

شرح كتاب سيدي

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ



زَارُ الْكِتَابِ وَالْوَتَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيدبوير

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ



حققه

أ.د. عبد الكريم محمد حسن جبل

كلية الاداب - جامعة طنطا

راجعته

أ.د. حسين نصار

الجزء الثاني عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمر بن عثمان بن قمبر، ٧٦٥ - ٧٩٦.
شرح كتاب سيبويه / لأبى سعيد السيرافى؛ حققه
عبدالكريم محمد حسن جيل؛ راجعه حسين نصار . -
القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث،
2009.

مج 12، 29 سم.

يشتمل على إرجاعات بليوجرافية

تدمك 3 - 0620 - 18 - 977

١ - اللغة العربية - النحو.

أ - السيرافى، حسن بن عبدالله بن مرزبان، ٨٩٧-٩٧٩

(شارح) ب - جيل، عبدالكريم محمد حسن (محقق)

ج - نصار حسين (مراجع) د - العنوان ١٥٠، ٤

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٩٧٧ / ٢٠٠٩

I. S. B. N. 977 - 18 - 0620 - 3

هذا باب^(١)ما لحقه^(٢) الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف

قال أبو سعيد : هذا الباب مشتمل على الألف المقصورة^(٣) الزائدة . فما^(٤) كان من ذلك للتأنيث ، فهذا^(٥) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة . وما كان لغير التأنيث ، فهو ينصرف في النكرة ، ولا ينصرف في / المعرفة .

٨٧

و

فأما التأنيث ، فنحو : حُبْلَى ، وَحُبَارَى^(٦) ، وَجَمَزَى^(٧) ، وَدَقْلَى^(٨) ، وَغَضَبَى ، وَشَرَوَى^(٩) . لا يَنْوَنُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِحَالٍ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالْأَلْفُ تَزِيدُ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ قُوَّةً ؛ لِأَنَّهَا تُبْنَى مَعَ الْأِسْمِ ، وَتَصِيرُ^(١٠) كَبَعْضِ حُرُوفِهِ ، وَتَتَغَيَّرُ لَهَا بَنِيَّةُ [الاسم]^(١١) ، وَيُكْسَرُ الْأِسْمُ مَعَهَا ، فَيَعُودُ^(١٢) الْأَلْفُ فِي الْجَمِيعِ^(١٣) . وَهَاءُ تَزَادُ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَلَا يَتَغَيَّرُ^(١٤) لَفْظُهُ . تَقُولُ : حُبْلَى ، وَسَكْرَى ، وَلَا يُقَالُ : حُبْلٌ ، وَلَا سَكْرٌ ، وَتُجْمَعُ^(١٥) حَبَالَى وَسَكَارَى ، فَيَخْتَلِطُ^(١٦) الْأَلْفُ بِحُرُوفِ مَا كُسِرَ . وَتَقُولُ فِي الْهَاءِ : قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ ، وَتَمَرٌ وَتَمْرَةٌ . فَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ

(١) الباب في : (بولاق) ٨/٢ ، و(هارون) ٢١٠/٣ .

(٢) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "لحقته" . وحروف المعجم يجوز فيها التأنيث والتذكير ، على ما سيأتي . وينظر : المذكر والمؤنث لابن الأثير ص ٤٤٩ .

(٣) (ي) : "المكسورة" .

(٤) (ي) : "من ذلك فما كان للتأنيث" .

(٥) (س) : "فهو" .

(٦) في اللسان (حبر) : "الحبارى : طائر معروف ، وهو على شكل الإوزة ... " .

(٧) في اللسان (جمز) : "جمز الإنسان والبعير والدابة يجمز جمزاً وجمزى ، وهو عدو دون الحضر الشديد وفوق العنق" .

(٨) في اللسان (دقل) : "الدقلى : شجر مر أخضر حسن المنظر ... " .

(٩) في اللسان (شرى) : "شروى الشيء : مثله" .

(١٠) (س) : "فتصير" .

(١١) تكلمة من (س) .

(١٢) (س) : "فتعود" .

(١٣) (س) : "الجمع" .

(١٤) (س) : "فلا يتغير" .

(١٥) (س) : "ويجمع" .

(١٦) (س) ، و(ي) : "فتختلط" .

مختلطةً بالاسم الاختلاط الذي ذكرناه ، كانت لها مزية على الهاء ، وصار^(١) مشاركتها^(٢) للهاء علة ؛ تقوم مقام علتين . [ومزيتها عليها كعلة أخرى ، وربما عبّر عنها من أجل ذلك أنها علة]^(٣) تقوم مقام علتين .

وأما الألف الزائدة ، كألف أرطى^(٤) ، وحبنطى^(٥) ، وقبعثرى^(٦) ، وما جرى مجراه من الأسماء المذكّرة التي في أواخرها الألف زائدة ، فإنها تتصرف في النكرة ، ولا تتصرف - إذا سُمّي بها - في المعرفة ؛ لأنها أشبهت - بالزيادة - ألف التأنيث ، وانضم إليها^(٧) التعريف ؛ فمَنع الصِّرف .

وقد جاءت أسماء في أواخرها ألف : حمَلها بعض العرب على أنها ألف التأنيث ؛ فلم يُنَوِّنْها بحالٍ ، وحمَلها بعضهم على أنها ألف زائدة للإلحاق^(٨) ، لا للتأنيث ؛ فنَوِّنْها في النكرة . فَمِنْ ذلك : ذِفْرَى^(٩) : بعضهم يقول : هذه ذِفْرَى أسيلةٌ ، وبعضهم يقول : هذه ذِفْرَى أسيلةٌ - وهي أقلها - وكذلك : تَتْرَى^(١٠) : بعضهم يجعل الألف للتأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة للإلحاق بجَعْقَرٍ ، ونحوه .

وفيه قول ثالث ، وهو أن يكون^(١١) الألف عوضاً مِنَ التَّنوين ، والقياس لا يَأْبَاهُ . وخط المصحف يدلّ على أحد القولين [الأولين]^(١٢) : إمّا التأنيث ، وإمّا زيادة الألف للإلحاق ؛ لأنها مكتوبة بالياء في المصحف : (تَتْرَى)^(١٣) - وأصل تَتْرَى : وتَرَى ، التاء الأولى بدل من الواو ؛ لأنها من المواترة .

(١) (س) : " فصار " .

(٢) (ي) : " مشاركتها " .

(٣) زيادة من (س) .

(٤) في اللسان (أرط) : " الأرطى : شجر ينبت بالرمل ... ورائحته طيبة ، واحدته : أرطاة " .

(٥) في اللسان (حبط) : رجل حَبْنَطٍ ... وحَبْنَطَةٌ ومُحَبْنَطٌ ... ممتلئ غضباً أو بطناً ..

(٦) في اللسان (قبعثر) : " القَبْعَثَرَى : الجمل العظيم " .

(٧) (س) : " إليه " .

(٨) في الأصل وكذا في (ي) : " لإلحاق للتأنيث " - بدون لا - وأثبت ما في (س) .

(٩) في اللسان (نفر) : " الذفري من الناس ومن جميع الدواب : هو العظم الشاخص خلف الأذن " .

(١٠) في اللسان (وتر) : " المواترة : المتابعة ، ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة ... وجاءوا تَتْرَى ... متواترين " .

(١١) (س) ، و(ي) : " تكون " .

(١٢) زيادة من (س) .

(١٣) من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ - [المؤمنون : ٤٤/٢٣] . وهي مرسومة في المصحف بالألف ، لا بالياء .

وألف "مِعْزَى" مُنَوَّنة في التثنية ، بمنزلة : أَرطَى ، وَحَبَّنَطَى ، وَعَلَّقَى^(١) .
ومنها^(٢) مَنْ يَنْوَن ، وفيهم مَنْ يجعلها للتأنيث ، كما قال العجاج^(٣) :
يَسْتَنّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ^(٤)

٨٧
ظ

وما كان على^(٥) فَعَلَى ، نحو : جَمَزَى ، وَبَشَكَى ، فلا تكون أَلْفَه إِلَّا للتأنيث ؛
لأنه ليس في الرباعي شَيْءٌ تُلْحَق به على وزن فَعَلَل^(٦) .

قال^(٧) : (وَأَمَّا^(٨) موسى وعيسى ، فإتھما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ،
وينصرفان في النكرة). تقول^(٩) : مررت بموسى وموسى آخر ، وبعيسى وعيسى آخر .

وموسى الحديد عربية مُنْصَرَفَةٌ في النكرة ، وَزَنْهَا : مُفْعَلٌ ، وهى من أحد
شئئين : إمّا من أَوْسَيْتُ الشَّعْرَ : إذا حَلَقْتَهُ ، أو من أَسَوْتُ الْجُرْحَ : إذا أَصْلَحْتَهُ ،
والواو همزة [فى هذا الوجه^(١٠)] ، وأصله : مُؤَسَى ، من^(١١) أَسَوْتُ الْجُرْحَ ، وألْزِمَتْ
التخفيف .

وأما عيسى - إذا جُعِلَ عربيًا - فَوَزَنَهُ : فَعَلَى ، وأصله من أحد ثلاثة أشياء :
إمّا من "العيس" ، وهو ماء الفحل ، وإمّا^(١٢) من "العيس" ، وهو بياض الإبل ، وإمّا
من قولهم : "عاس ماله يَعُوسُه" : إذا قام^(١٣) به ، وأَحْسَنَ سياسته .

(١) فى اللسان (علق) : " العلقى : شجر تدوم خضرته فى القيظ ولها أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف " .

(٢) (س) : "فمنهم" .

(٣) فى ديوانه (برواية الأصمعى وشرحه وتحقيق د. عزة حسن) ص ٢٣٣ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٢/٢ ،
وسيبويه : (بولاق) ٩/٢ = (هارون) ٢١٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٩/٢ = (بتحقيق زهير سلطان)
ص ٤٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣٦/٢ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٨٢٢/٢ ، وشرح
كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٠٢ ، واللسان (علق) و(مكور) .

(٤) (س) : "مكور (يفتح الميم)" .

(٥) (ى) : "فى" .

(٦) (س) : "فَعَلَل" (يسكون العين) .

(٧) الكتاب : (هارون) ٢١٣/٣ (لم أجد النص فى مظهره فى طبعة بولاق) .

(٨) (س) : "فأما" .

(٩) (س) : "وتقول" .

(١٠) زيادة من (س) .

(١١) (س) : "إذا كانت من ... " .

(١٢) (س) : "أو" .

(١٣) فى الأصل : "أقام به" . وأثبت ما فى (س) . ينظر : اللسان (عوس) .

وإن سَمَّيْتَ بِـ "موسى" الحديد لم ينصرف فى المعرفة ، وانصرف فى النكرة .
وإنما لم ينصرف فى المعرفة ؛ لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف، وهى معرفة .
وستقف على ذلك بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى .

هذا باب (١)

ما لحقته ألف التأنيث بعد الألف (٢)

فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة (٣) والنكرة

وذلك نحو : حمراء ، وصفراء ، وخضراء ، وصحراء ، وطرفاء (٤) ، ونفساء ، وعُشراء (٥) ، [وقفهاء ، وسابياء (٦) ، وحانياء (٧) ، وكبرياء . ومثله أيضاً : عاشوراء (٨) ، وأصفياء ، وأصدقاء ، وزمكاء (٩) ، وبروكاء (١٠) ، وبرأكاء ، ودبوقاء (١١) ، وخنفساء ، وعنكباء (١٢) ، وعقرباء (١٣) .

قال أبو سعيد: جملة ذلك أن ألف التأنيث تمنع من الصرف في المعرفة والنكرة ، كما ذكرناه من العلة - مقصورة كانت ، أو ممدودة . وهي في الأصل ألف واحدة : فأما (١٤) المقصورة منها فلا يكون (١٥) قبلها ألف ، نحو : حُبلى ، وسُكرى . والممدودة أن يكون قبلها ألف زيدت للمد ، وخص بها ضرب من التأنيث لما زيد (١٦) قبلها ، فاجتمعت (١٧) في آخره ألفان ، وهما ساكنتان لا يمكن تحريك واحدة منهما ، ولا إسقاط

(١) الباب فى : (بولاق) ٩/٢ ، و(هارون) ٢١٣/٣ .

(٢) (س) : "ألف" .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "النكرة والمعرفة" .

(٤) فى اللسان (طرف) : أن الطرفاء نوع من الشجر ، وأن المفرد طرفة أو طرفاء .

(٥) فى اللسان (عشر) : ناقة عُشراء : مضى لحملها عشرة أشهر .

(٦) فى اللسان (سبى) : السابياء : الماء الكثير الذى يخرج على رأس المولود .

(٧) لم أجد لها فى اللسان ولا فى تاج العروس (حنو / حنى / حنا / حين) .

(٨) ما بينهما ساقط من : (ى) .

(٩) فى اللسان (زمك) : الزمكاء : أصل ذنب الطائر (يمد ويقصر) .

(١٠) فى اللسان (برك) : البروكاء والبرأكاء : الثبات فى الحرب .

(١١) فى اللسان (دبك) : الدبوقاء : العذرة ، أو هو كل ما تمطط وتلزعج .

(١٢) فى اللسان (عنكب) : العنكباء : العنكبوت . وفى س هنا : "وعنطباء وعقرباء وزكرياء" . بإسقاط عنكباء

وإضافة عنطباء وزكرياء . والعنطباء : الجراد الضخم [ينظر : تاج العروس (عظب)] .

(١٣) فى اللسان (عقرب) : العقرباء - وكذا العقربة : أنثى العقارب .

(١٤) (س) : "فالمقصور" .

(١٥) (س) : "لا يكون" .

(١٦) (ى) : "زيدت" .

(١٧) (س) : "فاجتمع" .

٨٨ إحداهما^(١) ؛ لأنَّ الألف لا يُمكن تحريكها ، ولأنها لو سَقَطَتْ^(٢) لالتبس / الممدودُ بالمقصور ، فقلِّبتْ ألفُ التَّأْنِيثِ - وهى الأخيرة منهما - همزة ؛ لأنها من مخرجها ؛ حتى يُمكن تحريكها.

قال سيبويه^(٣) : (واعلم أنَّ الألفين لا تزدان^(٤) إلا للتَّأْنِيثِ ، ولا تزدان أبداً لتلحقاً^(٥) بناتِ الثلاثة بسرداج^(٦) ونحوها . ألا ترى أنك لم ترَ فعلاءَ قطَّ^(٧) مصروفةً ، ولم ترَ شيئاً من بناتِ الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفًا) .

قال أبو سعيد : هذا الذى ذكره سيبويه صحيح . وقد رأينا ما فيه ألفٌ زائدة وبعدها^(٨) همزة منقلبة ، للقائل أن يقول إنهما ألفان زائدتان ، كما قال سيبويه فى حمراء ، وبابها ، أن [فى]^(٩) آخرها ألفين زائدتين ، وذلك نحو قولهم : علباء^(١٠) ، وحرباء ، وزيزاء^(١١) ، وحزباء^(١٢) ، وجلذاء^(١٣) ، وهى كلها مصروفات .

فذكر سيبويه فى هذا الباب أنَّ الهمزة منقلبة من ياء ، وأنَّ الهمزة فى باب حمراء منقلبة من ألف ، واستدلَّ على ذلك بأنهم يقولون : درحاية^(١٤) ، وأنَّ الأصل فى علباء ، وحرباء : علبائى ، وحربائى ، وقلِّبتِ الياء همزة - على ما يوجبهُ التصريف - وألحقا بسرداج ، وسربال^(١٥) .

(١) فى الأصل : " أحدهما " . والمثبت هو ما فى (ى) ، و(س) .

(٢) (ى) ، و(س) : " أسقطت " .

(٣) الكتاب : (بولاى) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٤/٣ .

(٤) (بولاى) ، و(هارون) : " لا تزدان أبداً " . ولم ترد تلك الزيادة فى (ى) ، ولا (س) .

(٥) فى الأصل : " لتلحق " . والمثبت هو ما فى : (بولاى) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٤/٣ ، و(س) .

(٦) فى اللسان (سردج) أن السرداج : الناقة الطويلة أو الكثيرة اللحم ، وأنه كذلك : جماعة الطلح .

(٧) (بولاى) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٤/٣ : " لم تر قط فعلاء " .

(٨) فى (س) : " بعدها " (دون واو) .

(٩) زيادة من (س) .

(١٠) فى اللسان (علب) : العلباء : عَصَبُ العنق الغليظ .

(١١) فى اللسان (زيز) : الزيزاء : ما غلظ من الأرض .

(١٢) فى (ى) : " وحلباء وحزباء " : وفى اللسان (حزب) : الحزباء - وكذا : الحزباى : جمع الحزباءة : الأرض الشديدة الغلظ والحزونة .

(١٣) فى تاج العروس (جلذ) : الجلذاء - وكذا الجلاذى : جمع جلذاءة ، وهى الأرض الغليظة .

(١٤) فى اللسان (درج) : رجل درحاية : كثير اللحم ، قصير ، ضخم البطن .

(١٥) فى اللسان (سربل) : السربال : القميص والدرع .

واستدل^(١) على ما كانت الزيادة فيه ألفين بأن العرب لا تصرف ذلك ، وتجعله للتأنيث ، وعلى قوله في الباب الآخر بصرف العرب إياه .

واستدل - أيضا - أن فعلاء لا يكون ملحقا ، كما كانت علباء وحرباء ملحقا ، لأنه ليس في الكلام مثل سربال ، ولا سرداد ؛ فيكون فعلاء ملحقا به . وفي الكلام مثل سربال وسرداد ؛ فيلحق به فعلاء .

وأما خزعال^(٢) - وهو فعّال - فلم يذكره سيبويه ، ولعله لم يصحح الرواية فيه ، أو لم يبلغه . وأما قلقال^(٣) ، وبلبال^(٤) ، وجرجار^(٥) ، وخضخاض^(٦) ، وما جرى مجرى ذلك من المضاعف ، فإنه كثير ، وليس بالذي قصده سيبويه .

ولا تلحق ألفا التأنيث شيئا على ثلاثة أحرف أولها مضموم - أو مكسور - وأوسطها ساكن . ويلحقها ما يكون ملحقا له بالرباعي^(٧) ، كعلباء ، وحرباء ، وقوباء^(٨) ، وخشأ^(٩) .

وفي قوباء وخشأ لغتان ، وثلاثة أوجه . فيقال : خشأ ، وقوباء ، مثل عشاء ، ونفساء ، والعرب لا تصرفهما ، والألف للتأنيث . ويقال : قوباء ، وخشأ . وفي ذلك / وجهان : منهم من يقول إن الهمزة منقوبة من ياء ، وإنها ملحقة بقسطاس^(١٠) ، وقسطاس^(١١) ، ويصرفهما . ومنهم من يقول : إن العرب استقلّت قوباء ، وخشأ ،

(١) (س) : "ويستدل" .

(٢) في الأصل ، و(ي) : "خرعال" (بالراء المهملة) . وأثبت ما في (س) : جاء في اللسان وتاج العروس (خزعل) : ناقة بها خزعال ، أي : ظلع . وأما خرعال (بالمهملة) فلم ترد في أي ، ولا فيهما الجذر "خرعل" أصلا .

(٣) في اللسان (قلق) : قلقال : مصدر قلقل الشيء : حركه . ورجل قلقال : صاحب أسفار .

(٤) في اللسان (بلل) : البلبال : شدة الهم ، والوسواس في الصدر ، وحديث النفس .

(٥) في اللسان (جرر) : يعير جرجار : كثير الجرجرة ، وهي الصوت يردده البعير في حنجرته . والجرجار : نبت طيب الريح أيضا .

(٦) في اللسان (خضض) : الخضخاض : ضرب من النفط تهنأ به الإبل الجربى .

(٧) في الأصل ، و(ي) : "والرباعي" . وأثبت ما في (س) .

(٨) في اللسان (قوب) : القوباء : داء يتفش عنه جلد البعير .

(٩) في اللسان (خشش) : الخشأ : العظم الناتئ خلف الأذن .

(١٠) (س) : "بقسطاس" (بكسر القاف) وهما سواء . ينظر : اللسان (قسط / قسطس) ، إلا أن سياق الكلام يعين المضمومة للقاف .

(١١) (س) : "وقسطاس" (بكسر القاف) وهما سواء كذلك . ينظر اللسان (قسطس) ؛ إلا أن السياق يعين المضمومة كذلك .

فَسَكَنْتُ ؛ اسْتَقْلَاً فِي اللفظ ، وَأَلْفَ التَّأْنِيثِ عَلَى حَالِهَا ، وَلَا تُصَرَّفُ . وَلَمْ يَذْكُرْ سِيَبُويه ذاً^(١) الوجه .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ غَوْغَاءَ "فَعْلَالاً"^(٢) ، بِمَنْزِلَةِ قَضَقَاضٍ^(٣) ، وَخَضَخَاضٍ^(٤) ، وَجَرَجَارٍ ، عَلَى مَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ ذَلِكَ فِي الْمُضَاعَفِ . وَيَكُونُ الْأَصْلُ : "غَوْغَاوُ" ، الْغَيْنُ^(٥) وَالْوَاوُ وَمُضَاعَفَتَانِ بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ^(٦) فِي قَضَقَاضٍ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِذَا كُنْتُمْ قَدْ^(٧) مَنَعْتُمْ مِنْ صَرَفٍ "حَبْنَطَى" ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ أَلْفًا زَائِدَةً تُشَبِّهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي الزِّيَادَةِ وَاللَّفْظِ ، فَهَلَّا مَنَعْتُمْ مِنْ صَرَفٍ عِلْبَاءٍ ، وَحَرِبَاءٍ فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّ آخِرَهَا كَأَخِرِ حَمَرَاءٍ فِي اللفظِ وَالزِّيَادَةِ ؟ قِيلَ لَهُ : حَبْنَطَى : لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمَرَاءٍ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ . فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءٍ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمَرَاءٍ مُنْقَلِبَةً عَنْ^(٨) أَلْفٍ ، وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ بِعَلَامَةِ [لِلتَّأْنِيثِ]^(٩) ، لَمْ يَشْتَرِكَا فِي اللفظِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَنْتُمْ إِذَا صَغَرْتُمْ حَبْنَطَى بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ، وَمَنْعَ الصَّرَفِ ، قَلَبْتُمْ الْأَلْفَ يَاءً ، وَصَرَفْتُمُوهُ ، فَقَلَبْتُمْ : حَبْنَطَى ؛ فَهَلَّا صَرَفْتُمْ حَمَرَاءً ؛ لِأَنَّكُمْ قَلَبْتُمْ أَلْفَ التَّأْنِيثِ هَمْزَةً ، وَزَالَ اللفظُ^(١٠) الْمُشَبِّهُ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ ؟ قِيلَ لَهُ : أَلْفُ حَبْنَطَى أَشْبَهَ أَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي اللفظِ ، وَلَا حَقِيقَةً لَهُ ، فَإِذَا زَالَ اللفظُ الَّذِي بِهِ أَشْبَهَ ، بَطَلَ الْحُكْمُ . وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، مَجْعُولَةٌ مَكَانَهَا ، فَالْحُكْمُ بَاقٍ .

(١) (س) : "هذا" .

(٢) (س) : "فعلالاً" .

(٣) فِي اللِّسَانِ (قَضَضُ) : أَسَدٌ قَضَقَاضٌ : يَحْطِمُ فَرِيَسَتَهُ (يَقْضِقُضُّهَا) .

(٤) فِي (س) : "وخلخال" .

(٥) (س) : "والغين" .

(٦) (ي) : "والعين" .

(٧) "قد" ساقطة من (ي) .

(٨) (س) ، و(ي) : "من" .

(٩) زِيَادَةُ مِنْ (س) .

(١٠) فِي (س) : "وزال لفظ الألف ؟ قيل له : إِنَّمَا كَانَتْ الْأَلْفُ تَمْنَعُ فِي حَبْنَطَى لِلْفَرْقِ الْمَشَبِّهِ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ وَلَا حَقِيقَةً لَهُ ، فَإِذَا زَالَ ... " . وَقَدْ كَتَبَ عَلَى هَامِشِ هَذِهِ النُّسخَةِ النَّصِّ الْمَوْجُودِ فِي الْأَصْلِ مَسْبُوقًا بِعِبَارَةٍ : فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى .

هذا باب^(١) ما لحقته نون بعد الألف^(٢)

فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة

وذلك نحو عطشان ، وسكران ، وعجلان ، وأشباهاها . وذلك أنهم جعلوا النون ، حيث جاءت بعد ألف ، كأنها^(٣) ألف حمراء ؛ لأنها على مثالها في عِدَّة حروفها^(٤) والتحريك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصَّ بهما المذكر ، ولا تلحقه علامة التأنيث ، كما أن / حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ، ولمؤنث سكران بناءً على حدة^{٨٩} [كما كان لمذكر حمراء بناءً على حدة]^(٥) . فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة ، وأشبهها ، فيما ذكرتُ لك ، جرى^(٦) مجراها .

قال أبو سعيد : اعلم أن الألف والنون الزائدتين في آخر الاسم على ضربين : أحدهما يختصَّ به فعْلانُ الذي مؤنثه^(٧) فعلى ، وهو الأصل في منع الصَّرف ، ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، كغضبان ، وسكران . والآخر : سائر ما يدخل^(٨) عليه الألف والنون زائدتين ، كعُرْيان ، وعثمان ، وزَعْفَران ، وسَعْدان^(٩) ، ومروان ، وغير ذلك مما لا يُحصَى كثرةً .

فأمَّا العلة المانعة من صَرْف سكران وبابه [فهي]^(١٠) أن أنثاه على خلاف لفظ مُذكَّره ، كما أن "أحمر"^(١١) على خلاف لفظ المؤنث . فلما كانت "حمراء" لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، كان "سكران" كذلك^(١٢) . وقوى ذلك^(١٣) أن زنة الصدر منهما

(١) الباب في : (بولاق) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٥/٣ .

(٢) (س) : "ألف" .

(٣) (س) ، و(ي) : "كألف حمراء" .

(٤) (س) : "الحروف" .

(٥) زيادة من : (بولاق) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٦/٣ وحدهما .

(٦) (بولاق) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٦/٣ ، و(س) : "أجرى" .

(٧) (س) ، و(ي) : "أنثاه" .

(٨) (ي) : "تدخل" .

(٩) في اللسان (سعد) : السَّعدان : نبت ذو شوك ، من أطيب مراعي الإبل رطبًا .

(١٠) زيادة من (س) .

(١١) (س) : حمراء على خلاف لفظ المذكر . وما في الأصل مثله في (ي) مع استبدال مؤنثه بـ المؤنث .

(١٢) (ي) : "ذلك" .

(١٣) (س) : "هذا" .

واحد ، لأن "سَكْر" مثل "حَمَر" ، والألف والنون في سَكْران ، كالألف والهمزة من حمراء، لا تقول : سكرانة كما لا تقول : حمراء ؛ فصار الألف والنون فيه كأنه للتأنيث . فهذه علة سيبويه ، وهي التي يُعتمد^(١) عليها .

وبعض أصحابنا - وهو المبرّد - احتجّ [في ذلك] ^(٢) بأن قال ^(٣) : النون بدل من ألف التأنيث ، واحتجّ في ذلك بأن قال : إن العرب تقول في النسب إلى صنعاء : صنعائي ، وإلى بهراء : بهرائي ، [فيجعلون مكان حرف التأنيث نونا . ويقولون : ^(٤) نَمان وندامي ، وسكران وسكاري ، كما قالوا : صحراء وصحاري . فلما ^(٥) جاءت الألف والنون زائدتين في غير باب "سكران" كانت مشبهة باب "سكران" في اللفظ ، فُمْنَع من الصرف في المعرفة ولم يُمنع في النكرة . كما أن الألف الزائدة ^(٦) لغير التأنيث مشبهة في اللفظ بألف التأنيث ؛ فُمْنَع من الصرف في المعرفة ، ولم تُمنع في النكرة . وذلك [قولك] ^(٧) : هذا عثمان وسعدان ، ومررت بعثمان وعثمان آخر ، وسعدان وسعدان آخر . وكذلك إذا سميت بعريان ، وسرحان ، وإنسان ، فتشبيهه ^(٨) هذا من باب سكران ، كتشبيهه ^(٩) حَبْنَطِي من حَبْلِي وسَكْرِي . فإذا ^(١٠) حَقَرْتُ / سِرْحَان : اسم رجل ، قلت : سُرَيْحِيْن ، فصرّفته ؛ لأنه زال الشبه بآخر سكران ^(١١) ؛ لأنك تقول في تصغيره ^(١٢) : سَكِيرَان ، وتقول في تصغير عثمان : عُنَيْمَان ، وسعدان : سُعَيْدَان ، فلا تصرف شيئا من ذلك ؛ لأن الألف والنون مبقاة ، وهي بلفظها ، فُمْنَع ^(١٣) من الصرف .

(١) (س) : "يعتمد" (يفتح الياء) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) "قال" ساقطة من : (س) . وينظر : المقتضب ٣/٣٣٥ .

(٤) زيادة من : (س) . وفي الأصل : "... بهرائي وندمان ... ، وفي ي : ... بهرائي وندامي وندمان ... " .

(٥) (س) : "فلما" .

(٦) في الأصل : "الزائد" . وأثبت ما في (ي) ، و(س) ؛ لمناسبة ما بعدها .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : "فتشبيهه" .

(٩) (س) : "كنسبه" .

(١٠) (س) : "وإذا" .

(١١) (س) : "غضبان" .

(١٢) (س) : "في تصغير غضبان : غضبان" .

(١٣) (س) : "تُمنع" .

وَسَقَفَ عَلَى مَا تَقَلَّبُ الْأَلْفُ فِيهِ تَاءٌ ، وَمَا لَا تَقَلَّبُ ، مِمَّا آخِرُهُ ^(١) أَلْفٌ وَنُونٌ زَائِدَتَانِ ، فِي بَابِ التَّصْغِيرِ .

وليس المانع من الصرف زيادة النون في آخر الاسم ، ولا أن تكون ^(٢) قبل النون زيادة أخرى غير الألف ؛ لأنك تصريف رَعَشْنَا ^(٣) ، وَضَيْفْنَا ^(٤) ، وَغَسَلْنَا ^(٥) ، وَسَنِينًا . وهذا قول أبي عمرو ، والخليل ، ويونس .

(١) (س) : "في آخره" .

(٢) (ي) : "يكون" .

(٣) في اللسان (رеш) : الرعشن : المرتعش ، وجمل رعشن : سريع يهتز في سيره .

(٤) في اللسان (ضفن / ضيف) : الضيفن : الذي يجيء مع الضيف (الطفيل) .

(٥) في اللسان (غسل) : الغسلين : ما يسيل من صديد أهل النار .

هذا باب^(١)

ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست

نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بشرى ، وما أشبهها

وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى .

قال أبو سعيد : اعلم أنا قد ذكرنا في الباب قبله أصل ما يتضمّنه هذا الباب ، بما^(٢) أغنى عن إعادته^(٣) . واعلم أن كثيراً من الأسماء يكون في آخرها ألف ونون يكون فيها مذهبان : أحدهما : أن تكون النون زائدة مع الألف التي قبلها ، والآخر : أن تكون النون أصلية ؛ فلا^(٤) تمنع من الصرف . وفيها ما لا تكون النون فيه إلا^(٥) أصلية ، وفيه ما لا تكون النون فيه إلا زائدة . وأنا أسوق هذه الأسماء ، وأذكر وجوهها ، إن شاء الله تعالى^(٦) :

فمما تكون النون فيه أصلية ، ولا يُمنع من الصرف : طحّان^(٧) ، وتبّان^(٨) ، وسَمّان^(٩) ؛ لأنه من الطّحن ، والتّبّن ، والسّمّن ، وهو فعّال بمنزلة "حمّاد" ، والنون منه كالدال من^(١٠) حمّاد .

ومن ذلك : رجُل يُسمّى مُرّان ، النون أصلية ، وهي^(١١) فعّال ، يقال للرمّاح : مُرّان ، وهو مشتقّ من المرّانة ، وهي^(١٢) اللّين .

(١) الباب في : (بولاقي) ١٠/٢ ، و(هارون) ٢١٦/٣ .

(٢) (س) : "مما" .

(٣) زادت (س) هنا : "فيه" .

(٤) (س) : "ولا تمنع" .

(٥) (ي) : "الأصلية" .

(٦) "تعالى" : لم ترد في : (س) .

(٧) في اللسان (طحن) : الطحّان : الذي يلي الطّحين (الدقيق) .

(٨) في اللسان (تبّن) : التّبّان : بائع التّبّن .

(٩) في اللسان (سمن) : السّمّان : بائع السمن .

(١٠) (س) : "في" .

(١١) (س) : "وهو" .

(١٢) (س) : "وهو" .

ومن ذلك : رجل يُسمَّى فَيَّنَان ، وهو فَيَّعَال ؛ لأنَّ الفَيَّنَان [هو] ^(١) الكثير الشعر ،
ومن الأشجار : الكثير الأغصان ، والفَنَن : الغصن .

ومِمَّا يُحَكَّم على نونه بالزيادة ويُمنَع الصَّرْف : سَعْدَان ، وَمَرْجَان ، ومِروان ؛
لأنَّ هذه أبنيةً لو جُعِلَتْ ^(٢) [النون] ^(٣) فيها غير زائدة صار على مثال فَعَالِل ^(٤) ، وقد / ٩٠
تقدَّم أنه ليس في كلامهم ^(٥) - عند سيبويه ^(٦) - فَعَالِلٌ إلا مضاعفًا ، ليس فيه مثل
سَرْدَاح .

ومِمَّا يُحَكَّم على نونه بالزيادة ، ممَّا ^(٧) عُرف بالاشتقاق : عُرْيَان ؛ لأنه من :
عَرَى يَغْرَى .

قال أبو سعيد : [وجملة الباب] : ^(٨) إذا كان في آخر الاسم ألفٌ ونون ، وقَبْلَهُما
ثلاثة أحرف ، حُكِمَ عليهما بالزيادة حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أنَّ النون
أصلية . ومن أجل هذا حَكَم الخليل ^(٩) على النون ^(١٠) في رُمَّان أنها زائدة ، وإن لم
يُعرف اشتقاقه ؛ لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لـ "رَمَن" معنى . وبعض النحويين
- وقد حَكى عن الأخفش - يذهب إلى أنَّ النون في رُمَّان أصلية ؛ لأن الألف والنون
إنما تكثر زيادتهما في الجموع والمصادر .

وإن سُمِّي رجل بزعفران ، أو نومان ^(١١) ، أو مَلَكَّعَان ^(١٢) ، أو كُفْرَان ، أو
سُكْرَان ^(١٣) ، فالباب في ذلك كله ألا ينصرف . وهذه الأسماء أكثر من أن تُحصى ،
والاشتقاق يدلُّ عليه ، وما لم يكن له اشتقاق حُمِلَ على الزيادة .

(١) زيادة من (س) .

(٢) (س) : "جُعِلَتْ" .

(٣) زيادة من (س) و(ي) .

(٤) (ي) : "فَعَالِلٌ" .

(٥) (س) : "الكلام" .

(٦) في (ي) : "وقد تقدَّم أنه ليس عند سيبويه فعلال .." . ونص سيبويه هو : وسألته عن سعدان والمرجان ،
فقال : لا أشك أن هذه النون زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام مثل سَرْدَاحٍ إلا مضاعفًا (بولاق ١١/٢ ، هارون ٢١٨/٣) .

(٧) (س) : "مما قد" .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) رأى الخليل في الكتاب : (بولاق ١١/٢ ، و(هارون ٢١٨/٣) .

(١٠) في (س) : "على رُمَّان أن النون زائدة فيه" .

(١١) في اللسان (نوم) : رجل نومان : كثير النوم .

(١٢) في اللسان (لكم) : رجل ملكعان : لنيم دنى .

(١٣) (س) : "سُكْرَان" .

ومما يُعَلَمُ أَنَّ النون فيه أصلية : ديوان ؛ لأنك تقول : دَوْنْتُ الدواوين ، والنون فيه لَامُ الفعل . ويقال فيه : دِيوان ، ودِيوان : فَمَنْ قال^(١) : دِيوان ، فأصله : دِيوان ، قُلِبَتْ إحدى واوَيْه ياءً ؛ استتقلاً للكسرة والتشديد ، كما قالوا في قِرَاط ودِنَار : قيراط ودِنَار . والدليل على أَنَّ الأصل التشديد : قولهم في الجمع والتصغير : دَوَاوين ، ودنانير ، وقراريط ، ودَيوين ، ودُنَيَّير ، وقُرَيْرِيط . وأمّا^(٢) مَنْ قال : دِيوان ، فهو فَيَعَال ، مثل بَيِّطَار .

ولو سَمِيتَ رَجُلًا بـ "جَنَجان" لَحُكِمَ على النون الأخيرة أنها أصل ، ولَجُعِلَ^(٣) بمنزلة خَضْخاضٍ ، وَجَرَجَارٍ ، على^(٤) التضعيف .

وَأَمَّا ما تَحْتَمِلُ نُونُهُ الزيادة والأصل ، فقولهم^(٥) : دِهْقَان^(٦) ، شَيْطَان . قال الخليل^(٧) : أَخَذَ^(٨) من التدهقن^(٩) ، والتشيطن ، والنون أصلية ، وهو مصروف . أو^(١٠) أَخَذَ من الدهق ، ومن "سَيْط" ، فالنون زائدة ، ولا ينصرف .

وقد تَجَيَّأ أسماء كثيرة يَحْتَمِلُ الاشتقاقُ فيها وجهين^(١١) ، منها : حَسَّان : مَنْ أَخَذَهُ مِنَ الحُسْنِ صَرْفَهُ ، وَمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الحَسِّ^(١٢) لم يَصْرِفْهُ . وحَسَّانُ بن ثابتٍ لم يَصْرِفْ نَفْسَهُ حين قال^(١٣) :

/ ما هاج حَسَّانَ رسومُ المقام

٩٠
و

ومَطَّعَنُ الحَيِّ ومبْنَى الخيام

(١) في (ي) : "قال فيه" .

(٢) (س) : "ومن قال" .

(٣) (س) ، و(ي) : "وجعل" .

(٤) (ي) : "وعلى" .

(٥) في الأصل ، و(ي) : فقوله . والمثبت من (س) .

(٦) في اللسان (دهق / دهقن) : الدهقان : التاجر ، فارسيّ معرَّب .

(٧) رأى الخليل في الكتاب : (بولاقي) ١١/٢ ، و(هارون) ٢١٧/٣ .

(٨) في (س) : "إن أخذ من التدهقن والتشيطن فالنون أصلية" .

(٩) (ي) : "التدهق" (؟) .

(١٠) (س) : "وإن أخذ" ، (ي) : "أخذ" (دون : أو / وإن) .

(١١) (س) : "الوجهين" .

(١٢) (س) : "الحسن" (بكسر الحاء) . وفي اللسان (حسس) : حَسَّ بالشيء حَسًّا وحِمْناً : شَعَرَ بِهِ . والحسن - كذلك - :

الصوت الخفي (اسم) .

(١٣) في ديوانه (بتحقيق د. سيد حنفي حسائين) ص ١٨٤ ، وهو ليس من شواهد سيبويه .

فدل على أنه كان يعتقد^(١) أن اسمه مأخوذ من الحس .

وغسان : يحتمل أن يكون من الغسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، ويقال : فلان في غسان شبابه ، والنون في هذا أصلية . ويحتمل أن يكون من الغس ، وهو الضعيف .

وزبان : يحتمل أن يكون فعلاً من الزبن ، وهو الدفع . ويحتمل أن يكون من الأزب ، وهو الكثير الشعر .

وما ورد بعد ذلك ففسه على ما ذكرت لك .

وقد تقدم أن مثل حبنطى ، ومعزى ، وعلقى ، وذفرى ، فيمن نون ، لا ينصرف في المعرفة ، وكذلك : سرحان ، وضبعان^(٢) .

فإن صغرت حبنطى ، أو علقى ، انصرف ؛ فقلت : حبيط ، وعلقي ، ورأيت حبيطاً وعلقياً . وإن^(٣) صغرت - أيضاً - سرحان ، وضبعان - بعد التسمية به - صرفته ، فقلت : هذا سريحين ، وضئيين ؛ لأن اللفظ الذى كان يمنع من الصرف هو^(٤) الألف والنون ، والألف قد زالت فى قولك : حبيط^(٥) ، وسريحين .

وأما معزى^(٦) ، فالعرب فيه على مذهبين : منهم من يجعل معزى^(٧) مؤنثاً - لا بالالف - ولكن كما يجعل إيل وغنم مؤنثاً . فمن ذهب هذا المذهب ، وسمى به^(٨) رجلاً ، ثم صغره ، لم يصرفه ، فقال : هذا^(٩) معيز ، ومررت بمعيز ، ورأيت معيزى ،

(١) فى (س) : "كان عنده مأخوذ ...".

(٢) فى اللسان (ضبع) : الضبعان : ذكر الضباع .

(٣) (س) : "فإن" .

(٤) فى (س) : "وهو الألف أو الألف والنون قد زال فى قولك ..." .

(٥) (ى) : "حبيطين" .

(٦) (س) : "معزى" (يفتح الميم) . ولم أجده بهذا الضبط فى اللسان ولا فى تاج العروس (معز) . والمعزى : جمع

الماعز : ذى الشعر من الغنم ، خلاف الضأن .

(٧) (س) : "معزى" (ينظر التعليق السابق) .

(٨) (س) : "بمعزى" .

(٩) (س) : "هو" .

فاعلم^(١) ، بغير تنوين في المنصوب ، كما تقول : رأيت جوارِي ، وهؤلاء جَوَارٍ ، ومررتُ بجوارٍ .

ومِنَ العرب مَنْ يُذَكِّر^(٢) ، وقد ذَكَرَ سيبويه عن أبي الخطَّاب أنه سَمِعَهُمْ يقولون^(٤) :

ومَعَزَى هَدِبًا^(٥) يعلو

قِران^(٦) الأرض سُودانا

فعلى^(٧) هذا المذهب إذا سُمِّيَ به لا ينصرف^(٨) في التكبير^(٩) ؛ مِنْ أَجْلِ الْأَلِفِ ، وَيَصْرِفُهُ فِي التَّصْغِيرِ ، كَمَا يَصْرِفُ حَيِّطٌ .

(١) (ى) : "واعلم" .

(٢) (ى) : "يُذَكِّرُهُ" .

(٣) "قد" : ساقطة من (س) .

(٤) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٩/١ . وكذلك : سيبويه : (بولاق) ١٢/٢ = (هارون) ٢١٩/٣ ،

وما ينصرف وما ينصرف للزجاج ص ٣٠ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٢/٢ = (وبتحقيق د/ زهير سلطان)

ص ٤٥٣ ، والنكت ٨٢٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٠٨ ، واللسان (قرن) .

(٥) في الأصل ، و(ى) : "هديا" (بالياء المثناة التحتية) وهو تصحيف . وأثبت ما في (س) .

(٦) (س) : "أقران" وفي الأصل : "قِران" (بفتح القاف) ، وصوبته من اللسان وتاج العروس (قرن) .

(٧) (س) : "وعلى" .

(٨) (س) : "لا يصرفه" .

(٩) في الأصل ، و(ى) : "التكبير" . وأثبت ما في (س) . ويدعم روايتها لاحق الكلام .

هذا^(١) باب

هاءات التانيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم^(٢) التانيث [فإنه]^(٣) لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة ؛ لأنه يجتمع فيه التعريف والتانيث ، فإذا نُكِّرَ ، لم يكن غير التانيث .

/ وليست الهاء^(٤) كالآلف في التانيث ؛ لأن منزلة الهاء منزلة اسم ضم إلى اسم ، ^{٩١} ومنزلة الآلف منزلة حرف صيغ مع الاسم كبعض حروفه . ألا ترى أنك إذا صغرت اسماً على أكثر من أربعة أحرف - وآخرها^(٥) آلف مقصورة للتانيث - حذفتها ، كقولهم في حبارى: حُبَيْرٌ ، وفي جحجبي^(٦) : جَحْجَبٌ ، وفي قرقرى^(٧) : قُرَيْقِرٌ .

وهاء التانيث لا تسقط ، تقول في دجاجة: دُجِجَة^(٨) ، وفي قرقرة^(٩) : قُرَيْقِرَة ، كما تقول في حضرموت: حُضْرَمَوْتٌ ، وفي خمسة عشر: خُمَيْسَة عَشْرَ . تُصَغَّر الصنْدَر^(١٠) ، وتأتي^(١١) بالاسم الثاني ، كما تأتي^(١٢) بالهاء بعد تصغير ما قبله .

ثم قال سيبويه^(١٣) : (ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة ببينات الأربعة قط^(١٤)) ، ولا^(١٥) الأربعة بالخمسة ؛ لأنها بمنزلة : عَشْرَ ،

(١) الباب في : (بولاق) ١٢/٢ ، و(هارون) ٢٢٠/٣ .

(٢) (ى) ، و(س) : "اسم للتانيث" .

(٣) زيادة من (ى) ، و(س) .

(٤) (ى) : "الآلف كالهاء" .

(٥) (س) : "آخرها" (بدون الواو) .

(٦) في اللسان (جحجب) : جَحْجَبِي : حى من الأنصار .

(٧) في اللسان (قرر) : وَقْرَاقِرَ وَقَرْقَرَى وَقَرْوَزَى ... مواضع كلها بأعيانها معروفة .

(٨) في الأصل : "دُجِجَة" - بسكون الياء - واثبت ما فى : (س) .

(٩) في اللسان (قرر) : وَالْقَرْقَرِ وَالْقَرْقَرَة : أرض مطمئة ليئة .

(١٠) (س) : "الصدور" .

(١١) (س) : "تأتى" .

(١٢) (س) ، و(ى) : "تأتى" .

(١٣) الكتاب : (بولاق) ١٢/٢ - ١٣ ، و(هارون) ٢٢٠/٣ .

(١٤) في الأصل ، و(ى) : "فقط" . واثبت ما فى (س) ، والكتاب : (بولاق) ١٢/٢ ، و(هارون) ٢٢٠/٣ .

(١٥) فى (س) : و"الأربعة" (بإسقاط : لا) .

وَمَوْتُ ، وَكَرَبَ فِي^(١) مَعْدَى كَرَبَ . وإنما تُلْحَقُ بِنَاءِ المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسمُ كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَعْدَى كَرَبَ ، ونحوه .

يريد : أن الهاء إذا زيدت على آخر الثلاثي ، أو الرباعي ، لم تَصِرْ كحرف من حروفه . ألا ترى أننا لو صَغَرْنَا تَمْرَةً لَقُلْنَا : تُمَيْرَةٌ ، فلم نَكْسِرِ الراءَ ، وَحَقَّ الحرف الذي بَعْدَ ياء التصغير - إن لم يقع الإعرابُ عليه - أن يُكْسَرَ ، كما يقال في رَعَشَيْنِ : رُعَيْشَيْنِ ، وفي أَرطَى : أُرَيْطَ^(٢) . والألف الزائدة تكون مُلْحَقَةً بِنَاءِ بِنَاءٍ ، كالألف أَرطَى ، وَعَلَقَى ، وَسَلَقَى^(٣) ، وَجَعَبَى^(٤) . ألحق^(٥) البناء بجعفر ، ودحرج ، فاعرف ذلك^(٦) .

(١) في (س) : "وكرَب ومعدى كَرَب" .

(٢) في الأصل ، و (ي) : "أُرَيْطَى" . وأثبت ما في (س) .

(٣) في اللسان (سَلَق) : سَلَقَهُ وَسَلَقَاهُ : صرعه على ظهره .

(٤) في اللسان (جَعَب) : جَعَبَهُ وَجَعَبَاهُ : ضرب به الأرض .

(٥) (س) : "ألحقن" .

(٦) في (س) بعد ذلك : "إن شاء الله" .

هذا باب^(١) ما ينصرف في المذكر البتة[مما]^(٢) ليس في آخره حرف^(٣) التانيث

كل مُذَكَّر سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حَرْفُ التَّأْنِيثِ ، فهو مصروفٌ ، كائنا ما كان : عجمياً^(٤) ، أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا "فَعْلَ" مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة ، فيكون كأجذ^(٥) ، وتَضَع ، ونَضَع ، وأَضَع ، أو يكون كضرب ، [لا يُشبه الأسماء]^(٦) . وذلك كرجل سميته بَقَدَم ، أو فِهْر ، أو أُذُن ، وهُنَّ مؤنثات ، أو سميته بخش^(٧) ، أو دل^(٨) ، أو جان^(٩) ، أو سَبَك^(١٠) ، أو بَكَج^(١١) ، وما أشبه ذلك .

/ وإنما انصرف المُسَمَّى بالمؤنث على ثلاثة أحرف ؛ لأنه قد أشبه المذكر ، ^{٩١}_ظ وذلك أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرناه قبل التسمية ألحقناه هاء التانيث^(١٢) ، وإن لم يكن في الاسم هاءٌ ، كقولهم : عَيْنٌ وَعَيْنَةٌ ، وَأُذُنٌ وَأُذِينَةٌ ، وَقَدَمٌ وَقَدِيمَةٌ ، فإذا^(١٣) سَمِينَا بِهِنَ رَجُلًا قُلْنَا ، قَدِيمٌ ، وَعَيْنَيْنِ ، وَأُذَيْنِ . فلما كنا نَرُدُّ الهاءَ في الثلاثة ، كان تقدير الاسم [أَنَّ]^(١٤) فيه هاءٌ محذوفة ، فإذا سَمِينَا بِهِ لَمْ نَرُدِّ الهاءَ ؛ لأن الاسم صار مُذَكَّرًا ، وأزيل الهاء التي في التقدير .

(١) الباب في : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٠/٣ .

(٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٣) في الأصل : "الف" . وأثبت ما في (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٤) (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ : "عجمياً" .

(٥) (س) : "كنجد" .

(٦) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ .

(٧) جاء في اللسان وتاج العروس (خشش) أن خَشْ - بسكون الشين - هو الطَّيِّب ، بالفارسية . وأنهم قالوا في المرأة : خَشَّةٌ ، كان هذا اسم لها .

(٨) جاء في اللسان (دل) : دل [يكسر الدال] بالفارسية : الفؤاد ، وقد تكلمت به العرب ، وسمت به المرأة ، فقالوا : دلٌ ، ففتحوه ، لأنهم لما لم يجدوا في كلامهم دلاً أخرجه إلى ما في كلامهم ، وهو الدل الذي هو الدلال .

(٩) في معجم "فرهنگ عمید" (فارسي / فارسي) لـ "حسن عمید" (ص ٣٦٥) أن "جان" بمعنى روح أو حياة (أو حبيب ، وهو معنى مجازي) .

(١٠) في المعجم السابق (ص ٥٩٧) أن "سَبَك" (يفتح السين وضم الباء) بمعنى : خفيف الوزن .

(١١) بكج : علم أعجمي .

(١٢) (س) : "هاء للتأنيث" .

(١٣) (ي) : "وإذا" .

(١٤) زيادة من : (س) .

فإن قال قائل : قد وجدنا في أسماء الرجال عينية ، وأذينة ، قيل له : إنما سُمِّيَا^(١) بالتصغير بعد دخول الهاء ، ولو سَمِينَا بـ "عين" ، و"أذن" ، ثم صَغَرْنَا ، لم يَجْزْ دخول الهاء . ألا ترى أنا لو سَمِينَا امرأة بـ "عمرو" ثم صَغَرْنَاهُ^(٢) ، لقلنا : عُمَيْرَة . ولو صَغَرْنَا عمرًا قبل التسمية^(٣) لقلنا : عُمَيْر .

وأما ما كان من العجمي على ثلاثة أحرف ، فإنه مصروفٌ إذا سُمِّيَ المذكر^(٤) به ، وسواء سَكَنَ أوسطه ، أو تحرك . وإنما دَخَلَ في ذلك ما تحرك أوسطه ، ولم يكن بمنزلة المؤنث الذي يُفَرَّقُ فيه بين ما سَكَنَ أوسطه ، كهذ ودَعَدَ ، فأجيز صَرْفُهُ ، وبين "قَدَم" و"جَمَل" اسم امرأة ، فلم يَجْزْ صَرْفُهُ ؛ لأن المؤنث أثقل من العجمي . من ذلك : أن التانيث قد يكون بعلامة يلزمونها الاسم ؛ للفرق بين المذكر والمؤنث ؛ حرصًا على الفصل بينهما ؛ لاختلاف المذكر والمؤنث في أصل الخلقة . ولأنهم لا يعتنون بالعجمة ، فما استعمل منكورًا^(٥) نحو : سوسن^(٦) ، وإبريسم^(٧) ، وأجر^(٨) ، إذا سُمِّيَ بشيء من ذلك كان منزلته منزلة العربي ، وانصرف ، فظهر بذلك أن العجمة عندهم أيسر من التانيث .

قال^(٩) : (وإن سميت رجلاً ببنت ، أو^(١٠) أخت ، صرّفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا سَنَبَةَ^(١١) بالأربعة^(١٢) ، ولو^(١٣) كانت

(١) (س) : "سَمِينَا" .

(٢) (س) : "صغرنَاهَا" .

(٣) (س) : "تسمية المرأة" .

(٤) (س) : "به المذكر" .

(٥) (ي) : "مذكورًا" (تحريف) .

(٦) هكذا بضم السين ، وتفتح كذلك . ينظر : اللسان (سوسن) ، وتاج العروس (سسن) . وفيهما أنه نبت معروف ، أجناسه كثيرة ، وأطيبه الأبيض . وهو أعجمي معرب . وينظر كذلك : شفاء الغليل للشهاب الخفاجي ص ١٧٨ .

(٧) الإبريسم : الحرير ، فارسي معرب . ينظر : المعرب للجواليقي ص ١٣٠ ، والألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ص ٦ .

(٨) الأجر : معرب عن لفظ فارسي بمعنى : الطوب اللبن إذا طُبِّخ . ينظر : المعرب ص ١١٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ٧ .

(٩) الكتاب : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ .

(١٠) في الأصل ، و(ي) : "بنت وأخت" . وأثبت ما في (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(١١) سيشرح السيرافي معناها وما فيها بعد أسطر .

(١٢) "بالأربعة" ساقطة من : (ي) .

(١٣) (س) : "فلو" .

كالحاء لَمَّا أُسْكِنُوا الحرفَ الذى قبلها ، وإنما^(١) هذه التاء فيها كطاء عَفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التانيث لم تنصرف فى النكرة ، وليست كالحاء لَمَّا ذَكَرْتُ لك ، [وإنما هذه زيادة فى الاسم بُنى عليها وانصرف فى المعرفة]^(٢) ولو أن الهاء التى فى دجاجة / $\frac{٩٢}{٩}$ كهذه التاء انصرفت فى المعرفة .

قال أبو سعيد : التاء فى بِنْتُ ، وأُخْتُ ، منزلتها عند سيبويه منزلة التاء فى سَنَبَةٍ وعَفْرِيتٍ ؛ لأن التاء فى سَنَبَةٍ زائدة للإلحاق بسَنَهِية^(٣) ، وَحَرَقَةٍ^(٤) ، وما أشبه ذلك . والسَّنَبَةُ : القطعة من الدهر كالمُدَّة^(٥) . والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون : [سَنَبَةٍ . والتاء فى عَفْرِيتٍ زائدة ؛ لأنهم يقولون] : ^(٦) عَفْرٌ وعَفْرِيةٌ . وعَفْرِيتٌ مُلْحَقٌ بِقِنْدِيلٍ ، وحَلْتِيَّت^(٧) ، [وما أشبه ذلك]^(٨) . وكذلك بِنْتُ ، وأُخْتُ ، ملحقتان بِجِذْعٍ ، وَقَفْلٍ ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق . فإذا سمينا بواحدة منهما^(٩) رَجُلًا صَرَفْنَاهُ ؛ لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التانيث ، كرجل سَمِينَةٍ بفهر وعين . والتاء الزائدة للتانيث هى التى يلزم ما قَبْلَهَا الفتحَةُ ، ويُوقَفُ عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة ، وما أشبه ذلك .

قال^(١٠) : (وإن سميت رجلاً^(١١) بهتة^(١٢) ، [وقد كانت فى الوصل]^(١٣) هتتٌ ، قلت : هتة يا فتى ، تحرك النون ، وتثبت الهاء ؛ لأنك لم تر مختصاً متمكناً على هذه

(١) (س) : "فإنما" .

(٢) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢١/٣ وحدهما .

(٣) فى اللسان (سَلَهَب) : "ويقال : فرس سَلَهَب وسَلَهَب للذكر : إذا عظم وطال ، وطالت عظامه" .

(٤) فى اللسان (حَرْقَف) : "الحَرْقَفَتان : مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر" .

(٥) (س) : "المُدَّة" .

(٦) تكملة من (س) ، و(ى) .

(٧) فى اللسان (حَلْتِيَّت) أن الحلتيت لغة فى الحلتيت . وفيه فى (حلت) أن الحلتيت نوع من النباتات ، عربى ، أو معرب .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) فى الأصل ، و (ى) : "منها" . وأثبت ما فى (س) .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ .

(١١) فى الأصل ، و(ى) بعد كلمة رجلاً عبارة صورتها : "بخط القاضى" . وهى غير موجودة فى (س) ، ولا فى

(بولاق) و(هارون) .

(١٢) فى (س) : "بهتت قلت هتة يا فتى ... " .

(١٣) تكملة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ . وفى (بولاق) : "وكانت فى" (بدون : قد) .

الحال التي تكون عليها هَنَّة ، وهي^(١) قَبْلَ أَنْ تكون اسماً تُسكن النون في الوصل ، وذلك^(٢) قليل ، فإذا حوّلته إلى الاسم لزم^(٣) القياس .

قال أبو سعيد : اعلم أن هَنَّا وهَنَّة يُكنى بهما عمّالاً يُذكر اسمُهُ ، وربما أدخلوا فيهما الألف واللام ، وأكثر ما يستعمل للناس^(٤) . وأصل هَنٍ : هَنَوٌ ، وكان حقّه أن يقال : هَنَّا ، كما يقال : قَفًّا وعَصًا ، قال الشاعر^(٥) :

أَرَى ابنَ نزارٍ قد جفاني [وملّني]^(٦)

على هَنَوَاتٍ كُلِّها متتابعٌ

وحذفوا آخرها ، فقالوا : هَنٌ وهَنَّة - كما قالوا : أَبٌ وأخ - وهما اسمان ظاهران يُكنى^(٧) بهما عن اسمين ظاهرين ، فلذلك أُعربا ، وفيهما معنى الكناية . والعرب تقول في الوقف : هَنَّة ، وفي الوصل : هَنَّتْ ، فتصير التاء فيها - إذا وَصَلَتْ^(٨) - كالتاء في أُخْتٍ وَبِنْتٍ ، فقال سيبويه : إذا سمينا بهَنَّة ، وَجَبَ أَنْ نقول^(٩) في الوقف والوصل هذا هَنَّة ، وهَنَّة قد جاعنى ، فتحرك النون ، ولا نسكنها في الوصل ، ^{٩٢} كما كانت / مسكّنة قَبْلَ التسمية ؛ لأن إسكانها ليس بالقياس ، ولأنهم لم يُلزموها ^ظ الإسكان ؛ فتكون بمنزلة بِنْتٍ وَأُخْتٍ ، [وتكون التاء للإلحاق]^(١٠) وإنما أسكنوها^(١١) وهم يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيهاً بنون "مَنْ" ؛ لما فيها مِنْ معنى الكناية ، فإذا

(١) "وهى" ساقطة من : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ .

(٢) (س) ، و(بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ : "وذا" .

(٣) (س) ، و(بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ : "لزمه القياس" .

(٤) (س) : "يُسْتَعْمَلُ النَّاسُ" .

(٥) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٢٢٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٨١/٢ = (هارون) ٣٦١/٣ (باب الإضافة - النسب) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٨١/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٩٧ ، والنكت ٨٩٥/٢ ، واللسان (هنا) .

(٦) تكملة من (س) ، والمصادر المذكورة في الهامش السابق .

(٧) (س) : "كنى" .

(٨) (س) : "وَصَلَتْ" .

(٩) (س) ، و(ي) : "تقول ... فتحرك ... ولا تسكنها" .

(١٠) تكملة من : (س) ، و(ي) .

(١١) (س) : "يسكنونها" .

سمّينا بها رَدَدْنَاهَا إِلَى الْقِيَاسِ ، فَلَا نَصْرُفُهَا ، وَتَكُونُ مَنْزِلُتُهَا مَنْزِلَةَ رَجُلٍ سَمَّيْنَاهُ بِسَنَةٍ ،
أَوْ ضَعَةٍ ، فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .

قال^(١) : (وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِضَرْبَةٍ - وَلَا ضَمِيرَ فِيهَا - قُلْتَ : هَذَا ضَرْبَةٌ) ،
فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا ، فَجَرَى مَجْرَى شَجَرَةٍ .

(١) الكتاب : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ . وعبارة "وَلَا ضَمِيرَ فِيهَا" هِيَ مِنْ كَلَامِ السِّيرَافِيِّ .

هذا باب^(١)

فَعَلَ

اعلم أن كل "فَعَلَ" إذا^(٢) كان اسمًا معروفًا في الكلام، أو صفةً، فهو مصروف . فالاسم المعروف في الكلام على ضربين : أحدهما أن يكون واحدًا^(٣) من جنس ، أو جمعًا لواحد من جنس . فالاسم الذى لواحد [من جنس]^(٤) نحو : صُرِدَ^(٥) ، وجُعِلَ^(٦) ، وخُزَزَ^(٧) ، وسُبِدَ^(٨) : اسم طائر، وما أشبه ذلك . والجمع نحو : ثُقِبَ ، وحُفِرَ ، وظَلِمَ ، وما أشبه ذلك ، إذا أردتَ جَمَعَ الثُّقْبَةِ ، والحُفْرَةِ ، والظُّلْمَةَ .

والصفات : نحو [قولك]^(٩) : هذا رَجُلٌ حُطِمَ^(١٠) ، كما قال الحُطَمُ القيسى^(١١) :

قَد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

وختَع ، وسُكِعَ . والخَتَع : الدليل ، والسُكَع : الذى يتسكع فى الأمر .

وإنما صرَفَت^(١٢) هذه الأسماء ؛ لأنها ليست كالاسم الذى يُشبه الفعل الذى فى أوله زيادة ، وليست فى آخرها زيادة تأنيث ، وليس بفِعْلٍ ولا^(١٣) نظير فى الأسماء .

(١) الباب فى : (بولاق) ١٣/٢ ، و(هارون) ٢٢٢/٣ .

(٢) "إذا" ساقطة من (س) .

(٣) فى (س) : " اسمًا لواحد من جنس " .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) فى اللسان (صرد) : الصُرْد : طائر فوق العصفور .

(٦) فى اللسان (جعل) : الجعل : دويبة تشبه الخنافس .

(٧) فى اللسان (خزز) : الخزز : ذكر الأرنب .

(٨) (س) : " شُبِر " (تصحيف وتحريف) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) فى اللسان (حطم) : رجل حطم : يعنف فى سوق المشاة ، كأنه يحطمها (يهشم بعضها ببعض) .

(١١) الشاهد بهذه النسبة فى : سيبويه : (بولاق) ١٤/٢ = (هارون) ٢٢٢/٣-٢٢٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق)

١٤/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٥٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣١٤ . وذكر ابن برى أنه يروى

كذلك لأبى زُغْبَةَ الخزرجى ولرُشَيْد بن رُمَيْض العنزى [اللسان (حطم) وكذا : تاج العروس] . وينظر كذلك : معجم

الشواهد (هارون) ٥٢٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٨٧/٢ (فى حاشية تحقيقه أن الشاهد يروى كذلك

للأخس بن شهاب التغلبى ولجابر بن حنى التغلبى) .

(١٢) (س) : " صرَفَت " .

(١٣) (س) : " لا نظير له " (بسقوط الواو) .

فصار ما كان منه اسمًا - ولم يكن جمعا - كحَجَرٍ^(١) ، ونحوه . وما كان منه جمعا بمنزلة : كِسْرٍ وإِبْرٍ . وما كان منه صفة بمنزلة قولك : هذا رَجُلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت^(٢) كثير العمل ، وبمنزلة : رَجُلٌ جُنُبٍ ، ورجُلٌ شَلَلٍ^(٣) : إذا كان خفيفا في عمله .

فأما عُمَرُ وزُفَرٌ ، فإنهم مَنَعَهُم مِّنْ صَرَفَهُمَا ، وأشباههما ، أنهما ليسا^(٤) كشيء^(٥) واحدٍ مما ذكرناه ، وإنما هما محذوفان^(٦) عن البناء / الذى هو أولى بهما ، وهو $\frac{٩٣}{و}$ بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا^(٧) بناءهما فى الأصل ، تركوا صَرَفَهُمَا ، وذلك نحو : عامرٍ وزافرٍ .

ولا يجئ عُمَرُ ، وأشباهه ، محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى هذا الكلام . فإن قلت : عُمَرُ آخرٌ ، صَرَفَتَهُ ؛ لأنه نكرة ، فتحول عَنْ موضع عامرٍ معرفة .

وإن حَقَرَتَهُ صَرَفَتَهُ ، لأن^(٨) فُعَيْلًا لا يقع فى كلامهم محدودا عن فُوعِيلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فُعَلٌ نكرة محدودا عن عامرٍ ، فصارت تحقيره كتحقير عُمَرٍ ، كما صارت نكرته كـ " صُرْدٍ " وأشباهه . هذا قول الخليل^(٩) .

قال أبو سعيد : اعلم أن عَدَلَ "فَعَلٍ" عن "فاعلٍ" ، و"فَعَالٍ" عن "فاعلة" ، معنى مفهوم فى كلامهم ، يريدون به التوكيد والمبالغة . وذلك قولهم فى النداء : يا فُسَقُ ، ويا فَسَاقٍ لِلْأَنْثَى ، ويا خُبْتُ ويا خِبَاثٍ ، ويا غُدْرُ ويا غَدَارٍ ، يؤكدون^(١٠) فيهما الخُبْتُ ، والفَسَقُ ، والغُدْرُ . وهى أسماء معارف بالنداء .

(١) أى بمنزلة : حجر ونحوه .

(٢) (س) : " كان " .

(٣) (ى) : " شكل " (تحريف) . وفى اللسان (شَلَل) : رجل شَلَل : خفيف سريع .

(٤) فى الأصل : " ليس " . وأثبت ما فى (ى) ، و(س) .

(٥) فى (س) : " بشيء مما ... " .

(٦) فى (س) ، وكذا : (بولاقي) ١٤/٢ ، و(هارون) ٢٢٣/٣ : " محدودان " . وفى (ى) مثل ما فى الأصل . وكل صواب ، وسيلق السيرافى لاحقا على لفظ " محدود " .

(٧) فى الأصل : " خالف " وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .

(٨) (ى) : " لأبى " (تحريف) .

(٩) فى الكتاب : (بولاقي) ١٤/٢ ، و(هارون) ٢٢٤/٣ .

(١٠) (ى) : " يؤكدان " . (س) : " ويؤكدون " (بزيادة الواو) .

وكذلك يعدلون فى الأسماء الأعلام ، فيقولون : عُمَرُ ، وزُفَرُ ، وقُتْمُ ، وجُشْمُ ، وما أشبه ذلك ، للمذكر . وحَذَامُ ، وقَطَامُ ، ورقَاشُ ، وما أشبه ذلك^(١) . فوقَّعَ العَدْلُ عن هذه الأسماء الأعلام - وهى معارف - كما وقَّع فى النداء . فإذا نكَّرتَه ، فزال التعريفُ ، أنصرفَ ؛ لأنه لم يَبْقَ إلا العَدْلُ . وإنْ صغَّرته زال عن لفظ العَدْلُ ، وساوى تصغير عَمْرٍو ، فساوى ما ليس بمعدول . وقد كان يجوز أنْ يصغَّرَ عامر على عُمَيْرِ ، بإسقاط الزائد من غير عَدْلٍ ، فأبطل التصغيرُ مذهبَ العَدْلِ ، ولم يكن المصغَّرُ معدولاً عن مصغَّرٍ ؛ فيجتمع فيه فى حال^(٢) العَدْلُ والتعريف .

وسمى سيبويه المعدولَ محدوداً؛ لأنَّ المحدود عن الشيء هو الممنوع [عنه]^(٣) ، والمعدول عنه فى نحو معناه . وإنما قال^(٤) : هذا قولُ الخليل ، يريد أنَّ الخليل شرَّحه^{٩٣} وذكره على الترتيب الذى جاء به ، ولم يُرِدْ أنْ له مخالفاً خالفه . / ظ

قال^(٥) : (وسألته عن جُمَعَ وكُتِعَ ، فقال : هما معرفة بمنزلة : كلَّهم ، وهما معدولتان عن جُمَعَ جَمْعَاءَ ، وجُمَعَ كَتَعَاءَ ، وهما مصروفان^(٦) فى النكرة) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ "فُعَلَ" الممنوعَ من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلَّهنَّ معدولٌ ، والعَدْلُ فيهنَّ مُخْتَلِفٌ ، وعلَّهنَّ ملتبسةٌ تُخَوِّجُ إلى زيادة فى الشرح ، والله المُعِين .

فأولها : باب عُمَرُ ، وقد ذكرناه .

والثانى : جُمَعَ وكُتِعَ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عَدْلٍ عُمَرُ وبابه ؛ لأنَّ عُمَرَ معدولٌ عن عامر الذى هو معرفة ، والأصل فيه بابُ النداء إذا قلتَ : يا فُسَيْقُ ويا غُدْرُ ، وهو^(٧) كالمُطَرَّد فى النداء إذا^(٨) أردتَ به المبالغة .

(١) أى مما هو للمؤنث .

(٢) (س) ، و(ى) : " حال التصغير " .

(٣) زيادة من (س) . وفى اللسان (حدد) : " المحدود : الممنوع من الخير ونحوه ... ورجل محدود عن الخير : مصروف " .

(٤) " قال " ساقطة من : (س) .

(٥) فى الكتاب : (بولاقي) ١٤/٢ ، و(هارون) ٢٢٤/٣ .

(٦) فى (س) ، و(بولاقي) ، و(هارون) : " منصرفان " .

(٧) (س) : " فهو " .

(٨) (س) : " إذا ما أردت " .

وَأَمَّا جُمَعَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَكَلْتُ الرِّغِيفَ أَجْمَعَ ، وَوَقَفْتُ عَلَى الْأَمْرِ أَجْمَعَ ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ أَجْمَعِينَ^(١) ، وَوَقَفْتُ عَلَى الْقِصَّةِ جَمْعَاءَ ، وَعَلَى الْقِصَصِ جُمَعَ ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ جُمَعَ . وَإِنْ زِدْتَ فِي التَّوَكِيدِ ، وَأَتْبَعْتَ ، قُلْتَ : رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ جُمَعَ كَتَعَ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ تَقُولَ : جُمُعًا كَتَعًا ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مَذْكُورَهُ عَلَى أَفْعَلٍ وَمُؤَنَّثَهُ عَلَى فَعَلَاءَ ، فَبَابُ جَمْعِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى فُعَلٍ ، كَقَوْلِنَا : أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ وَخُمْرَ ، وَأَشْهَبَ وَشَهْبَاءَ وَشُهْبَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ جُمَعَ وَكَتَعَ إِلَى جُمَعَ وَكَتَعَ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَبَابُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ يُسْتَعْمَلُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً ، فَشَبَّهُوهُ - فِي جَمْعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى^(٢) فُعَلٍ - بِبَابِ الْأَفْضَلِ وَالْفُضْلَى ، وَالْأَطْوَلِ وَالطُّوْلَى ، وَجَمَعَ^(٣) الْمُؤَنَّثُ فِيهِ : الْفُضْلُ وَالطُّوْلُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مَعْرِفَةً . فَلَمَّا كَانَ جُمَعَ وَكَتَعُ مَعْرِفَتَيْنِ بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، صَارَ^(٤) كَالْفُضْلِ وَالطُّوْلِ ، وَاجْتَمَعَ فِيهِ عِلَتَانِ : الْعَدَلُ عَنْ فُعَلٍ^(٥) الَّذِي يُوْجِبُهُ الْقِيَاسُ فِي جَمَعَ جَمْعَاءَ^(٦) وَكَتَعَاءَ ، وَالثَّانِيَّةُ : التَّعْرِيفُ .

وَأَمَّا فُعَلُ الثَّلَاثِ ، فَهُوَ "أَخَرُ" ، وَهِيَ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ^(٧) فِي النُّكْرَةِ . وَالَّذِي مَنَعَهَا مِنَ الصَّرْفِ فِي النُّكْرَةِ : الْعَدَلُ وَالصِّفَةُ . وَالَّذِي يَذْكُرُهُ النُّحَوِيُّونَ أَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ تُعَدَّلُ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهِيَ نَكْرَةٌ ، / وَمَا فِيهِ^{٩٤} وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مَعْرِفَةٌ ؟

وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ أَخَرَ جَمَعَ أُخْرَى ، أَوْ آخِرَ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ [وَرَجُلٍ آخَرَ ، فَلَا يَنْصَرِفُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : وَبِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهُ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ^(٨)] وَرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ . وَبَابُ "أَفْضَلَ مِنْهُ" تَلْزِمُ فِيهِ "مِنْ" ، وَإِنْ حُذِفَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فَهِيَ مَقْدَّرَةٌ . وَلَا يُنْتَهَى ، وَلَا يُجْمَعُ ، وَلَا يُؤَنَّثُ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَبِرَجُلَيْنِ أَفْضَلَ مِنْكُمَا ، وَبِرَجَالٍ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَبِنِسْوَةٍ أَفْضَلَ مِنْكُنَّ . فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ

(١) (س) : "أَجْمَعِينَ" . وَلَفْظُ "الزَّيْدِينَ" فِيهَا غَيْرُ مُشْكَلٍ .

(٢) (س) : "بِفُعَلٍ" .

(٣) فِي (س) : "وَجُمَعَ الْمُؤَنَّثُ فِيهِ ..." .

(٤) (ي) : "وَصَارَ" .

(٥) (س) : "فُعَلٍ" .

(٦) (س) : "جَمْعَاءَ وَجَمَعَ" .

(٧) (س) : "مَنْصُوفَةٌ" .

(٨) مَا بَيْنَهُمَا سَاقِطٌ مِنْ (ي) . وَهُوَ انْتِقَالُ نَظَرٍ بِسَبَبِ تَكَرُّرِ "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ" .

الألف واللام سَقَطَتْ^(١) " مِنْ " ، وَتُتَّى ، وَجُمِعَ ، وَفُصِّلَ بَيْنَ^(٢) الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ .
نَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرِّجَالِ الْأَفْضَلِ ، وَبِالْمَرْأَةِ الْفُضْلَى ، وَبِالرِّجَالِ الْأَفْضَلَيْنِ ، وَبِالْمَرَاتَيْنِ
الْفُضْلَتَيْنِ ، وَبِالرِّجَالِ الْأَفْضَلَيْنِ [وَالْأَفْضَلِ]^(٣) ، وَبِالنِّسَاءِ الْفُضْلَيَاتِ وَالْفُضْلِ .

و " آخِر " يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ " مِنْ " ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ " أَفْضَلَ مِنْكَ " ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ لَا يُؤْتَى بِهِ مُبْتَدَأً^(٤) ، لَا نَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آخِرَ ، كَمَا نَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِـ " آخِر " بَعْدَ اسْمٍ قَبْلَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَرَجُلٍ
آخِرَ ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ^(٥) آخِرُ مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ، وَاطْرَحْتَ " مِنْ " فَلَمْ تُذَكِّرْ ، فَأَشْبَهْتَ مَا
فِيهِ^(٦) الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الْأَفْعَلِ ، كَالْأَفْضَلِ وَالْأَكْرَمِ ، فَتُتَّى ، وَجُمِعَ ، وَأُنْثِ ، فَصَارَ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ^(٧) بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي التَّعْرِيفِ^(٨) ، وَجَرَى^(٩) فِي الصِّفَةِ
مَجْرَى " أَفْضَلَ مِنْكَ " .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَصُغْرَ ، وَكَبِيرَ ، وَفُضِّلَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الصُّغْرَى ، وَالْكُبْرَى ،
وَالْفُضْلَى ، صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَمْ يُعْدَلْ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَمْ يُخْرَجْ عَنْ بَابِهِ ، وَإِنَّمَا نَزَعْتَ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَنِ الصُّغْرِ وَالْكَبَرِ - وَهُمَا فِي بَابِهِمَا - فَسُمِّيَ بِذَلِكَ ، كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ
بِبَعْضِ الْأَسْمِ لَوْ^(١٠) سَمَّيْنَا [رَجُلًا]^(١١) بِجَعْفٍ مِنْ جَعْفَرٍ ، أَوْ حَارٍ مِنْ حَارِثٍ ،
لَصَرَفْنَاهُ ، وَلَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ فِي الْعَدَلِ .

وَقَدْ ذَكَرَ^(١٢) التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ^(١٣) : لُكِعَ وَلُكِعَةٌ ، فَعَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ

٩٤
ظ ينصرف لُكِعَ إِذَا سَمَّيْنَا بِهِ ، وَيَصِيرُ / بِمَنْزِلَةِ : حُطِمَ وَحُطِمَةٌ .

(١) (ي) : " وسقطت " .

(٢) (ي) : " من " .

(٣) زيادة من : (س) ، و(ي) .

(٤) أي : ابتداء .

(٥) في (س) : " أَنْ آخَرَ ... " .

(٦) (ي) : " ما فيها " .

(٧) (س) : " المعنى " .

(٨) في (س) : " لا في التعريف " (بزيادة " لا ") .

(٩) (ي) : " فجري " .

(١٠) (ي) : " ولو " .

(١١) زيادة من : (س) .

(١٢) في (س) : " ذُكِرَ عَنْ ... " .

(١٣) (س) : " يقال " .

قال سيبويه ^(١) : (فَإِنْ حَقَّرْتَ أُخْرَ اسْمِ رَجُلٍ ، صَرَفْتَهُ) ؛ كما ^(٢) صَرَفَ ^(٣) عُمَرَ إِذَا حَقَّرَهُ ^(٤) . وينبغي على قياس قول سيبويه إِذَا سَمَّيْنَا رَجُلًا بِـ " أُخْرَ " - وهو لا يصرفه - ثم نَكْرَنَاهُ أَلَا نَصْرَفُهُ ^(٥) - أَيْضًا - لأنه مُنْعَ الصَّرْفِ مَنْكُورًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَنَرَدُهُ ^(٦) إِلَى حَالِهِ مَنْكُورًا إِذَا نَكْرَنَاهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ، كما فَعَلَ بِأَحْمَرَ إِذَا سَمَّيْتُ بِهِ وَنَكَّرَهُ .

قال ^(٧) : (وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحَادٍ ، [وَتُنَاءٍ] ^(٨) ، وَمَثْنَى] ، وَثَلَاثَ ، وَرُبَاعَ ، فَقَالَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ : أُخْرَ . إِنَّمَا حَدُّهُ : وَاحِدًا وَاحِدًا ، فَجَاءَ مَحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ ، فَتَرَكْتُ صَرَفَهُ . قُلْتُ : أَفَتَصْرَفُهُ فِي النُّكْرَةِ ؟ قَالَ : لَا ؛ لِأَنَّهُ نُكْرَةٌ يُوصَفُ بِهِ نُكْرَةٌ) .

قال أبو سعيد : اعلم أَنَّ أَحَادَ وَتُنَاءً قَدْ عُدِلَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِوَاحِدٍ ، أَوْ اثْنَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ تِلْكَ الْعِدَّةَ بَعَيْنَهَا ، لَا أَقَلَّ مِنْهَا ، وَلَا أَكْثَرَ . فَإِذَا قُلْتَ : جَاعَنِي قَوْمٌ أَحَادَ ، أَوْ تُنَاءً ، أَوْ ثَلَاثَ ، أَوْ رُبَاعَ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ : أَنَّهُمْ جَاعُونِي وَاحِدًا وَاحِدًا ، أَوْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، أَوْ أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً ، وَإِنْ كَانُوا أُلُوفًا .

وَالْمَانِعُ مِنَ الصَّرْفِ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَقَاوِيلُ : [مِنْهُمْ] ^(٩) مَنْ قَالَ إِنَّهُ صِفَةٌ وَمَعْدُولٌ ، فَاجْتَمَعَتْ عِلَّتَانِ مَنَعَتَاهُ الصَّرْفَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ عُدِلَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، فَصَارَ كَأَنَّ فِيهِ عَدْلَيْنِ ، وَهُمَا عِلَّتَانِ . فَأَمَّا عَدْلُ اللَّفْظِ ، فَمِنْ وَاحِدٍ إِلَى أَحَادٍ ، وَمِنْ اثْنَيْنِ إِلَى تُنَاءٍ . وَأَمَّا عَدْلُ الْمَعْنَى ، فَتَغْيِيرُ الْعِدَّةِ الْمَحْصُورَةِ بِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى .

(١) الكتاب : (بولاق) ١٤/٢ - ١٥ ، و(هارون) ٢٢٥/٣ .

(٢) هذا من كلام السيرافي ، ويشير فيه إلى كلام سيبويه عن صرف "عُمَرَ" ، ونصه : "وإن حَقَّرْتَهُ [أى : عمر] صرفته ، لأن فُعِيلًا لا يقع في كلامهم محدودًا عن فويعل وأشباهه ... " .

(٣) (س) : " صَرَفْتُ " .

(٤) (س) : " حَقَّرْتَهُ " .

(٥) (س) : " أَلَا يَصْرَفُهُ " .

(٦) (ى) : " فَنَرَدُهُ . (س) : " فَيَرَدُ " .

(٧) الكتاب : (بولاق) ١٥/٢ ، و(هارون) ٢٢٥/٣ . والهاء في " سألته " عائدة على " الخليل " .

(٨) زيادة من (س) ، و (بولاق) ، و(هارون) .

(٩) زيادة من : (س) .

وقول ثالث : أنه عدل ، وأن عدله وقع من غير جهة العدل ؛ لأن باب العدل أن يكون للمعارف ، وهذا للنكرات .

وقول رابع : أنه معدول ، وأنه جمع ؛ لأنه بالعدل قد صار أكثر من العدة الأولى .

وفى ذلك [كله] ^(١) لغتان : فعّال ، ومفعّل . كقولك : أحاد وموحد ، وثناء ومثني ، وثلاث ومثلث ، ورباع ومربع . وقد ذكر الزجاج ^(٢) أن القياس لا يمنع أن يبنى منه إلى العشرة على هذين البنائين ، فيقال : خماس ومخمّس ، و[سداس ومسدّس ، وسباع ومسبّع ، وثمان ومثمن] ^(٣) ، وتساع ومتسع ، وعشار ومعشر .

وبعض النحويين يقول إنها معرفة . واستدل أصحابنا ^(٤) / على تنكيره بقوله - عز وجل ^(٥) - « أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع » فوصف أجنحة - وهي نكرة - بمثنى وثلاث ورباع . وقال ساعدة بن جؤية ^(٦) :

وعاودنى ديني ^(٧) فبت كأنما

خلال ضلوع الصدر شرع ممدّد

ثم قال :

ولكنما أهلى بواد أنيسه

ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

فوصف ذئاباً بمثنى وموحد .

(١) زيادة من : (س) .

(٢) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٤ .

(٣) زيادة من : (س) .

(٤) يقصد الخليل وأبا عمرو بن العلاء . والمستدل بالآية القرآنية الآتية هو أبو عمرو . لينظر : الكتاب : (بـولاق)

٢٥٥/٣ = (هارون) ١٥/٢ .

(٥) سورة فاطر : ١/٣٥ . وأول الآية : « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رُسُلًا أولي أجنحة ... » .

(٦) الليستان فى ديوان الهذليين (شعر ساعدة بن جؤية) ٢٣٦/١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٠١/١ ، وسيبويه :

(بولاق) ١٥/٢ = (هارون) ٢٢٥/٣ - ٢٢٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٥/٢ ، ١٧ = (بتحقيق د. زهير

سلطان) ص ٤٥٤ ، والنكت ٨٢٧/٢ ، وشرح ابن خروف لكتاب سيبويه ص ٣١٦ ، واللسان (شرع) و(بغا) . وورد

البيت الثانى فقط فى شرح أبى جعفر النحاس لأبيات سيبويه ص ٣٢٦ .

(٧) (س) : " ذئبى " .

قال سيبويه^(١) : وإذا^(٢) صَغَرْتُ ثُناء ، أو أَحَاد ، صَرَفْتَهُ ، كما صَرَفْتَ عُمَرَ وأُخْرَ إِذَا حَقَّرْتَهُمَا . وقولنا : قال ، وقيل ، وإنْ كان أَصلُهُ : قَوْلٌ ، وقُولٌ ، لا يَدْخُلُ فِي الْعَدَلِ ، وإنما هو مِنْ بابِ التَّخْفِيفِ ، كقولنا فِي عِلْمٍ^(٣) : عِلْمٌ ، وفِي ظَرْفٍ : ظَرْفٌ ؛ تَخْفِيفًا ، وليس مِنْ بابِ الْعَدَلِ ؛ لأنَّ فِي الْعَدَلِ توكِيدَ مَعْنَى ، أو نَقْلَهُ مِنْ لَفْظٍ إِلَى لَفْظٍ ، أو تَغْيِيرَ قِيَاسٍ فِيهِ لِمَعْنَى يَدْعُو إِلَيْهِ ، على مَا ذَكَرْنَا مِنْ وجوهِ الْعَدَلِ . وليس عُمَرُ بِمَحْذُوفٍ مِنْ عامِرٍ ، كما أَنَّ "مَيْتَ"^(٤) مَحْذُوفٌ مِنْ "مَيْتَ" ؛ لأنَّ عُمَرَ قد غَيَّرْنَا اللَّفْظَ فِيهِ ، وَضَمَمْنَا أَوَّلَهُ . ولم نَغْيِرْ فِي مَيْتَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ حَذَفْنَا الْيَاءَ الْمُتَحَرِّكَ مِنْهُ . ومخالفةُ بِنَاءِ عُمَرَ لِعَامِرٍ ، كِمخالفةِ مَتْنِي لَاتْنِي .

قال^(٥) : (وإذا^(٦)) سَمِيتَ رَجُلًا بَضْرِبٍ ، ثم خَفَّفْتَهُ ، فَأَسْكَنْتَ الرَّاءَ ، صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قد أَخْرَجْتَهُ إِلَى مِثَالِ مَا يَنْصَرِفُ ، كما صَرَفْتَ قِيلَ ، وصَارَ تَخْفِيفُكَ لَضَرْبٍ كَتَحْقِيرِكَ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ تَخْرُجُهُ إِلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ . ولو تَرَكْتَ صَرَفَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي التَّخْفِيفِ لِلْعَدَلِ ، لَمَا صَرَفْتَ اسْمَ هَارٍ ؛ لِأَنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ هَائِرٍ) .

وقد خالفه أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(٧) فِي تَخْفِيفِ "ضَرْبٍ" ، فَقَالَ : إِنَّ خَفَفْنَا "ضَرْبَ" قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ، فَقُلْنَا : "ضَرْبٌ" ، ثم سَمَّيْنَاهُ بِه مُخَفَّفًا ، فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ - وَإِنْ سَمَّيْنَاهُ بـ "ضَرْبٍ" ، ثم خَفَفْنَاهُ ، لم يَنْصَرِفْ ؛ لِأَنَّا نَنْوِي "ضَرْبَ" فِي التَّسْمِيَةِ . وَفَرَّقَ بَيْنَ "ضَرْبٍ" إِذَا خَفَفْنَاهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ، وَبَيْنَ^(٨) "قِيلَ" ، وَذَلِكَ أَنَّ "قِيلَ" لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِيهِ "قَوْلٌ" ، وَإِنَّمَا يُبْنَى عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَالتَّخْفِيفُ فِيهِ لَازِمٌ ، وَلَيْسَ بِلَازِمٍ فِي "ضَرْبٍ" . /

(١) الْكِتَابُ : (بُلاَق) ١٥/٢ ، وَ(هَارُون) ٢٢٦/٣-٢٢٧ . وَقَدْ تَصَرَّفَ السِّيْرَافِي فِي النَّصِّ بِالشَّرْحِ .

(٢) فِي (س) : "فَإِذَا حَقَّرْتَ" .

(٣) فِي (س) : "كَقَوْلِنَا فِي عِلْمٍ وَظَرْفٍ وَغُصْرٍ : عِلْمٌ وَظَرْفٌ وَغُصْرٌ" .

(٤) (س) : "مَيْتًا" .

(٥) الْكِتَابُ : (بُلاَق) ١٥/٢ ، وَ(هَارُون) ٢٢٧/٣ .

(٦) فِيهِمَا : "وَإِنْ سَمِيتَ ... " .

(٧) لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْمُبَرِّدِ هَذَا فِي مِظَانِهِ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ (١٧٣/١ ، ٣٨٦-٣٠٩/٣ ، ٤٩-٣/٤) .

(٨) يَلَاحِظُ تَكَرُّارَ "بَيْنَ" .

وقال المحتج عن سيبويه : إنّ المانع من صرف " ضَرْبَ " اللفظ الذي ليس في الأسماء نظيره ، فإذا زال اللفظ إلى ماله نظيرٌ انصرف ، كما ينصرف إذا حقّرتَه .
 واستدلّ سيبويه أنه ليس الحذف في كلّ حالٍ للعدل بأن " هَارٍ " مخفّف عن^(١) " هائر " محذوف الهمزة^(٢) ، وليس بمعدول ، ولا ممنوع الصرف ، فاعرفه إن شاء الله.

(١) (س) : " من " .

(٢) (س) : " محذوف الهمزة منه ... " .

هذا باب^(١)ما كان على [مثال]^(٢) مفاعل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شيء على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة : وذلك أنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحد أشد تمكناً ، وهو الأول . فلمّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشد تمكناً تركوا صرفه ؛ إذ خرج ممّا هو بناء ما هو أشد تمكناً . وإنما صرفت مفاعلاً ومُعافراً^(٣) ؛ لأنّ هذا المثال يكون للواحد .

قال أبو سعيد : هذا الباب مشتمل على ما كان من الجمع أوله مفتوح ، وثالثه ألف ، وبعده الألف حرفان ، أو ثلاثة أحرف ، أو حرف^(٤) مُشَدَّد ، وليس في آخره هاء تأنيث ، ولا ياء نسبية ، وذلك نحو : مساجد ، وضواريب ، ومفاتيح ، وقناديل ، ودواب ، ومدّاق^(٥) .

وهذا الجمع عند سيبويه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وإن سميت بشيء منها [معرفة ، ثم نكرته لم ينصرف أيضاً عنده . وكان الأخفش يقول : إذا سميت بشيء منها]^(٦) ، ثم نكرت ، انصرف .

والذي منع صرف ذلك أنّ هذا الجمع لا نظير له في أبنية الواحد ، وسائر المجموع لها نظائر ، نحو : كلاب ، نظيرها في الواحد : كتاب ، وفُلُوس نظيرها في الواحد : قُعود ، وجُلُوس ، وقالوا : سُدُوس للطيّلسان الأخضر ، قال الشاعر^(٧) :

فداويتهَا حتى شَتَّتْ حَبَشِيَّةُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا

(١) الباب في: (بلاق) ١٥/٢ ، و(هارون) ٢٢٧/٣ .

(٢) زيادة من : (س) ، و(بلاق) ، و(هارون) .

(٣) (س) ، و(بلاق) ١٦/٢ ، و(هارون) ٢٢٧/٣ : "عُذافراً" .

(٤) "أوحرف" ساقطة من : (ي) .

(٥) في اللسان (دق) : المدقة : ما دقت به الشيء ، والجمع مداق .

(٦) تكملة من : (س) . (يبدو أنها سقطت من الأصل بسبب انتقال النظر ، لتكرر عبارة "سميت بشيء منها") .

(٧) هو يزيد بن حذاق العبدي ، كما في (سدس) باللسان وتاج العروس (فيه : خذاق بالمعجمة) . وفي الصحاح بلا نسبة . وهو ليس من شواهد سيبويه .

وقد حكى : جُزُور في معنى جُزُور^(١) ، وأُتِيَ ، وهو مَسِيل الماء ، ووَزَنته : فُعُول . كقولنا : عُصِيَ ، وثُدِيَ ، وحَقِيَ^(٢) ، وأَصْلَه : تُدَوَّى وحَقُوق^(٣) . وكذلك " أُتِيَ " ^{٩١}وَأَصْلَه : أُتُوَّى / ، فغُيِّرَ ذلك لما يُوجبُه التصريف بما ستقف عليه إن شاء الله تعالى .

و"أفعال" قد حكى سيبويه^(٤) أنها تكون للواحد ، ذكر أن بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد - أيضًا - بقوله - عز وجل - ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾^(٥) وحكى عن أبى الخطاب الأخفش أن بعض العرب يقول : هذا ثوبٌ أكياش^(٦) . ومن الناس من يقول إن أكياش جمع ، وإن كان واقعًا على الثوب ، كما يقال : قميص أخلاق ، ويراد به : قطع فيها خلقة ، فجاء بها لأنها قطع . قال الشاعر^(٧) :

جاء الشتاء وقميصى أخلاق

شراذم يعجب منه التَّوَّاقُ

التَّوَّاق : ابنه ، وشراذم : من ألفاظ الجمع التي لا خلاف^(٨) فيها ، وإنما أراد : قطع القميص . ومثله [قولهم]^(٩) : بُرْمة أعشار^(١٠) ، وسراويل أسماط^(١١) .

وأما "أفعل" ، فنظيره فى الواحد مما ذكره بعض الكوفيين : أنك . ولم يذكره أصحابنا ، ولعلهم تركوا ذكره لأنه أعجمي ، ولا^(١٢) يُعْتَدُّ بالأبنية الأعجمية فيما ذكر

(١) ينظر تعليق الشيخ هارون فى هامش ٣٢٠/٣ .

(٢) الحَقَّى : جمع كثرة للحَقْو : معقد الإزار [اللسان (حقو)] .

(٣) (س) : " حَقُوى " .

(٤) فى الكتاب : (بولاق) ١٧/٢ ، و(هارون) ٢٣٠/٣ .

(٥) سورة النحل : ٦٦/١٦ .

(٦) ينظر هامش تحقيق الشيخ هارون ٢٣٠/٣ .

(٧) الشاهد بلا نسبة فى معجم الشواهد (هارون) ٥٠٦/١ . وكذلك : تهذيب اللغة (خلق) ٣٠/٧ ، واللسان (خلق) ، وخزانة الأدب (هارون) ٢٣٤/١ (فيه - عن كتاب النبات للدينورى أنه لبعض الأعراب) . وورد الشطر الأول من الشاهد فى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٦ (بلا نسبة كذلك) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) فى الأصل ، و(ى) : لا خلاق فيها (تصحيف) . وأثبت ما فى (س) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) البرْمة : القِدر من حجارة ، وأعشار : جمع عِشْر ، وهى القطعة تنكسر من البرْمة . أى : برمة منكسرة قطعًا . [اللسان (برم / عِشْر)] .

(١١) سراويل أسماط : غير محشوة (مبطنة) ، جمع سِمَط . [اللسان (سمط)] .

(١٢) (ى) : " ولم " .

مِنَ الْأُبْنِيَةِ . وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ فِي الْكَلَامِ "أَنْمَلَةً" ، وَالْهَاءُ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا ، فَقَدْ ثَبِتَ "أَفْعُلُ" فِي الْوَاحِدِ .

وَأَمَّا "أَفْعِلَةٌ" ، نَحْوُ : أَحْمِرَةِ ، وَأَعْطِيَةٍ ، فَدَخُولُ الْهَاءِ عَلَيْهَا قَدْ أُوجِبَ لَهَا حُكْمًا سَتَقِفُ عَلَيْهِ .

فَهَذِهِ الْجُمُوعُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا هِيَ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا اللَّبْسُ وَالْإِشْكَالُ ، وَسَائِرُ الْجُمُوعِ تُتَبَيَّنُ ، وَيُعْرَفُ نِظَائِرُهَا فِي الْوَاحِدِ .

وَقَدْ اعْتَرَضَ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْجَمْعِ الَّذِي أَوَّلُهُ ^(١) مَفْتُوحٌ ، وَثَالِثُهُ أَلْفٌ ، فَقَالَ : قَدْ وَجَدْنَا فِي الْوَاحِدِ نَظِيرَ هَذَا ، وَهُوَ قَوْلُهُمُ لِلضَّبْعِ : حَضَاجِرُ [كَمَا] ^(٢) ، قَالَ الْحَظِيئَةُ ^(٣) :

هَلَّا غَضِبْتَ لِرَحَلٍ جَا

رِكَ إِذْ تَجَرَّرُهَا ^(٤) حَضَاجِرُ ^(٥)

فَإِنْ حَضَاجِرٌ عِنْدَ سِيبَوِيهِ سُمِّيَتْ بِهِ الضَّبْعُ ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ . وَالْمَعَارِفُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدَنِ وَالنَّاسِ قَدْ تُسَمَّى بِالْجُمُوعِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي اسْمِ بَعْضِ [أَبَاءِ] ^(٦) الْقَبَائِلِ : كِلَابٌ ، وَفِي بَعْضِ / الْمَدَنِ : مَدَائِنُ . وَوَاحِدُ حَضَاجِرٍ : حَضَجَرُ ^(٧) ، يُقَالُ : أُوطِبُ ^(٨) حَضَاجِرُ ، ^{٩٦} ^ظ أَيْ : مِمْتَلِئَةٌ ، وَسُمِّيَتْ الضَّبْعُ حَضَاجِرَ لِكِبَرِ بَطْنِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٩) [فِي حَضَجَرٍ] ^(١٠) :

(١) فِي (س) : "ثَالِثُهُ أَلْفٌ وَأَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ" .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : (س) .

(٣) فِي دِيَوَانِهِ (بِتَحْقِيقِ نَعْمَانَ أَمِينِ طَه) ص ٥٦ . وَيَنْظُرُ كَذَلِكَ : مَعْجَمُ الشَّوَاهِدِ (هَارُونَ) ١٣٣/١ ، وَاللِّسَانُ (حَضَجَر) .

وَالْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سِيبَوِيهِ .

(٤) (س) : "تَجَرَّرَهُ" .

(٥) (س) : "حَضَاجِرُ" .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ : (س) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : "حَضَجَرُ" . وَأُثْبِتَ مَا فِي (س) ، وَهُوَ الْوَاحِدُ فِي اللَّسَانِ (حَضَجَر) .

(٨) (ي) : "حَوَاطِبُ" (تَحْرِيفٌ) .

(٩) هُوَ سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ ، عَلَى مَا نَصَّ ابْنُ السَّيْرَافِيِّ فِي شَرْحِهِ لِأَبْيَاتِ سِيبَوِيهِ (٥٩١-٥٩٢) . وَهُوَ بِإِلَاءِ نَسْبَةٍ فِي

مَعْجَمِ الشَّوَاهِدِ (هَارُونَ) ١٧٨/١ ، وَسِيبَوِيهِ (بَابُ مَا يَجْرِي مِنَ الشَّتْمِ مَجْرَى التَّعْظِيمِ وَمَا أَشْبَهَهُ) : (بُولَاق) ٢٥٣/١

= (هَارُونَ) ٧١/٢ ، وَاللِّسَانُ (حَضَجَر) .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنْ : (س) .

حَضَجْرٌ^(١) كَأَمَّ التَّوَامِينَ تَوَكَّاتٌ

على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٍ

يُصِفُ رَجُلًا بِكَبَرِ الْبَطْنِ ، وَشَبَّهَهُ بِامْرَأَةٍ تَمَّ^(٢) لَهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ ، وَهِيَ حَامِلٌ^(٣) بَاتْنَيْنِ فِي أَعْظَمَ مَا كَانَتْ بَطْنًا .

وعارض معارضٌ بسرّاويل في الواحد . وسراويل عند سيبويه^(٤) والنحويين عجميٌّ [وقع في كلام العرب ، فوافق بناؤه ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فأجرى مجرى ذلك] ^(٥) . وينبغي - على مذهب الأخفش - أن ينصرف إذا لم يكن جمعا . وقد رأينا شعر العرب يدلّ على مذهب سيبويه ، قال ابن مقبل^(٦) :

يُمَشَّى بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سِرَاوِيلٍ رَامِحُ

أراد: فتى رامح عليه^(٧) سراويل . ومن الناس من يجعل سراويل جمعا لسرّوالة ، ويكون جمعا لقطع الخرق ، وأنشد^(٨) :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ

وقد ذكر^(٩) هذا أبو العباس^(١٠) ، واعتمد عليه .

والذي عندي أن سرّوالة لغة في سراويل . والدليل على ذلك أن^(١١) الشاعر لم يُرد أن عليه من اللؤم قطعة من خرق السراويل . هذا يبعد^(١٢) .

(١) في الأصل : " حَضَجْرٌ " والمثبت من (س) .

(٢) (ي) : " تَمَّ " (تصحيف) .

(٣) في الأصل ، و(ي) : " حَامِلَةٌ " . وأثبت ما في (س) .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ١٦/٢ ، و(هارون) ٢٢٩/٣ .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) في ديوانه (بتحقيق د. عزة حسن) ص ٤٨ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٨٣/١ ، وخزانة الأدب (هارون)

٢٢٨/١ ، واللسان (سرل) و(ذيب) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٧) (س) : " وعليه " .

(٨) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٢٤١/١ ، والمقتضب ٣٤٦/٣ ، واللسان (سرل) . وتاممه : " فليس

يرق لمستعطف " وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٩) (س) : " ذكرها " .

(١٠) ينظر : المقتضب ٣٤٥/٣ - ٣٤٦ .

(١١) " أن الشاعر " ساقطة من : (س) .

(١٢) " هذا يبعد " ساقطة من : (س) . وفي النكت (٨٣٠/٢) : " هذا بعيد " .

و[من العلل] ^(١) فى هذه الجموع التى ثالثها ألفٌ ممّا يمنع من صرّفها : أنها لا تجمع مَكْسَرَةً ، وسائر الجموع تحتمل الجمع على التّكسير . تقول : أقوال وأقاول ، وأرهُط ^(٢) وأراهط ، وأيدٍ وأيادٍ ، وأعراب وأعاريب . ولو جمعت ^(٣) مثل "فلوس" على التّكسير - إذا سمّينا به - لجاز أن يقال : فلأئس ، كما يقال : جُدود ^(٤) وجدائد ، وركُوب وركائب .

والعلة المانعة من صرّف هذا الجمع يحتمل ترتيبها وجوهاً ، منها : أن يقال إن المانع من الصرف أنها جمعٌ ، وأنه لا نظير له فى الواحد ، وفى الجموع ماله نظير ؛ فصار ^(٥) لهذا الجمع مزيّة فى البعد عن الواحد ، فكأنه ^(٦) جمع مرتين ، فصار كالثقلين والعليتين . ووجه آخر : أن يقال : كما ^(٧) لم يحتمل ^(٨) هذا الجمع أن يُكسر ، وفى الجمع ما ^(٩) يحتمل التّكسير ، صارت / له بذلك مزيّة فى البعد عن الواحد ؛ لأن الواحد ^{٩٧} يُكسر . ووجه آخر ، وهو أنه لما لم يُجمع ^(١٠) جمع التّكسير أشبه الفعل ؛ لأن الفعل لا يُجمع ، فكان فيه شبهة الفعل والجمع .

وإذا كان فى آخره هاء التّأنيث سقط حكم الصدر ، وصار الحكم للتأنيث بالهاء ، كما أنه إذا دخل ^(١١) عليه ياء النسبة سقط حكم الصدر ، فانصرف . وذلك قولك هؤلاء صياقلة ^(١٢) ، ومهالبة ^(١٣) ، وصيارفة ^(١٤) ، كما تقول : هذا مدائني ومعافري ^(١٥) . وعلى أن فى الواحد مثل ذلك ، كقولهم : رجلٌ عباقية ، وهو الداہى . وقد تسقط ألف

(١) زيادة من : (س) .

(٢) (ى) : " أرهط " .

(٣) (س) : " جمعنا " .

(٤) (س) : " جدود " (بفتح الجيم) . وكذا : " ركوب " (خطأ ؛ فقد مثل بـ " فلوس " المضمومة الأول) .

(٥) فى الأصل ، و (ى) : " صار " . وأثبت ما فى (س) ، وهو كذلك ما فى كتاب النكت (٨٣٠/٣) .

(٦) (س) : " كأنه " .

(٧) (س) : " لما " .

(٨) فى الأصل ، و (ى) : " يجتمع " (تصحيف وتحريف) . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك الوارد فى كتاب النكت

(٨٣٠/٢) .

(٩) فى الأصل ، و (ى) : " ما لا يحتمل " . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك الوارد فى كتاب النكت (٨٣٠/٢) .

(١٠) فى (س) : " يحتمل الجمع والتّكسير ... " .

(١١) (س) : " دخلت " .

(١٢) (ى) : " صياقلة " (خطأ) . والصياقلة : جمع الصيّقل : شحاذ السيوف وجلأوها . [اللسان (صقل)] .

(١٣) المهالبة : جمع المهلب . يقال : هلب الفرس : نتف هلبه (شعر ذنبه) ، فهو فرس مهلب [اللسان (هلب)] .

(١٤) الصيارفة : جمع الصيرفى : نقاد الدراهم [اللسان (صرف)] .

(١٥) نسبة إلى " معافر " : قبيلة باليمن . [اللسان (عفر)] .

الجمع تخفيفاً ، فيقال : جَنَدِلٌ ، وَذَلْدِلٌ ، يَريِدون : جَنادِلٌ ، وَذَلادِلٌ ، وهى أسافل القميص الطويل ، وَيَصْرِفونَه ؛ لأنه نَقَصَ عن البناء المانع للصَّرْف .

وقد ترد أسماء فى أواخر [ها] ^(١) ياء ، لفظها كلفظ الجمع ، وهى مصروفة ، والياء مذهبٌ بها إلى أنها ياءُ النسبة ^(٢) ، وربما ذهبوا ببعضها إلى الجمع . فمن ذلك : يَمَانٍ ، وشَامٍ ، وتَهَامٍ . تقول : رأيت يمانياً ، وشامياً ، وتهامياً ، وكان ^(٣) الأصل : يَمْنَى ، وشَامَى ^(٤) ، وتِهَامَى ^(٥) ، فجُعِلَت الألفُ عَوْضاً مِنْ إحدى الياءين . وفى تهامٍ لغتان : [إحداهما] ^(٦) تِهَامَى بكسر التاء ، وتشديد الياء ، وهى منسوبة إلى تهامة . والأخرى : تَهَامٍ ، ورأيت تَهَامِيّاً .

قال سيبويه ^(٧) : كان الأصل فيه : تَهَمَى - وإن لم تستعمل - قياساً على يَمْنَى ، وتُجْعَل الألفُ عَوْضاً مِنْ إحدى الياءين . ومن ذلك : ثَمَانٍ . تقول : هذه ثمانٍ ، ورأيت ثمانياً ، والأصل عنده : ثَمْنَى ، فعملوا به ما عملوا بيمانٍ . وكذلك قالوا فى رباعٍ : هذا رباعٍ ، ورأيت رباعياً .

ومثله مما لم يذكره سيبويه ، ولا غيره ، فى هذا المعنى : قولهم : رَجُلٌ شَنَاحٍ للطويل ، ورأيت شناحياً . كُلّ ذلك يُذْهَبُ به مذهبُ النّسبة ^(٨) . وقد ذُكِرَ ^(٩) أن بعض العرب ترك ^(١٠) صَرَفَ ثَمَانٍ على مذهب الجمع ، كأن ^(١١) الواحد : ثَمْنَى ، والجمع : ثَمَانٍ ، كما قالوا ^(١٢) : مَلْهُى وملاهٍ ، وأَرطَى وأراطٍ ، وأنشد ^(١٣) :

(١) ساقطة من الأصل ، و(ى) . وأثبتها من (س) .

(٢) (س) : "نسبة" .

(٣) "وكان" ساقطة من (س) .

(٤) (س) : "شَامَى" (بالمد) .

(٥) "وتهامى" : ساقطة من (س) .

(٦) زيادة من (س) .

(٧) لم أجد نص سيبويه هذا فى مظنته من الكتاب ينظر : ٢٢٧/٣ - ٢٣٢ (هارون) .

(٨) فى الأصل ، و(ى) : التشبيه . وأثبت ما فى (س) .

(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ١٧/٢ ، و(هارون) ٢٣١/٣ .

(١٠) (س) : "يترك" .

(١١) (س) : "كان الواحدُ ثَمْنًا" .

(١٢) (س) : "تقول" .

(١٣) لابن ميادة فى شعره (بتحقيق د. حنا جميل حداد) ص ٩١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٧٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٩٧/٢ . وهو بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاق) ١٧/٢ = (هارون) ٢٣١/٣ ، وما ينصرف للزجاج ص ٤٧ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٥ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٢١ .

يحدو ثمانى مؤلعا بَلَقَاحِها^(١)

حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الإِرْتَاكِ

ولو سميت رَجُلًا بـ "كراهي"^(٢) ، من قولنا : كراهية ، وبـ "علائي"^(٣) من [قولنا]^(٤) علائية ، فالوجه أن / يُجْعَل كَرَبَاعٍ وَشَنَاحٍ ، ولو تُرِكَ صَرَفُهُ ، كما تُرِكَ ^{٩٧}/_ظ صَرَفُ ثَمَانٍ ، كان وَجْهًا^(٥) .

واعلم أن ما كان في آخره ياءً مُشَدَّدةً ، مما هو على لفظ الجمع ، [فهو]^(٦) على وجهين : أحدهما أن تكون الياءُ في واحد ، ثم جمع^(٧) ذلك الواحد ، فبقيت^(٨) الياءُ فيه . أو تكون الياءُ دَخَلَتْ على اللفظ الذي قَبْلَهُ : فإن كانت الياءُ في الواحد فهو لا ينصرف ، وإن كان دخولها في الواحد للنسبة^(٩) ، كقولنا : بُخْتِي^(١٠) وَبَخَاتِي ، وَكُرْسِيَّ وَكَرَاسِيَّ ، وَعَارِيَّةً^(١١) وَعَوَارِيَّ ، وَعَادِيَّةً وَعَوَادِيَّ ، وَحَوَالِيَّ^(١٢) وَحَوَالِيَّ . وإن كانت الياءُ دَخَلَتْ على ما قبلها ، ولم يُجْمَعْ ، فهو منصرف ، كقولنا : حَوَارِيَّ ؛ لأن التقدير أنا نَسَبْنَا إلى حَوَارٍ . وكذلك : رَجُلٌ حَوَالِيَّ ، كأنا نَسَبْنَا إلى حَوَالٍ ، قال ابن أحمر^(١٣) :

أَوْ يَنْسَأَنَ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ

إِنِّي حَوَالِيَّ وَإِنِّي نُكْرٌ^(١٤)

(١) في الأصل : " بَلَقَاحِها " - بكسر اللام - وأثبت ما في (س) ، وهو الأصوب [ينظر : اللسان (لحق)] .

(٢) (س) : " كراهٍ " .

(٣) (س) : " علائٍ " .

(٤) زيادة من (س) .

(٥) (س) ، و(ي) : " مذهبًا " .

(٦) زيادة من (س) .

(٧) في الأصل ، و(ي) : " يُجْمَع " . وأثبت ما في (س) لمناسبته للاحق الكلام .

(٨) (ي) : " ففقيت " (تصحيف) .

(٩) في الأصل ، و(ي) : " للشبه " (تصحيف) . وأثبت ما في (س) .

(١٠) "البخاتى" : الإبل الخراسانية . [اللسان (بخت)] .

(١١) العارية : ما تداولوه بينهم . [اللسان (عور)] .

(١٢) الحوالى : الجمل أتى عليه حول . [اللسان (حول)] .

(١٣) فى شعره (بتحقيق د. حسين عطوان) ص ٦٥ . وكذا : الكامل للمبرد (تحقيق الدالى) ٢/ ٧٧١ ، واللسان (حول)

وفيه " ويقال للمرار بن منقذ العدوى " . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١٤) (س) : " نُكْر " . وكل صواب . [ينظر : اللسان (نكر) . والمعنى : دام فطين] .

ومعنى حَوَالَى : لطيف الحيلة .

وإذا صَغَرْتَ شيئاً مِنْ هذا الجمع - وقد جَعَلْتَهُ اسماً لواحد - انصرف ، وَذَهَبَ عنه ما كان يَمْنَعُ الصرفَ مِنْ لَفْظِ الجمع . كَرَجُلٍ اسْمُهُ مساجدُ ، أو قناديلُ ، إذا صَغَرْتَهُ قَلْتَ : مُسَيِّجِدٌ ، وَقُنْدِيلٌ . وإذا سَمَّيْتَ^(١) بسرًاويل ، ثم صَغَرْتَهُ ، لم تنصرفه ، وقلْتَ : سُرْيِيل . وإنما فارقت سرًاويل مساجدَ ؛ لأن سرًاويل مؤنث [فى]^(٢) الأصل ، والتصغير لا يذهب بالتأنيث . فهي بمنزلة : عَنَاقٍ^(٣) : اسم رَجُلٍ ، إذا^(٤) صَغَرْنَاهُ لم ينصرف . وكذلك إذا صَغَرْتَ "ثَمَانٍ" : اسم رجل ، لم ينصرف ؛ لأنها مؤنثة ، كثلاث وعناقٍ ، والتصغير لا يذهب بالتأنيث .

وأما صحاريّ ، وبخاتيّ ، وقماريّ^(٥) ، وما أشبه ذلك ، إذا صَغَرْتَهُ - اسم رَجُلٍ - فهو ينصرف .

(١) (س) : " سَمَّيْتَهُ " .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) العَنَاقُ فى الأصل : الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة . [اللسان (عناق)] .

(٤) فى الأصل ، و(ى) : " وإذا " (بزيادة الواو) . وأثبت ما فى (س) .

(٥) القماريّ فى الأصل : جمع القَمَرِيَّة : طائر يشبه الحمام ، وذكره يسمى بـ " ساق خُر " .

هذا باب^(١)تسمية المذكر بلفظ^(٢) الاثنينوالجمع^(٣) الذي يلحق^(٤) الواحد واوًا ونونًا

فإذا سميت رجلاً برجلين ، فإن أقيسه وأجوده أن تقول^(٥) : هذا رجلان ، ورأيت رجلين ، ومررت برجلين . كما تقول : هذا مسلمون ، ورأيت مسلمين ، ومررت بمسلمين .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا الباب مُشتمِلٌ على أن المُسمَّى بثنائية ، أو جَمْعٍ سالمٍ بالواو والنون أو^(٦) الألف والتاء ، يُختار فيه - بعد التسمية - أن يُجرى لفظه / على^{٩٨} ما كان يجري قبل التسمية . فيقال في رجلٍ اسمه "مسلمان" : هذا مسلمان قد^(٧) أقبل ، ورأيت مسلمين ، ومررت بمسلمين . وفي رجلٍ اسمه "مُسلمون" : هذا مُسلمون^(٨) ، ورأيت مسلمين ، ومررت بمسلمين . وفي رجلٍ اسمه "مُسلمات" : هذا مُسلمات قد أقبل ، ورأيت مسلمات قد^(٩) أقبل ، ومررت بمسلمات . وعلى هذا جاء "عَرَقات" ، قال الله - عز وجل - ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(١٠) . ثم قال امرؤ القيس^(١١) :

تنورتها من أذرعات ، وأهلها

بيثرب ، أدنى ديارها نظر عالي^(١٢)

(١) الباب في : (بولاق) ١٧/٢ ، و(هارون) ٢٣٢/٣ .

(٢) (س) : "جمع" .

(٣) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "والجميع" .

(٤) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "تلحق له الواحد" .

(٥) (س) : "يقال" .

(٦) في الأصل ، و(ي) : "و" . وأثبت ما في (س) .

(٧) في الأصل ، و(ي) : "هذا مسلمان قبل" . وأثبت ما في (س) وسينكرر مثله بعد أسطر .

(٨) (س) : "مسلمون" .

(٩) "قد أقبل" ساقطة من : (س) .

(١٠) سورة البقرة : ١٩٨/٢ .

(١١) في ديوانه (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٣١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٠٩/١ ، وسيبويه :

(بولاق) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٣٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢١٩/٢ ، وشرح الأعلام للشواهد :

(بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٥ .

(١٢) (س) : "عال" .

قال^(١) أبو سعيد : ومن العرب مَنْ لا يُجرى ذلك على حدّه قبل التسمية ، فيُجرى الإعراب في المثني على النون ، ويجعل قَبْلَ النون ألفاً لازمة ، ويجعله غير منصرف بمنزلة عثمان ومروان ، فيقول : هذا مُسلمانُ قد جاء ، ورأيتُ مسلماً ، ومررتُ بمسلمان . ويقول في الجمع بالياء والنون : هذا مسلمين ، ورأيتُ مسلميناً ، ومررتُ بمسلمين ، فيجعل^(٢) الإعراب في النون ، ويجعل قَبْلَ النون ياءً لازمة . [وأصحابنا يرون صرف هذا]^(٣) .

ومن^(٤) الناس مَنْ لا يرى صرفه ، وقد أجزوا أسماء مواضع على هذين الوجهين ، نحو : قَنَسْرِين^(٥) ، وَيَبْرِين^(٦) ، وفِلَسْطِين ، وسَيْلَحِين^(٧) . فمنهم مَنْ يقول : هذه فِلَسْطُون وَيَبْرُون وقَنَسْرُون وسَيْلَحُون ، ورأيتُ قَنَسْرِين وَيَبْرِين وفِلَسْطِين^(٨) وسَيْلَحِين ، ومررتُ بفِلَسْطِين وقَنَسْرِين وَيَبْرِين وسَيْلَحِين ، فيجعل النون مفتوحة على كُلِّ حال ، ويغيّر ما قَبْلَها .

ومنهم مَنْ يَجْعَلُ الإعراب في النون ، ويجعل قَبْلَها ياءً لازمة ، فيقول : هذه فِلَسْطِين وقَنَسْرِين وسَيْلَحِين وَيَبْرِين ، ورأيتُ فِلَسْطِين وَيَبْرِين وسَيْلَحِين ، ومررتُ بفِلَسْطِين وقَنَسْرِين وَيَبْرِين وسَيْلَحِين^(٩) .

فإن قال قائلٌ : هل تُجيزون في تثنية المثني أن يُجعل الإعراب في النون ، ونجعل ما قَبْلَها ياءً لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ، ولكنّا نجعل ما قَبْلَ نون التثنية ألفاً لازمة ، لأنّ له نظيراً في الكلام / ، كقولنا : زعفران وعثمان وعُقْرَبان^(١٠) ، وما لا يُحصى كثرة ممّا في آخره ألف ونون زائدتان . وليس

(١) " قال أبو سعيد " ساقطة من : (س) .

(٢) وردت عبارة " فيجعل الإعراب في النون " في الأصل مرتين : مرة بعد " هذا مسلمين " ، ومرة في موضعها هذا ، في حين لم ترد في (س) إلا مرة واحدة ، على نحو ما أثبت .

(٣) زيادة من : (س) .

(٤) (س) : " وفي " .

(٥) " قَنَسْرِين " : بلد بالشام بالقرب من حلب . ينظر : معجم البلدان مج ٤ / ٩٣ .

(٦) " يبرين " : قرية بالبحرين وغيرها . ينظر : معجم البلدان مج ١ / ٦٧ ، مج ٤ / ٤٩٤ .

(٧) " سيلحين " : قرية قرب الحيرة . ينظر : معجم البلدان مج ٣ / ١٠٦ .

(٨) " فلسطين " لم ترد في (س) .

(٩) " ويبرين وسيلحين " ساقطة من : (س) .

(١٠) العقربان : ذكر العقارب . [اللسان (عقرب)] .

فى الكلام فى آخر الاسم ياء ونون زائدتان ، وقَبِلَ الياء فتحة ؛ فَمِنْ أَجْلِ ذلك لم يُقَل : رَجُلَيْنِ ومُسْلِمَيْنِ ، إِذَا سَمَّيْنَا بالمتنى .

وأما فى الجمع ، فقد وُجِدَ نظيره فى الكلام ، إِذَا أَلْزَمْنَا الإعرابَ النونَ ، وجَعَلْنَا قَبْلَهَا ياءً لازمة ، كقولنا : غَسَلَيْنِ ، وهو فَعْلَيْنِ ، وقد رأينا العربَ يُعربون النون فى سِنِينَ ، فيقولون : هذه سِنِينَ ، قال الشاعر ^(١) :

ذرائى مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينَهْ

لَعَبْنِ بِنَاشِيَا وشَيَيْنَا مُردَا

وأما ما كان بالألف والتاء ، فالذى ذَكَرَهُ أصحابنا التتوين ، ثم أجازوا تَرَكَ التتوين ، كقولنا : هذه قرشيات وعرفات ، ورأيت قرشيات وعرفات ، ومررت بعرفات وقرشيات . وَذَكَرَ أبو العباس المبرد ^(٢) أَنَّ الفتح لا يجوز فيه . لا يجوز عنده أَنْ تقول : رأيت عرفات ومسلمات إِذَا سميتَ بها رجلاً .

قال أبو سعيد : ورأيت مِنْ ^(٣) النحويين مَنْ يقول ضِدَّ هذا ، يقول : إِذَا حَذَفْتَ التتوينَ لم يَجُزْ إِلا الفتح ، وكلام سيبويه يَدُلُّ على هذا عندى ^(٤) ، ولم يُفَصِّحْ بفتح ولا كَسَرَ ، وذلك أَنه قال ^(٥) : (وَمِنْ العربِ مَنْ لا يَنوِّنُ أَذْرِعَاتٍ ، ويقول : هذه قُرَيْشِيَّاتُ كما تَرى . شَبَّهَها بهاء التانيث ؛ لأنَّ الهاءَ تَجىءُ للتانيث ، ولا تَلْحَقُ بناتِ الثلاثة بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة) . قال ^(٦) : (فَإِنْ قُلْتَ : فكيف تُشَبَّهها بالتاء ^(٧)) ، وَبَيَّنَّ التاءَ وَبَيَّنَّ الحرفَ المتحرِّكَ أَلِفٌ ؟ فَإِنَّ الحرفَ الساكنَ ليس بحاجزٍ حصين ، فصارت [التاء] ^(٨) كأنَّها ^(٩) ليس ^(١٠) بينها وبين الحرف المتحرِّكِ شَيْءٌ) .

(١) هو الصَّمَةُ القشيري . والشاهد فى شعره (بتحقيق د. عبد العزيز الفيصلى) ص ٦٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٩٢/١ . وهو بلا نسبة فى : أمالى ابن الشجرى (الطناحى) ٢٦١/٢ ، واللسان (سنه) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٣١/٣ وما بعدها .

(٣) فى الأصل ، و(ى) : " ورأيت بعض النحويين مَنْ ... " . وأثبت ما فى (س) .

(٤) "عندى" ساقطة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاقي) ١٨/٢ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ .

(٦) الكتاب : (بولاقي) ١٨-١٩ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ .

(٧) (س) : "بالبهاء" .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (ى) : "كان" .

(١٠) "ليس" ساقطة من : (ى) .

فهذا من كلام سيبويه دليلٌ بيّن^(١) أنّ التاء في الجمع بمنزلة الهاء ، وأنّ الألفَ
كالمطرحة ؛ فينبغي أن يكون الفتحُ أولى^(٢) بها . وأمّا قول الأعشى^(٣) :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا

وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا

فأبو العباس محمد بن يزيد [رواه]^(٤) "عانات"^(٥) على ما ذكرتُ لك من مذهبه .
والذي يفتح يقول "عانات" . ورؤى عن الأصمعي أنه قال : ترك التنوين مع الكسر
خطأ ، وينبغي أن يُفتح .

(١) (ى) : " على " .

(٢) فى (ى) : " بها أولى " .

(٣) فى ديوانه (بشرح د. محمد محمد حسين) ص ٢٤٧ (وفيه : عانات ، بالفتح) . وكذلك ورد فى خزانة الأدب (هارون)

٥٦/١ . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٣٤/١ ، واللسان (عون) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٣٣/٣ .

/ هذا باب^(١)

الأسماء الأعجمية

قال^(٢) سيبويه : (اعلم أن كلَّ عجمي^(٣) أعرب ، وتمكّن في الكلام ، فدخَلَتْهُ الألفُ واللام ، وصار نكرةً ، فإنك إذا سميتَ به رجلاً صرَفْتَهُ ، إلّا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربيَّ ، وذلك نحو: اللّجام^(٤) ، والديباج^(٥) ، والبرندج^(٦) ، والنّيروز^(٧) ، والزنجبيل^(٨) ، والفِرند^(٩) ، والأرندج^(١٠) ، والياسمين^(١١) فيمن قال : ياسمينٌ كما ترى ، والشّهريز^(١٢) ، والأجر^(١٣) .

كلّ هذا إذا سميتَ به رجلاً انصَرَفَ ؛ لأنّ العُجْمَةَ غيرُ مُعتدّ بها في هذه الأسماء ، ولا فيما جرى مجراها ؛ لأنها نُكِرَتْ وعُرِفَتْ بالألف واللام ، وخطّوها بأسمائهم بهذا الضرب من التصرف ، فصار^(١٣) كالأسماء العربية .

فإن قال قائلٌ : لا أصرف أجرَ ، وإبريسمَ ، وما جرى مجراه ممّا لا نظير له في أبنيتهم . قيل له : انفراد كلّ واحدٍ من هذه الأسماء بالبناء الذي لا نظير له لا

(١) الباب في : (بلاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٤٣/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٣) (س) ، و(بلاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٤/٣ : "اسم أعجمي" . وفي (ي) مثل ما في الأصل .

(٤) ينظر في الخلاف في عربيته : المعرب للجواليقي ص ٥٦٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ص ١٤١ .

(٥) ينظر في "الديباج" : المعرب ص ٢٩١ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ٦٠ (فيهما أنه معرب عن الفارسية) .

(٦) في الكتاب : (بلاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٢٩/٣ : "البرندج" (؟) . وفي المعرب (ص ١٥٩) والألفاظ الفارسية

المعربة (ص ١٩) أن "البرندج" معرب عن لفظ فارسي بمعنى "السبّى" .

(٧) ينظر في "النيروز" : المعرب ص ٦١٧ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٥١-١٥٢ (فيهما أنه معرب عن

الفارسية بمعنى : عيد رأس السنة) .

(٨) في المعرب (ص ٣٥٥) ، والألفاظ الفارسية المعربة (ص ٨٠) أن الزنجبيل معرب عن الفارسية بمعناه المعروف .

(٩) في المعرب (ص ٤٧٣) ، والألفاظ الفارسية المعربة (ص ١١٩) أن "الفِرند" معرب عن لفظ فارسي بمعنى : جوهر

السيف ومائه وطرائقه .

(١٠) في "شفاء الغليل" للشهاب الخفاجي (ص ٣١٨) أن "الأرندج" - وكذا : البرندج - معرب عن "رند" بمعنى

الجلد الأسود .

(١١) في المعرب (ص ٦٤٧) - عن الأصمعي - أن "الياسمين" معرب عن الفارسية .

(١٢) (س) : "والسهريز" . وكلاهما صورة لفظية معربة عن لفظ فارسي بمعنى الأحمر . ينظر : المعرب ص ٣٩٧ ،

٤١٦ .

(١٣) (س) : فصارت .

يخرجه من شبه كلامهم ، وقد رأينا في أبنية كلام العرب أسماء كل واحد منها منفرداً ببناء لا نظير له كقولهم : كَنَهَيْلٌ^(١) ، وهو فَنَعْلٌ ، وَهَنْدَلَعٌ^(٢) ، وهو فَنَعْلٌ .

ونذكر سيبويه^(٣) أن " إيل " لا نظير له ، وأنه قد يجئ في كلام العرب ما لا نظير له كـ " كُدت تكاد " ، وليس في كلامهم فَعْلَ يَفْعَل . قال^(٤) : (وإِما إِبْراهِيمُ ، وإِسْماعِيلُ ، وإِسحاقُ ، ويعقوبُ ، وَهَرْمَزُ ، وفيروزُ ، وقارونُ ، وفِرْعَوْنُ ، وأشباه هذه الأسماء ، فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت عليه في كلام العجم ، ولم تَمَكَّنْ في كلامهم كما تَمَكَّنَ الأوَّلُ) الذي^(٥) ذَكَرْنَاهُ ، ممَّا يُنَكِّرُ وتَدخُلُهُ الألفُ واللام ، (فاستنكروها)^(٦) يعنى : المعارف الأعجمية ، واستنقلوها ؛ لأنهم لم يتصرفوا فيها بإدخال الألف واللام ، ولم يُجروها مَجْرَى أسمائهم العربية ، (كَنَهَيْلٍ ، وشَعْنَمٍ ، ولم يكن شيءٌ منها قَبْلَ ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة)^(٧) . / يعنى : لم يكن فيما ذكر من [هذه]^(٨) الأسماء المعارف ، كإِبْراهِيمَ ، وَهَرْمَزَ ، وإِسْماعِيلَ ، ما يقع على الأنواع ، فيكون كل^(٩) واحدٍ من النوع له مثل اسمه ، كالْبَرْدَجِ ، والزَنْجَبِيلِ ، والأَرْتَدَجِ ، وما أشبه ذلك .

قال أبو سعيد : والذي عندي فى النِّيرُوزِ ألاَّ يقال إلاَّ بالواو : نَوْرُوزُ^(١٠) ؛ لأنَّ أصْلَه بالفارسيَّة كذلك ، ولأنَّهم أجمعوا على جَمْعِه بالواو ، فقالوا : نَوَارِيزَ ، ولو كان بالياء لقالوا : نِيَارِيزَ .

قال سيبويه^(١١) : وإذا حَقَرْتَ اسماً من هذه الأسماء فهو على عَجْمَتِه ، وكان ممنوعٌ الصرف بعد التحقير ، كما أنَّ عَنَاقَ - إذا سَمَّيتَ به رجلاً ، ثم حَقَرْتَه ، كان

(١) " الكنهيل " (يفتح الباء وضمها) : شجر عظام من العضاه قصار الشوك . [اللسان (كهيل)] .

(٢) لم يرد في اللسان (هدلع) إلا أن " الهندلع " : بقلة .

(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٤) (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٥) فى (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ : " ... الأول ، ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية : كنهيل وشعنم ... " .

(٦) من كلام سيبويه ، كما فى الهامش السابق .

(٧) من نص سيبويه السابق كذلك .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (ى) : " لكل " .

(١٠) (س) : " نوروز " (بضم النون) .

(١١) " سيبويه " ساقطة من (س) . ولفظ النص المذكور فى (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ هو : " وإذا حَقَرْتَ اسماً

من هذه الأسماء فهو على عجمته ، كما أنَّ العناق ، إذا حَقَرْتَهَا اسمَ رجل ، كانت على تأنيثها " . فقد تصرف

السيرافى فى النص بالشرح كما ترى .

على تأنيثه ، ولم يُصَرَّف^(١) . تقول في هُرْمَزٍ : [هذا]^(٢) هُرَيْمَزُ ، وفي فِرْعَوْنَ : هذا فُرَيْعَيْنُ ، ومررتُ بفُرَيْعَيْنِ وهُرَيْمَزٍ ؛ لأن التحقير لم يُغَيِّرْ معناه ، ولم يكن مَنَعُهُ الصَّرْفَ لبِنْيَةِ يُزِيلُهَا التحقيرُ ، وقد ذَكَرْنَا بَعْضَ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، فَيُوجِبُ التَّصْغِيرُ صَرْفَهُ .

قال [سيبويه]^(٣) : (وَأَمَّا صَالِحٌ ، فَعَرَبِيٌّ . وَكَذَلِكَ : شُعَيْبٌ . وَأَمَّا هُوْدٌ ، وَنُوحٌ ، وَلُوطٌ ، فَتَنْصَرِفُ [على كل حال]^(٤) ؛ لِحَقَّتْهَا) .

[قال أبو سعيد]^(٥) : والمعروف أَنَّ هُوْدًا عَرَبِيٌّ ، والذي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ سيبويه - لَمَّا عَدَّهُ مَعَ نُوحٍ وَلُوطٍ - وهما عَجَمِيَّانِ - أَنَّهُ عَجَمِيٌّ^(٦) [عنده]^(٧) . والناس يَخْتَلِفُونَ فِي مِثْلِ هَذَا : فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْعَرَبَ : مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَمَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِعَرَبٍ . وَهُوْدٌ وَعَادٌ قَبْلَ إِسْمَاعِيلَ ، فِيمَا يُذَكَّرُ ، [والله أعلم بحقيقة ذلك]^(٨) .

(١) (س) : " تَصَرَّفَهُ " .

(٢) زيادة من : (س) ، و(ي) .

(٣) زيادة من : (س) . ونص سيبويه في : (بولاقي) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٤) زيادة من : (س) ، و(بولاقي) ، و(هارون) .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) (س) : " أَعْجَمِيٌّ " .

(٧) زيادة من : (ي) .

(٨) زيادة من : (س) .

هذا باب^(١)

تسمية المذكر بالمؤنث

قال سيبويه^(٢) : (اعلم أن كلَّ مذكرٍ سمَّيته بمؤنثٍ على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف ؛ وذلك أنَّ أصلَ المذكرِ عندهم أن يُسمَّى بالمذكر ، [وهو شكله]^(٣)) والذي يلائمه ، فلما عدلوا عنه ما هو [له]^(٤) في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ، ولم يكن متمكناً^(٥) في تسمية المذكر ، فعدلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر ، ^{١٠٠} فتركوا صرْفَه / ، كما تركوا صرْفَ الأعجمي . فمن ذلك : عَنَاقُ ، وَعَقْرَبُ ، وَعُقَابُ ، ^و وعنكبوت ، وأشباه ذلك) .

قال أبو سعيد : هذا الباب مُشتمِلٌ على أنَّ ما سُمِّيَ بمؤنثٍ على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة وشرط ذلك المؤنث أن يكون اسماً مصوغاً^(٦) للجنس ، أو مصوغاً لتعريف مؤنثٍ ولم يكن منقولاً إلى المؤنث عن^(٧) غيرها . فإذا كان على غير هذين الوجهين لم يُعتدَّ بتأنيته .

فأما ما كان من المؤنث اسماً للجنس ، فنحو : عَنَاقُ ، وَعَقْرَبُ ، وَعُقَابُ ، وعنكبوت ، إذا سمَّيت بشيءٍ منهنَّ ، أو ممَّا^(٨) يُشَبِّهُهُنَّ ، رَجُلًا ، أو سواه من المذكر ، لم يَنصَرِفْ في المعرفة ، وانصرف في النكرة .

وأما ما صيغ لتعريف المؤنث ، ولم يكن قَبْلَ ذلك اسماً ، فنحو : سعاد ، وزينب ، وجيَّالٌ - وتقديرها : جَيِّعَلٌ - إذا سمَّيت بشيءٍ من هذا رَجُلًا لم ينصرف في المعرفة ؛ لأنَّ سعاد وزينب اسمان للنساء ، ولم يوضعا على شيء يُعرف معناه ، فصار

(١) الباب في : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٢) (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣-٢٣٦ .

(٣) تكملة من (س) ، و(بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٥/٣ .

(٤) تكملة من (س) ، و(بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ .

(٥) في متن (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ : "ولم يكن منه ..." وأشار الشيخ هارون في هامش التحقيق إلى أن النص في النسخة (أ) : "ولم يكن متمكناً ..." كما هو في أصلنا هذا وفي (س) . وأما (ي) ففيها : "ولم يتمها في ..." .

(٦) (س) : "موضوعاً" ، وكذا في التالية .

(٧) (س) : "من" .

(٨) (س) : "أو بما" .

اختصاصُ النساءِ بهما بمنزلةِ اسمِ الجنسِ الموضوعِ على المؤنثِ . وجِبَّالُ : اسمٌ معرفةٌ موضوعٌ على الضَّبْعِ ، وهى مؤنثٌ ، ولم يوضع على غيرها ، وهى كزَيْنَبَ وسعادَ .

فإذا كان^(١) صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً ، ولم تكن فيه علامة التأنيث ، فسميت به مذكرًا [لم يعتبر بالتأنيث ، وانصرف . وجعله سيبويه مذكرًا]^(٢) وصِفَ به مؤنث ، وإن كانت تلك الصفة لا تكون إلا للمؤنث ، كرجُلٍ سمَّيته بحائضٍ ، أو طامثٍ ، أو مُتَمِّمٍ . وذكر^(٣) أن تقديره إذا قلت : مررتُ بامرأةٍ حائضٍ ، أو طامثٍ ، أو مُتَمِّمٍ ، كأنك قلت : مررتُ بشيءٍ حائضٍ وطامثٍ ومتَمِّمٍ . وذلك مثل^(٤) ما يوصف من المذكر بمؤنث ، كقولهم : رجُلٌ نكحَ ، ورجُلٌ ربعةٌ^(٥) ، ورجُلٌ خجأةٌ ، أى : كثير الضراب . وكانَ هذه الصفة صفة^(٦) لمؤنث ، كأنك قلت : هذه نفسٌ خجأةٌ . وقد روى / عن النبي ﷺ - أنه قال^(٧) : " لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ " ، وذلك أنه^(٨) واقعٌ على $\frac{١٠٠}{ظ}$ الذكر والأنثى .

ومن الدليل على ما قاله^(٩) سيبويه : أننا ندخل على حائضِ الهاء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضةٌ غدًا . فلما احتمل حائضٌ دخولَ الهاء عليها ، علمنا أنها مذكرٌ . وعلى أنها قد تُوْنَتْ لغير الاستقبال ، قال الشاعر^(١٠) :

رَأَيْتُ خَتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ^(١١) قَبْلَهُ

كحائضةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرِ^(١٢) طَاهِرٍ

(١) في الأصل ، و(ى) : "كانت".

(٢) تكملة من : (س) .

(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٢٠ ، و(هارون) ٣/٢٣٧ .

(٤) (ى) : "وذلك مما يوصف ... " . (س) : "وذلك مثل ما وصف ... " .

(٥) رجل ربعة : لا بالطويل ولا بالقصير . [اللسان (ربيع)] .

(٦) (س) : "وصف" .

(٧) ينظر في تخريجه : موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف لمحمد السعيد زغلول ٣٧٢/٧ .

(٨) "أنه" ساقطة من : (س) .

(٩) (ى) : "قال" .

(١٠) الشاهد بلا نسبة فى معجم الشواهد (هارون) ١/١٧٨ . وكذلك : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ١٤٣ ، وشرح

المفصل لابن يعش ١٠٠/٥ ، واللسان وتاج العروس (حيض) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١١) (س) : "والعام" (بالجر) .

(١٢) (س) : "غير" (بالنصب) .

وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة . فلما كانت الهاء تَدْخُلُ على هذا النحو عَلِمْنَا أنها إذا أُسْقِطَ الهاء منها صار مُذَكَّرًا .

وَذَكَرَ سيبويه أنه سأل الخليلَ عَنْ ذِرَاعٍ ، فقال^(١) : (كثُرَ تسميتُهُم به المُذَكَّرُ ، وتمكَّن في المُذَكَّرُ ، وصار مِنْ أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عندهم ، ومع أنهم يصفون به المُذَكَّرُ ، فيقولون : هذا ثوبٌ ذِرَاعٌ ، فقد تمكَّن هذا الاسم في المُذَكَّرُ) هذا قول الخليل . وكان القياسُ ألا يُصَرَفَ ؛ لأن^(٢) ذِرَاعًا اسمٌ مؤنَّثٌ على أربعة أَحْرَفٍ قياسه ألا يُصَرَفَ في المعرفة ، وقد كان أبو العباس المبرِّد يقول^(٣) : إنَّ الأَجُودَ فيه ألا يُصَرَفَ . وكان الخليل ذهب به مذهب الصفة ولا علامة فيه . وقال في كُرَاعٍ^(٤) : اسمٌ رَجُلٍ ، قال^(٥) : مِنْ العرب مَنْ يَصْرِفُهُ يُشَبِّهُهُ بِذِرَاعٍ ، والأَجُودُ تَرَكَ الصِّرْفَ ، وَصَرَفُهُ أَخْبَثُ الوجهين . وكان الذي يَصْرِفُهُ إنما يَصْرِفُهُ لأنه كَثُرَ^(٦) به تسمية الرجال ، فَأَشْبَهَ المُذَكَّرَ في الأصل ؛ لأنَّ الأصل أن يُسمَّى المُذَكَّرُ بالمذكر^(٧) .

وإن سمَّيتَ رَجُلًا بـ "ثمانى" لم تَصْرِفْهُ ؛ لأن ثمانى اسمٌ مؤنَّثٌ ، فهو كَثَلَاثٍ وَعَنَاقٍ إذا سمَّيتَ بهما .

ولو سمَّيتَ رَجُلًا "حُبَارَى"^(٨) لم تَصْرِفْ^(٩) ؛ لأنه مؤنَّثٌ ، وفيه عِلْمُ التَّأْنِيثِ : $\frac{١٠١}{و}$ الألف المقصورة . فإن حَقَّرْتَهُ ، فَحَذَفْتَ الألفَ ، وقلت : حُبَيْرٌ / ، لم تَصْرِفْهُ - أيضًا - لأنَّ حُبَارَى في نفسها مؤنَّثٌ ، فصار بمنزلة غُنَيْقٍ ، ولا علامة فيها للتأنيث .

قال سيبويه^(١٠) : (وزعم الخليل أنَّ فَعُولًا وَمِفْعَالًا إنما امتنعَا مِنَ الهاء لأنهما إنما وَقَعَا في الكلام على التذكير ، ولكنه يُوصَفُ به المؤنَّثُ ، كما يُوصَفُ بعدلٍ وِرَضَى^(١١)) .

(١) الكتاب : (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ .

(٢) من قوله "لأن" حتى "ألا يصرف" ساقط من (ى) . ولعله انتقال نظر بسبب تكرار عبارة "ألا يصرف" .

(٣) ينظر : المقتضب ٣٢٠/٣ .

(٤) الكراع في الأصل : من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب ، أنثى [اللسان (كرع)] .

(٥) لفظ هذا النص في (بولاق) ١٩/٢ ، و(هارون) ٢٣٦/٣ : "وأما كراع فإن الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبِّهه بذراع ، لأنه من أسماء المذكر ، وذلك أخبث الوجهين" . فقد تصرَّف السيرافي في النص ، كما ترى .

(٦) (ى) : "به كثر" .

(٧) (س) : "بالمؤنَّث" .

(٨) الحبارى في الأصل : طائر معروف . وقد سبق ذكره في أول أبواب هذا الجزء .

(٩) (س) : "تصرفه" .

(١٠) "سيبويه" ساقطة من (س) . والنص في : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ .

(١١) (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ : "وِيرَضَى" .

وإنما أراد بفَعُول ومفعال قولنا : امرأة صَبُورٌ وشكورٌ ، ومذكَّارٌ ومثناة . إذا سمَّيت بشيءٍ من ذلك رجلاً صرَّفته ؛ لأنها صفاتٌ مذكَّرة لمؤنثٍ ، كحائضٍ وطامثٍ ، وقد مضى الكلامُ في ذلك .

وكذلك إن سمَّيت رجلاً بـ "قاعد" ، تريد القاعدَ التي هي صفةٌ للمرأة الكبيرة القاعد من الزوج . وكذلك إذا سمَّيت رجلاً بـ "ضارب" ، تريد صفةَ الناقة الضارب ، والناقة الضارب : التي قد^(١) ضربها الفحل وكذلك إن سمَّيته بـ "عاقِر" : صفة المرأة .

كلُّ ذلك منصرفٌ على ما شرحته لك ؛ لأنه مُذكَّر ، وإن وقع لمؤنث ، كما يقع المؤنث للمذكر ، كقولنا : عَيْنُ القوم ، وهو رَيْبِيئُهُم الذي يحفظهم ، فأوقعت عليه عين ، وهو رَجُلٌ .

ثم شبه سيبويه^(٢) تقديره حائضاً صفةً لشيء^(٣) ، و[إن]^(٤) لم يستعملوه ، بقولهم : الأَبْرَقُ^(٥) ، وَأَبْطَحُ^(٦) ، وَأَجْرَعُ^(٧) ، وَأَجْدَلُ^(٨) - فيمن ترك الصَّرْفَ - أنها صفاتٌ ، وإن لم يستعملوا الموصوفات^(٩) .

قال^(١٠) : (وكذلك جَنُوبٌ ، وشمالٌ ، وَقَبُولٌ ، ودَبُورٌ ، وحرورٌ ، وسمومٌ ، إذا سمَّيت رجلاً بشيءٍ منها صرَّفته ؛ لأنها صفاتٌ في أكثر كلام العرب ، سمَّعناهم يقولون : هذه ريحٌ حرورٌ ، وهذه ريحٌ شمالٌ ، وهذه ريحٌ الجنُوبُ ، وهذه ريحٌ سمومٌ ، وهذه ريحٌ جنوبٌ . سمَّعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى^(١١) :

(١) فى (س) : "التي يضربها المخاض فتضرب فى الأرض ، وتهيم من وجع الولاد . ويقال : الناقة الضارب : التي تضرب الحالب بخفها وتزبنه . وكذلك إن سمَّيته بعافر ... "

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣ .

(٣) أى لكلمة "شيء" .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) الأبرق : الأرض الغليظة يختلط فيها الرمل والحجارة . [اللسان (برق)] .

(٦) الأبطح : مسيل واسع فيه ثقاق الحصى . [اللسان (بطح)] .

(٧) الأجرع : الرملة السهلة المستوية (وقيل غير ذلك) . [اللسان (جرع)] .

(٨) الأجدل : الصقر ، صفة غالبية ، من الجدل : الشدة . [اللسان (جدل)] .

(٩) أى لم يقولوا - مثلاً - : مكان أبرق أو أبطح ... إلخ .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ٢٠/٢ ، و(هارون) ٢٣٧/٣-٢٣٨ .

(١١) فى ديوانه (بشرح د. محمد حسين) ص ١٤٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٢

٢٠ = (هارون) ٢٣٨/٣ ، وشرح الأعلام للشواهد : (بولاق) ٢٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٦ ، وشرح

أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ٣٢٧ ، ولابن السيرافى ٢٣٧/٢ ، والنكت ٨٣٣/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن

خروف ص ٣٢٥ .

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا

دِ صَادِفٍ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا (

١٠١
ظ / ومعنى قول سيبويه : سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ ، أَيْ : مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ / فَصْحَاءٌ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ .

قال^(١) : (وَيُجْعَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

حَالَتْ^(٣) وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَآيَهَا

صَرَفَ^(٤) الْبَلَى تَجَرَّى بِهَا الرِّيحَانِ

رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً

رَهْمُ الرَّبِّيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ

فَمَنْ^(٥) أَضَافَ إِلَيْهَا جَعَلَهَا أَسْمَاءً ، وَلَمْ يَصْرِفْ شَيْئًا مِنْهَا اسْمَ رَجُلٍ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ : الصَّغُودِ ، وَالْهَيْبُوطِ ، وَالْحَدُورِ ، وَالْعَرُوضِ . وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ^(٦) أَمَاكُنَ وَقَعَتْ مُؤَنَّثَةً ، وَلَيْسَتْ بِصِفَاتٍ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْهَا مُذَكَّرًا لَمْ تَصْرِفْ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَبَابٍ^(٧) ، أَوْ ثَوَابٍ ، أَوْ دَلَالٍ ، انْصَرَفَ ، وَإِنْ كَثُرَ رَبَابٌ^(٨) فِي أَسْمَاءِ النِّسَاءِ ، وَلَيْسَتْ كَسُعَادَ وَأَخَوَاتِهَا ؛ لِأَنَّ رَبَابًا اسْمٌ مَعْرُوفٌ مُذَكَّرٌ لِلْسَّحَابِ سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ بِهِ ، وَسُعَادٌ مُؤَنَّثٌ فِي الْأَصْلِ .

(١) الكتاب : (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٧٨/٣ .

(٢) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٤١١/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢١/٢ = (هارون) ٢٣٨/٣ ، والكامل

(بتحقيق الدالى) ٩٦٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ٣٢٧ ، ولابن السيرافى ٣٢٧/٢ ،

والمخصص ١٥١/١٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٦ ، والنكت ٢

٨٣٣/

(٣) (ى) : "حالة" .

(٤) (س) : "صرف" (بالنصب) .

(٥) (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٣٨/٣ : "فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها" .

(٦) (س) : "أسماء" .

(٧) (س) : "رباب أو ثواب" .

(٨) (س) : "رباب" (دون صرف) .

وقال سيبويه^(١) في سَعَادَ وأخواتها إنها (اشتُقَّتْ ، فجُعِلَتْ مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعَنَاق . وكذلك تَسْمِيَتُكَ رَجُلًا بِمِثْلِ عُمَانَ ؛ لأنها ليست بشيءٍ مُذَكَّرٍ معروف ، ولكنها مشتقة لم تقع إلا^(٢) عَلَمًا للمؤنث^(٣) .

قال أبو سعيد : قال أبو عمر الجرَمَى : معنى قوله : مشتقة ، أى : مستأنفة لهذه الأسماء ، لم تكن مِنْ قَبْلِ أَسْمَاء^(٤) لأشياء أُخِرَ فنُقِلَتْ إليها ، وكأنها اشتُقَّتْ مِنَ السَّعَادَةِ^(٥) ، أَوْ مِنَ الزَّيْنَبِ^(٦) ، أَوْ مِنَ الْجَالِ^(٧) ، وزيد عليها ما زيد مِنْ أَلْفٍ أَوْ يَاءٍ ؛ لِنُوضَعِ أَسْمَاءَ لهذه الأشياء ، كما أَنَّ عَنَاقًا أَصْلُهُ مِنَ الْعَنَقِ ، وَزِيدَتْ فِيهِ الْأَلْفُ ، فَوُضِعَ لهذا الجنس .

[قال سيبويه^(٨) وما كان^(٩) مِنَ الْجُمُوعِ الْمُكْسَرَةِ^(١٠) التى تَأْنِيثُهَا بالتكسير إِذَا سَمَّيْنَا بِهِ مَذَكَّرًا انصَرَفَ ، نحو : خُرُوقٍ ، وَكِلَابٍ ، وَجِمَالٍ . والعرب قد صَرَفَتْ أُنْمَارًا ، وَكِلَابًا ، اسْمِينَ لِرَجُلَيْنِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ تَقَعُ عَلَى الْمَذَكَّرِينَ ، فَلَيْسَتْ^(١١) بِاسْمٍ يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ؛ فَيَكُونُ مِثْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هُمُ رَجَالٌ ، فَتَذَكَّرُ كَمَا ذَكَّرْتَ فِي الْوَاحِدِ . فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَكَانَ / يَخْرُجُ^(١٢) إِلَيْهِ $\frac{١٠٢}{و}$ الْمَذَكَّرُ ، ضَارَعَ الْمَذَكَّرَ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَكَانَ هَذَا^(١٣) مُسْتَوْجِبًا لِلصَّرْفِ .

(١) الكتاب : (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٣٩/٣ .

(٢) "إلا" ساقطة من : (س) .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "لمؤنث" .

(٤) (س) : "أسماء" (دون صرف) . وكذا بعد أسطر .

(٥) أى اسم : سعاد .

(٦) أى اسم : زينب . والزَّيْنَبُ : السَّمَنُ . وثمة وجه آخر لهذه التسمية هو أن "الزينب" : شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، فالتسمية بـ "زينب" قد تكون من ذلك [اللسان (زينب)] .

(٧) يقصد اسم : جِيَالٍ . والجَالُ : الجمع ، جَالُ الصَّوْفِ وَالشَّعْرِ : جمعه [اللسان (جَال)] .

(٨) زيادة من (س) . والكلام التالى له هو شرح لكلام سيبويه (٢٣٩/٣) (هارون) . والأمثلة الواردة هى أمثلة سيبويه .

(٩) (ى) : "وما وضع" .

(١٠) (س) : "المكسورة" .

(١١) (ى) : "وليس" .

(١٢) (بولاق) ٢١/٢ ، و(هارون) ٢٣٩/٣ / "يُخْرَجُ" (بالبناء المجهول) .

(١٣) "هذا" ساقطة من : (س) .

وكذلك لو سُمِّيَ رَجُلٌ بَعْنُوقٍ - جَمَعَ عَنَاقٍ - فهو بمنزلة خُرُوقٍ - جَمَعَ خَرَقٍ - وَيَسْتَوِي فِيهِ مَا كَانَ وَاحِدَ مُؤَنَّثًا وَمُذَكَّرًا ؛ لِأَن تَأْنِيثَهُ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ ، لَا مِنْ أَجْلِ الْوَاحِدِ .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنِسَاءٍ لَصَرَفْتَهُ ؛ لِأَن نِسَاءً جَمَعَ نِسْوَةٍ ، فَهِيَ جَمْعٌ مُكْسَرٌ ، مِثْلُ كِلَابٍ : جَمَعَ كَلْبٍ .

وإن سَمَّيْتَهُ بِطَاغُوتٍ لَمْ يَنْصَرَفْ ؛ لِأَن طَاغُوتَ اسْمٌ وَاحِدٌ مُؤَنَّثٌ ، وَيَقَعُ ^(١) عَلَى الْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ ؛ فَيُكْسَرُ عَلَيْهِ ؛ فَيَصِيرُ ^(٢) بِمَنْزِلَةِ : عَنَاقٍ . وَإِذَا كَانَ جَمْعًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : إِبِلٍ ، وَغَنَمٍ ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ ، [إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى] ^(٣) .

(١) (س) : " يَقَعُ " (دون الواو) .

(٢) (س) : " فصار " .

(٣) زيادة من : (س) .

هذا باب^(١)

تسمية المؤنث

قال^(٢) سيبويه : (اعلم أن كل مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف . فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت^(٣) شيئاً^(٤) مؤنثاً ، أو اسماً الغالب عليه المؤنث كسُعاد ، فأنت بالخيار : إن شئت صرفته ، وإن شئت لم تصرفه ، وترك الصرف أجود . وتلك الأسماء نحو : قِدر ، وعِز ، ودَعْد ، وجُمْل ، ونَعْم ، وهِنْد) .

قال أبو سعيد : هذا الباب مُشتمِلٌ على ثلاثة أشياء :

منها : أن يُسمّى^(٥) المؤنث باسمٍ على ثلاثة أحرف ، وأوسطها متحرك ، وليس الحرف الثالث منها بعلم تأنيث . وذلك لا خلاف بين النحويين أنه لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة ، كأمراة سمّيتها بَقَدَمٍ ، أو حَجَرٍ ، أو عِنَبٍ ، وما أشبه ذلك ممّا أوسطه متحرك .

والثاني : أن يُسمّى المؤنث باسمٍ كان مؤنثاً قبل التسمية ، أو الغالب عليه أن يُسمّى به المؤنث ، وأوسطه ساكن . فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو : قِدر ، وعِز . والاسم / الغالب عليه أن يُسمّى به المؤنث ، وإن لم يُعرف قبل التسمية : دَعْد ، ^{١٠٢}_ظ وجُمْل ، وهِنْد . فهذه الأسماء لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها : الصرف ، ومنع الصرف . والأقيسُ عند سيبويه ترك الصرف ؛ لأنه قد اجتمع فيه^(٦) التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس ممّا يُغيّر الحكم . وإنما صرفه من صرفه ؛ لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقلين .

(١) الباب في : (بولاق) ٢٢/٢ ، و(هارون) ٢٤٠/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٣) في الأصل : "كانت" . وكذا في (س) ، و(ي) . وأثبت ما في (بولاق) ٢٢/٢ ، و(هارون) ٢٤٠/٣ .

(٤) (س) : "اسماً" .

(٥) في (س) : "أن تُسمى المؤنث" .

(٦) (س) : "فيها" .

وكان الزَّجَّاجُ^(١) يُخَالِفُ مَنْ مَضَى ، ولا يُجِيزُ الصَّرْفَ فيها ، ويقول : قد أجمعوا على أنه يجوز فيها تركُّ الصَّرف ، وسيبويه يرى أنَّ تركه أجود . فقد جَوَّزوا مَنَعَ الصَّرف ، واستجادوه ، ثمَّ ادَّعوا الصَّرفَ بِحُجَّةٍ لا تثبت ؛ لأنَّ السكون لا يُغَيِّرُ حُكْمًا أَوْجِبَهُ اجْتِمَاعُ عِلَّتَيْنِ تَمْنَعَانِ الصَّرفَ .

والقول عندى ما قاله مَنْ مَضَى ، ولا أعلمُ خِلَافًا بين مَنْ مَضَى مِنَ الكوفيين والبصريين ، وما أجمعوا على ذلك - عندى - إلاَّ لشُهْرَةِ ذلك فى كلام العرب ، والعِلَّةُ فيه ما ذَكَرْتُ^(٢) . وقد رأيناهم أسقطوا لِقَلَّةَ الحروف أحد الثَّقَلَيْنِ ، وذلك إجماعهم فى نُوحٍ ولُوطٍ أنهما مصروفان ، وإنَّ كانا أعْجَمِيَّيْنِ [مَعْرِفَتَيْنِ]^(٣) ؛ لنَقْصَانِ^(٤) الحروف . فمنَّ حيث كان نقصان الحروف مُسَوِّغًا الصَّرْفَ^(٥) فيما فيه عِلَّتَانِ ، سَوِّغَ ذلك^(٦) - أيضًا - بنقصان الحروف^(٧) والحركة فى المُوْنُثِ .

والثالث - مما ذَكَرْنَا أن اشتمال الباب عليه - أن يُسَمَّى المُوْنُثُ باسمِ مُذَكَّرٍ على ثلاثة أحرف ، وأوسطُها ساكنٌ ، نحو امرأة سُمِّيَتْ بِزَيْدٍ [أو بَكَرٍ]^(٨) أو عَمْرٍو . قال أبو سعيد^(٩) : وقد اختلف فى هذا مَنْ مَضَى : فكان قول أبى إسحاق ، وأبى عمرو ، ويونس ، والخليل ، وسيبويه ، أنه لا ينصرف ، ورأوه أثَقَلَ مِنْ هِنْدٍ ودَعَدٍ . قال سيبويه^(١٠) : (لأنَّ المُوْنُثَ أَثَدُ ملاءمةً للمُوْنُثِ ، والأصل عندهم أن يُسَمَّى المُوْنُثُ^{١٠٣}و بالمُوْنُثِ ، كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر^(١١)) . /

(١) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٠ .

(٢) (ى) : " ما ذكرته " .

(٣) زيادة من : (س) ، و(ى) .

(٤) (ى) : " لنقص " .

(٥) (س) : " للصرف " .

(٦) " ذلك " ساقطة من : (س) .

(٧) الواو ساقطة من : (س) .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) " قال أبو سعيد " ساقطة من : (س) .

(١٠) الكتاب : (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ .

(١١) فى الأصل ، و(ى) : " المُوْنُثُ بالمُوْنُثِ " . وأثبت ما فى (س) . وهو كذلك ما فى (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون)

قال أبو سعيد^(١) : كأن سيبويه جعل نقلَ المذكرِ إلى المؤنث - لما كان خلافَ الموضوعِ من كلام العرب ، والمعتاد^(٢) من ألفاظهم - ثِقَلًا تُعَادِلُ به الخِفَّةُ التي بها صرف^(٣) من صرفَ هَذَا .

وكان عيسى بن عمر^(٤) يرى صرفَ ذلكِ أولى ، وإليه يذهب أبو العباس المبرد^(٥) ، لأنَّ زيْدًا وأشباهه - إذا سمَّينا به المؤنث، فأنقل^(٦) أحواله أن يصير مؤنثًا ، فيثقل بالتأنيث . وكونه خفيفًا في الأصل لا يُوجب له ثِقَلًا أكثرَ من الثقل الذي في أصل المؤنث .

(١) في متن الأصل " سيبويه " وعليه شطب ، وكتب فوقه : أبو سعيد . وهذا الأخير هو المثبت في (س) ، و(ي).

(٢) (ي) : " والمعتد " .

(٣) (ي) : " صرف بها " .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . وكذلك : ما ينصرف للزجاج ص ٥١ ، وشرح الكافية ٥١/١ .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٥١-٣٥٢ . وقد عرض المبرد للرأيين المذكورين دون أن يرجح أحدهما . وقد لاحظ ذلك الشيخ عضيمة وفصل القول فيمن قال بترجيح المبرد للرأى الثانى ومن خالف فى ذلك . [ينظر : المقتضب ٣٥٢/٣

هامش (٣)] .

(٦) (س) : " فأقل " .

هذا باب^(١)

تسمية الأرضين

قال^(٢) سيبويه : (إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة^(٣) ، وكان مؤنثاً^(٤) ، كَعَمَان ، فهو بمنزلة : قِذْر ، وشمس ، ودَعْد . وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله - تبارك وتعالى - ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾^(٥) إنما أراد مصرَ بعينها .

قال أبو سعيد^(٦) : اعلم أن تسمية الأرضين بمنزلة تسمية الأناسي : فما كان منها مؤنثاً فسميت باسم ، فهي بمنزلة امرأة سُميت بذلك الاسم . وما كان منها مذكراً ، فهو بمنزلة رجل سُمي بذلك الاسم . وإنما يجعل مؤنثاً ومذكراً على تأويل ما تؤوّل^(٧) فيه : فإن تؤوّل [فيه]^(٨) أنه اسم بلدة ، أو بقعة ، أو أرض ، فهو مؤنث . وإن تؤوّل فيه^(٩) أنه بلد ، أو موضع ، أو مكان ، فهو مذكر .

وقد يغلب في كلام العرب - في بعض ذلك - التأنيث ، حتى لا يستعمل فيه التذكير ، وفي بعضه يغلب التذكير ، ويقل فيه استعمال التأنيث ، وفي بعضه يستعمل التأنيث والتذكير ، وربما كان التأنيث الأغلب . فمما غلب^(١٠) فيه التأنيث ، ولم يستعمل التذكير : عَمَان ، كأنه اسم مؤنث كسُعاد وزينب ، ومنها حمص ، وجور^(١١) ،

(١) الباب في : (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . وفيهما : "أسماء" بدلا من "تسمية" .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في : (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ . والآية المذكورة هي من سورة البقرة ٦٠/٢ .

(٣) (س) : "حقيقة" .

(٤) في : (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ : "وكان الغالب عليه المؤنث ... " .

(٥) في : (بولاقي) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٢/٣ : "اهبطوا مصر" بغير تنوين . وهي قراءة الأعمش وابن مسعود وغيرهما . ينظر : معجم القراءات القرآنية ٦٤/١ .

(٦) (س) : "المفسر" .

(٧) (س) : "يؤوّل" .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (س) : "أنه فيه" .

(١٠) (س) : "غلب" (بالبناء للمجهول ودون تشديد اللام) .

(١١) "جور" : مدينة بفارس . ينظر : معجم البلدان مج ٨٩/٢ .

وماء^(١)، وهى غير منصرفة ، وإن / كانت على ثلاثة أحرف ؛ لأنه اجتمع فيها التانيث^{١٠٣}
 والتعريف والعجمة ، فعادلت العجمة سكون الأوسط ، فلم يُصَرَف . وكذلك كل مؤنث
 من الأدميين إذا سميتها باسم أعجمي على ثلاثة أحرف ، وأوسطها ساكن ، لم تُصَرَفْها
 فى المعرفة ، وصَرَفْتها فى النكرة ، نحو : جان ، ودل^(٢) ، وخش ، وما أشبه ذلك ،
 إذا سَمَّيَتْ بها امرأة ، أو غيرها من المؤنث ، ولم يَجْزُفْها من الصرف ما جاز فى هند .
 وكذلك إن سَمَّيَتْ امرأة بجمّص ، أو جور ، أو ماء ، لم تُصَرَفْها كما لا تُصَرَفْها
 إذا سَمَّيَتْ بدل^(٣) ، أو جان ؛ لأن ذلك كله أعجمي . ومن أجل^(٤) ذلك لا يُصَرَفُ
 فارسُ ودمشق ؛ لأنها أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف . قال الشاعر^(٥) :

لِحَلْجَةِ الْقَتِيلِ وَلَابِنِ بَدْرٍ

وأهل دمشق أندية تيين

أى : جماعة^(٦) . أراد : اعجبوا لحلجة .

ومن ذلك : واسط ، التذكير أغلب [عليه]^(٧) والصرف ؛ لأن اشتقاقه يدل على
 ذلك ؛ لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة ؛ فهو واسط لهما ، ولو كان مؤنثاً لقل :
 واسطة . ومن العرب من يجعلها اسم أرض ؛ فلا يُصَرَفُ ، كأنه سَمَّى الأرض بلفظ
 مذكر ، كأمراة تُسَمَّىها بواسط . وقد^(٨) كان ينبغى على قياس الأسماء التى تكون
 صفات فى الأصل أن تكون فيه الألف واللام ، [فيقال : الواسط ، لأن تعريف
 الصفات بالألف واللام]^(٩) ، كما يقال : الحسن والحارث ، وما أشبه ذلك ، ودخلت
 الألف واللام ؛ لأنها صفات غالبية . ولكن هذا^(١٠) المكان سُمى بصفته . والعرب قد
 تَفَعَّلَ هذا ؛ لأنهم ربّما قالوا : العباس وعباس ، والحسن وحسن ، وقد قال الشاعر^(١١) :

(١) " ماء " : بلدة بفارس كذلك . ينظر : معجم البلدان مج ٢٠١/٤ .

(٢) (س) : " ودل " (بكسر الدال) .

(٣) (س) : " سميتها بدل " .

(٤) " أجل " ساقطة من : (ى) .

(٥) هو على بن الغدير الغنوى ، كما فى كتاب الأغاني ٢٠٥/١٩ . ولم يرد فى معجم الشواهد (هارون) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٦) فى (س) : " جماعات " . وفى (ى) : " أى جماعة اعجبوا أراد لحلجة ... " .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) " قد " ساقطة من : (س) .

(٩) تكملة من : (س) .

(١٠) (س) ، و(ى) : " هذا سُمى المكان ... " .

(١١) هو مسكين الدارمي . والبيت فى ديوانه (بتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري) ص ٤٩ . وكذلك : معجم

الشواهد (هارون) ٢١٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٢٤/٢ . وهو بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) =

٢٤/٢ = (هارون) ١٢٥/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ١٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٨ ،

والنكت ٨٣٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٠ .

ونابغة الجعدي بالرمّل بيته

عليه تراب من صفيح مَوْضَعُ

١٠٤
و هو النابغة - بالالف واللام - على أنه صفة غالبية ، ولكنه سمّاه بـ " نابغة " /
الذي هو صفة ، فخرَج عن باب الصفة الغالبة .

ولم يذكر سيبويه^(١) واسطاً آخر غير الذي بين البصرة والكوفة ، [و "واسط"
مكان آخر معروف بالشام^(٢)] قال فيه الأخطل^(٣) :

عفا واسط من آل رَضَوَى فَنَبَّئِلْ

فمَجْتَمَعُ الْحَرِّينَ فَالْصَبْرُ أَجْمَلُ

ويجوز أن يكون واسط^(٤) بين مكانين مختلفين^(٥) آخرين .

ومما يَغْلِب فيه التذكيرُ والصرفُ : دابقٌ ، قال الراجز^(٦) :

ودابقٌ وأين منى دابقُ

وكذلك : منى ، الصرف والتذكير فيه أجود ، وإن شئتَ أنثتَ . وهجر^(٧) : تَوْنَتْ
وتَذَكَّر ، قال الفرزدق^(٨) :

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٣/٣ .

(٢) تكملة من : (س) .

(٣) في ديوانه (بتحقيق د. قباوة) ٤١/١ . وكذلك : اللسان (رضى) وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) (س) ، و(ي) : " وسط " .

(٥) " مختلفين " ساقطة من (س) ، و(ي) .

(٦) هو " غيلان بن حريث " ، كما في معجم الشواهد (هارون) ٥٠٨/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٣/٢ = (هارون)

٢٤٣/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٣/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٨ ، وشرح كتاب سيبويه

لابن خروف ص ٣٣٠ . وفي اللسان (دبق) : " قال غيلان بن حريث ، وقال الجوهرى هو للهذار ... [الرجز] "

والذى فى الصحاح (بتحقيق عبد الغفور عطار) : " قال الراجز ... [الرجز] " .

(٧) " هجر " عَلَّمَ على عدة مدن ، فهناك هجر البحرين ، وهجر نجران ، وهجر جازان ، وغيرها . ينظر : معجم البلدان

مج ٤ / ٤٦٩ .

(٨) فى ديوانه (طبعة الصاوى) ص ٢٩١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٣/٢ =

(هارون) ٢٤٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٥٩/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٣/٢ - ٢٤٤ =

(بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٥٨ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٠ . وقد نص الأعلم فى شرحه للشواهد

على أنه يُروى كذلك للأخطل ، ولم أجده فى ديوانه (صنعة السكرى وتحقيق قباوة) .

منهنَّ أيامٌ صدِّقٍ قد^(١) عُرِفَتْ^(٢) بها

أيَّامُ فارسَ والأيَّامُ^(٣) مِنْ هَجَرَا

فهذا أنث ، وسَمِعْنَا^(٤) من يقول^(٥) : " كجالب التمر إلى هَجَرٍ " ^(٦) يا فتى . وأما
حَجَرُ اليمامة - وهو قصبة اليمامة - فيذكر ويصرف ، ومنهم مَنْ يؤنثه ، يجريه^(٧)
مجرى امرأة سُمِّيَتْ بعمرٍو ، لأنَّ حَجَرًا شَيْءٌ مذكَّرٌ سُمِّيَ به المذكر .

قال سيبويه^(٨) : (فَمِنْ الْأَرْضِينَ [ما يكون مؤنثًا ويكون مذكَّرًا ، ومنها]^(٩) ما لا
يكون إلا على التأنيث ، [نحو : عمان]^(١٠) ، والزَّاب ، [وإراب]^(١١) ومنها ما لا
يكون إلا على التذكير ، نحو : فلج ، وما وقع^(١٢) صفةً كواسطٍ ، ثم صار بمنزلة زيدٍ
وعمرٍو) ، وأخرج^(١٣) الألف واللام منه^(١٤) ، وجعل كناية الجعدى .

(وأما^(١٥) [قولهم :] قباء وحِراء ، فقد اختلفت فيهما العربُ : فمنهم مَنْ يُذكرُ
ويصرف ؛ وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطًا بكذاً ومكاتًا .
ومنهم مَنْ أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبُعْثَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ ، قال الشاعر^(١٦) :

(١) " قد " ساقطة من : (س) .

(٢) (س) : " عُرِفَتْ " (بتاء المخاطب) .

(٣) (س) : " والأيَّامُ " (بالنصب) .

(٤) الكلام لسيبويه . ينظر : (بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٤/٣ .

(٥) فى كتاب الأمثال لأبى عبيد (٢٩٢-٢٩٣) : " باب الخطأ فى نقل الأشياء من الأماكن التى تعز فيها إلى الأماكن التى
تكثر فيها . قال الأصمعى : من أمثالهم فى هذا قولهم : كمستبضع التمر إلى هَجَرٍ . قال أبو عبيد ... وذلك أن هجر
معدن التمر ، فالمستبضع التمر إليها مخطئ " .

(٦) (س) ، و(بولاق) ٢٣/٢ ، و(هارون) ٢٤٤/٣ : " هَجَرٌ " (بالمنع من الصرف) . قلت : وضبط الأصل هو الأرجح ،
لأن شاهد الفرزدق كان على تأنيث " هجر " ، فحق هذا الشاهد إذن أن يكون على التذكير ؛ فيكون مصروفًا .

(٧) (س) : فيجريه .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٢٤/٢ ، و(هارون) ٢٤٤/٣ .

(٩) تكملة من (بولاق) ، و(هارون) .

(١٠) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(١١) زيادة من : (بولاق) ، و(هارون) .

(١٢) (ى) : " وما وقع منها صفة ... " .

(١٣) هذا من كلام السيراقى لخص به كلاماً لسيبويه .

(١٤) " منه " ساقطة من : (س) .

(١٥) عود إلى نص سيبويه وفيه : " وأما قولهم ... " .

(١٦) فى : (بولاق) ٢٤/٢ ، و(هارون) ٢٤٤/٣ أنه لجريه . وكذا نسب الشاهد فى : شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر
النحاس ص ٣٢٨ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٩ ، والنكت
٨٣٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣١ . وقد أورده الشيخ هارون فى معجم الشواهد (١٤٣/١) بهذه
النسبة ، ثم نص على أنه لم يجده فى ديوان جرير (بتحقيق الصاوى) . قلت : وهو غير موجود كذلك فى ديوانه
بتحقيق د. نعمان طه .

سَتَعَلَّمُ أَتَيْنَا خَيْرَ قَدِيمًا

وَأَعْظَمْنَا^(١) بَبَطْنِ حِرَاءِ^(٢) نَارًاوكذلك "أضاح"^(٣). فهذا أنث. وقال غيره^(٤) فذكر:وَرَبِّ^(٥) وَجْهٍ مِنْ حِرَاءِ^(٦) مُنَحْنٍ (وقد نُسِبَ البيتُ في الكتاب للعجاج، / وهو لرؤية. ١٠٤
ظ

قال^(٧): (وسألت الخليل فقلت: أرايت من قال: هذه قُبَاءُ يا هذا، كيف ينبغي [له]^(٨) أن يقول إذا سمى [يه]^(٩) رجلاً؟ قال: يصرفه، وغير الصَّرف خطأ؛ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام، ولكنه مشتق كـ "جلاس"^(١٠)، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم^(١١) التأنيث كسُعاد وزينب، ولكنه مشتق يحتمله المذكر، ولا ينصرف في المؤنث، كهجر^(١٢) وواسط. ألا ترى أن العرب كَفَتَكَ^(١٣) ذلك لما جعلوا

(١) (س): "أعظمنا" (بالنصب).

(٢) (س): "حراء" (بفتح الحاء). وهو ضبط مخطأ [ينظر: اللسان (حري)].

(٣) "أضاح" إحدى قرى اليمامة. ينظر: معجم البلدان مج ١/١٧٣.

(٤) نسب الرجز للعجاج في: (بولاقي) ٢/٢٤، و(هارون) ٣/٢٤٥. وهو لـ "رؤية" لا للعجاج كما نبه السيرافي: فهو في ديوانه (بتحقيق وليم من الورد) ص ١٦٣. وكذا ورد منسوباً لرؤية في: شرح أبيات سيبويه أبي جعفر النحاس ص ٣٢٨، وشرح الشواهد للأعلم: (بولاقي) ٢/٢٤ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٩، والنكت ٨٣٧/٢، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣١. وقد نسب الشاهد في كتاب سيبويه للعجاج، على ما مر، وصوبها السيرافي هاهنا، وكذا صوبها الشيخ هارون في حاشية التحقيق، بيد أنه عزاه - سهواً - إلى العجاج في معجم الشواهد (٥٥٣/٢)، وأحال إلى رقم الصفحة الصحيح (ص ١٦٣)، ولكن على أنه في ديوان العجاج.

(٥) في الأصل، وكذا (س): "ورب". وأثبت رواية الديوان. (ينظر حاشية تحقيق الشيخ هارون ٣/٢٤٥ وتصويبه لرواية الديوان).

(٦) (س): "حراء" (دون صرف).

(٧) الكتاب: (بولاقي) ٢/٢٤، و(هارون) ٣/٢٤٥-٢٤٦.

(٨) زيادة من: (س)، و(ي).

(٩) زيادة من: (س).

(١٠) في اللسان (جلس): "وقد سميت [أى العرب] جُلَاسًا وجُلَاسًا، قال سيبويه عن الخليل: هو مشتق، والله أعلم".

وفي تاج العروس (جلس) ذكر لبعض ممن سُموا كذلك.

(١١) (س): "عندهم عليه".

(١٢) (س): "كهجر" (غير مصروف).

(١٣) (س): "قد كفتك".

واسطاً للمذكر^(١) صرفوه ، فلو علموا أنه شيء للمؤنث - كعناق - لم يصرفوه [أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه]^(٢) ، ولكنه اسم - كغراب - ينصرف في المذكر ، ولا ينصرف في المؤنث ، فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان () .

قال أبو سعيد : قد قَدِّمْتُ أن الاسم المؤنث الذي إذا^(٣) سُمِّيَ به الرجل لم ينصرف ممّا ليس فيه عِلْمُ التأنيث ، فهو^(٤) على ضربين : أحدهما : أن يكون اسماً معروفاً مؤنثاً قبل التسمية ، كعناق وعقرب . والآخر : أن يكون اسماً اشتق لتسمية المؤنث المعرفة فقط ، ولم يكن قبل ذلك اسماً لشيء ، كسعاد وزينب . ومن حيث جاز أن يشتقوا اسماً للمؤنث المعرفة لم يكن قبل ذلك اسماً لشيء ، جاز^(٥) أن يشتقوه للمذكر . فما^(٦) اشتقوه للمذكر : قُبَاءٌ وحِرَاءٌ^(٧) ، والدليل على أنه اشتق للمذكر أنهم قد يصرفونه ، ولو كان للمؤنث لم يصرفوه^(٨) بحال ؛ لأنه على أكثر من ثلاثة أحرف . فَمَنْ صَرَفَ حِرَاءً^(٩) وقُبَاءً^(١٠) ، فلأنه اسم مذكر سُمِّيَ^(١١) به شيء مذكر : مكان ، أو موضع ، أو^(١٢) ما أشبه ذلك من تقدير التذكير ، فصار بمنزلة رجل يُسمَّى بجعفر ، أو واقد ، أو نافع ، وما أشبه ذلك . ومن لم يصرف فإن الاسم مذكر ، والمسمى مؤنث ، كأنه اسم بُقْعَةٍ ، فصار بمنزلة امرأة سمّيتها بنافع ، أو جعفر ، فلا يصرف ؛ لتأنيث المسمى ، لا لأن اللفظ / كان مؤنثاً . ومن أجل ذلك إذا سمّينا رجلاً بقُبَاءٍ^(١٣) ، أو^{١٠٥} حِرَاءٍ^(١٤) ، صرّفناه ؛ لأن اللفظ مذكر ، والمسمى به مذكر .

(١) (س) : "لمذكر" .

(٢) تكلمة من (س) ، و(بولاق) ٢٤/٢-٢٥ ، و(هارون) ٢٤٦/٣ .

(٣) "إذا" ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : "هو" .

(٥) (س) : "وجاز" .

(٦) (س) : "فمما" .

(٧) (س) : "حِرَاء" (بفتح الحاء) . وقد سبق التنويه بأنه ضبط غير صحيح ، على ما ورد في اللسان (حري) .

(٨) (س) : "ما صرفوه" .

(٩) (س) : "حِرَاء" (بفتح الحاء ويترك الصرف) .

(١٠) (س) : "قُبَاء" (بترك الصرف) .

(١١) (س) : "سُمِّيَ به شيئاً مذكراً : مكاناً أو موضعاً" .

(١٢) (س) : "وما أشبه" .

(١٣) (س) : "بقُبَاء" (بترك الصرف) .

(١٤) (س) : "حِرَاء" (بفتح الحاء وترك الصرف) .

وإذا سمَّينا رجلاً بـ "لسان" - على لغة مَنْ يقول : هي اللسان - لم نصرف^(١) ؛ لأنها بمنزلة عناقٍ . وإن سُمِّي باللسان^(٢) - على لغة مَنْ يقول : هو اللسان - صرف^(٣) . والتأنيث والتذكير في اللسان - وإن لم يكن فيه عَلمُ التأنيث في اللفظ - بمنزلة شيءٍ واحدٍ يُسمَّى بلفظين : أحدهما : فيه عَلمُ التأنيث^(٤) ، والآخر : لا عَلمُ فيه ، كقولهم : اللَّذَّاذُ واللَّذَّاذَةُ^(٥) ، ومعناهما واحدٌ ، وأحد اللفظين مُذكَّر ، والآخر مؤنَّث ، فاعرِف ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) (س) : " يصرف " .

(٢) (س) : " بلسان " .

(٣) (س) : " صرف " (بالبناء للمعلوم) .

(٤) (ي) : " للتأنيث " .

(٥) في اللسان (لذذ) : " لذذتُ الشيءَ لَذَازًا ولَذَازَةً ، أى وجدته لذِيذًا " .

هذا باب^(١)أسماء القبائل [والأحياء]^(٢)

وما يضاف إلى الأم والأب

قال^(٣) سيبويه : (أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات ، فنحو قولهم^(٤) : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سؤل ، فإنما تريد ذلك^(٥)) المعنى ، غير أنك حذف^(٦) المضاف ، كما قال تعالى : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٧) ، ويَطْوُهُم^(٨) الطريق ، وإنما يريد : أهل القرية ، وأهل الطريق) .

قال أبو سعيد : اعلم أن آباء القبائل وأمهاتها - إذا لم تُضَفَ إليها البنون - قد تأتي على ثلاثة أوجه : أحدها : أن يُحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ، فيجرب لفظه على ما كان وهو مضاف إليه ، فيقال : هذه تميم ، وهؤلاء تميم ، ورأيت تميماً ، ومررت بتميم ، وأنت تريد : هؤلاء بنو تميم ، فتُحذف المضاف ، وتقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب . فإن كان المضاف إليه منصرفاً بَقِيَّتْهُ على صرْفه ، وإن كان غير منصرفٍ مَنَعَتْهُ الصرْف ، كقولك : هذه باهلة ، ورأيت باهلة ، ومررت بباهلة ، وأنت تريد : هذه جماعة / باهلة ؛ لأن باهلة غير مصروفة . فهذا ^{١٠٥}/_ظ الوجه يُشبه قول الله - عز وجل - : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ على معنى : أهل القرية .

والوجه الثاني : أن يُجعل آباء القبيلة عبارة عن القبيلة ؛ فيصير اسم أبي القبيلة كاسم مؤنث^(٩) سميت به الاسم . وذلك قولك : هذه تميم ، ورأيت تميم ، ومررت بتميم ،

(١) الباب في : (بولاق) ٢٥/٢ ، و(هارون) ٢٤٦/٣ .

(٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٣) " قال سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص في (بولاق) ٢٥/٢ ، و(هارون) ٢٤٦/٣-٢٤٧ .

(٤) (س) : " قولك " .

(٥) (ي) : " هذه " .

(٦) (بولاق) ٢٥/٢ ، و(هارون) ٢٤٧/٣ : " غير أنك إذا حذف المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل ... " .

(٧) سورة يوسف : ٨٢/١٢ .

(٨) (س) : " ويطوهم " . وكل صواب .

(٩) في (س) : " كاسم مؤنث كإمرأة سميت بذلك الاسم ... " .

وهذه أَسَدُ ، ورأيتُ أَسَدَ ، ومررتُ بأَسَدَ ، فلا تصرفُ . وعلى هذا نقول : هذه كَلْبُ ، ورأيتُ كَلْبَ ، ومررتُ بكَلْبَ ، فيمن لا يصرف امرأة سُميت بزيْدٍ ، ومن^(١) صَرَفَ امرأة سُميت بزيْدٍ جاز أن يقول : هذه كَلْبُ .

والوجه الثالث : أن تجعل آباء القبيلة أسماءً للحيّ ؛ فيصير بمنزلة رجلٍ سُمي بذلك الاسم : فإن كان مصروفًا صَرَفْتَهُ ، وإن كان غير مصروفٍ لم تَصْرِفْ^(٢) . ومِمَّا^(٣) يُصَرَفُ : تَمِيمٌ ، وأَسَدٌ ، وقَرِيْشٌ ، وثَقِيفٌ وما أشبه ذلك . ومِمَّا لا يُصَرَفُ : باهلةٌ ، وأَعْصُرُ ، وضَبَّةٌ ، وتَدُولُ^(٤) ، وتَغْلِبُ ، وما أشبه ذلك ؛ لأن هذه الأسماء لو جُعِلَتْ لرجلٍ لم ينصرف^(٥) .

وإنما يقال : هذه تَمِيمٌ ، وهؤلاء تَمِيمٌ^(٦) ، إذا قَدَرْتَ الإضافة إليه . ولا يقال : هذا تَمِيمٌ ؛ لئلا يلتبس اللفظُ بلفظه إذا أُخْبِرْتَ عنه ، أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين^(٧) أفرادهم الرجل ، فكَرِهوا الالتباس . وقد كان يجوز في القياس أن يقال : هذا تَمِيمٌ ، في معنى : [هذا]^(٨) حيّ تَمِيمٌ ، ويُحذفُ الحيّ ، ويقام تَمِيمٌ مقامه ، ولكن ذلك لا يقال ؛ للبس ، على ما ذَكَرَهُ سيبويه^(٩) .

وقد يقال : جاءت القريةُ ، وهم يريدون : أهل القرية ، فأَنْثَوْا^(١٠) للفظ القرية . وقد كان يجب - على هذا القياس - أن يقال : هذا تَمِيمٌ - وإن أردتَ به بنى تَمِيمٍ - فتوحّد ، وتُذَكَّرُ ، على لفظ تَمِيمٍ ، فَفَصَلَ سيبويه بينهما ؛ لوقوع اللبس . وكأن القرية ^{١٠٦}كُثِرَ استعمالُها عبارةً عن الأهل ، ولا يقع اللبسُ فيها إذا / أُضِيفَ فَعَلٌ إليها .

(١) في (ي) : " ومن سميت امرأة صرف بزيْدٍ جاز .. " .

(٢) (س) : " تصرفه " .

(٣) (س) : " فَمِمَّا " .

(٤) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص ٣٧٣ .

(٥) (س) : " تتصرف " .

(٦) في (س) : " هؤلاء تَمِيمٌ أو هذه تَمِيمٌ " .

(٧) يلاحظ تكرار " بين " .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) ينظر : الكتاب : (بولات) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٤٢٧ .

(١٠) (س) : " وأنثوا " .

ثم مثل سيبويه^(١) أن اللفظ قد يقع على الشيء ، ثم يحمل خبره على المعنى ، كقولهم : القوم ذاهبون ، والقوم واحد في اللفظ ، وذاهبون جماعة ، ولا يقولون : القوم ذاهب . ومثله : ذهبت بعض أصابعه ، وما جاءت حاجتك ، فحمل تأنيث "ذهبت" و"جاءت" على المعنى ، كأنه قال : ذهبت أصابعه ، أو ذهبت إصبعه ، وأية حاجة جاءت حاجتك .

وكذلك قولهم : هذه تميم ، وهؤلاء تميم ، إنما حمل على جماعة تميم ، أو بنو تميم^(٢) .

وأشدد سيبويه من الشواهد على أن أبا القبيلة جعل لفظه عبارة عن القبيلة قول بنت النعمان بن بشير^(٣) :

بكى^(٤) الخز من روح وأنكر جلده

وعجت عجباً من جذام المطارف

فجعل جذام - وهو أبو القبيلة - اسماً لها ؛ فلم يصرف . وأشدد^(٥) - أيضاً - :

فإن تبخل سدوس بدرهميها

فإن الريح طيبة قبول

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٧ .

(٢) "وهؤلاء تميم" ساقطة من : (س) .

(٣) في الأصل ، و(ي) : "بشر" (تحريف) . وأثبت ما في (س) . وقد ضبط فيها بصيغة التصغير (بشِير) ، وهو ضبط غير صحيح (ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٤٦٣ ، ٤٦٤) . والشاهد بهذه النسبة في : مقدمة تحقيق د. يحيى الجبورى لديوان النعمان بن بشير (ص ١٦) ، والنكت ٢/٨٣٧ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٢٣٣ . وهو بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٣٧ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٥٢ = (هارون) ٣/٢٤٨ ، وما ينصرف للزجاج ص ٥٧ ، والجمال للزجاج ص ٢٢٥ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٥٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٥٩ .

(٤) (بولاق) ٢/٥٢ ، و(هارون) ٣/٢٤٨ : "نبا الخزعن" .

(٥) البيت للأخطل في ديوانه (بتحقيق د. قباوة) ١/٣٧٣ [الرواية فيه : فإن تبخل سدوس درهميها (بصرف : سدوس) . وعليها فلا شاهد فيه] . وينظر البيت بنسبته تلك ورواية "سدوس" غير المصروفة : معجم الشواهد (هارون) ١/٢٩٥ ، وسيبويه : (بولاق) ٢/٢٦ = (هارون) ٣/٢٤٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٢٣٣ ، والجمال للزجاج ص ٢٢٤ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢/٢٦ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٠ ، والنكت ٢/٨٣٨ . وهو بلا عزو في : شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٢٩ .

فلم يصرف سدوس ؛ لأنه جعله اسماً للقبيلة . قال^(١) : (فإذا قالوا : وكذا سدوس كذا وكذا ، أو وكذا جذام كذا وكذا ، صرفته^(٢)) ؛ لأنك خبرت عن الأب نفسه .

وكان أبو العباس المبرد يقول^(٣) : إن سدوس اسم امرأة ، وغلط سيبويه . وذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج^(٤) أن سلول^(٥) اسم امرأة ، وهي بنت ذهل بن شيبان .

قال أبو سعيد : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء : أمّا سدوس ، فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها - خبرنا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري - قال^(٦) : سدوس بن دارم بن مالك ، وسدوس بن ذهل^(٧) بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وفي طيبي : سدوس بن أصمغ ابن أبي بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان . وخبرنا أبو بكر^(٨) السكري^{١٠٦} عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن / هشام بن محمد الكلبي^(٩) في نسب تميم : سدوس بن دارم ، فيمن عد من بني دارم .

وأما سلول ، فقال ابن حبيب^(١١) : وفي قيس : سلول بن مرة بن صغصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فهو رجل ، وفيهم يقول الشاعر^(١٢) :

(١) (بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٤٨/٣-٢٤٩ .

(٢) (بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٤٩/٣ : "صرفوه" . وقد نص الشيخ هارون في حاشية تحقيقه على أن "صرفته" هو ما في النسختين (أ) و(ب) ، وأن ما أثبتته من النسخة (ط) ، أي : "صرفوه" ، يطابق ما في السيرافي . قلت : وما في الأصل ، و(س) ، و(ي) هو "صرفته" ، كما أثبت . ومما يدعمه قول السيرافي عقبه : "لأنك ... " .

(٣) في المقتضب (٣/٣٦٤) : "ورقاش : امرأة ... وكذلك : سلول وسدوس" .

(٤) لم يرد هذا الكلام في كتاب : "ما ينصرف وما لا ينصرف" للزجاج .

(٥) (س) : "سدوس" . وعمّا قليل ما يعضد ما في الأصل .

(٦) ينظر كتابه المذكور (بتحقيق حمد الجاسر) ص ٢٩٢ .

(٧) في "مختلف القبائل ومؤلفها" (ص ٢٩٢) : "وسدوس بن شيبان بن ذهل" وفي (ي) : "كهل" بدلاً من "ذهل" . (تحريف) .

(٨) (س) : "أبو محمد" .

(٩) ينظر كتابه : جمهرة النسب ص ١٩٧ .

(١٠) "بني" ساقطة من : (س) .

(١١) ينظر كتابه : مختلف القبائل ومؤلفها ص ٣٠٦ . وفي النص تصرف باختصار .

(١٢) البيت من القصيدة اللامية المشهورة :

إذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل =

وإنّا أناسٌ ما نَرَى^(١) القتلَ سَبَّةً

إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسُلُولُ

يريد عامر بن صعصعة . وهذا سلول بن مرة بن صعصعة^(٢) . قال : وفى قضاة: سلول بنت زبّان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر ، وفى خزاعة : سلول بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة .

وعلى أن سيبويه^(٣) ذكر " سلول " فى موضع الأولى به أن تكون امرأة لأنه قال^(٤) : (أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات ، فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول) ، فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذى يقتضيه الكلام . وقال سيبويه^(٥) : تَقْوِيَةُ أَنْ اسم الأب يكون للقبيلة - أن يونس^(٦) زعم أن بعض العرب يقول : هذه تميم بنت مُرّ ، وقيس بنت عيلان ، وتميم صاحبة ذاك . لما جعلها مؤنثاً نعتها ببنت . ومثل ذلك : تغلب بنت وائل .

ومما يقوى أنهم يجعلون اسم الأب ، أو الأم ، اسماً للحيّ : أنهم يقولون باهلة ابن^(٧) أعصر ، وباهلة : امرأة ، وهى أم القبيلة . فلما جعلها اسماً للحيّ - والحيّ مذكر مؤنث - وصفاها بابن ، لأنه قد صار كلفظ الرجل . وربما كان الأكثر فى كلامهم فى بعض الآباء أن يكون اسماً للقبيلة ، وفى بعضهم أن يكون اسماً للأب ، أو الحيّ^(٨) . فإذا قلت : هذه سدوس ، فأكثرهم يجعله اسم^(٩) القبيلة . وإذا قلت : هذه تميم ، فأكثرهم يجعله اسماً للأب . فإذا قلت : هذه جذام ، فهى كسدوس . فإذا قلت : من بنى سدوس ، أو بنى تميم ، فالصّرف ؛ لأنك قصدت قصداً للأب .

= وهى قصيدة يتنازع نسبتها السموأل بن عاديا وعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي . ينظر فى تفصيل القول فى ذلك : مختار الغوث : السموأل : أخباره والشعر المنسوب إليه ص ١٥١-١٦٣ ، والحماسة البصرية ١٣٩/١-١٤٠ (هامش التحقيق) .

(١) (س) : " لا نرى " .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) (ى) : " سلوله " (تحريف) .

(٤) الكتاب : (بولاق) ٢/٢٥ ، و(هارون) ٣/٢٤٦ .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢/٢٦ ، و(هارون) ٣/٢٤٩ .

(٦) (ى) : " ابن يونس " .

(٧) (ى) : " بنت " .

(٨) (س) : " أو للحيّ " .

(٩) فى الأصل ، و(ى) : " اسماً للأب فإذا قلت هذه جذام ... " وأثبت ما فى (س) . وكان انتقال نظر قد وقع لناسخ الأصل ، وتابعه عليه ناسخ (ى) .

(١٠) (س) ، و(ى) : " وإذا " .

قال^(١) : (وأما أسماء الأحياء ، فنحو : مَعْدٌ ، وقريش [وثقيف]^(٢) وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك^(٣) أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما^(٤) جعله اسمٌ
 ١٠٧
 و / حى)

قال أبو سعيد : اعلم أن الذى لا يقال فيه : بنو فلان ، على ضربين : أحدهما أن يكون لقباً للقبيلة ، أو الحى^(٥) ، ولم يقع اسماً ، ولا لقباً ، لأب . والآخر : أن يكون اسماً لأب ، ثم غلب عليهم ، فصار كاللقب لهم ، وأطرح ذكر الأب . فأما ما يكون لقباً لجماعتهم ؛ فيجرى مرة على الحى ، ومرة على القبيلة ، فهو^(٦) : قريش وثقيف ، وعلى أنه قد يقال إنه اسم واحد منهم . وأما ما كان اسماً لرجل منهم ، فنحو : مَعْدٌ ، وهو مَعْد بن عدنان ، وهو أبو قبائل ربيعة ، ومُضَر ، وكلب ، وهو كلب بن وبرة ، ولا يستعمل فيه بنو كلب ، وقد استعمل بعض الشعراء ، فقال^(٧) :

غَنَيْتُ دَارُنَا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ

— وفيها بنو مَعْدٍ حُلُولَا —

فمن جعل هذه الأسماء لجملة^(٨) القوم فهو يجريه مرة اسماً للحى فيذكر ، ومرة اسماً للقبيلة ، وإذا جعله اسماً للحى ذكر فصرف^(٩) . وإذا كان اسماً للقبيلة أنث^(١٠) ولم تصرفه ، على ما شرحت لك^(١١) قبل . قال الشاعر^(١٢) :

(١) (بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٥٠/٣ .

(٢) زيادة من (بولاق) ، و(هارون) . وسيعرض لها السيرافى توثاً .

(٣) " لك " ساقطة من : (س) .

(٤) فى الأصل ، و(ى) : " وإنما " . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٢٦/٢ ، و(هارون) ٢٥٠/٣ .

(٥) (س) ، و(ى) : " أو للحى " .

(٦) (س) : " قريش " .

(٧) هو مهلهل بن ربيعة . ينظر ديوانه (بإعداد طلال حرب) ص ٦٥ ، ومعجم ما استعجم للبكرى ١٩/١ ، وصفة حزيمة

العرب للهمدانى (بتحقيق الأكوخ) ص ٣٢٣ .

(٨) (ى) : " بجملة " .

(٩) (س) : " وصرف " .

(١٠) (س) : " أنث ولم يصرف " .

(١١) " لك " ساقطة من : (س) .

(١٢) هو عدى بن الرقاع العاملى . والبيت فى ديوانه (بتحقيق نورى القيسى وحاتم الضامن) ص ٩٣ (فيه) : " وكفى

قريشاً ما ينوب وسادها " . وعلى تلك الرواية يسقط الاستشهاد بالبيت . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/

٩٨ ، وسيبويه : (بولاق) ٢٦/٢ = (هارون) ٢٥٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٨٢/٢ ، وشرح = =

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً

وَكَفَى قَرِيشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا

وقال الآخر (١) :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا

أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدَ بْنَ عُطَارِدٍ

وقال الآخر (٢) :

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ

وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُهَا

وقال زهير (٣) :

تَمَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ

بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتُبَّعَا

فَلَمْ يَصْرِفِ عَادَ ، وَتُبَّعَ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا قَبِيلَتَيْنِ . ومثله (٤) :

= الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٦/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٦٠ ، والنكت ٨٣٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه

لابن خروف ص ٣٣٤ . وقد نسب الشاهد في اللسان (سمح) لجرير ، وليس في ديوانه (بتحقيق نعمان طه) .

(١) (س) : " آخر " . والشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ١٢٦/١ ، وسيبويه : (بولاقي) ٢٧/٢ = (هارون)

٢٥٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٢٦/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٧/٢ = (بتحقيق زهير

سلطان) ص ٤٦١ ، والنكت ٨٣٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٥ .

(٢) " الآخر " ساقطة من (س) . وفي (ي) : " آخر " . وأما الشاهد ، فقد نص الزجاج (في) : " ما ينصرف وما لا

ينصرف " ص ٥٩ على أنه للأعشى . وكذا صنع ابن السيرافي (في) : " شرح أبيات سيبويه " ٢٣٨/٢-٢٣٩ .

ولكني لم أجده في ديوانه (بشرح د. محمد حسين) . وهو بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٢٨٩/٣ ،

وسيبويه : (بولاقي) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير

سلطان) ص ٤٦١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٥ .

(٣) الشاهد بهذه النسبة في : سيبويه : (بولاقي) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ . وقد أورده الشيخ هارون في " معجم

الشواهد " (٢٠٩/١) ونص على أنه لم يجده في ديوان زهير (طبعة دار الكتب) . وكذا لم أجده في شعره (صناعة

ثعلب وتحقيق د. قباوة) . وهو بلا نسبة في : شرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان)

ص ٤٦١ ، والنكت ٨٤٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٥ .

(٤) الشاهد بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٤٦٧/٢ ، وسيبويه : (بولاقي) ٢٧/٢ = (هارون) ٢٥١/٣ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٢ ، والنكت ٨٤٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه

لابن خروف ص ٣٣٥ .

لو شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانِ عَادٍ

لَا يَنْزَعُهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ

قال^(١) : ونقول : هؤلاء ثَقِيفُ بَنِي قَيْسٍ^(٢) ، فَتَجْعَلُهُ اسْمَ الْحَيِّ ، وَتَجْعَلُ ابْنَ^(٣) وَصَفًا ، كَمَا نَقُولُ : كُلُّ ذَاهِبٍ كَأَنَّهُ جَعَلَ الْأَوْلَادَ هُمْ ثَقِيفُ ، وَجَعَلَهُمْ حَيًّا ، وَوَصَفَهُمْ بِابْنٍ ، فَهُوَ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ : كُلُّ ذَاهِبٍ ، فِي^(٤) حَمَلٍ ذَاهِبٍ وَهُوَ وَاحِدٌ^(٥) - عَلَى لَفْظِ كُلِّ ، لَا عَلَى مَعْنَاهُ .

وقال الشاعر^(٦) في وصف الحيّ بواحد / : ١٠٧
ظ

بَحْيٌ نَمِيرِيٌّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

جَمِيعٌ^(٧) إِذَا كَانَ اللَّئَامُ جَنَادِعًا

وقال^(٨) :

سَادُوا الْبِلَادَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ

بَلَّغُوا بِهَا بَيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا

فهذا جَعَلَ آدَمَ قَبِيلَةً ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : بَلَّغُوا بِهَا بَيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا ، فَأَنْتَ ، وَجَمْعُ ، وَصَرَفَ^(٩) آدَمَ لِلضَّرُورَةِ .

(١) (بولاق) ٢٧/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ .

(٢) (س) : "قسي" (تحريف) .

(٣) (س) : "الابن" .

(٤) (س) : "قحمل" .

(٥) "واحد" ساقطة من : (س) .

(٦) هو الراعي النميري . والشاهد في شعره (بتحقيق هلال ناجي ونوري القيسي) ص ١٣٦ . وينظر كذلك : معجم

الشواهد (هارون) ٢١٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣١٩/٢ . والشاهد بلا عزو في : سيبويه (بولاق)

٢٧/٢ = (هارون) ٢٥٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٢ ،

والنكت ٨٤٠/٢ ، واللسان (جدع / جندع) .

(٧) (س) : "جميع" (بالرفع) .

(٨) "وقال" ساقطة من : (ي) . والشاهد المذكور بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٣/١ . وكذلك : سيبويه :

(بولاق) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٥٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان)

ص ٤٦٣ ، والنكت ٨٤١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٦ .

(٩) (ي) : "فصرف" .

قال^(١) : (وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ [لأنه أب] . كأن^(٢) الكثير فى كلامهم عبْدُ القيس^(٣)) [من غير أن يُستعمل فيه "بنو" ، ويجوز "بنو" ، كما ذكرنا فى بنى معدّ .

قال^(٤) : (وأما^(٥) ثمود وسبأ ، فهما مرةً للقبيلتين ، ومرةً للحيين ، وكثرتُهما سواء . قال^(٦) - عز وجل - ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾^(٧) ، وقال^(٨) : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(٩) ، وقال^(١٠) : ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ ، وقال^(١١) : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ، وقال^(١٢) : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ ، وقال^(١٣) : ﴿مِنْ سَبَأٍ نَبَسٌ بِقَيْنٍ﴾ . وكان أبو عمرو لا يصرف "سبأ"^(١٤) ، يجعله اسمًا للقبيلة . وقال الشاعر^(١٥) :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ

يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا

(١) (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ .

(٢) (ى) : "أو" .

(٣) ما بينهما ساقط من : (ى) .

(٤) (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣-٢٥٣ .

(٥) (س) : "فأما" .

(٦) (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ : "وقال تعالى" .

(٧) الفرقان : ٣٨/٢٥ ، والعنكبوت : ٣٨/٢٩ .

(٨) (الكتاب : (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣ : "وقال تعالى" .

(٩) سورة هود : ٦٠/١١ . وفى (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٢/٣-٢٥٣ : ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] . وأشار الشيخ هارون فى حاشية تحقيقه إلى أن فى النسخة (ط) : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ كما هو النص هنا .

(١٠) سورة الإسراء : ٥٩/١٧ .

(١١) سورة فصلت : ١٧/٤١ .

(١٢) سورة سبأ : ١٥/٣٤ . وفى الأصل ، و(س) ، و(ى) : "مساكنهم" وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وغيرهم

ينظر : معجم القراءات القرآنية ١٥١/٥-١٥٢ .

(١٣) سورة النمل : ٢٢/٢٧ .

(١٤) (س) : "شينا" .

(١٥) هو النابغة الجعدى . والشاهد فى شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص ١٣٤ ، ومعجم الشواهد (هارون) ٣٣٨/١ ،

وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ٢٤١/٢ ، والنكت ٨٤١/٢ ، واللسان (عزم) .

وهو بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاقي) ٢٨/٢ - (هارون) ٢٥٣/٣ .

وقال^(١) - في الصرف^(٢) - :

أَضَحَّتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفْنِهَا دَحَارِيحُ)

ولولا أن الوجهين في الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام ، وقد أتت بهما القراءة ، ما كان في صرف "سبأ" في الشعر حُجَّةً ؛ إذ كان للشاعر^(٣) أن يصرف ما لا ينصرف .



(١) هو النابتة الجعدى . والشاهد في شعره ص ٢١٧ . وكذا : معجم الشواهد (هارون) ٧٧/١ ، وسيبويه : (هارون) ٣/ ٢٥٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٧ ، واللسان (دحرج) . وهو بلا عزو في : سيبويه (بولاق) ٢٨/٢ .

(٢) فى سيبويه (هارون) ٢٥٣/٣ : " وقال فى الصرف للنابتة الجعدى " . ولم ترد هذه الزيادة فى طبعة (بولاق) . وقد أشار الشيخ هارون فى حاشية تحقيقه إلى أن فى النسخة (ط) : " وقال فى الصرف " فقط ، كما هو النص هنا .

(٣) (ى) : " الشاعر " .

هذا باب^(١)

ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .

قال^(٢) سيبويه^(٣) : (وذلك مجوس ، ويهود) .

قال أبو سعيد : اعلم أن "مجوس" و"يهود" اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين ، كما أن "قريش" اسم لجماعة القبيلة الذين هم وكذا النضر بن كنانة ، ولم يجعل اسمين / ١٠٨
لمذكرين ، كما أن عُمان اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعُمان ، فلا يُصرف مجوس ويهود ، لاجتماع التأنيث والتعريف [فيهما] ، كما أن عُمان لا يُصرف للتأنيث والتعريف^(٤) . قال امرؤ القيس^(٥) :

أحار ترى بريقاً هباً وهناً

كنار مجوس تستعير استعاراً

وقال الأنصاري يرد على عباس^(٦) بن مرداس ، وكان [قد]^(٧) مدح بني قريظة ، وهم يهود ، فمدح الأنصاري المسلمين ، فقال^(٨) :

(١) الباب في : (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٤/٣ . وقد تكررت عبارة "إلا اسماً" في الأصل . وأثبت ما في (س) ، و(ي) ، و(بولاقي) ، و(هارون) .
(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .
(٣) (بولاقي) ٢٨/٢ ، و(هارون) ٢٥٤/٣ .
(٤) ما بينهما ساقط من (س) .

(٥) بل الشاهد مملط بينه وبين التوأم اليشكري ، على ما حقق الشيخ هارون (معجم الشواهد ١٤٣/١) ، وكما هو مفصل في ديوان امرئ القيس (ص ١٤٧) . والشاهد بنسبته إلى امرئ القيس مذكور كذلك في : سيبويه : (بولاقي) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٥٤/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٢٩ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٤ ، والنكت ٨٤٢/٢ . والشاهد بلا عزو في "ما ينصرف وما لا ينصرف" للزجاج ص ٦٠ .

(٦) (ي) : "ابن عباس المراد" .

(٧) زيادة من (ي) . وفي (س) : "وقد كان" .

(٨) البيت بنسبته المجتزأة (الأنصاري / رجل من الأنصار) في : معجم الشواهد (هارون) ٥٥/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٤ (أشار المحقق في حاشية تحقيقه إلى أن البيت هو لخوات بن جبير) . وهو بلا نسبة في سيبويه : (بولاقي) ٢٨/٢ = (هارون) ٢٥٤/٣ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٣٨ .

أولئك أولى من يهود بمذحة^(١)

إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنب

ولو سميت رجلاً بمجوس ، أو يهود ، أو عُمَان ، لم تصرفه ؛ لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أنك لو سميت به بعقرب ، أو عناق ، لم تصرفه .

واعلم أن مجوس ويهود قد يأتیان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً لليهودي ومجوسي ، فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحداهما^(٢) ياء النسبة ، كقولهم : زنجي وزنج ، ورومي ورؤم ، وأعرابي وأعراب . فزنجي : واحد ، وزنج : جمع . وأعرابي : واحد ، وأعراب : جمع . وكذلك : يهودي : واحد ، ويهود : جمع . فهذا مصروف ، وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف ، فيقال : اليهود ، والمجوس ، كما يقال : الأعراب ، والزنج ، والرؤم . وهذا الجمع^(٣) الذي بينه وبين واحد الياء ، كالجمع الذي بينه وبين واحد الهاء ، كقولنا : تمرّة وتمرّ ، وشعييرة وشعير ، وقد مضى الكلام في نحوه .

وأما نصاري^(٤) ، فهو - عند سيبويه^(٥) - جمع نصران للمذكر ، ونصرائة للمؤنث . والغالب في الاستعمال للنسبة : نصرائي ونصرائية^(٦) ، والأصل : نصران ونصرائة ، مثل : نذمان ونذمانية ، فإذا جمع ردّ إلى الأصل ، فيقال : نصاري ، كما ^{١٠٨}يقال : ندامي ، قال الشاعر^(٧) /

فكلتاها خرّت وأسجد رأسها

كما سجدت نصرانية لم تحنّف

(١) في سيبويه (هارون) ٢٥٤/٣ (فقط) : " بمدحه " بالهاء .

(٢) " واحدها " ساقطة من : (س) .

(٣) " الجمع " ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : " وأما أنصاري ففكرة وهو عند سيبويه ... " .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٢٩/٢ ، و(هارون) ٢٥٥/٣ .

(٦) (ي) : " ونصرائة " .

(٧) هو أبو الأخضر الحماني ، كما في : معجم الشواهد (هارون) ٢٣٩/١ ، وسيبويه : (بولاق) ١٠٤/٢ = (هارون)

٤١١/٣ (في : " هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسیر الاسم ") ، واللسان (نصر) . وهو بلا عزو في : معاني

القرآن للزجاج ١٤٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٣٠ ، والنكت ٨٤٣/٢ ، وشرح كتاب

سيبويه لابن خروف ص ٣٣٩ .

فجاء نصارى على هذا ، وإن كان غير مستعمل في الكلام ، كما جاء مذاكير ، وملاح ، في جمع : ذَكَرَ ، وَلَمَحَ ، وليس بجمع لهما في الحقيقة ، وتقديرهما أنهما جمع مذكّر ، وملّمح ، وإن كانا غير مستعملين .

وقال غير سيبويه^(١) : نصارى : جمع نصرى^(٢) ونصريّة ، كما أن مهارى - من الإبل - جمع مهري ومهريّة^(٣) .

وأنشد سيبويه في أن نصارى جمع نكرة^(٤) ليس^(٥) مثل يهود ومجوس في التعريف - قول الشاعر^(٦) :

صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا تَحِلُّ^(٧) لَهُ

ساقى نصارى قبيل الصُبْح^(٨) صَوَام^(٩)

فوصف نصارى بصوأم ، وهو نكرة .

(١) يقصد : الخليل . ينظر : الكتاب : (بولاقي) ١٠٣/٢ - ١٠٤ ، و(هارون) ٤١١/٣ (في) : " هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم " .

(٢) (س) : " نصرى " (بكسر النون) ، خطأ .

(٣) في اللسان (مهر) : " ومهرة بن حيدان : أبو قبيلة ، وهم حى عظيم . وإبل مهريّة : منسوبة إليهم ، والجمع : مهاري ومهاري ومهاري ، مخففة الياء " .

(٤) (س) : " جمع نكرة " .

(٥) (س) : " وليس " .

(٦) هو النمر بن تولب . والشاهد في شعره (جمع د. نوري القيسي ، ضمن : " شعراء إسلاميون ") ص ٣٨٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٦٩/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٢٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٥ ، والنكت ٨٤٣/٢ ، وشرح كتاب سبويه لابن خروف ص ٣٣٩ . وهو بلا نسبة في : سيبويه : (بولاقي) ٢٩/٢ = (هارون) ٢٥٥/٣ .

(٧) (س) : " لا يحل " .

(٨) (س) ، و(بولاقي) ٢٩/٢ ، و(هارون) ٢٥٥/٣ : " الفصح " .

(٩) (س) : " صوأم " (بالرفع) ، خطأ .

هذا باب^(١)

أسماء السُّور

قال^(٢) سيبويه^(٣) : (تقول : هذه هودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك : هذه سورة هودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذا تميم) .

قال أبو سعيد : اعلم أن أسماء السور تأتي على ضربين : أحدهما : أن تحذف السورة^(٤) ، وتُقدَّر إضافتها إلى الاسم المُبْقَى ، فيُحذف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . والآخر : أن يكون اللفظ المُبْقَى هو اسم السورة ، ولا تُقدَّر إضافة . فإذا كانت الإضافة مُقدَّرة ، فالاسم^(٥) المُبْقَى يجرى في الصرف ومنعه على ما يستحقه^(٦) في نفسه ، وإذا جُعِلَ اسماً للسورة ، فهو بمنزلة امرأة سُميت بذلك الاسم .

فأمّا يونسُ ، ويوسفُ ، وإبراهيمُ ، فسواء جعلتها اسماً للسورة ، أو قدَّرت الإضافة ، فإنه^(٧) لا ينصرف ؛ لأن^(٨) هذه الأسماء - في أنفسها - لا تنصرف .

وأمّا هُودٌ ، ونوحٌ ، فإن قدَّرتَ فيهما الإضافة فهما منصرفان ، كقولك : هذه ^{١٠٩}هودٌ / ، وقرأت هودًا ، ونظرت في هودٍ ؛ لأنك تريد : هذه سورة هودٍ ، وقرأت سورة هودٍ^(٩) . والدليل على صحة هذا التقدير من الإضافة أنك تقول : هذه الرحمنُ ، وقرأت الرحمنَ ، ولا يجوز أن يكون هذا الاسمُ اسماً للسورة ؛ لأنه لا يُسمَّى به غيرُ الله - عزَّ وجلَّ - وإنما معناه : هذه سورة الرحمن .

(١) الباب في : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٣) الكتاب : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ .

(٤) (س) : "السُّور" .

(٥) (س) : "بالاسم" .

(٦) (س) : "ما استحقه" .

(٧) "فإنه" ساقطة من : (ي) .

(٨) (ي) : "فإن" .

(٩) "وقرأت سورة هود" ساقطة من : (س) .

وإذا جَعَلْتَهُما اسمين للسُّورة ، فهما لا ينصرفان على مذهب سيبويه^(١) ، وَمَنْ وافقه مِمَّنْ يقول إِنَّ المرأةَ إذا سُمِّيَتْ بزيدٍ لم تُصرف . وأما مَنْ يقول إنها كهنَد : تُصرف ولا تُصرف ، فهو يُجيز^(٢) في نوح ، وهود^(٣) - إذا كانا اسمين للسورتين - أَنْ يَصْرِف^(٤) ولا يَصْرِف . وَمِمَّنْ قال به أيضا : أبو العباس المبرد^(٥) . وكان الزَّجَّاج^(٦) يقول إنها لا تُصرف ، وكان مِنْ^(٧) مذهبه أَنْ هَذَا لا يجوز صَرْفُها ، ولا صَرْفُ شَيْءٍ مِنَ المؤنث يُسمَّى باسمٍ على ثلاثة أحرف أو سطرها ساكنٌ ، كان ذلك الاسمُ مذكراً أو مؤنثاً ، ولا يصرف دَعْدًا^(٨) ، ولا جُمْلًا ، ولا نُعْمًا .

وأما " حم " ، فغير مصروفٍ ، جَعَلْتَهَا اسمًا للسورة ، أو قَدَّرْتَ الإضافة ، لأنها معرفةٌ أُجريتْ مَجْرَى الأسماء الأعجمية ، نحو : هابيل وقابيل^(٩) ، وليس له نظيرٌ في أسماء العرب ؛ لأنه فاعيل ، وليس في أُبْنَيْتِهِمْ . قال الكُمَيْت^(١٠) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً

تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقَى وَمُعْرَبٌ

وقال^(١١) :

أَوْ كُتُبًا بَيْنَ مِنْ حَامِيْمَا

قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيْمَا

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٠/٢ ، و(هارون) ٢٥٦/٣ : وفيه " وإن جعلت هذا اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصوير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو . والصور بمنزلة السماء والأرضين " .

(٢) (ى) : " يجيز " (تصحيف) .

(٣) فى الأصل ، و(ى) : " نوح ولوط وهود " . وأثبت ما فى (س) لموافقته ما بعده .

(٤) فى الأصل : " يُصرف ولا يُصرف " . وأثبت ما فى (س) .

(٥) ينظر : المقتضب ٣٥٥/٣ وما بعدها .

(٦) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦١ وما بعدها .

(٧) " من " ساقطة من : (س) .

(٨) (س) : " دَعْدٌ ولا جُمْلٌ ولا نَعْمٌ " (بالمنع من الصرف) .

(٩) (ى) : " قابيل وهابيل " .

(١٠) الشاهد بهذه النسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٣٥/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٠/٢ = (هارون) ٢٥٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٠١/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٦ ، والنكت ٨٤٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٤١ .

(١١) هو الحماتى ، كما فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٠/٢ = (هارون) ٢٥٧/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٠-٣١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٧ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٤١ . ونسبه ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٣٠٢/٢) إلى " رؤية " ، ولم أجده فى ديوانه (بتحقيق ولیم بن الورد) . والشاهد بلا نسبة فى : شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ٣٣٠ ، والنكت ٨٤٤/٢ .

وقال الآخر^(١) :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ

فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدُمِ

وكذلك : " طاسين " ^(٢) و " ياسين " إذا جُعِلَتْ اسماً جَرَتْ مجرى " حم " ، فإن أردتَ الحكاية جَعَلْتَهُ ^(٣) وَقَفًا على حاله ؛ لأنها حروفٌ مُقَطَّعة مَبْنِيَّة . ويُحْكى أَنَّ بعضهم قَرَأَ : " ياسينَ وَالْقُرْآنَ " ^(٤) ، و " قافَ وَالْقُرْآنَ " ^(٥) ، فجَعَلَ ياسينَ اسماً غيرَ منصرفٍ ، وقَدَّرَ : اذكر ياسينَ ، وجَعَلَ " قافَ " ^(٦) اسماً للسورة ، ولم يَصْرِفْ . ^{١٠٩} وكذلك / إذا فَتَحَ : " صادَ " ^(٧) . ويجوز أن يكون ياسينَ ، وقافَ ، وصادَ ، أَسْمَاءً ^(٨) ظ غيرَ مُتِمِّكَةٍ بُنِيَتْ على الفتح ، كما قالوا : أينَ ، وكيفَ .

قال ^(٩) : (وأما «طسم») ^(١٠) ، فإن جَعَلْتَهُ ^(١١) اسماً لم يكن بُدًّا ^(١٢) مِنْ أَنْ تُحَرِّكَ النونَ ، وتَصِيرَ الميمُ كأنك وَصَلْتَهَا إلى " طس " ، فجَعَلْتَهَا اسماً بمنزلة : " دَرَابَ " ^(١٣) جَرْدَ ، و " بَعْلَ بَكَّ " ، وإنْ حَكَيْتَ تَرَكَّتْ السواكنَ على حالها) .

يريد : أنك تَجْعَلُ " طس " اسماً ، وتَجْعَلُ " ميم " اسماً آخرَ ، فيصيرُ بمنزلة اسمين جُعِلَا اسماً واحداً ، كحَضَرَ موتَ ، فنقول : هذه " طاسين ميم " ، وقرأتَ " طاسين ميم " ، ونَظَرْتِ فِي " طاسين ميم " ، وإنْ شِئْتَ تَرَكْتَهَا سواكنَ .

(١) (س) : " آخر " . والقاتل هو : شريح بن أوفى ، أو الأشتَر النخعي . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ١/٣٦١ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١٩٣/٢ ، واللسان وتاج العروس (حمم) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٢) (س) ، و (ي) : " طس ويس " .

(٣) (س) : " تركته " .

(٤) سورة يس : ١/٣٦ ، ٢ . وتعزى قراءة الفتح هذه إلى عيسى بن عمر . ينظر : معجم القراءات القرآنية ١٩٥/٥ .

(٥) سورة ق : ١/٥٠ ، ٢ وتعزى قراءة الفتح فيها كذلك إلى عيسى بن عمر . ينظر : معجم القراءات القرآنية ٢٣١/٦ .

(٦) (ي) : " ق " .

(٧) في (س) : " صادًا " . وهو يقصد قوله تعالى : ﴿وَأَخْرَيْنَ مُّزَيْنِينَ فِي الْأَصْغَادِ﴾ [سورة ص : ١/٣٨] وتعزى قراءة الفتح فيها إلى عيسى بن عمر وأبى عمرو . ينظر معجم القراءات القرآنية ٢٥٣/٥ .

(٨) في (س) : " أسماء " (بالمعنى من الصرف) (خطأ) .

(٩) الكتاب : (بولاق) ٣٠-٣١ ، و (هارون) ٢٥٨/٣ .

(١٠) وقعت الحروف المقطعة (طسم) في أول سورة الشعراء (٢٦) وسورة القصص (٢٨) .

(١١) (س) : " جعلتها " .

(١٢) (س) : " لم يكن لك بد " .

(١٣) " دراب جرد " : كورة بفارس . ينظر : معجم البلدان مج ٢/ ٢٩٤ .

قال ^(١) : (فأما - «كهيعص» ^(٢) - ، و- «المر» ^(٣) - ، فلا يكن إلا حكاية . وإن ^(٤) جعلتها بمنزلة - (طاسين) ^(٥) لم يَجْز ؛ لأنهم لم يجعلوا طاسين كحَضَرَ مَوْت ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هابيل ، [وقابيل] ^(٦) وهاروت . وإن قلت : أ جعلها بمنزلة : "طاسين ميم" لم يَجْز ؛ لأنك وصلت ميمًا إلى طاسين ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف ^(٧) ، فتجعلهن اسمًا واحدًا . وإن قلت : أ جعل الكاف والهاء اسمًا ، ثم أ جعل الياء والعين اسمًا ، فإذا صار اسمين ضمنت أحدهما إلى الآخر ، فجعلتهما كاسم واحد ، لم يَجْز ذلك ؛ لأنه لم يَجِئ مثل حَضَرَ مَوْت في كلام العرب موصولاً بمثله . وهذا أبعد ؛ لأنك تريد أن تصله بالصاد . فإن قلت : أدعُه ^(٨) على حاله ، وأجعله بمنزلة : إسماعيل ، لم يَجْز ؛ لأن إسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية ، نحو : شهيباب . وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية) .

قال أبو سعيد : طول سيبويه هذا الفصل ؛ لأنه أورد وجوهاً من الشبه ، على ما ذهب إليه في حكاية "كهيعص" ، و"المر" . وذلك أن أصل ما بُني عليه الكلام : أن الاسمين إذا جُعلا اسمًا واحدًا ، فكل واحد منهما موجودٌ مثله في الأسماء المفردة ، ثم يُضمّ أحدهما إلى الآخر ، فمن أجل ذلك أجاز في "طسم" / أن يكونا اسمين جُعلا ^{١١٠} اسمًا واحدًا ، [فجعل "طس" اسمًا] ^(٩) مثل هابيل ، وأضافه إلى ميم ، وهو اسمٌ موجودٌ مثله في المفردات . ولا يُمكن مثل ذلك في "كهيعص" ، و"المر" . وإذا ^(١٠) جعل الاسمان اسمًا واحدًا لم يَجْز أن يُضمّ إليهما شيء آخر ؛ فيصير الجميع اسمًا واحدًا ؛ لأنه لم يُوجد مثل حَضَرَ مَوْت في كلام العرب موصولاً بغيره . فقال سيبويه :

(١) الكتاب : (بولاقي) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣-٢٥٩ .

(٢) «كهيعص» - هي الآية الأولى من سورة مريم (١٩) .

(٣) «المر» - هي الآية الأولى من سورة الرعد (١٣) .

(٤) (ي) : " فإن " .

(٥) (طس) - هي الآية الأولى من سورة النمل (٢٧) .

(٦) زيادة من : (بولاقي) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣ .

(٧) في (بولاقي) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٨/٣ : " ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن..." .

(٨) (ي) : " أجعله " .

(٩) تكملة من : (س) .

(١٠) (س) : " إذا " (بدون الواو) .

لم يجعلوا " طس " ^(١) كحَضْرَمَوْتَ ، فيضموا إليها " ميم " ^(٢) ؛ لئلا يقول قائلٌ إنَّ الاسمين جُعلا اسمًا واحدًا ، ثم ضُمَّ إليهما شيءٌ آخر . وكأنَّ قائلًا قال : اجعلوا الكافَ والهاءَ اسمًا ، ثم ضُمَّوا إليها الياءَ والعينَ ، إنَّهم اجعلوا الياءَ والعينَ اسمًا ، ثم ضُمَّوها إلى الأولِ ^(٣) ، فيصير الجميعُ كاسمٍ واحدٍ ، ثم صلَّوه بالصاد . فقال : لم أرَ مثلاً حَضْرَمَوْتَ يُضَمُّ إليه مثله في كلامهم ، وهذا أبعدُ ؛ لأنه يُضَمُّ إليهما الصادُ بعدَ ذلك . ثم احتجَّ على مَنْ جَعَلَهُ بمنزلةِ إسماعيلَ ، فقال : لأنَّ لإسماعيلَ نظيرًا ^(٤) في أسماء العربِ المفردة في عدَّةِ الحروفِ ، وهو " اشْهَبَابٌ " ، و"كهيعص" ليس كذلك .

وذكر أبو العباس المبرِّد ^(٥) أنَّ يونسَ كان يُجيز " كهيعص " مفتوحَ كُلِّهِ وتفرقه كافَ ها يا عينَ صادٌ ، والصاد مضمومةٌ ، فيجعلُ صادَ مضمومًا ^(٦) إلى كافَ ، كما يُضَمُّ الاسمُ إلى الاسمِ ، ويجعلُ الباقيَ حَشْوًا لا يُعْتَدُّ به .

وإذا جَعَلْتَ " نون " ^(٧) اسمًا للسورة ، فهي عند سيبويه ^(٨) تجرى مجرى هِنْدٍ ؛ لأنَّ " نون " مؤنَّثٌ ، فهي مؤنَّثٌ سُمِّيَتْ بمؤنَّثٍ .

واستدلَّ سيبويه على أنَّ " حم " ^(٩) ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما [معنى] ^(١٠) " حم " قال ^(١١) سيبويه ^(١٢) : (وإنَّ قلتَ : إنَّ [لفظ] ^(١٣) حروفه لا تُشبه لفظَ حروفِ الأعجميِّ ، فإنه قد يجيئ الاسمُ هكذا وهو أعجميٌّ ، قالوا : قابوسُ ، ونحوه من الأسماء) ؛ لأنَّ " حا " من كلامهم ، و" ميم " من كلامهم ، يعنى : من كلام العَجَمِ ،

(١) (س) : " كه " .

(٢) (س) : " يع " .

(٣) ما بينهما ساقط من : (س) .

(٤) (س) : " لأنَّ إسماعيلَ له نظير " .

(٥) لم أجده في مظنته بكتاب المقتضب (٣٥٥/٣ - ٣٥٩ ، ٣٧٢/١ - ٣٧٤) .

(٦) (س) : " فتجعلُ صادًا مضمومة " .

(٧) في أول سورة القلم (٦٨) .

(٨) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣ .

(٩) يقع الحرفان المقطعان " حم " في أول سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

(١٠) زيادة من : (س) .

(١١) (س) : " وقال " .

(١٢) " سيبويه " ساقطة من : (س) .

(١٣) زيادة من : (س) ، و(بولاقي) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣ .

كما أنهما من كلام العرب ، وكذلك : القاف ، والألف ، والياء^(١) ، والواو ، والسين^(٢) .
ولغات الأمم تشترك في / أكثر الحروف ، فاعرف ذلك إن شاء الله .

١١٠
ظ

وإن أردت أن تجعل " اقتربت " ^(٣) اسماً ، قطعت الألف ، ووقفت عليها بالهاء ،
فقلت : هذه " إقتربه " . فإذا وصلت جعلتها تاءً ، ولم تصرف ، فقلت : هذه " إقتربه " .
يا فتى . وكذلك : " تبّت " ^(٤) ، تقول : هذه " تبّة " في الوقف ، فإذا وصلت قلت :
هذه " تبّة " يا هذا . ويجوز أن تحكيها فتقول : هذه " اقتربت " ، وهذه " تبّت " ، بالتاء
في الوقف ، كما تقول : هذه " إن " ، إذا أردت الحكاية .

(١) (س) : " والياء " .

(٢) في الأصل : " والعين " . وأثبتت ما في (س) ، و(ي) : وهو الأنسب ؛ لأن العين غير موجودة في كثير من اللغات .

(٣) من الآية الأولى من سورة القمر (٥٤) : « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

(٤) من الآية الأولى من سورة المسد (١١١) : « تبّت يدا أبي لهب وتب » .

هذا باب^(١)

تسمية الحروف والكلم

التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً

قال^(٢) سيبويه : (فالعرب تختلف فيها : يؤنثها بعض ، ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكر ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشد^(٣) قول الراجز^(٤) :

كافًا وميمين وسينًا طاسمًا

فذكر^(٥) ، ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي^(٦) :

كما بيئت كاف تلوح وميمها

فقال : بيئت ، فأنث .

قال أبو سعيد : المعتقد بهذا الباب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين : أحدهما : أن تخبر عنها في نفسها ، والآخر : أن يُسمى بها رجل ، أو امرأة ، أو غير ذلك .

(١) الباب في : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاق) ٣١/٢-٣٢ ، و(هارون) ٢٥٩/٣-٢٦٠ .

(٣) (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٠/٣ : "وأنشدنا " .

(٤) في الأصل ، و(س) ، و(ي) : "الراعي" . وأثبت ما في (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٠/٣ . والشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣١/٢ = (هارون) ٢٦٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر السنجاس ص ٣٣١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٦٠/١ ، والجمل للزجاجي ص ٢٩٠ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٢-٣١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٧ ، والنكت ٨٤٥/٢-٨٤٦ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٤٣ .

(٥) (س) : "وفي بعض الروايات طامسًا ولم يقل ... " .

(٦) في شعره (بتحقيق هلال ناجي ونوري القيسي) ص ٢٤٢ (القسم الثاني المشتمل على شعر الراعي مما ليس في مخطوطة ديوانه) وصدر البيت فيه :

أشأقتك آيات ألبان قديمها

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٤٥/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣١/٢ = (هارون) ٢٦٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣١٨/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٧ ، والنكت ٨٤٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٤٣ .

فَأَمَّا إِنْ خُبِرَ عَنْهَا ، وَجُعِلَتْ أَسْمَاءُ ، فَفِي ذَلِكَ مَذْهَبَانِ : أَحَدُهُمَا : التَّأْنِيثُ ، عَلَى تَأْوِيلِ كَلِمَةٍ ، وَالتَّذْكِيرُ ، عَلَى تَأْوِيلِ حَرْفٍ . وَعَلَى ذَلِكَ جُمْلَةُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْحُرُوفُ الَّتِي هِيَ أَدَوَاتٌ ، نَحْوُ : إِنْ ، وَلَيْتَ ، وَلَوْ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَإِذَا سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُذَكَّرًا صَرَفْتَهُ ، وَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ ^(١) مُؤَنَّثًا - وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي تَأْوِيلِ كَلِمَةٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ - صَرَفَهَا مَنْ يَصْرِفُ " هَذَا " ، وَمَنْعَ صَرَفَهَا مَنْ مَنَعَ ^(٢) صَرَفَ " هَذَا " ، كَامْرَأَةٍ سَمَّيْتُهَا بِـ " لَيْتَ " ، أَوْ " إِنْ " ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا ^(٣) تَأْوِيلَ الْحَرْفِ ^(٤) ، وَسَمَّيْتَ بِهَا مُؤَنَّثًا ، كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ / ^(١١١)
فِي امْرَأَةٍ سَمَّيْتَ بِـ " زَيْدَ " .

وَإِنْ خُبِرَتْ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا ، فَفِيهَا مَذْهَبَانِ : إِنْ شئتَ حَكَيْتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ، فَقُلْتَ : هَذِهِ " لَيْتَ " ، وَ" لَيْتَ " تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ ، وَ" إِنْ " تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ ^(٥) . وَإِنْ شئتَ أَعْرَبْتَهَا ، فَقُلْتَ : " لَيْتَ " ^(٦) تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ . فَمَنْ تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا حَكَاهَا ، كَمَا يَحْكِي فِي قَوْلِكَ : دَعْنِي مِنْ " تَمَرَّتَانِ " ، أَيْ : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ . وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : " لَيْتَ " تَنْصِبُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هَذِهِ الصَّيْغَةُ تَنْصِبُ .

وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا يَاءً ، أَوْ وَاوً ، أَوْ أَلِفً ، إِذَا حَكَيْتَ لَمْ تُغَيِّرْ ، فَقُلْتَ : " لَوْ " فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَ" أَوْ " لِلشَّكِّ ، وَ" فِي " لِلْوَعَاءِ ، فَلَمْ تُغَيِّرْ مِنْهَا ^(٧) شَيْئًا . وَإِنْ جَعَلْتَهَا اسْمًا فِي إِخْبَارِكَ عَنْهَا ، زِدْتَ عَلَيْهَا ، فَصَيَّرْتَهَا ثَلَاثِيًّا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَالثَّانِي مِنْهُمَا يَاءً ، أَوْ وَاوً ، أَوْ أَلِفً ^(٨) ؛ لِأَنَّ ^(٩) ذَلِكَ يُجَحِّفُ بِالْإِسْمِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ يَدْخُلُهُ بِحَقِّ الْأِسْمِيَّةِ ، وَالتَّنْوِينَ يُوجِبُ حَذْفَ الْحَرْفِ الثَّانِي مِنْهُ ، فَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

(١) " به " ساقطة من : (س) .

(٢) (س) : " يمنع " .

(٣) (ي) : " أولتها " .

(٤) (س) : " الحروف " .

(٥) " وإن تنصب الأسماء " ساقطة من : (س) .

(٦) في الأصل ، و(ي) : " ليت " (غير مصروفة) . وأثبتت ما في (س) .

(٧) (س) : " شيئاً منها " .

(٨) (س) : " ولا واو ، ولا ألف " .

(٩) (ي) : " وذلك " .

مثال ذلك أنا إذا جعلنا "لو" اسمًا ، ولم نَزِدْ فيه شيئًا ، ولم نَحْكِ اللفظ الذي لها في الأصل ، أعربناها ، فإذا أعربناها تحركت الواو ، وقبلها فتحة ، فقلبت^(١) ألفًا ، فتصير "لا" ، ثم يدخلها التتوين بحق الصرف ، فتصير "لَا" يا هذا^(٢) ، فيبقى حرف واحد هو اللام ، والتتوين غير معتد به .

وإذا سمينا بـ "أو" ، أو بـ "كى" ، لزمها^(٣) ذلك [أيضًا]^(٤) ، فقلت : "أ" و "كأ" وإذا سميت بـ "فى" ، ولم تحك ، ولم تزد فيها شيئًا ، وجب أن تقول : "ف" يا هذا^(٥) ، كما تقول : قاض يا هذا . فلما كان فيها هذا الإجحاف لو لم يزد فيها شيء ، زادوا ما يخرجها عن حد الإجحاف ، فجعلوا ما كان ثانيه واوًا يزد فيه مثلها ، فشدد^(٦) . وكذلك : الياء . كقولك فى "لَوْ" : "لَوْ" ، وفى "كَيْ" : "كَيْ" ، وفى "فى" : "فِي" . وما كان الحرف الثانى منه ألفًا زادوا بعدها همزة ، [والتقدير أنهم يزيّدون ألفًا من جنسها ، ثم تقلب همزة]^(٧) ، فيقال فى "لا" : "لاء" ، وفى "ما" : ^{١١١} "ماء" ، وقال الشاعر^(٨) / :
ظ

عَلَقْتُ لَوْأً تُرَدَّدُ

إِنْ لَوْأُ ذَاكَ^(٩) أَعْيَانَا

وقال^(١٠) :

لَيْتَ شَعْرَى وَأَيْنَ مَنِى لَيْتَ

إِنْ لَيْتَا^(١١) وَإِنْ لَوْأُ عَنَاءُ

(١) (س) : "فانقلبت" .

(٢) "يا هذا" ساقطة من : (س) .

(٣) هكذا فى الأصل ، و(س) ، و(ى) .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) "يا هذا" ساقطة من : (س) .

(٦) (س) : "فَشَدَّدَ" .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) هو "النمر بن تولب" . والشاهد فى شعره (بتحقيق نورى القيسى ، ضمن : "شعراء إسلاميون") ص ٣٩٣ . وينظر كذلك معجم الشواهد (هارون) ٣٨٠/١ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٩) ضبطت "ذاك" فى (س) بالكسر ، وفى الديوان بالفتح .

(١٠) هو "أبو زيد الطائي" . والشاهد فى شعره (بتحقيق د. نورى القيسى ، ضمن : "شعراء إسلاميون") ص ٥٧٨ .

وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٣/١ ، وسيبويه : (هارون) ٢٦١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى

٢١١/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٢/٢ - ٣٣ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٦ ، والنكت ٨٤٦/٢ .

والشاهد بلا عزو فى : سيبويه : (بولاق) ٣٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ٣٣١ .

(١١) (ى) : "إن لَوْأً وإن لَيْتَا ... " وقد كانت كذا بالأصل وصوّبت . وفى (س) مثل ما فى الأصل المصوّب .

فإن قال قائل : فما قولكم في امرأة سُمِّيَتْ بشي من هذه الحروف على مذهب من لا يصرف ، هل يلزم التشديد والزيادة أم لا ؟ فالجواب : أن التشديد والزيادة لازم . فإن قال : فلم زيدتم وليس فيه تنوين ، ومن قولكم إن الزيادة وجبت لأن التنوين يذهب الحرف ، فيكون إجحافاً ؟ فالجواب : أن المرأة إذا سُمِّيَتْ بذلك يجوز أن تتكرر فيدخلها التنوين ، ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير في التكرار عن لفظه وبنيته في التعريف .

واستشهد سيبويه في أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر (١) :

لَيْتَ شَعْرَى مُسَافِرٍ (٢) بِنِ أَبِي عَمٍّ —

— رَوِ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ

فأنث "يقولها" . وقد أنشدنا قول "النمر" : "عَلَقْتُ لَوْأً تُرَدَّدَهُ" ، فذكره ، وقال : "أعيانا" ، فذكر أيضاً . ويُشَدُّ "مسافر بن أبي عمر" بالرفع والنصب : فمن رفع فتقديرها (٣) : ليت شعري خبر مسافر بن أبي عمرو ، فحذف "خبر" (٤) ، وأقام "مسافر" مقامه في الإعراب . ومن نصب نصبه بـ "شعري" ، وحذف الخبر .

قال سيبويه (٥) : وسألت الخليل عن رجل يسمى بـ "أن" مفتوحة ، فقال : لا أكسر (٦) ؛ لأن "أن" غير "إن" . وإنما ذكر هذا لأن "أن" في الكلام لا تقع مبتدأة قبل التسمية ، وإنما تقع المكسورة مبتدأة ، فذكر ذلك لئلا يظن الظان أنها إذا سُمِّيَ بها رجل كسرت مبتدأة . وإنما سبيل "أن" سبيل اسم (٧) ، وسبيل "إن" سبيل فعل . فإذا سمينا بواحد منهما رجلاً لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية ، كما أنا نقول : هذا ضارب

(١) هو "أبو طالب" . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٣٩٤/١ ، وسيبويه : (هارون) ٢٦٠/٣-٢٦١ (لم ينسب في طبعة بولاق ٣٢/٢) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٦ ، والنكت ٨٤٦/٢ . وهو بلا عزو في شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣١٥ .

(٢) (س) : "مسافر بن" (بالرفع) . وسيعرض له السيرافي توتاً .

(٣) (س) : "فتقديره" .

(٤) (س) : "الخبر" .

(٥) "سيبويه" ساقطة من : (س) . وكلام سيبويه في : (بولاق) ٣٢/٢ ، و(هارون) ٢٦١/٣ . وقد تصرف السيرافي في النص ، فهو فيهما : "وسألت الخليل عن رجل سميت أن ، فقال : هذا أن ، لا أكسره . وأن غير إن : إن كالفعل ، وأن كالاسم" .

(٦) (س) : "لا أكسره" .

(٧) (س) : "اسم رجل" .

زيدًا ، وهذا يضرب زيدًا، ومعناهما واحدٌ، وأحدُ اللفظين ينوبُ عن الآخر في الكلام .
^{١١٢}فلو سَمَّيْنَا رَجُلًا بـ " يضربُ " لم / يَقَع مَوْقَعَهُ " ضاربٌ " وبعض العرب يَهْمَز في
 و مثل " لو " فيجعل الزيادة المحتاج^(١) إلى اجتلابها همزةً ، فيقول : " لَوْءَ " .

وما جَرَى مَجْرَى هذه الحروف من الأسماء غير المتمكنة [فحكمه حكم
 الحروف]^(٢) ، نحو " هو " و " هي " إذا سَمَّيْنَا بواحدٍ منهما ، أو أَخْبَرْنَا عن اللفظ ،
 فجعلناه اسمًا في الإخبار ، فنقول^(٣) : " هُوَ " ، ونقول : " هِيَ " . وإن سَمَّيْنَا مؤنثًا بـ
 " هِيَ " فمَنْزِلَتها مَنْزِلَةُ " هِنْدَ " : إن شئنا صَرَفْنَا ، وإن شئنا لم نصرف ، لأنها مؤنثٌ
 سُمِّيَتْ بها مؤنثة^(٤) . وإن سَمَّيْنَا مؤنثًا بـ " هو " لم نصرف على قول مَنْ لا يَصْرِفُ
 امرأةً سُمِّيَتْ بـ " زيد " ؛ لأنه مُذَكَّرٌ سُمِّيَتْ به مؤنثة^(٥) .

وكان سيبويه^(٦) يذهب في الحروف التي ذَكَّرْنَا كـ " لو " ، و " في " و " ليت " ،
 وما أشبه ذلك ، وفي حروف المعجم ، أنها تُؤنَّث وتُذَكَّر ، [كما أن اللسان يذَكِّرُ
 ويؤنِّث]^(٧) ، ولم يجعل^(٨) أحدَ الأمرين أولى من الآخر . وكان أبو العباس المبرِّد -
 فيما ذَكَرَ أبو بكر مَبْرَمَانَ عنه^(٩) - يذهب إلى أن " ليت " وما جَرَى مجراها مِنْ
 الحروف مُذَكَّرَاتٌ ، وأن قوله : " وليتْ يقولها المحزون " إنما أَنت^(١٠) على تأويل
 الكلمة . والقول هو الأوَّل .

ولو سَمَّيْتُ رَجُلًا " ذُو " فإن سيبويه^(١١) يذهب إلى أن يقال : هذا " ذُوَا " ،
 ورأيت " ذُوَا " ، ومررتُ بـ " ذُوَا " ، بمنزلة عصَا ورَحَى ، ويذكر أن أصله " فَعْلٌ "

(١) (ى) : " المحتاجة " .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) (س) ، و(ى) : " فنقول ... ونقول " .

(٤) (س) : " مؤنث " .

(٥) (س) : " مؤنث " .

(٦) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣١/٢ ، و(هارون) ٢٦٣/٣-٢٦٤ .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : " ولم يجعل أحدٌ ... " (بالبناء للمجهول) .

(٩) (ى) : " يذهب عنه " .

(١٠) (س) : " أنت " .

(١١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٣/٢ ، و(هارون) ٢٦٣/٣ .

فى البنية ، ويستدل على ذلك بقولهم : هاتان ذواتا مال^(١) ، كما يقال : أبوان ، وأب : فعل . وكان الخليل يقول : هذا ذو ، فيجعله " فعل " ^(٢) ، بتسكين العين . وكان الزجاج^(٣) يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتج له أن الاسم إذا حذف لامه ، ثم ثنى فرد إلى اللام ، حركت العين ، وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقولهم : يديان . قال الشاعر^(٤) :

يديان بالمعروف عند محرق^(٥)

قد يمنعانك^(٦) أن تضام وتضهدا

و " يد " عندهم " فعل " فى الأصل ، ولكنها لما حذفت لام الفعل ، فوقع الإعراب / على الدال ، ثم ردوا المحذوف ، لم يسلبوا الدال الحركة . قال^(٧) : ^{١١٢}
ظ (وسألته عن رجل اسمه " فو " ، فقال : العرب قد كفتنا أمرها^(٨) لما أفردوها^(٩) قالوا : قم ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ولولا ذلك لقالوا " فوة " ؛ لأن الأصل فى قم : فوة ؛ لأنهم يقولون : أفواه ، كما قالوا : سوط وأسواط) . فمذهبه إذا سُمى بـ " فو " أن يقال : " قم " لا غير . وكان الزجاج^(١٠) يجيز " قم " و " فوة " ، على مذهب : سوط وأسواط ، وحوض وأحواض .

قال سيبويه^(١١) : (وأما الباء^(١٢) والتا والثا واليا والحا والخوا والرا والطا والفا ، فإذا صرن أسماء مبدن كما مدت " لا " ، إلا أنهن إذا كن أسماء فهن يجرين مجرى

(١) (س) : " مال " (بالرفع) .

(٢) (س) : " فعلاً " .

(٣) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٨-٦٩ .

(٤) زيادة من : (س) . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٩٨/١ . وكذلك : أمالى ابن الشجرى (الطناحى)

٢٣١/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٤٧٦/٧ ، و(يدى) بالصاح واللسان والتاج . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٥) (س) : " محرق " (يفتح الراء المشددة) .

(٦) (ى) : " يمنعنا بك " (تصحيف) .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٣٣/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ .

(٨) (س) : " أمر هذا " .

(٩) (س) : " أفردوه " .

(١٠) ينظر : كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٦-٦٧ . (التمثيل فيه بـ " ثوب " و " أثواب ") .

(١١) " سيبويه " ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ .

(١٢) فى الأصل ، و(س) : " الباء " - بالمد - وكذا ما بعدها . وأثبت ما فى (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ . وهو ما يعضده ما بعده .

”رَجُلٌ“ ونحوه ، يَكُنْ نكرةً بغير الألف واللام . ودخول الألف واللام فيهنَّ يَدُلُّكَ على أنهنَّ^(١) نكرة إذا لم يكن فيهنَّ ألف ولام . وأُجْرِيَتْ^(٢) هذه الحروف مجرى ابن مخاض^(٣) وابن لبون ، وأُجْرِيَتْ الحروفُ الأُولُ^(٤) مجرى سالم أبرص ، وأم حُبَيْنِ^(٥) ، ونحوها ألا ترى أنَّ الألف واللام لا يَدْخُلْنَ^(٦) فيهنَّ .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ حروف التهجِّي - إذا أردت التهجِّي - مبنيات ؛ لأنهنَّ حكاية الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة - إذا قُطِعَتْ^(٧) - كلُّ حَرْفٍ منها مبنى ؛ لأنَّ الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله ، فإذا قَصَدْنَا إلى كُلِّ حَرْفٍ منها بنيناه . وهذه الحروف التي ذَكَرْنَاها مِنَ الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها ، فكل واحد منها على حرفين ، الثاني منهما أَلِفٌ ، فهي بمنزلة ”لا“ و”ما“ . فإذا جَعَلْنَاها أسماءَ^(٨) مَدَدْنَا فقلنا : باءٌ وتاءٌ ، كما تقول : لاءٌ وماءٌ ، إذا احتجنا^(٩) إلى جَعْلِها أسماءً ، وتدخلها الألفُ واللامُ فتتعرَّفُ^(١٠) ، وتَخْرُجُ عنها فتتَكَرَّرُ . وما مَضَى من الحروف نحو ”ليت“ و”لو“ ، لا تدخلها أَلِفٌ^(١١) ولامٌ ، فجَعَلَ^(١٢) سببويه حروف التهجِّي نكراتٍ إِلَّا أنَّ تَدْخُلَ عليها الألفُ واللامُ ، فَجَرَيْنَ مجرى ابن مخاض وابن لبون في التكرير ، وجَعَلَ ”لو“^{١١٣} و”ليت“ معارفَ جَرَيْنَ / مجرى سالم أبرص ، وأم حُبَيْنِ ؛ لأنهنَّ مُشْتَرِكَاتٌ في الامتناع من دخول الألف واللام . والفرق بينهما أنَّ الباء قد تَوَجَّدَ في الأسماء^(١٣) كثيرة ، فيكون حُكْمُها ومَوْضِعُها في كل واحدٍ مِنَ الأسماء على خِلاف حُكْمِها في الآخر ، كقولنا : بَكَرٌ ، وضَرْبٌ ، وجبر^(١٤) ، وغير ذلك مِنَ الأسماء ، والأفعال ، والحروف . فلَمَّا^(١٥) كَثُرَتْ مواضعُها واختلفتْ صار كل واحدٍ منها نكرة .

(١) (ي) : ”أيهن“ .

(٢) (س) ، و(بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ : ”أُجْرِيَتْ“ .

(٣) ”ابن مخاض“ هو ولد الناقة إذا استكمل سنة ، و”ابن لبون“ ولدها إذا استكمل سنتين . ينظر : اللسان (مخض / لين) .

(٤) (س) : ”الأولى“ .

(٥) ”سالم أبرص“ : كيار الوزغ . و”أم حُبَيْنِ“ : دويبة على خلقة الحرياء ، عريضة الصدر ، عظيمة البطن . ينظر : اللسان (سم / حبن) .

(٦) (س) : ”لا يَدْخُلْنَ“ . (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٤/٣ : ”لا تَدْخُلْنَ“ .

(٧) (س) : ”قُطِعَتْ كُلُّ“ .

(٨) (س) : ”أسماء“ .

(٩) في الأصل ، و(ي) : ”جئنا“ ، وأثبت ما في (س) .

(١٠) (س) : ”فيتعرَّفُ ... ويخرج ... فيتتَكَرَّرُ“ .

(١١) (س) : ”الألف واللام“ .

(١٢) (ي) : ”فجعلها“ .

(١٣) (س) : ”أسماء كثيرة“ .

(١٤) (ي) : ”وحبر“ (بالحاء المهملة) .

(١٥) (س) : ”لَمَّا“ .

وأما "ليت" و"لو" ، وما أشبه ذلك ، فهنّ لوازمٌ في موضعٍ واحدٍ ، ومعنى واحدٍ ، وما استعمل منها في أكثر من موضعٍ فذلك ليس بالشائع^(١) الكثير ، ومواضعه تتقارب ، فتصير كالمعنى الواحد .

ومثل ذلك : أسماء العدد إذا عدّدت فقلت : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، بنيتها^(٢) ؛ لأنك لست تُخبر عنها بخبر تأتي به ، وإنما تجعله في العبارة عن كل واحد من الجمع الذي تحدّه ، كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة إذا قطعتها .

ونكر سيبويه^(٣) أنه^(٤) يقال : واحد اثنان ، فتشيم الواحد الضمّ ، وإن كان مبنياً ؛ لأنه متمكّن في الأصل . وما كان متمكناً - إذا صار في موضعٍ غير متمكّن - جعل له فضيلة على ما لم يكن متمكناً قط .

قال^(٥) : وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثة^(٦) أربعة ، فطرح [حركة] ^(٧) همزة "أربعة" على الهاء من "ثلاثة" ، ولم يحولها تاء مع التحريك ، ومثل ذلك قوله^(٨) :

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ

تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ

تُكْتَبَانِ^(٩) فِي الطَّرِيقِ^(١٠) لَامَ الْفِ

فاللّقى حركة "ألف" على الميم من "لام"^(١١) ، وكانت ساكنةً ففتحتها^(١٢) . وليست هذه الحركة حركة يُعتدّ بها ، وإنما هي تخفيف الهمزة بإلقاء حركتها^(١٣) على ما قبلها ،

(١) (ي) : "في الشائع" .

(٢) (س) : "بنيتها" .

(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٥/٣ .

(٤) (ي) : "أن يقول" .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٥/٣ . وقد تصرف السيرافي في النص باختصار والتحرير .

(٦) رسمت في (س) هكذا : "ثلاثة ربعة" .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) هو أبو النجم العجلي . والشاهد في ديوانه (بتحقيق علاء الدين أغا) ص ١٤١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)

٥٠١/٢ . وهو بلا نسبة في سيبويه : (بولاق) ٣٤/٢ = (هارون) ٢٦٦/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٦٠/١ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٥-٣٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٦٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف

ص ٣٤٨ .

(٩) (س) : "يكتبان" .

(١٠) (ي) : "طريق" .

(١١) (س) : "ميم لام" .

(١٢) "فتحتها" ساقطة من : (س) .

(١٣) (س) : "الحركة على ما قبل" .

وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا : "ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ" ؛ لِأَنَّ النِّيَّةَ أَنَّهَا سَاكِنَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَتِ الْهَاءُ لِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ .

^{١١٣}/_ظ وَذَكَرَ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُشِيمُ فِي^(١) "وَاحِدٌ اثْنَانِ" . / وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ [الْمَبْرَدُ]^(٢) - وَنَسَبَهُ إِلَى الْمَازَنِيِّ - أَنَّهُ لَا تُحْرَكُ الْهَاءُ مِنْ "ثَلَاثَةٍ" بِالْقَاءِ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَيْهَا مِنْ "أَرْبَعَةٍ" .

قال أبو سعيد : وهذا - إن كان صحيحاً عنه - فهو بين الفساد ؛ لأن سيبويه قد حكى عن العرب : "ثلاثة"^(٣) أربعة " ، وأنشد : "يكتبان"^(٤) في الطريق لام الف ، وقد ألقى حركة الهمزة على ما قبلها .

قال سيبويه^(٥) : (وأما زاي ، ففيها لغتان : منهم^(٦) من يجعلها في التهجى كـ "كى" ، فيقول^(٧) : زى . ومنهم من يقول : زاي ، فيجعلها بمنزلة^(٨) : واو^(٩)).

قال أبو سعيد : أما من قال : زى ، فهو إذا جعلها اسماً شدد ، فقال : زى ، وإذا جعلها حرفاً قال : زى على حرفين ، مثل كى ، وأما زاي ، فلا تتغير صيغته .

(وأما أم ، ومن ، وإن ، ومذ - في لغة من جر - وأن ، وعن - إذا لم تكن ظرفاً - ولم ، ونحوهن ، إذا كن أسماء لم تتغير ؛ لأنها تشبه الأسماء كيد ، ودم)^(١٠) . تقول في رجل سمّياه "من" : هذا "من" ، و"لم" ، و"مذ" ، ولا تزيد فيها شيئاً ؛ لأن في الأسماء المتمكنة ما يكون على حرفين كـ "يد" و"تم" . وما كان على ثلاثة أحرف^(١١) فهو أولى ألا يزداد فيه ، نحو : "نعم" و"أجل" . وكذلك الفعل الذى لا يتمكن نحو : "نعم" ، و"بئس" .

(١) "في" ساقطة من : (س) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) رسمت في (س) : "ثلاثة ربعة" (بسكون الراء) .

(٤) "يكتبان" ساقطة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاقي) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .

(٦) فيهما : "فمنهم" .

(٧) "فيقول : زى" ليست في (بولاقي) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .

(٨) فيهما : "بزنة" .

(٩) فيهما بعد ذلك : "وهي أكثر" .

(١٠) الكتاب : (بولاقي) ٣٤/٢ ، و(هارون) ٢٦٦/٣ .

(١١) "أحرف" ساقطة من : (س) .

هذا باب^(١)

تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

قال^(٢) سيبويه : (اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف ، أو فوق ، أو تحت ، لم تصرفها ؛ لأنها مذكرات) .

وجملة هذا أن الظروف - وغيرها - فيها مذكر ومؤنث ، وقد يجوز أن تذهب بكل^(٣) منها إلى معنى التأنيث بأن يتأول^(٤) بأنها كلمة ، وإلى معنى التذكير بأن يتأول أنها^(٥) حرف . فإن ذهبت إلى أنها كلمة فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف^(٦) ، أو^(٧) ثلاثة أحرف أوسطها متحرك ، لم تصرف ، كما / لم^(٨) تصرف^{١١٤} امرأة سميتها بذلك .

وإن سميتها بشيء مذكر على ثلاثة أحرف ، وأوسطها ساكن ، وقد^(٩) جعلتها كلمة ، فحكمها كحكم امرأة سميتها بـ "زيد" ، فلا تصرفها على مذهب سيبويه . وما كان على حرفين فهو بمنزلة ثلاثة أحرف وأوسطها^(١٠) ساكن . فمن المذكر : تحت ، وخلف ، وقيل ، وبعد ، وأين ، وكيف ، وثم ، وهنا ، وحيث ، وكل ، وأى ، ومند ، ومذ ، وقط ، وقط ، وعند ، ولدى ، ولذن ، وجميع ما ليس عليه دلالة للتأنيث بعلامة ، أو بفعل له مؤنث . ومن الظروف المؤنثة : قدام ، ووراء ؛ لأنه يقال فى تصغيرها : قنديمة ، وورينة - مثل ورينة - ومنهم من يقول : ورية ، مثل جزية ، فلما أدخلوا

(١) الباب فى : (بلاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٧/٣ .

(٢) قال سيبويه "ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بلاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٧/٣ .

(٣) (س) ، و(ى) : "بكل كلمة منها" .

(٤) (س) : "تأول أنها" . وكذا التالية .

(٥) (ى) : "بأنها" .

(٦) (س) : "أكثر من ثلاثة أحرف أوسطها متحرك" .

(٧) "أو ثلاثة أحرف أوسطها متحرك" ساقطة من : (س) .

(٨) (س) : "كما لا تصرف" .

(٩) "وقد جعلتها كلمة" ساقطة من : (س) .

(١٠) فى (س) : "أوسطها" (بدون الواو) .

الهَاءِ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَلَمْ يُدْخِلُوا فِي تَحْنِيتٍ ، وَخَلْفٍ ، وَدَوْنٍ^(١) ، وَقَبِيلٍ ، وَبُعِيدٍ ، عَلِمْنَا أَنَّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ مُؤَنَّثٌ ، وَالْبَاقِي مُذَكَّرٌ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَكَيْفَ^(٢) جَازَ دُخُولُ الْهَاءِ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ؟ قِيلَ لَهُ : الْمُوَنَّثُ قَدْ يَدُلُّ فِعْلُهَا عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَإِنْ لَمْ تُصَغَّرْ ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، كَقَوْلِنَا : لَسَبَتِ^(٣) الْعَقْرَبُ ، وَطَارَتِ الْعَقَابُ . وَالظُّرُوفُ لَا يُخْبِرُ عَنْهَا بِأَفْعَالٍ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَلَوْ لَمْ يُدْخِلُوا عَلَيْهَا الْهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَأْنِيثِهَا دَلَالَةٌ .

فَإِنْ خَبَرْنَا عَنْ خَلْفٍ ، وَفَوْقٍ ، وَسَائِرِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَذَكَّرِ - وَقَدْ جَعَلْنَاهَا كَلِمَاتٍ - لَمْ نَصْرِفْهَا^(٤) ، عَلَى قَوْلِ سَبْيُوِيَه . وَعَلَى قَوْلِ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو مَا كَانَ أَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرَكَ الصَّرْفَ ، كَهِنْدٍ . فَعَلَى مَذْهَبِ سَبْيُوِيَه نَقُولُ : هَذِهِ خَلْفٌ ، وَفَوْقٌ ، وَثَمٌّ ، وَقَطٌّ ، وَقَطٌّ ، وَأَيْنُ . وَجِئْتَهُ مِنْ خَلْفٍ ، وَمِنْ تَحْتِ وَفَوْقٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَعَارِفٌ وَمُوَنَّثَاتٌ .

وَإِنْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حُرُوفًا ، وَقَدْ سَمَّيْنَاهَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَذَكَّرَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا^{١١٤} فَإِنَّهَا مَصْرُوفَةٌ ؛ / لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَذَكَّرٌ سُمِّيَ بِمَذَكَّرٍ .
ظ

وَأَمَّا^(٥) "قُدَّامٌ" ، وَ"وَرَاءُ" فَسَوَاءُ جَعَلْنَاهُمَا اسْمَيْنِ لِكَلِمَتَيْنِ ، أَوْ لِحَرْفَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا لَا يَنْصَرِفَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا مُؤَنَّثَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا ، وَهُمَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنْ جَعَلْنَاهُمَا اسْمَيْنِ لِمُذَكِّرَيْنِ ، أَوْ لِمُوَنَّثَيْنِ ، لَمْ يَنْصَرِفَا ، وَصَارَا بِمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ^(٦) وَعَقْرَبٍ إِذَا^(٧) سَمَّيْنَا بِهِمَا رَجُلَيْنِ ، أَوْ امْرَأَتَيْنِ ، لَمْ يَنْصَرِفَا . وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مَبْنِيًّا ، فَلَاكَ أَنْ تَدَّعِيَ عَلَى لَفْظِهِ وَلَا تَنْقُلَهُ إِلَى الْإِعْرَابِ ، كَقَوْلِكَ : "لَيْتَ" غَيْرُ نَافِعَةٍ ، وَ"لَوْ" غَيْرُ مُجْدِيَةٍ ، إِذَا جَعَلْتَهُمَا اسْمًا لِلْكَلِمَتَيْنِ تَضُمُّ "لَيْتَ" وَ"لَوْ" بِغَيْرِ تَتْوِينٍ ، وَتَشَدُّدِ الْوَاوِ وَلَا تَصْرِفُهُ عَلَى مَذْهَبِ سَبْيُوِيَه .

(١) (س) : "ودوين ، وقبيل ، وبعيد" .

(٢) (س) : "كيف" .

(٣) (س) : "أي : لدغت . ينظر : اللسان (لسب) .

(٤) (س) : "نصرفها" .

(٥) (س) : "فأما" .

(٦) (س) : "عنق وعقرب" .

(٧) (س) : "إن" .

وعلى مذهب عيسى بن عمر تقول : "ليت" ، و"لو" ، و"ليت" ، و"لو" منونة وغير منونة^(١) . وإن قلت : "ليت" و"لو" غير نافعين - وقد جعلتهما [اسماً]^(٢) للحرفين - صرّفتها بإجماع ، وذكرّت ، فقلت : غير نافعين . وتقول^(٣) : "إن الله ينهاكم عن قيل وقال" ، ومنهم من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسماً . وأنشد سيبويه^(٤) :

أصبح الدهر وقد ألقى بهم

غير تقولك من^(٥) قيل وقال

والقوافى مجرورة .

وقد أنكر المبرد^(٦) احتجاج سيبويه بجرّ القوافى على خفض "قيل" ، فذكر أنه يجوز أن تكون القافية موقوفة ، وتكون اللام من "قيل" مفتوحة ، فنقول : "من قيل" وقال^(٧) . وقد ردّ الزجاج^(٨) عليه ذلك فقال لا يجوز الخبّ في "فاعلاتن"^(٩) ، فإذا قلنا : "قيل وقال" وجعلنا اللام موقوفة ، فقد صار "فعلاتن"^(١٠) مكان "فاعلاتن"^(١١) ، وإذا أطلقناها صار "فاعلاتن" . ومن قال : "ينهاكم عن قيل وقال" قال : لم أسمع به "قيلًا" وقالاً .

(١) في الأصل : "منونة وغير" (بالرفع) . وأثبت ما في (س) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٢٢/٤ . وينظر في تخريجه : موسوعة أطراف الحديث النبوي ٢٣٧/٣ .

(٤) عزاه سيبويه إلى تميم بن مقبل : (بولاق) ٣٥/٢ = (هارون) ٢٦٨/٣ . وهو في ذيل ديوانه (بتحقيق د. عزة حسن) ص ٢٧٥ ، ومعجم الشواهد (هارون) ٣٢١/١ (أحال إلى ديوانه بالتحقيق المذكور ، ولكن مع سهو في تحديد رقم الصفحة ، إذ جعلها : ٣٩٢) ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٥/٢ - ٣٦ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٠ . وهو بلا عزو في شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ٣٣٢ .

(٥) في الأصل ، و(ي) : "عن" . وأثبت ما في (س) ، و(بولاق) ٣٥/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ . ويعضده ما يأتي .

(٦) هذا الإنكار هو مما تضمنه كتاب المبرد "مسائل الغلط" الذي أفرده لنقد كتاب سيبويه . والكتاب ، على حد علمي ، غير مطبوع . إلا أن ابن ولاد قد أورد كلام المبرد هذا وردّ عليه في كتابه : "الانتصار لسيبويه على المبرد" (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ١٩٩ .

(٧) في الأصل : "قال" - بالفتح - وأثبت ما في (س) . وهو المناسب لسياق الكلام .

(٨) لم أجد ردّ الزجاج هذا في كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف .

(٩) (ي) ، و(س) : "فاعلاتن" .

(١٠) (س) ، و(ي) : "فعلاتن" .

(١١) (س) ، و(ي) : "فاعلاتن" .

وفى الحكاية قالوا : "مُدَّ شُبُّ إِلَى دُبِّ" ، فإن^(١) جَعَلْتَهُمَا اسمين قلتَ : "مُدَّ شُبُّ إِلَى دُبِّ" ، وهذا مَثَلٌ^(٢) ، كأنه قال : مُدَّ وقتَ الشباب إلى أنْ دُبَّ على العصا ^{١١٥}مِنْ / الْكِبَرِ .

قال سيبويه^(٣) : (وتقول إذا نظرتَ إلى الكتاب : هذا عمرو ، وإنما^(٤) المعنى : هذا اسمُ عمرو ، وذكرُ عمرو^(٥) ، ونحوُ هذا - إلا أنه^(٦) يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القريةُ ، وأنت^(٧) تريد : أهلُ القرية . وإن شئتَ قلتَ : هذه عمرو ، أى : هذه الكلمةُ اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ ، وأنت تريد [هذه]^(٨) الدراهم أَلْفٌ ، وإن جَعَلْتَهُ^(٩) اسماً للكلمة لم تُصرف^(١٠) ، وإن جَعَلْتَهُ للحرف صرَفْتَهُ) .

قال سيبويه^(١١) : (وأبو جادٍ ، وهَوَّازٌ ، وحُطَّى - بياء^(١٢) مشددة - كعمرو ، فى جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو ، وهى أسماءٌ عربيةٌ . وأما كَلَمُونٌ ، وصَعْفَصٌ^(١٣) ، وقُرَيْشِيَّاتٌ^(١٤) ، فإنهنَّ أعجميةٌ لا يَنْصَرِفْنَ ، ولكنهنَّ يقعن مواضعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أنْ قُرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَقاتٍ وأذِرِعاتٍ) .

قال أبو سعيد : فصلُ سيبويه بين أبى جادٍ ، وهَوَّازٍ ، وحُطَّى ، فجَعَلْنَهُنَّ عربياتٍ ، وبين البواقي ، فجَعَلْنَهُنَّ أعجمياتٍ .

(١) (س) : " وإن " .

(٢) من أمثال العرب : " أعيبتنى من شُبِّ إلى دُبِّ " ، أى : من لدن شببت ، إلى أن دببت هَرَمًا " . ينظر : الأمثال لأبى عبيد ص ١٢٢ ، وكذا : جهمرة الأمثال لأبى هلال العسكري (٥٣/١) .

(٣) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ .

(٤) (س) : "إنما" (بدون الواو) .

(٥) (س) : "وهذا ذكر ... " .

(٦) (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ : " أن هذا " .

(٧) عبارة " وأنت تريد أهل القرية " لم ترد فى (بولاق) ، ولا فى (هارون) .

(٨) تكلمة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٩) (ى) : "جعلتها" .

(١٠) (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ : " لم تصرفه " .

(١١) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٦٩/٣ .

(١٢) "بياء مشددة" ليست فيهما .

(١٣) (س) : "وسعفص" .

(١٤) فى الأصل : " وقريشيات " - بالسين المهملة - وكذا فى التالية . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) . وستأتى فى الأصل بالشين المعجمة فى الشاهد الشعرى التالى .

وقال^(١) أبو العباس المبرد^(٢) : يجوز^(٣) أن يكنّ كلهنّ أعجميات . وقال بعضُ المحتجين لسيبويه إنه جعلهنّ عربيات ؛ لأنهن مفهومات^(٤) المعانى فى كلام العرب . وقد جرى " أبو جاد " على لفظ لا يجوز إلا أن يكون عريباً ، تقول : هذا أبو جاد ، ورأيت أبا جاد ، وعجبت^(٥) من أبى جاد ، قال الشاعر^(٦) :

أتيت مهاجرين فعلموني

ثلاثة أحرف متتابعات

وخطوا لى^(٧) أبا جاد وقالوا

تعلم صغفصا^(٨) وقريشيات

قال^(٩) أبو سعيد : والذى يقول إنهن^(١٠) أعجميات غير مبعده^(١١) عندى ، إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العُجمية . لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخطّ بالسرياني ، وهى معارف . وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا تدخله الألف واللام . وما كان تدخله الألف واللام فإنه يكون معرفة / بهما ، ونكرة عند عدمهما ، ^{١١٥}/_ظ كالألف والباء والتاء .

(١) (س) : " وكان " .

(٢) لم أجد قوله هذا فى "المقتضب" فى مظهره (٣/٣٠٩-٣٨٦ ، ٤/٤٩-٤٩) .

(٣) (س) : " يجوز " (بتشديد الواو المكسورة) .

(٤) ضبطت فى الأصل بكسر التاء ، وضبطت على الصواب بضمها فى (س) .

(٥) فى (ى) : " ومررت بأبى جاد " .

(٦) البيتان بلا عزو فى : المخصص ٥٦/١٧ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٣٦/٢ = (بتحقيق زهير سلطان)

ص ٤٧٠ ، والنكت ٨٤٩/٢ ، والحماسة البصرية (بتحقيق عادل سليمان جمال) ٤/١٦٠٣ . ولم يرد البيتان فى كتاب

سيبويه بطبعته (بولاقي / هارون) .

(٧) (ى) : " وخطوا إلى أبى جاد ... " .

(٨) (س) : " صغفصا " .

(٩) جاء فى (س) قبل قول أبى سعيد ما نصه : " ومعنى (جاد) ، فى قولنا : (أبو جاد) ، مشتق من : جاد يجرود ، أو من

الجواد ، وهو العطس ، أو من قولهم جوداً له ، فى معنى : جوعاً له . و(هوآز) مأخوذ من هوّز الرجل وفوّز : إذا

مات ، أو من قولهم : ما أدرى أىّ الهوّز هو ؟ أى : أىّ الناس هو . و(خطى) من حطّ يخطّ " .

(١٠) (س) : " إنها " .

(١١) (س) : " متعده " .

هذا باب^(١)

ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث

كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّه ، نحو : فسق ، ولكع ، وعمر ، وزفر ، وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ هذا الباب يشتمل على ما كان من "فَعَالٍ" مبنياً ، وذلك على أربعة أوجه : أولها - وهو الأصل لباقيها - : ما كان من "فَعَالٍ" واقعاً موقعَ الأمر ، كقولهم : حَذَارِ زَيْدًا ، أى : اخذره ، ومنَعَ زَيْدًا ، أى : امنّعه . قال الشاعر^(٢) :

مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا

أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا

وقال أيضاً^(٣) :

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا

أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا

وقال أبو النجم^(٤) :

حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ

(١) الباب فى : (بولاى) ٣٦/٢ ، و(هارون) ٢٧٠/٣ .

(٢) هو راجز من بكر بن وائل ، على ما نص ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٣٦/٢) . والشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٠٠/٢ ، وسيبويه : (بولاى) ٣٦/٢ = (هارون) ٢٧٠/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص ٧٢ ، وشرح الشواهد للأعلم (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ١٧٩-١٨٠ ، والنكت ٨١٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى (بتحقيق د. الطناحى) ٣٥٣/٢ .

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثى ، كما فى : معجم الشواهد (هارون) ٥١٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣٠٧/٢ (فيه : دراكها من إبل دراكها) . والشاهد بلا نسبة فى : سيبويه : (بولاى) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧٠/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص ٧٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٨٩/٢ ، والنكت ٨٥٥/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٢ .

(٤) فى ديوانه (بتحقيق علاء الدين أغا) ص ٩٧ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٨١/٢ ، وسيبويه : (بولاى) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم (بولاى) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧١ ، والنكت ٨٥١/٢-٨٥٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٢ .

وقال رؤبة^(١) :

نَظَارِكِي أَرْكَبَهَا نَظَارِ

ويقال : نَزَالِ ، أَيْ : انزِل ، ويقال للضَّيْع : دَبَابِ ، أَيْ : دَبَّيْ ، وقال الشاعر^(٢) :

نَعَاءِ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى

وَأَيْدَى شَمَالِ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ

وقال جرير^(٣) :

نَعَاءِ أبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ

وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحِ حُجُولِهَا

فالحَذَّ في جميع ذَا: أَفْعَلْ ، وهو معدولٌ عنه ، وكان حَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ ، فَاجْتَمَعَ فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ ؛ فَحُرِّكَ الْآخِرُ^(٤) الْمَبْنَى عَلَى السَّكُونِ وَالْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا^(٥) . وَحُرِّكَ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُؤَنَّثُ بِهِ ، لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ فِي الْمَخَاطَبَةِ يُكْسَرُ آخِرُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ ، وَأَنْتِ قَائِمَةٌ . وَيُؤَنَّثُ بِالْيَاءِ فِي قَوْلِكَ : أَنْتِ تَقُومِينَ ، وَهَذِي^(٦) أُمَةٌ اللَّهِ . وَلَمْ يَقُلْ سِيبَوِيهٌ إِنَّهُ كُسِرَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى مَا يُوجِبُهُ اجْتِمَاعُهُمَا مِنَ الْكَسْرِ ؛

(١) بل أبوه العجاج هو القائل ، كما في ديوانه (برواية الأصمعي وتحقيق د. عزة حسن) ص ٧٦ . في حين يخلو منه ديوان رؤبة وملحقاته (بعناية وليم بن الورد) . وينظر : معجم الشواهد (هارون) ٤٨١/٢ . ويلاحظ أن ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه (٣٠٨-٣٠٩) قد قدَّم لهذا الرجز بقوله : " قال سيبويه - في ما ينصرف وما لا ينصرف - قال العجاج ... [الرجز] . والشاهد منسوباً إلى رؤبة مذكور في : سيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٢ . والنكت ٨٥٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٢ .

(٢) هو الفرزدق . والشاهد في ديوانه (جمع الصاوي) ص ٦١١ . وكذلك : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٣١/٢ . وهو بلا نسبة في : معجم الشواهد (هارون) ٣٠٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٣ ، والنكت ٨٥٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٢ .

(٣) في ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ١٠٣٣/٢ (ضمن ملحقات الديوان) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٢/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٣ ، والنكت ٨٥٢/٢ .

(٤) (س) : " الحرف " .

(٥) (س) : " قبله " .

(٦) في الأصل : " وها ذى " . وأثبت ما في (س) ، و(ي) .

لأنه يذهب إلى أن الساكن الأول إذا كان ألفاً ، فالوجهُ فَتَحُ الساكن الثاني ، لأن الألف ١١٦ قَبَلَهَا فَتْحَةٌ ، / وهى أيضاً أصلُ الفتح ، فَحَمَلُوا الساكنَ الثاني على ما قَبَلَهُ . ومن أجل هذا قال^(١) فى "اسحار" ، إذا كان اسمَ رَجُلٍ ، ورَحْمَنَاه : يا اسحارَ أَقْبِلْ - بفتح الراء - لأنَّ قبلها فتحةَ الحاء ، والألف بينهما ساكنةٌ ، وهى تُؤكِّدُ الفتح أيضاً ، وحَمَلَهُ على قولهم : عَضَّ يا فتى^(٢) ، لفتحة العين ، ولم يحفل بالضاد الساكنة المدغمة .

فإن قال قائل : فهم يقولون : رُدَّ وفرَّ ؟ قيل له : الحجة فى "عَضَّ" من قول من يقول : رُدَّ - أو^(٣) رُدَّ - وفرَّ ، ويقول^(٤) فى عَضَّ : عَضَّ ، فيفصل بينهما ، ويفتح من أجل فتحة العين . ومما يقوى ذلك قولهم^(٥) : انطلق يا زيد ، فتفتح القاف لانفتاح الطاء وإنما [حركت القاف]^(٦) لالتقاء الساكنين ، وقول الشاعر^(٧) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ

وذى وَلَدٍ لم يلدَه أبوان

ففتح الدال لانفتاح الباء .

والوجه الثانى : ما كان من وصف المؤنث مُنَادَى ، أو غير منادى . فالمنادى : قولك : يا خَبَاث ، وياكَع ، ويا فَسَاقٍ ، وإنما تريد : الخبيثة ، والفاسقة ، واللَّكعَاء . ومثله للمذكر - إذا ناديتَه معدولاً - يا فَسَقُ ، وياكَعُ ، ويا خُبْتُ . ويقال : يا جَعَارٍ للضبَّع ، وإنما هو اسمٌ للجاعرة^(٨) ، ويقال ذلك فى النداء وغير النداء للضبَّع . ويقال لها أيضاً : قَتَام ، ومعناها : أنها تَقْتُمُ كلَّ شىءٍ تجده للأكل وتجرفه . قال الشاعر^(٩) :

(١) (ى) : "قالوا" .

(٢) (س) : "يا هذا" .

(٣) "أورد" ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : "وتقول ... فتفصل ... وتفتح" .

(٥) (س) : "قولك" .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) الشاهد يتجاذبه عمرو الجنبى ورجل من أزد السراة . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٣٩٨/١ ، وسيبويه :

(بولاق) : ٣٤١/١ = (هارون) ٢٦٦/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) : ٣٤١/١ = (بتحقيق د. زهير سلطان)

ص ٣٣٩ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٨١/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٩٨/١-٣٩٩ . وهو بلا نسبة فى :

شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٤ ، وجمع الهوامع للسيوطى (النعمانى) ٥٤/١ .

(٨) الجاعرة : الذئب ، والجعر : ما يخرج منها من كل ذات مخلب من السباع ينظر : اللسان (جعر) [

(٩) الشاهد بلا نسبة فى : (قثم) بجمهرة ابن دريد ، والصحاح ، واللسان . وهو ليس من شواهد سيبويه .

فَلْيَكْبُرَاءِ أَكُلٌ كَيْفَ شَاعُوا

وَاللَّصُغَرَاءِ أَخَذٌ وَاقْتِنَامٌ

وقال النابغة الجعدي^(١) :

فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي

بَلَحْمٍ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

ويقال للمنية^(٢) : حَلَّاقٍ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنِ الْحَالِقَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَحْلِقُ كُلَّ شَيْءٍ ،
وَتَذْهَبُ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

لَحِقْتُ^(٤) حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ

ضَرَبَ الرِّقَابَ وَلَا يُهْمُ الْمَغْنَمُ

/ وَالْأَكْسَاءُ : الْمَآخِرُ ، وَاحِدُهَا : كُسُوٌّ .

وقال الآخر^(٥) :

مَا أَرْجَى الْعَيْشَ^(٦) بَعْدَ نَدَامِي

قَدْ أَرَاهُمْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَّاقٍ

١١٦
ظ

(١) في شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص ٢٢٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٥٨/١ (أحال إلي ديوانه
بالتحقيق المذكور ، بيد أن في تعيين رقم الصفحة سهواً) ، وسيبويه : (بولاق) ٣٨/٢ = (هارون) ٢٧٣/٣ ، وأمالى
ابن الشجرى ٣٥٨/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٣ ، والنكت
٨٥٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٣ .

(٢) (س) : "للمنية" (تصحيف) .

(٣) الشاهد يتنازع نسبته الأخزم بن قارب الطائي والمقعد بن عمرو ، كما في : معجم الشواهد (هارون) ٣٥٣/١ .
وكذلك : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٦٤/٢ ، واللسان (حلق) . وهو بلا نسبة في : سيبويه : (بولاق) ٣٨/٢
= (هارون) ٢٧٣/٣ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٧٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٥٨/٢-٣٥٩ ، وشرح
الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف
ص ٣٥٣ .

(٤) الشاهد ساقط من : (ي) .

(٥) (س) : "آخر" . والقائل هو مهلهل بن ربيعة ، كما في ديوانه (إعداد طلال حرب) ص ٥٨ . وكذلك : معجم الشواهد
(هارون) ٢٥٤/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٨/٢ = (هارون) ٢٧٣/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨/٢ ،
وأمالى ابن الشجرى ٣٥٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٤ .

(٦) (س) : "بالعيس" .

والوجه الثالث : ما كان من المصادر معدولاً من مصدر مؤنث معرفة مبنياً على هذا المثال ، كقول النابغة الذبياني^(١) :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ^(٢) فَجَارِ

فـ "فجار" معدولة عن الفجرة . وقال الشاعر^(٣) :

فَقَالَ امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا

نَحُجَّ مَعًا قَالَتْ : أَعَامُ^(٤) وَقَابِلُهُ

فهى معدولة عن الميسرة .

وقال الجعدى^(٥) :

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ^(٦) شَرِبَةً

وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ

(١) "الذبياني" ساقطة من : (س) . والبيت فى ديوانه ص ٥٥ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٨٩/١-١٩٠ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٨/٢ = (هارون) ٢٧٤/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢١٦/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٥ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٤ .
(٢) فى الأصل : "واحتملت" (بتاء المتكلم) ، خطأ . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٣٨/٢ ، و(هارون) ٢٧٤/٣ ، وهو كذلك ما فى الديوان .

(٣) هو حميد بن ثور أو حميد الأرقط . ينظر فى تحقيق ذلك : أمالى ابن الشجرى ٣٥٦/٢ (حاشية التحقيق) . وهو فى ديوان حميد بن ثور (بتحقيق الميمنى) ص ١١٧ ، وكذا ورد منسوباً إليه فى شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٣١٦/٢-٣١٧ . وورد منسوباً لحمد الأرقط فى : شرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٥ ، وكذا فى شرحه لجمل الزجاجى ٩٥٤-٩٥٥ . والبيت بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٢٦٦/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٩/٢ = (هارون) ٢٧٤/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٥ ، والنكت ٨٥٣/٢ .

(٤) (س) ، و(بولاق) ٣٨/٢ ، و(هارون) ٢٧٤/٣ : "أعاماً وقابله" .

(٥) هكذا نسب (أى للنابغة الجعدى) فى : سيبويه : (بولاق) ٣٩/٢ = (هارون) ٢٧٥/٣ . والشاهد فى ديوانه (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص ٢٤١ (ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إليه . ومصدره الوحيد فى توثيقه هو سيبويه) . وفى شرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ٤٧٥-٤٧٦ ، وكذا فى شرح كتاب سيبويه لابن خروف (ص ٣٥٥) : أن الشاهد يروى كذلك لابن الخرع (عوف بن عطية) . وفى معجم الشواهد (هارون) ١٢٧/١ : أن الشاهد يتجاذبه : عوف بن عطية ، والنابغة الجعدى ، وحسان . والصواب أنه لعوف بن عطية بن الخرع (جاهلى فارس) ، على ما حقق ابن السيرافى فى شرحه لأبيات سيبويه (٢٩٩/٢) ، ود. الطناحى فى حاشية تحقيقه لأمالى ابن الشجرى (٣٥٧/٢) .

(٦) (س) : "المحلَّق" (بفتح اللام المشددة) .

فـ "بَدَا" في موضع الحال ، وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة . وقد فسّره سيبويه ، فقال^(١) : معناه : تعدو بَدَا . غير أن "بَدَا" ليست بمعدولة عن "بَدَا" ؛ لأن "بَدَا" نكرة ، وإنما هي معدولة عن البَدَّة ، والمُبَادَّة ، أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات .

قال [سيبويه]^(٢) : (والعرب تقول : لا مَسَاسٍ^(٣) ، ومعناه : لا تَمَسُّنِي ولا أَمَسُّكَ . ودَعْنِي كَفَافٍ) ، وتقديرها : لا المماسَّة ودَعْنِي المُكَافَّة ، وإن كان ذلك غير مستعمل . ألا تراهم قالوا : ملامح ، ومشابهة ، وليال ، وهُنَّ جَمَعَ ليس لها واحدٌ من لفظه ، لأنه لا يقولون : مَلَمَحَةٌ ، ولا لَيْلَاةٌ ، ولا مَشَبَهَةٌ . وقال الشاعر^(٤) :

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي

طَوَالَ الدَّهْرَ مَا ذُكِرْتَ حَمَادٍ^(٥)

وإنما يُريد : جُمُودًا وحَمَدًا ، غير أن الذي عدل عنه هذا اللفظ كأنه الجَمَدَةُ ، والحَمَدَةُ ، أو^(٦) ما جرى مجرى هذا من المؤنث المعرفة .

وقد جعل سيبويه^(٧) "فَجَارٍ" في قول النابغة من المصادر المعدولة ، وجرى / ١١٧
على ذلك النحويون من^(٨) بعده . والأشبهه عندي أن يكون صفةً غالبية . والدليل على ذلك أنه قال : "فَحَمَلْتُ بَرَّةً واحتملت^(٩) فَجَارٍ" ، فجعلها نقيض "بَرَّة" ، و"بَرَّة" صفة ، تقول : رَجُلٌ بَرٌّ ، وامرأة بَرَّة . وجعلها^(١٠) صفةً للمصدر ، فكأنه قال : فَحَمَلْتُ

(١) الكتاب : (بولاقي) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٥٧/٣ . وفيه : "فهذا بمنزلة قوله : تعدو بددا" .

(٢) زيادة من : (س) . والنص في : (بولاقي) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٥/٣ .

(٣) (بولاقي) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٥/٣ : "أنت لا مساس" .

(٤) هو المتلمس الضبعي . والشاهد في ديوانه (بتحقيق الصيرفي) ص ١٦٧ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٢٤/١

(أحال إلى الديوان بتحقيقه المذكور ، ولكن على أن الشاهد في ص ٧ منه) ، وسيبويه : (بولاقي) ٣٩/٢ = (هارون)

٢٧٥/٣-٢٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٣٢/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٣٩/٢ = (بتحقيق

زهير سلطان) ص ٤٧٦ ، والنكت ٨٥٦/٢ .

(٥) (ي) : "حماد" (بالمهملة) (تصحيف) . وكذا فيها : "جمدا" و"الجمدة" مما هو تال .

(٦) (س) : "و" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٣٩/٢ ، و(هارون) ٢٧٤/٣ .

(٨) "من" ساقطة من : (س) ، و(ي) .

(٩) في الأصل : "واحتملت" (بتاء المتكلم) . وأثبت ما في (س) . وقد مرّ قبلاً .

(١٠) (س) : "وجعلها" .

الْخَصْلَةُ الْبَرَّةُ ، وَحَمَلْتُ^(١) الْخَصْلَةَ الْفَاجِرَةَ ، كَمَا نَقُولُ : الْخَصْلَةُ الْقَبِيحَةُ وَالْحَسَنَةُ ، وَهُمَا صِفَتَانِ ، وَجَعَلَ "بَرَّةً" مَعْرِفَةً عَرَّفَ بِهَا مَا كَانَ جَمِيعًا مُسْتَحْسَنًا .

قال سيبويه^(٢) : (وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَقَوْلُهُ^(٣) :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارِ)

وَبَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ إِنْشَادِ سِيبَوِيهِ :

وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ

فَإِنَّمَا يَرِيدُ ذَلِكَ : قَالَتْ لَهُ : قَرَّ قَرٌّ بِالرَّعْدِ لِلْسَحَابِ . وَكَذَلِكَ عَرَّ عَارٍ ، هِيَ^(٤) بِمَنْزِلَةِ قَرَقَارٍ ، وَهِيَ لُعْبَةٌ^(٥) ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَرَّعَرْتُ . وَنَظِيرُهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ : خَرَّاجٌ ، أَيْ : أَخْرَجُوا ، وَهِيَ لُعْبَةٌ^(٦) أَيْضًا .

وقال أبو العباس المبرد^(٧) : غَلَطَ سِيبَوِيهِ فِي هَذَا ، وَلَيْسَ فِي^(٨) بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفِعْلِ عَدَلٌ ، وَإِنَّمَا قَرَقَارٍ وَعَرَّعَارٍ حِكَايَةٌ لِلصَّوْتِ ، كَمَا يَقَالُ : غَاقٍ غَاقٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْوَاتِ . وَقَالَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ عَدَلٌ فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ ؛ لِأَنَّ الْعَدَلَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَقَالُ فِيهِ : فَاعَلْتُ إِذَا كَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَاعِلِينَ فِعْلٌ مِثْلُ فَعَلْتُ الْآخَرَ ، كَقَوْلِكَ : ضَارَبْتُهُ وَشَانَمْتُهُ . وَيَقَعُ فِيهِ تَكَثُّرُ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ وَقَتَّلْتُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ^(٩) : بَابُ فَعَالٍ فِي الْأَمْرِ يُرَادُ بِهِ التَّوَكُّيدُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَجِيئُ مِنْهُ مَبْنًى مُكْرَّرٌ ، كَقَوْلِهِ :

(١) فِي الْأَصْلِ : "وَحَمَلْتُ" (بِنَاءِ الْمُتَكَلِّمِ) . وَأَثْبَتَ مَا فِي (س) عَلَى نَحْوِ مَا مَرَّ تَوًّا .

(٢) الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٣٩/٢ - ٤٠ ، وَ(هَارُون) ٢٧٦/٣ .

(٣) هُوَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ . وَالشَّاهِدُ فِي دِيَوَانِهِ ص ٩٨ . وَكَذَلِكَ : مَعْجَمُ الشُّوَاهِدِ (هَارُون) ٤٨١/٢ ، وَشَرَحَ كِتَابَ سِيبَوِيهِ

لَا بِنَ خُرُوفِ ص ٣٥٧ . وَالشَّاهِدُ بَلَا عَزْوٍ فِي : سِيبَوِيهِ : (بُولَاق) ٤٠/٢ = (هَارُون) ٢٧٦/٣ ، وَشَرَحَ الشُّوَاهِدَ

لِلْأَعْلَمِ : (بُولَاق) ٤٠/٢ = (بِتَحْقِيقِ د. زَهْرٍ سُلْطَانٍ) ص ٤٧٦ ، وَالنَّكْتُ ٨٥٤/٢ ، وَاللِّسَانُ (قَرَر) .

(٤) (س) : "وَهِيَ" .

(٥) فِي اللَّسَانِ (عَرَر) أَنَّهَا لَعِبَةٌ لِصَبِيَّانِ الْأَعْرَابِ . (لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ) .

(٦) فِي اللَّسَانِ (خَرَجَ) أَنَّ "خَرَجَ" وَ"الْخَرَجَ" لَعِبَةٌ لِفَتَيَانِ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ أَنْ يُمَسِكَ أَحَدُهُمْ شَيْئًا بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ لِسَاثَرِهِمْ : أَخْرَجُوا مَا فِي يَدِي .

(٧) لَمْ أَجِدْهُ فِي مِظَنَّتِهِ بِكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ (٣-٣٦٨-٣٨٢) .

(٨) (س) : "مَنْ" .

(٩) لَمْ يَرِدْ هَذَا النَّصُّ فِي مِظَنَّتِهِ مِنْ كِتَابِ "مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ" لِلزَّجَّاجِ (٧٢-٧٨) .

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ

و :

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل .

وحكى أبو العباس عن المازني مثل قوله ، وحكى^(١) عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو مثل ذلك .

والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ؛ وذلك / أن حكاية الصوت - إذا حكوا^{١١٧} وكرروا - لا يخالف الأول الثاني ، كما قالوا : غاق غاق ، وحاي حاي ، وحب^(٢) وحب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر ، فيقولون : عرعت ، وقررت ، وإنما الأصل في الصوت : عار عار ، وقار قار ، فإذا صرّقا^(٣) الفعل منه غيروا إلى وزن الفعل . فلما قالوا^(٤) : قرقر ، وعرعار ، فخالف اللفظ الأول الثاني ، علمنا أنه محمول على قرقر^(٥) وعرعار [لا على^(٦)] حكاية عار عار ، وقار قار . وعار عار^(٧) لعبة للصبيان ، كما قال النابغة^(٨) :

يدعو وليدُهُم بها عرعار

ومعنى قوله :

واختلط المعروف بالإنكار

يريد أن المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ، ومما كان لا يبلغه ويُكر بلوغه إياه .

(١) في (س) : " وحكى الأصمعي عن أبي عمرو مثل ذلك " .

(٢) في اللسان (حب) : أن "حب" بالضم والكسر - كلمة تقال لجزر البعير .

(٣) (ي) : "صدقا" (تحريف وتصحيف) .

(٤) (س) : "قال" .

(٥) (س) : "قرقر وعرعار" .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) (س) : "وعرعار" .

(٨) في ديوانه ص ٥٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١/١٩٠ ، واللسان (عر) . وصدر البيت :

مكتنفي جنبتي عكاظ كليهما

وهو ليس من شواهد سيبويه .

والوجه الرابع : إذا سَمَّيْتَ بشيءٍ من الأوجه^(١) الثلاثة امرأةً فإن بنى تميم ترفعُه وتَنصِبُه ، وتُجرِيه مجرى اسمٍ لا ينصرف ، وهو القياس عند سيبويه^(٢) . واحتجَّ بأنَّ "تَرَاكَ" في معنى "اتَرَكَ" ، ولو سَمَّيْنَا بـ "انزِلَ" امرأةً ، لكنَّا نجعلها مُعرِبةً ، ولا نصرفُها ، فإذا عدَلْنَا عنها "نَزَالَ"^(٣) - وهو اسمٌ - فهي أخفُّ أمراً من الفعل الذي هو "أفْعَلُ" .

وقد ردَّ أبو العباس^(٤) هذا فقال : القياسُ قولُ أهلِ الحجاز ؛ لأنَّ أهلَ الحجاز يُجرون ذلك مجراه الأول ، فيكسرون ، ويقولون في امرأةٍ اسمُها حَذَامٌ : هذه حَذَامٌ ، ورأيتُ حَذَامَ ، ومررتُ بحَذَامٍ . وبنو تميم يقولون : هذه حَذَامٌ ، ورأيتُ حَذَامَ ، ومررتُ بحَذَامٍ . وذكر أبو العباس أنَّ التسميةَ بنزالٍ أقوى في البناء من التسميةَ بانزِلَ ؛ لأنَّ "انزِلَ" هو فَعْلٌ ، فإذا سَمَّيْنَا به فقد نَقَلْنَاهُ عن بابِه ، فلزِمَه التَّغْيِيرُ ، كما أنا نَقَطَعُ الْوَصْلَ منه ، فنُغَيِّرُه عن حالِ الفعل . و"فَعَالٌ" هي اسمٌ ، فإذا سَمَّيْنَا بها لم نَغَيِّرْهَا ؛ لأنَّا لم نُخْرِجْهَا عن الاسمِيَّةِ ، كما أنا لو سَمَّيْنَا بـ "انطلاق" لم نَقْطَعِ /^{١١٨} الألفَ ، لأنَّ "انطلاق" اسمٌ ، فلما^(٥) لم نُخْرِجْهُ عن الاسمِيَّةِ ، أَجَرَيْنَا عليه لَفْظَه الأول .

فأمَّا الكَسْرُ على لغة أهل الحجاز ، فعَلَّتْهُ^(٦) عند سيبويه^(٧) أنه محمولٌ على "نَزَالَ" و"تَرَاكَ"^(٨) ؛ للعدَلِ ، والبناء ، والتعريف ، والتأنيث . فلما اجْتَمَعَتْ فيه هذه الأشياءُ حُمِلَ عليه . وقد أجرى زُهَيْرٌ "نَزَالَ" هذا المجرى حين خبرَ عنها ، وجَعَلَهَا اسماً ، فقال^(٩) :

(١) (س) : "الوجه" .

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٠/٢ ، و(هارون) ٢٧٧/٣ .

(٣) "نزال" ساقطة من : (س) .

(٤) لم يرد كلام أبي العباس (المبرد) هذا في مظهره من كتاب "المقتضب" (٣٦٨/٣-٣٨٢) . كما لم يرد في كتابه "الكامل" كذلك - ولعله مما تضمنه كتابه "مسائل الغلط" في نقد كتاب سيبويه ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٥) في الأصل : "فلم" . وأثبت ما في (س) .

(٦) (ي) : "فعلته فيه" . (س) : "فالعله فيه" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٠/٢ ، و(هارون) ٢٧٨/٣ .

(٨) (س) : "ونزال" بتكرارها (سهو) .

(٩) البيت بروايته تلك ملفق من بيتين : أحدهما لزهير ، وهو :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا

دُعيت نزال ولج في الذعر

وهو في شعره (بتحقيق د. قباوة) ص ٧٨ . والثاني للمسيب بن علس ، وهو :

ولأنت أشجع من أسامة إذ

نقع الصراخ ولج في الذعر -

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ^(١)

دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

قال^(٢) : (وَأَمَّا^(٣) ما كان آخره راء ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي تَمِيمٍ فِيهِ مُتَّفِقُونَ ، وَيَخْتَارُ بَنُو تَمِيمٍ فِيهِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، كَمَا اتَّفَقُوا فِي "يَرَى" وَالْحِجَازِيَّةُ فِي اللُّغَةِ الْقَدِيمِ^(٤) .

قال أبو سعيد : يعنى أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم : هذه حَضَارٍ وَسَفَارٍ ، وَتَبِعُوا لُغَةَ^(٥) أَهْلِ الْحِجَازِ بِسَبَبِ الرَّاءِ . وذلك أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَخْتَارُونَ الْإِمَالَةَ ، وَإِذَا ضَمُّوا الرَّاءَ ثَقُلَتْ عَلَيْهِمُ الْإِمَالَةُ ، وَإِذَا كَسَرُوهَا خَفَّتِ الْإِمَالَةُ أَكْثَرَ مِنْ خِفَتِهَا فِي غَيْرِ الرَّاءِ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ مُكْرَّرٌ^(٦) ، وَالْكَسْرَةُ فِيهَا مُكْرَّرَةٌ كَأَنَّهَا كَسْرَتَانِ ، فَصَارَ كَسْرُ الرَّاءِ أَقْوَى فِي الْإِمَالَةِ مِنْ كَسْرِ غَيْرِهَا ، فَصَارَ^(٧) ضَمُّ الرَّاءِ فِي مَنَعِ الْإِمَالَةِ أَشَدَّ مِنْ مَنَعِ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ ، فَلِذَلِكَ اخْتَارُوا مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، كَمَا وَافَقُوهُمْ فِي "يَرَى" . وَبَنُو تَمِيمٍ مِنْ لُغَتِهِمْ تَحْقِيقُ الْهَمْزِ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَ ، فَوَافَقُوهُمْ فِي تَخْفِيفِ الْهَمْزِ^(٨) مِنْ "يَرَى" .

قال سيبويه^(٩) : (وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ وَتَنْصِبَ^(١٠) مَا كَانَ فِي آخِرِهِ الرَّاءُ . قَالَ الْأَعَشَى^(١١) :

= وهو فى شعره (بتحقيق د. أنور أبو سليمان) ص ١٠٦ . وينظر فى تحقيق هذا التداخل : خزائن الأدب (هارون) ٣١٦-٣١٩ ، وأمالى ابن السجرى ٣٥٤/٢ (حاشية تحقيق د. الطناحى) .

والبيت بروايته الزهيرية فى : سيبويه : (بولاق) ٣٧/٢ = (هارون) ٢٧١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٣١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٢ .

(١) (ى) : "إِذَا" (خطأ) .

(٢) الكتاب : (بولاق) ٤٠/٢ ، و(هارون) ٢٧٨/٣ .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "فَأَمَّا" .

(٤) (بولاق) ، و(هارون) : "اللُّغَةُ الْأُولَى الْقَدِيمَى" .

(٥) (س) : "وَتَبِعُوا فِيهِ لُغَةً ... " .

(٦) أى : يَتَكَرَّرُ طَرَفُ اللِّسَانِ لِلثَّغَةِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ (مصطلح صوتى) .

(٧) (س) : "وَصَارَ" .

(٨) (س) ، و(ى) : "الْهَمْزَةُ" .

(٩) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(١٠) (س) : "يَرْفَعُ وَيُنْصِبُ" (بالبناء للمجهول) .

(١١) فى ديوانه (بشرح د. محمد حسين) ص ٢٣١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٦٦/١ ، وسيبويه : (بولاق)

٤١/٢ = (هارون) ٢٧٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٤٠/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤١/٢

= (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٧ ، والنكت ٨٥٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٥٩ .

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ
فَهَاكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

والقوافي مرفوعة) . وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا
أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

قال (١) : (فَمِمَّا جَاءَ آخِرُهُ (٢) الرَّاءُ (٣) : سَفَارٍ وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ ، وَحَضَارٍ وَهُوَ اسْمُ كوكبٍ ، وَلَكِنَّهُمَا مُؤَنَّثَانِ كَمَاوِيَّةٌ وَالشَّعْرَى ، كَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْمَاءِ ، وَهَذِهِ / اسْمُ الكوكبة) .

قال أبو سعيد : أراد سيبويه أن "سَفَارٍ" ، وإن كان اسم ماءٍ ، والماء مُذَكَّرٌ ، فإنَّ العرب قد تُؤَنَّثُ بعضَ مياهاها ، فيقولون : ماءةُ بنى فلان ، وهو كثيرٌ في كلامهم ، فكأن "سَفَارٍ" اسمُ الماءة . و"حَضَارٍ" ، وإن كان اسمُ كوكبٍ ، والكوكب (٤) ذكرٌ ، فكأنه اسمُ الكوكبة في التقدير ؛ لأنَّ العرب قد أنثت بعضَ الكواكب ، فقالوا : الشَّعْرَى ، والزُّهْرَةُ ؛ إذ كان مَبْنًى هذا الباب أن يكون معرفةً مؤنَّثاً معدولاً .

وأما قوله : كـ "مَاوِيَّة" ، فإنما أراد أن سَفَارٍ وَحَضَارٍ مُؤَنَّثَانِ كَمَاوِيَّةٌ وَالشَّعْرَى فِي التَّأْنِيثِ (٥) . والأغلبُ عندي أن التمثيلَ بِمَاوِيَّةٍ غَلَطٌ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ ، وَإِنْ كَانَتْ النُّسخُ مُتَّفِقَةً عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ كـ "مَاءة" ، وَهُوَ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ سَفَارٍ مَاءٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَقُولُ لِلْمَاءِ الْمُرُودِ : مَاءة . قال الفرزدق (٦) :

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا

أَدْيَهُمْ (٧) يَرْمِي الْمَتَسَجِرَ الْمُغَوَّرَا

(١) للكتاب : (بولاقي) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(٢) (بولاقي) ، و(هارون) : "آخره" .

(٣) "الراء" ساقطة من : (ي) .

(٤) (ي) : "كوكب" .

(٥) زاد في (س) هنا : "قال أبو سعيد" .

(٦) في ديوانه (جمع الصاوي) ص ٣٥٥ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٠/١ ، والصحاح واللسان (سفر) . وهو

ليس من شواهد سيبويه .

(٧) (ي) : "أديهم" - بالباء الموحدة - (تصحيف) .

واستدل سيبويه^(١) على أن "نزال" ، وما جرى مجراها ، مؤنث ، بقوله : "دُعيت نزال" ، ولم يقل : "دعى" . وكان أبو العباس المبرد^(٢) يحتج لكسر قَاطَم ، وحَذَام ، وما أشبه ذلك - إذا كان اسماً علماً^(٣) مؤنثاً - أنها معدولة عن قاطمة ، وحاذمة^(٤) - عَمَمِينَ - وأنها لم تكن تتصرف قبل العدل ؛ لاجتماع التانيث والتعريف فيها . فلما عدلت ازدادت^(٥) بالعدل ثقلاً ، فحطت عن منزلة مالا ينصرف ، ولم يكن بعد منع الصرف إلا البناء ، فبنيت .

وهذا قولٌ يفسد ؛ لأن العلة المانعة للصرف يستوى فيها أن تكون علّتان أو ثلاث . لا يزداد مالا ينصرف بورود علة أخرى عن^(٦) منع الصرف ، ولا يُوجب ذلك له البناء ؛ لأننا لو سمّينا رجلاً بأخمر لكنّا لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف ، ولو سمّينا به امرأة لكنّا لا نصرفه^(٧) / أيضاً ، وإن كنّا قد زدناه ثقلاً ، واجتمع^(٨) فيه وزن ١١٩ الفعل والتعريف والتانيث . وكذلك لو سمّينا المرأة^(٩) بإسماعيل ، أو يعقوب ، لكنّا لا نزيدنها على منع الصرف ، وقد اجتمع فيها التانيث والتعريف والعجمة .

قال سيبويه^(١٠) : (واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ، ما كان منه بالراء ، وغير ذلك ، إذا كان شيء منها^(١١) اسماً لمذكر لم يتجرأ أبداً ، وكان المذكر في ذلك^(١٢) بمنزلته إذا سُمي بعناق ؛ لأن هذا البناء لا يجئ معدولاً عن مذكر [فيشبهه به]^(١٣) .

قال أبو سعيد : يريد أن "فعال" في الوجوه الأربعة التي ذكرنا مؤنثة ، وأنا إذا^(١٤) سمّينا به^(١٥) رجلاً ، أو شيئاً مذكراً ، كان غير منصرف ، ودخله الإعراب ، وكان بمنزلة رجلٍ سُمي بعناق ، وهو لا ينصرف لاجتماع التانيث والتعريف فيه .

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣٧٣-٣٧٤ .

(٣) (س) : "اسماً مؤنثاً عاماً" .

(٤) (س) : "قطام وحذام" .

(٥) (س) : "فازدادت" .

(٦) (س) : "على" .

(٧) (س) : "لا نصرفها" .

(٨) (س) : "فاجتمع" .

(٩) (س) ، و(س) : "امرأة" .

(١٠) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٧٩/٣ .

(١١) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "منه" .

(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "هذا" .

(١٣) زيادة من : (بولاق) ، و(هارون) .

(١٤) (س) : "إن" .

(١٥) (س) : "بها" .

قال^(١) سيبويه^(٢) : (ولو^(٣) جاء شيءٌ على فعالٍ ولا يُدرى ما أصله : أمعدولٌ هو^(٤) أم^(٥) غير معدول ، أم مذكرٌ أم مؤنث^(٦) ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا الباب^(٧) مصروفٌ غير معدول ، مثل : الذَّهاب ، والصَّلاح ، والفساد ، والرباب) . وذلك كله منصرفٌ ؛ لأنه مذكرٌ . فإذا سمَّيت به رجلاً فليس فيه من العِلل إلا التعريفُ وحده ، وهو أكثر في الكلام من المعدول .

وجُملة ذلك أنك لا تجعل شيئاً من ذلك معدولاً ، إلا ما قام دليله من كلام العرب.

[قال أبو سعيد^(٨) : وسيبويه^(٩) يرى أن "فعال" في الأمر مُطَرَّدٌ قياسها في كل ما كان فعله ثلاثياً من : فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعَّلَ ، فقط . ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك إلا فيما سُمِعَ من العرب ، وهو قَرَّارٌ وعَرَّارٌ . وما كان من الصفات والمصادر فهو - أيضاً - عنده غير مُطَرَّد ، إلا فيما سُمِعَ منهم نحو : حَلَّاقٍ ، وفَجَّارٍ ، وَيَسَّارٍ . وتَطَرَّدَ هذه^(١٠) الصفات في النداء ، كقولك : يا فَسَّاقٍ ، ويا خَبَّاثٍ . وجميع ما يَطَرَّدُ ^{١١٩}الأمر من الثلاثي والنداء فيما كان أصله ثلاثة أحرف . وبعض / النحويين لا يجعل ^ظالأمر مُطَرَّدًا إلا^(١١) من الثلاثي .

(١) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٢) الكتاب : (بولاق) ٤١/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : " وإذا كان الاسم على بناء فعالٍ ، نحو : حذام ورقاش ولا تدرى ما أصله ... " .

(٤) "هو" ساقطة من (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٥) (س) : "أو" .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "أم مؤنث أم مذكر" .

(٧) (بولاق) ، و(هارون) : "البناء" .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .

(١٠) (س) : "في هذه الصفات ... " .

(١١) "إلا" ساقطة من : (س) .

هذا باب^(١)

تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت

علامات خاصة

قال^(٢) سيبويه^(٣) : (وذلك قولك^(٤) : ذا ، وذى ، وتا ، وأولى^(٥) ، وألاء - وتقديرها ألاع - فهذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، خالفوا بها ما سواها من الأسماء فى تحقيقها ، وغير تحقيقها ، فصارت^(٦) عندهم [بمنزلة]^(٧) : لا ، وفى ، ونحوها ، وبمنزلة الأصوات نحو : غاق وحاي . ومنهم من يقول : غاق وأشباهاها . فإذا صار اسماً عمل فيه ما عمل بـ "لا" ، لأنك قد حولته إلى تلك الحال [كما حولت "لا"]^(٨) . وهذا قول يونس ، والخليل ، ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجرى "ذا" اسم مؤنث ؛ لأنه مذكر ، إلا فى قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة سميتها بعمرى . وأما "ذى" ، فبمنزلة "فى" ، و"تا" بمنزلة "لا" .

قال أبو سعيد : اعلم أن الحروف متى سمينا بها رجلاً ، أو غيره ، أجريناها مجزئ الأسماء فى^(٩) الإعراب ، وفى جعلها على بناء يكون مثله فى الأسماء - إن لم يكن كذلك - كقولنا فى رجل سميناه بـ "قد" و"هل" : هذا "قد" ، ورأيت "قدًا" ، ومررت بـ "قد" ، وإن سميناه بـ "أو" ، أو "فى" ، أو "لا" ، غيرناها ؛ لأنه ليس فى الأسماء المتمكنة اسم مبهمة مفرد على حرفين الثانى منهما حرف لين ؛ فجعلناها على ثلاثة أحرف ، فزدنا على الياء ياءً ، وعلى الواو واوًا ، وعلى الألف همزة^(١٠) . فنقول فى رجل سمى بـ "فى" : هذا "فى" ، ورأيت "فياً" ، ومررت بـ "فى" . وإن سميناه بـ "أو" قلنا : هذا "أو" ، ورأيت "أوًا" ، ومررت بـ "أو" . وإن سميناه بـ "لا" قلنا :

(١) الباب فى : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣ .

(٢) قال سيبويه "ساقطة من : (س) .

(٣) (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٠/٣-٢٨١ .

(٤) "قولك" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "ألى" . و(بولاق) ، و(هارون) : "ألا" .

(٦) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "وصارت" .

(٧) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨١/٣ .

(٨) زيادة من : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨١/٣ .

(٩) (س) : " ... الأسماء وجعلناها على بناء ... " .

(١٠) (ى) : "ألفا" .

هذا "لاء"، كأنا زِدنا ألفاً من جنسها ، كما زِدنا واواً على الواو ، وياءً على الياء ، ولا يَجتمع ألفان في اللفظ ، فجُعِلَتْ همزة ؛ لأنها^(١) من مخرج الألف .

وما كان من / الأسماء المبهمة المبنية ، فإنها إذا سُمِّيَ بها رَجُلٌ ، أو غيره ، تجرى مجرى الحروف ؛ لأن المبنيات كلها من الأسماء والأفعال والحروف إذا سُمِّيَ بها أعربت . فنقول في رَجُلٍ سُمِّيَ بـ "ذا" للإشارة : هذا "ذاء" ، ومررت بـ "ذاء" ، كما قلت في المُسَمَّى بـ "لا" : هذا "لاء" ، ومررتُ بـ "لاء" . ونقول للمُسَمَّى بـ "ذى" : هذا "ذِي" - بتشديد الياء - كما قلت : هذا "فِي" . وإن سَمَّيْتَهُ بـ "أولى"^(٢) المقصورة قلت : هذا "أولى"^(٣) ، ورأيتُ "أولى" ، ومررتُ بـ "أولى" ، فيجري مجرى "هَذِي" مُنَوَّنًا ، وليس مثْلَ حَجَا^(٤) ورُمي ؛ لأن هذين معدولان - كعُمَرَ وزُفَرَ - من حاجي^(٥) ورامي . والحاجي : هو المتحى ، يقال : حَجَا عنه ناحية فهو حاج .

ونقول في أولاء^(٦) - إذا سميت به رجلاً - : هذا "ألاء" ، ورأيتُ "ألاء" ، ومررتُ بـ "ألاء" ، فتجريه مجرى حُذَاءٍ ، ورُعَاءٍ ، وما أشبه ذلك . والقصر والمد فيه^(٧) لغتان ، بمنزلة^(٨) : البُكَي والبِكاء .

وإن سميت امرأةً بشيءٍ من ذلك فهي تجرى مجرى الرجل في الإعراب والتغيير ، غير أنها تخالف الرجل في منع الصرف ، تقول في امرأة سَمَّيْتَهَا بـ "ألى" المقصورة^(٩) : هذه "ألى" ، ورأيتُ "ألى" [غير منونة]^(١٠) ، ومررتُ^(١١) بـ "ألى" . وفي [ألاء]^(١٢) الممدودة^(١٣) : هذه "ألاء" ، ورأيتُ "ألاء" ، ومررتُ بـ "ألاء" .

(١) (س) : "كأنها" .

(٢) (س) : "بألى المقصور" .

(٣) (س) : ألى . وكذا في التالين .

(٤) (س) : "حجا" ، تصحيف ، فإن المعنى المذكور بعد (الحاجي : المتحى) هو من استعمالات "حجا" الثابتة . لينظر : اللسان (حجا) [.

(٥) (س) : "جاحي ... والجاحي ... جحا عنه ... " . وأما "حاج" فقد طمست في تلك النسخة . وقد مرَّ توًّا ما في ذلك من تصحيف .

(٦) (س) : "ألاء" .

(٧) (س) : "فى ألى" .

(٨) (س) : "كما قالوا البكاء والبكى" .

(٩) (س) : "المقصور" .

(١٠) زيادة من : (س) .

(١١) "ومررت بألا" ساقطة من : (س) .

(١٢) زيادة من : (ى) .

(١٣) (س) : "الممدود" .

وإن سميتها بـ "ذا" قلت : هذه "ذاء" ، ومررت بـ "ذاء" . لا يُجيز سيبويه إلا ذلك ؛ لأنه اسمٌ مُذكرٌ سُميَ به المؤنث^(١) ، كأمراةٍ سمَّيتها بعمرٍو^(٢) . وإن سمَّيتها بـ "ذى" ، أو "تا" ، كانت بمنزلة هند ، يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . تقول : هذه "ذى" و"ذى" ، و"تاء" و"تاء" . وكان عيسى بن عمر يرى تسمية المؤنث بالمؤنث والمذكر سواء إذا كان اسماً على ثلاثة أحرف ، وأوسطها ساكن .

قال [سيبويه]^(٣) : وإن سمَّيت رجلاً بـ "الذى" أو "التي" ، نزعت الألف واللام ، فقلت : هذا "لذى" و"لتي" ، ومررت بـ "لذى" و"لتي" ؛ لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، وما أشبه ذلك ؛ لأن قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم / . فإذا أفردت "الذى" فسمَّيت به نزعت الألف واللام ؛ لأن التعريف باللقب ، وتصغيره علماً ، قد أغنى من^(٤) الألف واللام . ولو سمَّيته بـ "الذى" مع صلتها لم تخرج الألف واللام ، وصار كتسميتك بالقائم ، والحسن ، والعباس ، والحارث ، وما أشبه ذلك ؛ لأن هذه صفات^(٥) قائمة بأنفسها ، فإذا سُمي بها فكأنها صفات^(٦) غلبت على المسمى .

قال^(٧) : (وأما اللاتي واللاتي ، فبمنزلة : شائى وضارى ، وتخرج^(٨) منه الألف واللام) كـ "الذى" . فمن أثبت الياء جعله بمنزلة قاضى ، فقال : هذا لاءٍ ولاتٍ ، ومررت بلاءٍ ولاتٍ ، ورأيت لاءياً ولاتياً . ومن حذف الياء من اللاء واللات ، فسمي بهما ، قال : هذا لاءٍ ولاتٍ . ويقال : "ألى" فى معنى الذين^(٩) ، فإذا سمَّيت بها نوَّنت ، فقلت : هذا "ألى" ، ومررت بـ "ألى" - مثل هذى - فاعرف ذلك ، إن شاء الله .

(١) (ى) : "سمى لمؤنث" . (س) : "سمى به مؤنث" .

(٢) (س) : "عمرًا" .

(٣) زيادة من : (س) . وقد تصرف السيرافى فى كلام سيبويه بالشرح . ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨١/٣ .

(٤) (س) : "عن" .

(٥) (ى) : "صفة" .

(٦) (ى) : "صفة غالبية" .

(٧) الكتاب : (بولاقي) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٨) (س) : "قال وتخرج ... " .

(٩) فى الأصل ، و(س) ، و(ى) : "الذى" . وأثبت ما فى (بولاقي) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ ، وهو من كلام سيبويه .

قال^(١) : (وسألت الخليل عن "ذَيْنَ" اسم رجل ، فقال : هو بمنزلة رجلين ، ولا غيره ؛ لأنه لا يختل الاسم أن يكون هكذا) .

قال أبو سعيد : يعنى : لو سمَّيناه بـ "ذَيْنَ" لكننا نقول : هذا^(٢) "ذَان" ، ورأيت "ذَيْنَ" ، ومررت^(٣) بـ "ذَيْنَ" ، فيجرى على لفظ التثنية . وقد يجوز أن تقول : هذا "ذَانُ" ، ورأيت "ذَانُ"^(٤) ، ومررت بـ "ذَانُ" ، فتجريه مجرى "عثمان" ، وقد مرَّ نحو هذا .

قال^(٥) : وسألتُه عن رجلٍ سُمِّيَ بـ "أُولَى" ، أو بـ "ذَوَى" ، فقال : أقول : هذا ذَوُونٌ ، [وَأَلُونٌ]^(٦) ؛ لأن النون إنما سَقَطَتْ في "أُولَى" و"ذَوَى" للإضافة ، فلمَّا أفرَدْتُهَا^(٧) عادت النون . وهو بمنزلة رجل سُمِّيَ بـ "ضاربو" من قولنا : "ضاربو زيد" ، إذا أفرَدناه ، فيقال : هذا "ضاربون" ، ورأيت "ضاربين" ، ومررت بـ "ضاربين" . وقال الكميت^(٨) :

فلا أغنى بذلك أسفليكم

ولكني أريد به الذوينا

[قال أبو سعيد]^(٩) : ويجوز أن تجعل الإعراب في النون ، كما جاز أن تقول : ١٢١ سنين ، ويكون ما / قبل النون ياء ، وقد مضى الكلام في هذا .

وإن سمَّيته بـ "ذَى مال" أجرَّيته في لفظه قبل التسمية ، فقلت : هذا "ذو مال" ، ورأيت "ذا مال" ، ومررت^(١٠) بـ "ذَى مال" . ولو سمَّيته^(١١) بـ "ذَى" مفردًا قلت :

(١) الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٢) في الأصل ، و(ى) : " هذان ورأيت ... " وأثبت ما في (س) .

(٣) "ومررت بذين" ساقطة من : (س) .

(٤) ضبطت نون "ذَان" هذه والتي تليها بالكسر ، في الأصل . وضبطتها بالفتح ، كما في (س) ، وهو المناسب لسياق الكلام .

(٥) "قال" ساقطة من : (ى) . وقد تصرف السيرافي في النص بالشرح والتلخيص . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٢/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٦) تكلمة من : (س) .

(٧) في (س) : "أفرَدْتُهَا" (بتاء المخاطب) .

(٨) في شعره (بتحقيق داود سلوم) ١٠٩/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٦/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٤٣/٢ = (هارون)

٢٨٢/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٢٧/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٤-٤٣/٢ = (بتحقيق د. زهير

سلطان) ص ٤٧٨ ، والنكت ٨٥٧/٢ . والشاهد بلا عزو في : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٨٦ .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) (ى) : "ورأيت ذى مال" .

(١١) (س) : "سميت" .

هذا "ذو" ، ورأيت "ذو" ، ومررتُ بـ "ذو" ، فى قول سيبويه. وقال الخليل : هذا "ذو" ، ورأيت "ذو" ، ومررتُ بـ "ذو" ، لأن الإضافة قد مَنَعَتْهُ مِنَ التَّنْوِينِ ، واستعمل اسماً فى الإضافة ذُونُ الإفراد .

قال^(١) : (ألا تراهـم قالوا : ذُو يَزِنٍ منصرفٌ فلم يَغَيِّرُوهُ) ، يعنى : لم يُغَيِّرُوا "ذو" عَنْ لَفْظِهِ بسبب الإضافة ، وجَعَلُوهُ كَأَبْنَى^(٢) زيدٍ ؛ لأنهم أَمِنُوا التَّنْوِينَ ، وصار المضافُ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الاسم . قال^(٣) : (واحْتَمَلَتِ الإِضَافَةُ ذَا كَمَا احْتَمَلَتْ أَبَا زَيْدٍ ، وليس مفرداً^(٤) آخِرُهُ كَذَا^(٥)) ، فاحْتَمَلَتْهُ كَمَا احْتَمَلَتْ الهَاءَ عَرْقُوَّةَ .

[قال أبو سعيد]^(٦) يعنى : أن الإضافة قد^(٧) تَغَيَّرَ لَفْظُ المضافِ حَتَّى لا يَكُونَ لَفْظُهُ فى الإفرادِ كَلَفْظِهِ فى الإضافة . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا : أَبُو زَيْدٍ ، وَأَبَا زَيْدٍ ، وَأَبَى زَيْدٍ ، لو أَفْرَدْنَا الأبَّ لم تَدْخُلْهُ الألفُ والواو والياء . كذلك أَيْضًا إِذَا أَضَفْنَا^(٨) "ذو" كان على حرفين الثانى منهما مِنْ حُرُوفِ المَدِّ واللين^(٩) ، وَإِذَا أَفْرَدْنَا احتاج إلى ثلاثة. ثُمَّ مَثَلُ المضافِ إِلَيْهِ بهاء التَّأْنِيثِ فى قولنا : عَرْقُوَّةٌ ؛ لأنَّ عَرْقُوَّةً بالواو ، فَإِذَا أَفْرَدْنَا وَحَدَفْنَا الهَاءَ قُلْنَا : عَرَقَى ؛ لِأَنَّهُ لَا^(١٠) يَكُونُ اسْمٌ آخِرُهُ واوٌ [قَبْلَهَا حَرَكَةٌ]^(١١) . قال الشاعر^(١٢) :

حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى

(١) الكلام بنصه للخليل . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٢) (س) : "كأبى" .

(٣) الكلام بنصه للخليل أيضاً . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٢/٣ .

(٤) (س) : "مفرداً" .

(٥) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "هكذا" .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) (ى) : "لم" (بدلاً من : "قد") .

(٨) (س) : "أضفناه ولم نمنعه من الإضافة أنه كان على حرفين ... " .

(٩) "واللين" ساقطة من : (س) .

(١٠) "لا" ساقطة من : (س) .

(١١) زيادة من : (س) .

(١٢) الشاهد بلا عزو فى : معجم الشواهد (هارون) ٥٦٤/٢ ، وسيبويه (بولاق) ٥٧/٢ = (هارون) ٣٠٩/٣ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٧/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٨٧ ، والنكت ٨٧٥/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن

خروف ص ٣٩١ ، و(عرق) باللسان وتاج العروس .

وحكى عن الجرْمَى أنه قال : " كما احْتَمَلْتُ أبو زيد " مكان "أبا زيد" ، وكذا في نسخة أبي بكر مَبْرَمَان إنما هو "كما احْتَمَلْتُ أبو زيد" .

وليس بينهما فَرْقٌ في التحصيل ؛ لأن المعنى : كما احْتَمَلْتُ الإضافةُ أبا زيد . وإذا قلت^(١) : كما احْتَمَلْتُ أبو زيد ، فالمعنى : كما احْتَمَلْتُ هذه الكلمةَ التغييرَ في الأفراد والإضافة .

والذى في نسختي : ذو يزنٍ منصرفٌ في نفسِ الكتابِ منصرفٌ ، يعنى : ^{١٢١}ظ "يَزَن" ^(٢) ، ولم أره في النسخ كلها . وحكى عن / الجرْمَى أنه قال : "ذو يَزَن" غير منصرفٍ ، بمنزلة "يَسَع" اسم رَجُلٍ .

قال ^(٣) : (وسألتُه عن أَمَسٍ - اسم رَجُلٍ - فقال : مصروفٌ ، لأنَّ أَمَسٍ هاهنا [ليس] ^(٤) على الحدِّ ، ولكنه لما كثر في كلامهم ، وكان من الظروف ، تركوه على حالٍ واحدة ، كما فعلوا ذلك بـ "أين" وكسروه ، كما كَسَرُوا "غاقٍ" ؛ إذ كانت الحركةُ تدخله لغير إعرابٍ ، كما أنَّ حركةَ غاقٍ لغير إعرابٍ . فإذا صار اسماً لرجُلٍ انصرفت ؛ لأنَّك قد نقلتَه عن ^(٥) ذلك الموضع ، كما أنَّك إذا سمَّيته ^(٦) بغاقٍ صرَّفْتَه ، فهذا يَجْرى مجرى هذا ، كما يَجْرى ^(٧) "ذا" مجرى "لا") .

قال أبو سعيد : اعْلَمْ أنَّ الأصلَ في المبنيات كلها إذا سُمِّيَ بشيءٍ منهن رَجُلٌ أَعْرَبَ ، ولم يُغَيَّر ^(٨) حُكْمُهُ أنَّ أصله مبنى . و"أَمَسٍ" ^(٩) مبنى على الكسر ، فإذا سمَّينا به رَجُلًا أَعْرَبْنَاهُ ، كما نُعْرِبُهُ إذا سمَّيناهُ بـ "أين" ^(١٠) . وإنما بُنِيَ لأنه ظَرَفٌ في الأصل ، وصار فيه معنى الإشارة ؛ لأنَّك إذا قلت : أَمَسٍ ، فإنما تُشير إلى اليوم الذي تاليه يومك ، فإذا انقضى اليوم لم يَلْزَمْه هذا الاسمُ ، فصار بمنزلة شيءٍ حاضرٍ تُشير

(١) (ى) : "قال" .

(٢) (س) : "يَزَنًا" .

(٣) الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ .

(٤) تكلمة من : (س) ، و(بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ (حاشية التحقيق) .

(٥) (بولاق) ، و(هارون) : "نقلته إلى غير ذلك الموضع ... " .

(٦) فيهما : "سميت" .

(٧) (س) ، و(بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ : "جرى" .

(٨) (س) : "يُغَيَّرُ حُكْمُهُ لأنَّ" (بالبناء للمجهول) .

(٩) (س) : "أَمَسٍ" .

(١٠) (ى) : "بابن" .

إليه فتقول^(١) : ذا ، فإذا زال عن الحضرة لم تقل : ذا . ويجوز أن يكون بمنزلة الضمير ؛ لأنه لا يعرف ولا يسمى إلا باليوم الذي أنت فيه ، فأشبه الضمير الذي لا يضم إلا بأن يجري ذكره ، أو يحضر ، فيكون متكلمًا ، أو مخاطبًا .

فعمل بـ "أمس" - إذا سمي به^(٢) - ما يعمل بـ "غاق" إذا سميت به رجلاً . تقول : هذا "أمس" و"غاق" ، ورأيت "أمسًا" و"غاقًا" ، ومررت بـ "أمس" و"غاق" . ولا يختلفان ، وإن كان "أمس" اسمًا ، و"غاق" صوتًا ، كما لا يختلف "ذا"^(٣) الذي هو اسم ، و"لا" الذي ليس باسم ، إذا سمينا بهما ، فنقول : "ذاء" و"لاء" . وقد مرّ نحو هذا .

قال سيبويه^(٤) : (واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمس بما فيه ، وما رأيته منذ أمس ، فلا يصرفون في الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام ، لا عما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . / ألا ترى أن أهل^{١٢٢} الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبني تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر) .

قال أبو سعيد : "أمس" مصروف إذا سمينا به رجلاً من لغة أهل الحجاز وبني تميم جميعًا ، فكان قائلًا قال لسيبويه : لم تصرفه على اللغتين جميعًا ، وبني تميم لا يصرفونه إذا قالوا : ذهب أمس ؟ ففرق بيت ترك الصرف في لغة بني تميم إذا قالوا : ذهب أمس الذي هو اليوم الماضي ، وبين أن تسمى به رجلاً ، فنقول : ذهب "أمس" - بالتثوين - لأن "أمس" إذا أرادوا به الوقت - وإن أعربوه - فهم يريدون به^(٥) أحد أمرين : إما أن يكون على تقدير : ذهب الأمس ، فيعدلونه عن الألف واللام ، فيجتمع فيه العدل والتعريف ، فيمنع الصرف . أو عن لغة أهل الحجاز ولغتهم في المجزور والمنصوب^(٦) ، فكانهم عدلوا^(٧) عن المبني - وهو معرفة - فاجتمع فيه العدل والتعريف ، فإذا سمينا به رجلاً فقد زال عنه العدل ؛ فلذلك انصرف .

(١) (س) : "تسير إليه كذا فتقول ... " .

(٢) (ي) : "إذا سمي بما يعمل" .

(٣) "ذا" ساقطة من : (س) .

(٤) "سيبويه" ساقط من : (س) . والنص المذكور وارد في الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ .

(٥) "به" ساقطة من : (ي) .

(٦) في الأصل ، و(ي) : "المنصرف" . وأثبت ما في (س) .

(٧) (س) : "عدلوه" .

ومعنى قول سيبويه : (لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى المعنى^(١)) .
يريد : عن معنى نفسه ، ولم ينقلوه إلى شيء آخر . والأصل الذى هو عليه فى الكلام أن يكون بالالف واللام إذا عرفوه^(٢) ، أو يكسر للعلّة التى ذكرنا . والذى ينبغي أن يكون عليه فى القياس أنا متى لقينا شيئاً بلفظ جعلناه علماً له لم نحتج إلى الألف واللام ، وصار معرفة به . هذا هو القياس فيما نجعله معارف . فهم لم يجعلوا هذا اللفظ على جهة العلم^(٣) ، وإنما جعلوه على معنى الألف واللام . وصار خروجه عن القياس ، وعدّله عن الألف واللام ، كما عدل^(٤) "سحر" - ظرفاً - لأن "سحر"^(٥) إذا كان مجروراً ، أو مرفوعاً ، أو منصوباً ، غير ظرف ، لم يكن معرفة إلا بالالف واللام .

يعنى : أنه إذا كان ظرفاً ، وأردت تعريفه ، جاز ألا تدخل عليه^(٦) الألف واللام ،
والنية / فيه الألف واللام ، كقولك : جئتكَ سحر ، إذا أردت سحر يومك ، لأنه ظرف .
فإن قلت : استطبت السحر ، أو طاب السحر ، أو عجبت من السحر ، لم يجز أن تخرج الألف واللام ؛ لأنه يصير غير معرفة . فاستعمل بنو تميم فى معنى الصرف من "أمس" تقدير الألف واللام ، وعدّله عنهما ، كما استعمل الناس ذلك فى "سحر" ظرفاً .

قال^(٧) : (وإن^(٨) سميت رجلاً بأمس فى هذا القول [يعنى^(٩) قول بنى تميم ، قبل أن تسمى به] صرفته ، لأنه لا بد لك من أن تصرفه فى الجر والنصب [لأنه فى الجر والنصب]^(١٠) مكسور فى لغتهم ، فإذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع ؛ لأنك تدخله^(١١) فى الرفع وقد جرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب ، لأنك لم تعدله عن أصله فى الكلام مخالفاً للقياس ، ولا يكون - أبداً فى الكلام اسم منصرف فى الجر [والنصب]^(١٢) ، ولا ينصرف فى الرفع .

(١) (س) : "الكلام" . وفى (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٣/٣ كما فى (س) . وقد مر النص هاهنا بلفظ "الكلام" كذلك .

(٢) (س) : "عرفناه" .

(٣) (س) : "أنه علم" .

(٤) (س) : "كما ترك صرف سحر ... " .

(٥) (س) : "سحراً" .

(٦) (س) : "فيه" .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٤٣/٢ - ٤٤ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .

(٨) (س) : "وإذا" .

(٩) "يعنى قول بنى تميم قبل أن تسمى به" : من كلام السيرافى .

(١٠) تكملة من : (بولاق) ٤٣/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .

(١١) (س) : "لأنك لم تدخله ... " .

(١٢) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

قال أبو سعيد : يريد أنك إذا سمَّيت رجلاً بأمسٍ في لغة بني تميم ، فلا بُدَّ من صرّفه في الجرّ والنّصب ؛ لأنه مبنيٌّ مكسورٌ في الجرّ والنّصب - على لغتهم - وقد تقدّم أنّ المبني إذا سُمّي به أنصرفت ، فإذا صرّفته في النّصب والجرّ فلا بُدَّ من صرّفه في الرّفع ، لئلاّ يختلف . وإنما ذكر هذا لأن بني تميم قد تركوا صرّفه في الرّفع ، ولئلاّ يظنّ ظانٌّ أنه في الرّفع غيرُ مصروفٍ على لغتهم إذا سُمّي به .

ومعنى قوله : (لأنك لم تغدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس) ، يعنى : لم تغدّل الرجل عن أصله في الكلام ، كما عدلت بنو تميم "أمس" الذي تاليه اليوم عن أصله في الكلام . وكذا "سحر" إذا سمَّيت به رجلاً تصرّفه .

قال سيبويه^(١) : (وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء - وكان^(٢) ظرفاً - صرّفته ، وكان كأمس ، لو كان أمس منصوباً غير ظرفٍ مكسورٍ كما كان) .

[قال أبو سعيد^(٣) : لو سمَّينا وقتاً من الأوقات ، أو مكاناً من الأمكنة ، التي تكون ظرفاً^(٤) بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ؛ لأنه ليس هو^(٥) بالشئ/ المعدول، ١٢٣ وكان كـ "أمس" لو سمَّيت به . وقوله : وهو في الرجل أقوى ، يعنى : في باب الصرف ، لأن الرجل [لا]^(٦) يكون ظرفاً ؛ فهو أقوى .

قال^(٧) : (وقد فتح قومٌ أمس في مذ) . وهم بعض^(٨) بني تميم . وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرّفه . وما بعد "مذ" يُرْفَع ويُخَفَضُ ، فلما ترك بعض من يرفع صرّفه بعد "مذ" ، ترك - أيضاً^(٩) - من يجرّ صرّفه بعدها ، فكانت مُشَبَّهةً بنفسها ، قال الراجز^(١٠) :

(١) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .

(٢) (ى) ، و(س) : "فكان" .

(٣) زيادة من : (س) .

(٤) (س) : "ظروفاً" .

(٥) "هو" ساقطة من : (س) .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٤/٣ .

(٨) (ى) : "وهم في بعض ... " .

(٩) "أيضاً" ساقطة من : (س) .

(١٠) هو العجاج . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٥/٢ ، وأمالى ابن السجري (الطناحي) ٥٩٦/٢ (حاشية التحقيق) .

والشاهد غير موجود في ديوان العجاج (رواية الأصمعي وشرحه وتحقيق د. عزة حسن) . وهو بلا عزو في :

سيبويه : (بولاق) ٤٤/٢ = (هارون) ٢٨٤/٣ (أورد البيت الأول فقط) ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص

٢٩٩ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٤٤/٢ - ٤٥ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٩ (أورد البيتين) ، والنكت

٨٦٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٦٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

عجائزًا مِثْلَ الْأَفَاعَى خَمْسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا

لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

قال^(١) : (وهذا قليل) لَأَنَّ الْخَفْضَ بَعْدَ مُذْ قَلِيلٌ .

وإذا^(٢) سُمِّيَ رَجُلٌ بِـ "ذِه" مِنْ قَوْلِنَا : هَذِه ، قُلْتَ : هَذَا "ذِه" قَدْ جَاءَ ،
ومررت بِـ "ذِه" ، ورأيتُ "ذِهًا" . والهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي : هَذِي أُمَّةُ اللَّهِ ، كما أَنَّ
ميمَ "قَمْ" بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ . والياءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ^(٣) : ذِهِي أُمَّةُ اللَّهِ^(٤) ، إِنَّمَا هِيَ يَاءٌ لَيْسَتْ
مِنَ الْحُرُوفِ^(٥) ، وَإِنَّمَا هِيَ لِبَيَانِ الْهَاءِ ، فَإِذَا صَارَتْ اسْمًا لَمْ تَخْتَجِ إِلَى ذَلِكَ لِمَا^(٦)
لَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ وَالتَّنْوِينُ [لِلْإِعْرَابِ]^(٧) . والدليلُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ لَيْسَتْ مِنَ الْكَلِمَةِ أَنَّهَا لَا
تَنْتَبِهُ فِي الْوَقْفِ ، تَقُولُ^(٨) : هِنْدٌ هَذِه ، أُوذِه . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ذِه أُمَّةُ اللَّهِ ،
فَيُسَكِّنُ الْهَاءَ فِي الْوَصْلِ ، كما يَقُولُونَ : "بِهِمْ" فِي الْوَصْلِ . وَقَدْ مَضَى نَحْوُ هَذَا .

(١) الكتاب : (بولاقي) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٥/٣ .

(٢) (س) : "قال وإذا ... " .

(٣) (س) : "قولك " .

(٤) "أمة الله" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "الحرف" .

(٦) (س) : "لأنها تخرج عن البناء وتلزمه الحركة ... " .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : "كقولك" .

هذا باب^(١)

الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها [لا] ^(٢) تُضاف ولا تصرفُ تصرفَ غيرها [ولا تكون نكرة] ^(٣) .

قال^(٤) سيبويه^(٥) : (وذلك^(٦) : أين ، وكيف ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقَبْلَ ، وبعْدَ).

قال أبو سعيد : اعْلَمْ أَنَّ سيبويه ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ ظُرُوفًا وَغَيْرَ ظُرُوفٍ مِنَ الْمُبْنِيَّاتِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَتَهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَزِدْتُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ سيبويه حُرُوفًا ذَكَرَهَا^(٧) غَيْرُهُ بِمَا يُغْنِي عَنْ الشَّرْحِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، إِلَّا أَنِّي أَسُوقُ كَلَامَ سيبويه ، وَأَذْكَرُ مَا / يَحْتَاجُ إِلَى إِبَانَةِ مُرَادِهِ ، وَشَرِّحُ يَسِيرَ لِبَعْضِ مَا لَمْ أَذْكَرْهُ هُنَاكَ .

١٢٣
ظ

قال سيبويه^(٨) : (فهذه الحروفُ وأشباؤها لما كانت مُبْهِمَةً غَيْرَ مَتَمَكِّنَةٍ شُبِّهَتْ بِالْأَصْوَاتِ ، وَمَا لَيْسَ^(٩) بِاسْمٍ وَلَا ظَرْفٍ . فَإِذَا التَّقَى فِي آخِرِ شَيْءٍ مِنْهَا حَرْفَانِ سَاكِنَانِ حَرَكُوا الْآخِرَ مِنْهُمَا . وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ مَتَحَرِّكًا أَسْكَنُوهُ ، كَمَا قَالُوا : هَلْ ، وَبَلْ ، وَأَجَلْ ، وَنَعَمْ ، وَقَالُوا : جَيْرٍ^(١٠) ، فَحَرَّكُوهُ ؛ لِئَلَّا يَسْكُنَ حَرْفَانِ).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ كَسَرُوا "جَيْرٍ"^(١١) وَقَدْ فَتَحُوا أَيْنَ وَكَيْفَ ؟ فَفِي ذَلِكَ جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ "جَيْرٍ" جَاءَ عَلَى قِيَاسِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْكَسْرِ . وَالْجَوَابُ^(١٢) الثَّانِي : أَنَّ "جَيْرٍ" قَدْ يُحْلَفُ بِهِ ، فَيَقَالُ : جَيْرٍ لِأَفْعَلَنْ ، فَيَقَعُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ الْمَحْلُوفِ بِهِ ، وَهُوَ مَفْتُوحٌ ، كَقَوْلِكَ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ ، وَيَمِينُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، فَحَرَّكُوهُ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ غَيْرِ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ لَوْ أُعْرِبَ .

(١) الباب في : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٥/٣ .

(٢) تكملة من (بولاق) ، و(هارون) .

(٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٤) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٥/٣ .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "وذلك" .

(٧) (ي) : "نكرة" .

(٨) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في : (بولاق) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٥/٣-٢٨٦ .

(٩) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "وبما" .

(١٠) "جير" بمعنى : أجل ، وتوضع موضع اليمين ، وسينص السيرافي على ذلك تَوْأً . لينظر : اللسان (جير) .

(١١) "جير" ساقطة من : (ي) .

(١٢) (ي) : "والموجب" .

قال^(١) : (ويدلُّك على أن قَبْلُ وبعْدُ غيرُ متمكِّنَيْنِ أنه لا يكون فيهما [مفردين]^(٢) ما يكون فيهما مضافين ، لا تقول : هذا قَبْلُ ، كما تقول : هذا قَبْلُ العَتمَةِ^(٣) .

[قال أبو سعيد]^(٤) اعْلَمْ أن قَبْلُ وبعْدُ يكونان خبرين للجُثْثِ ، وغيرها ، إذا كانا مضافين ، كقولك : زيدٌ قَبْلُ عمرو ، وبعْدُ عمرو ، والقتالُ قَبْلُ يومِ الجمعة ، وبعْدُ يومِ الجمعة . فإذا حَذَفْتَ ما أضفتهما إليه لم يَجْزُ أن يكونا خبرين ، لا نقل : زيدٌ قَبْلُ ، و[لا]^(٥) القتالُ بَعْدُ . وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أصحابنا اعتلَّ لهذا بشيء يُقْنَعُ ، وقد حكاه سيبويه ، ولا أَعْلَمُ له مخالفاً [أيضاً]^(٦) . ورأيت مَنْ احتجَّ فقال : لأنه لا فائدة فيه ، لأن الفائدة في التوقيف بما قد أُضيف إليه ، [فإذا حُذِفَ زالت الفائدة . ويلزم هذا أيضاً أن يكونا لا فائدة فيهما إذا حُذِفَ ما أُضيفا إليه]^(٧) في غير الخبر . والعلة في ذلك عندى أن "قَبْلُ" و"بعْدُ" إذا كانا خبرين فقد حُذِفَ مِنَ الكلام ما يعمل في الظرف ، كقولنا : زيدٌ قَبْلُ عمرو ، فالتقدير فيه : [زيد]^(٨) استقرَّ قَبْلُ عمرو ، فإذا حَذَفْنَا المضافَ إليه فقد حَذَفْنَا ما قَبْلَهُ في التقدير وما بَعْدَهُ ، فصار ذلك إجحافاً ، فاجتنبوه^(٩) .

قال^(١٠) : وجُزِمَتْ "لَدُنْ" / ، ولم تُجْعَلْ كـ "عند" ؛ لأنها لا تقع في جميع مواضع "عند" ، فَضَعُفَتْ . وذلك أن "عند" اتَّسَعُوا فيها فقالوا : عندى مالٌ ، وإن كان نائياً^(١١) . ولا يقولون ذلك في "لَدُنْ" ؛ فجُعِلَتْ بمنزلة "قَطْ" ؛ [لأنها غير متمكنة . وكذلك : "قَطْ" و"حَسْبُ"]^(١٢) إذا أردت : ليس إلا . و"حَسْبُ" في البناء مثل "قَطْ" ،

(١) الكتاب : (بولاقي) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ .

(٢) زيادة من : (بولاقي) ، و(هارون) .

(٣) في الأصل ، و(ي) : "القيمة" . وفي (س) : "القيامة" . وأثبت ما في (بولاقي) ٤٤/٢ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ . وقد نص الشيخ هارون على أن اللفظ في إحدى النسخ هو "القسمه" ، وفي نسخة أخرى : "القيمة" .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) تكملة من : (س) .

(٨) تكملة من : (س) .

(٩) (س) : "فتجنبوه" .

(١٠) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٤-٤٥ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ . وقد تصرف السيرافي في النص بالشرح فاختلف

كلامه بنص سيبويه اختلاطاً .

(١١) (ي) : "بائناً" .

(١٢) زيادة من : (س) .

إلا أنهم بنّوه على حركة. وإذا أردتَ "قَطُّ" المشددة ، التي ^(١) هي لما مضى من الدهر ، كانت مبنية على الضم ؛ لاجتماع الساكنين ، ومشبّهة بـ "منذ" ؛ لأنها في معنى "منذ" . فإذا قلتَ : ما رأيته قطُّ ، فمعناه : ما رأيته منذُ كنتُ . وقولهم : "لُدُّ" - بضم الدال - محذوفة من "لَدُنْ" ، والضمّة تلك الضمة . والدليل على ذلك أنك إذا أضفتَ "لُدُّ" ^(٢) إلى مكْنَى رَدَدْتَ النون ، لأن الإضافة قد تَرَدَّدَتِ الأشياءُ الذاهبة ، تقول : هذا من لَدُنْكَ ، ولا تقول : من لَدُكَ ^(٣) ، كما تقول : من لَدُ زيد .

قال ^(٤) : (وسألتُ ^(٥) الخليلَ عن معكم ومع ، لأى شيءٍ نصبتُها ^(٦) ؟) .

يعنى : لمَ لمَ تَبْنِ على السكون ؟ فقال : (لأنها استعملت غير مضافة [اسماً] ^(٧) كجميع ^(٨) ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاءا معاً ، وذهبا معاً) ، ولا يُضَافُ "مع" فى هذا الموضع ، فلما أعرب فى هذا الموضع المنكور المفرد وجب تحريكه فى الإضافة.

قال أبو سعيد : وإنما وجب إفراده فى هذا الموضع ، لأننا إذا أضفنا فقلنا : ذهب زيدٌ مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو ، وأضفنا "مع" إلى غير الأول . وإذا قلنا : ذهباً معاً ، فليس فى الكلام غيرهما تضيف "مع" إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما ، كما لا تقول ^(٩) : ذهب زيدٌ مع نفسه . ونصب ^(١٠) "معاً" على ^(١١) الحال فى ^(١٢) قولك : ذهباً معاً ، كأنك قلتَ : ذهباً مجتمعين ، ويجوز أن يكون على الظرف ، كأنه قال : ذهباً فى وقت اجتماعهما . وقد يسكن فى الشعر يُشَبَّه بـ "لَدُنْ" ، و"هَلْ" ، وما أشبه ذلك من المُسَكَّنات ، قال الشاعر ^(١٣) :

(١) (س) : "الذى هو" .

(٢) فى الأصل ، و(ى) : "لَدُنْ" . وأثبت ما فى (س) .

(٣) (ى) : "لَدُنْكَ" ، (خطأ) .

(٤) الكتاب : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ .

(٥) (س) : "وسألته" .

(٦) (س) : "نصبها" .

(٧) زيادة من : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٦/٣ .

(٨) (ى) : "الجميع" .

(٩) فى الأصل ، و(ى) : "كما تقول" . وأثبت ما فى (س) .

(١٠) (س) : "ونصب" .

(١١) (ى) : "إلى" .

(١٢) (ى) : "كقولك" .

(١٣) ذكر فى سيبويه أنه "الراعى" : (بولاق) ٤٥/٢ = (هارون) ٢٨٧/٣ . وكذلك فى شرح الشواهد للأعلم : (بولاق)

٤٥/٢ - ٤٦ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٧٩ . والشاهد فى شعر الراعى (تحقيق نورى القيسى وهلال ناجى)

ص ٢٤٣ (ضمن القسم الثانى الذى يتضمن شعر الراعى مما ليس فى مخطوطة ديوانه . ولا مصدر لتوثيقه سوى

كتاب سيبويه) . والصحيح أن الشاهد لجرير . ينظر : ديوانه (تحقيق نعمان طه) ٢٢٥/١ ، ومعجم الشواهد

(هارون) ٣٣٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٩١/٢ .

ريشى منكم وهوأى معكم

وإن كانت زيارتكم لماما

للضم^(٢) الضم ، كما قالوا : رُدُّ . / وأما "مُنْذُ"^(١) ، فضُمَّتْ ؛ لأنها للغاية ، ومع ذا أن مِنْ كلامهم أن يُتَّبِعُوا ظ

قال أبو سعيد : إن سأل سائل : لِمَ سَمِيَ سيبويه "مُنْذُ" غاية ؟ وقد فسّر أبو العباس المبرّد^(٣) الغاية في قَبْلُ وَبَعْدُ ، أنها لما حُذِفَ المضافُ إليه ، وقد كان غاية الاسم ، واقتصر^(٤) على المضاف ، صار هو المنتهى والغاية . ودَخَلَ "مُنْذُ" و"حيث" في هذا ؛ لأنه كان مِنْ حَقِّ "حيث" أن يضاف إلى ما بَعْدَهُ [كـ "عند" . و"منذ" أيضا قد يضاف إلى ما بعده]^(٥) في حال ، وقد يُرْفَع ما بعده كقولك : ما رأيته مُنْذُ يوم الجمعة ، ومُنْذُ يوم الجمعة . فإذا رَفَعْتَ ما بعدها فقد مَنَعَتْهَا الإضافة ، فوجِبَ بناؤها على الضم للغاية ، ثم أُجْرُوا الخافضة مجراها . وقد يجوز أن يكون الضم للإتباع : أَتَّبِعُوا حركة الذال حركة الميم ، كما قالوا : رُدُّ . وذكر^(٦) في "عل" ما تقدّم^(٧) ممّا ذَكَرْنَاهُ في أوّل الكتاب .

قال^(٨) : (وسألت الخليل عن قولهم : مُنْذُ عامٍ أوّل ، ومُنْذُ عامٍ أوّل ، فقال : أوّل هاهنا صفة ، وهو أَفْعَلُ مِنْ عامك ، ولكنهم ألزموه هاهنا الحذف^(٩) استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف^(١٠) بمنزلة : أَفْضَلُ^(١١) منك) .

(١) (س) : "منه" (تحريف) .

(٢) (س) : "الضمّ الضمّ" .

(٣) ينظر : المقتضب ١٧٤/٣ - ١٧٥ .

(٤) (س) : "واقتصر" .

(٥) تكملة من : (س) .

(٦) أى سيبويه . ينظر : الكتاب : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٧/٣ .

(٧) (س) : "ما قد ذكرناه" .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٤٥/٢ ، و(هارون) ٢٨٨/٣ .

(٩) (ي) : "الحرف" .

(١٠) (س) : "الحذف" .

(١١) (ي) : "أفعل" .

قال أبو سعيد : اعلم^(١) أن "أَفْعَلَ" إذا جُعِلَ نَعْتًا ، وليس أنشأه فَعْلَاءٌ ، فإنه يَلْزَمُهُ مِنْكَ ، كَقَوْلِكَ : مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ . و"أَوَّلُ" نعتٌ لعامٍ ، والتقدير فيه : أَوَّلُ مَنْ عامِكَ ، كما نقول : أَقْدَمُ مَنْ عامِكَ ، فحذفوا "مِنْ" ، كما^(٢) قالوا : زَيْدٌ أَفْضَلُ ، وَيَحْدِفُونَ "مِنْ" ، إلا أنه يكثر في "زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ" إظهارُ "مِنْكَ" ، وإن كان يجوز الحذف . ويكثر في "عام أول"^(٣) حَذْفُ "مِنْ" ، وإن كان يجوز الإظهار ، والدليل على جواز إظهاره أنك تقول : ما رأيته منذُ أَوَّلُ^(٤) مِنْ أَمْسٍ . وفيه مع هذا حَذْفُ آخر ، وذلك أنك إذا قلتَ : ما رأيته منذُ عامٍ أَوَّلُ ، فالمعنى أنه مذ عامٍ أَوَّلُ يلى عامِكَ هذا ؛ لأن كلَّ ما مَضَى مِنَ السنين^(٥) فهو أَوَّلُ ؛ لتَقْدُمِها . ولولا^(٦) هذا التقدير لم يكن العامُ الذى قَبْلَ عامنا / أولى به مِنَ السنين الماضية . وكذلك قولنا : ما رأيته مُذْ^(٧) ١٢٥ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، تريد : مِنَ اليوم الذى يليه أَمْسٍ ، والكلام على ظاهره يَحْتَمِلُ أن يكون كلُّ يومٍ تَقْدَمُ أَمْسٍ .

قال سيبويه^(٨) : (وقد جَعَلُوا^(٩) أَوَّلَ بِمَنْزِلَةِ أَفْكَلٍ^(١٠)) ، وذلك قَوْلُ العرب : ما تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا . فهذا ليس يُقَدَّرُ فيه "مِنْ" ، وهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ما رأيْتُ لَهُ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا . فقد جاز في "أَوَّلَ" أن يكون صفةً واسمًا ، وعلى أى الوجهين سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا فهو لَا يَنْصَرِفُ ؛ لاجتماع وَزْنِ الفعل والتعريف فيه .

قال^(١١) : (وسألتُه عن قول بعض العرب - وهو قليل - مُذْ عامٍ أَوَّلَ ؟ فقال : جَعَلُوهُ ظَرْفًا فى هذا الموضع ، وكأنه^(١٢)) قال : مُذْ عامٍ قَبْلَ عامِكَ . وسألتُه عَنِ

(١) (س) : "يعنى " .

(٢) (ى) : "كقولك" .

(٣) "أول" ساقطة من : (س) .

(٤) (س) : "أول" (بافتح) .

(٥) زاد في (س) بعد ذلك : "الماضية" .

(٦) (س) : "فلولا" .

(٧) (س) : "منذ" .

(٨) "سيبويه" ساقط من : (س) . والنص فى : الكتاب : (بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٨٨/٣ .

(٩) (بولاق) ، و(هارون) : "وقد جعلوه اسما بمنزلة ... " .

(١٠) فى اللسان (فكل) : "الأفكل : الرعدة ، ولا يبنى منه فعل " .

(١١) الكتاب : (بولاق) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٨٩/٣ .

(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "فكانه " .

قوله: زيد أسفل منك؟ فقال: هذا ظرف، كقوله - عز وجل - : ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١)، كأنه قال: زيد^(٢) في مكان أسفل من مكانه^(٣). ومثل هذا^(٤) الحذف في "أول" لكثرة استعمالهم إياه: قولهم: لا عليك، فالحذف في هذا الموضع كهذا. ومثله: هل لك في ذلك؟ ومن له في ذلك؟ ولا يذكّر^(٥) له حاجة، ولا [هل]^(٦) لك حاجة. ونحو هذا أكثر من أن يحصى، وقال الشاعر^(٧):

يَالَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِيْلَا

أَوْ هُزِلَتْ فِي جَذْبِ عَامٍ أَوْ لَا

يكون على الوصف والظرف؛ لأنه لا ينصرف.

وقد كان الزجاج^(٨) يجوز أن يكون منع^(٩) "أول" الصرف كما منع "أمس" الصرف في لغة بني تميم؛ لأنه استعمل في الكلام بغير إضافة، فصار كالمعدول، كـ "آخر"، وكـ "أمس"، في لغة بني تميم.

قال سيبويه^(١٠): (وسألته عن قوله: من دون، ومن تحت، ومن فوق، ومن قبل، ومن بعد، ومن دبر، ومن خلف؟ فقال: أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة؛ لأنها تضاف، وتستعمل غير ظرف. ومن العرب من يقول: من فوق، ومن تحت^{١٢٥}، يشبهها بقبل وبعد، وقال أبو النجم^(١١): /

(١) سورة الأنفال: ٤٠٢/٨.

(٢) (ي): "زيد أسفل في مكان من مكانه".

(٣) (س)، و(بولاق) ٤٦/٢، و(هارون) ٢٨٩/٣: "مكانك".

(٤) هذا "ساقطة من: (بولاق)، و(هارون)".

(٥) (س)، و(بولاق)، و(هارون): "ولا تذكر".

(٦) تكملة من: (س).

(٧) "الشاعر" ساقطة من: (س). والشاهد بلا عزو في: معجم الشواهد (هارون) ٥١٩/٢، وسيبويه: (بولاق) ٤٦/٢.

= (هارون) ٢٨٩/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٩٣، وشرح الشواهد للأعلم: (بولاق) ٤٦/٢ =

(بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٠، والنكت ٨٦٢/٢، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧٠، واللسان (وال).

(٨) ينظر: كتابه: ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٤.

(٩) (ي): "أول منع".

(١٠) "سيبويه" ساقطة من: (س). والنص في: الكتاب: (بولاق) ٤٦/٢-٤٧، و(هارون) ٢٨٩/٣-٢٩٠.

(١١) في ديوانه (جمع علاء الدين أغا) ص ٢٠٢ (فيه: تحت). والشطر بهذه النسبة وروايته الواردة هنا (تحت -

بالضم) وارد كذلك في: معجم الشواهد (هارون) ٥٢١/٢، وسيبويه: (بولاق) ٤٦/٢ = (هارون) ٢٨٩/٣، وشرح

أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢١٣/٢، وشرح الشواهد للأعلم: (بولاق) ٤٦/٢-٤٧ = (بتحقيق د. زهير سلطان)

ص ٤٨٠، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧٠.

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ^(١)

وقال آخر^(٢) :

لَا يَخْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ^(٣)

الْمَخْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٤)

وكذلك : مِنْ أَمَامٍ ، وَمِنْ قُدَّامٍ ، وَمِنْ وِرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ دُبْرِ . وزعم ناس^(٥) أنهم نكراتٌ ، كقول أبي النجم^(٦) :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ

وزعم أنهم نكراتٌ إذا لم يُضَفَّنْ إلى^(٧) معرفة ، كما يكون أَيْمُنٌ وَأَشْمَلٌ نكرة^(٨) . وسألنا العربَ فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه^(٩) كقولك^(١٠) : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ، وكما جُعِلَتْ "ضَحْوَةٌ" نكرةً ، و"بُكَرَةٌ" معرفة . وأما^(١١) يونس ، فكان يقول : مِنْ قُدَّامٍ .

وإنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : "وَمِنْ" ^(١٢) "دون" ؛ لأنه^(١٣) لم يُضَفَّ ، وليس فيه دليلٌ على التذكير والتعريف ؛ لأنه يَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ : مِنْ دُونٍ ، فَيَكُونُ نَكْرَةً ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ "مِنْ دُونٍ" - بالضم - ويكون^(١٤) معرفةً ، إِلَّا أَنْ الشَّعْرَ مَوْقُوفٌ .

(١) (س) ، و(بولاقي) ٤٦/٢ ، و(هارون) ٢٩٠/٣ : "عل" وقد خطأ الشيخ هارون هذا الضبط وصوب الضبط بالكسر ، لأن روى الأربعة مكسور . وقد ضبطت اللام في الأصل بالكسر متونة .

(٢) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٥٤٦/٢ ، وسيبويه : (بولاقي) ٤٧/٢ = (هارون) ٢٩٠/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٤٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٠-٤٨١ ، والنكت ٨٦٣/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧١ ، واللسان (دون / لبن) .

(٣) (س) : "الملبون" (بالرفع) .

(٤) (س) : "دون" (بالجر) .

(٥) "ناس" ساقطة من (بولاقي) ٤٧/٢ . وفي (هارون) ٢٩٠/٣ : "وزعم الخليل أنهم ... " .

(٦) في ديوانه (جمع علاء الدين أغا) ص ١٩٠ . وكذلك : سيبويه : (بولاقي) ٤٧/٢ = (هارون) ٣٩٠/٣ ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٤٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢١٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٤٧/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ١٧٣ ، ٤٨١ ، ٥٤١ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧١ .

(٧) (ي) : "إذا لم يضمن نكرات كما يكن أيمن ... " .

(٨) "نكرة" ساقطة من : (س) .

(٩) (ي) : "يجعلونه" (بتون الواو) .

(١٠) (س) : "كقوله" .

(١١) "وأما يونس فكان يقول : من قدام" ساقطة من : (ي) .

(١٢) "الواو" ساقطة من : (ي) .

(١٣) (س) : "أنه" .

(١٤) (س) : "فيكون" .

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَقَالَ : "الْمَحْضُ" - بالنصب - على معنى إلا الملبونَ الْمَحْضُ ، أى :
المُسْقَى^(١) اللَّبَنَ الْمَحْضُ .

قال^(٢) : (وأما يونس ، فكان يقول : مِنْ قُدَّامٍ) ، لا يَصْرِفُهُ ؛ لاجتماع التَّأْنِيثِ
والتعريف فيه . قال^(٣) : (وهذا مَذْهَبٌ فِي الْقِيَاسِ ، إلا أنه ليس يقوله أَحَدٌ مِنَ
العرب).

قال^(٤) : (وسألنا^(٥) الْعُلُوِيَّينَ وَالتَّمِيمِيَّينَ ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيْمَةٍ ،
وَمِنْ وَرَيْثَةٍ) ، على حَدِّ قَوْلِكَ : مِنْ ذُونِ ، وَمِنْ أَمَامٍ . قال النابغة^(٦) الْجَعْدِيُّ :
لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ

أَمَامًا مِنْ مُعْرِسِنَا وَذُونَا

وَذَكَرَ^(٧) "هَيْهَاءَ" وما فيها^(٨) ، وقد تَقَدَّمَ شَرْحُنَا لَهُ ، وكذلك : ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ^(٩) ، وقد
بُنِيَ عَلَى فَتْحَةٍ وَقَبْلَةٍ^(١٠) متحرّك . وما كان مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مِنْ هَذَا النِّحْوِ أُسْكِنَ آخِرُهُ ،
إِذَا كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ حَرَكَةٌ . فَالسَّبَبُ فِي حَرَكَةِ "ذِيَّةٍ" أَنَا لَوْ سَكَنَّاها لَوَجَبَ أَنْ نَجْعَلَهَا
هَاءً ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ جُعِلَتْ^(١١) فِي الدَّرَجِ تَاءً ، وَفِي الْوَقْفِ هَاءً ، فَلَوْ
سَكَنَّاها لَوَجَبَ^(١٢) أَنْ نَجْعَلَهَا أَبْدًا هَاءً / ، فَكَانَتْ تَذْهَبُ التَّاءُ ، وَهِيَ أَصْلُ التَّأْنِيثِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا أَنْ لَوْ تَرَكُوها هَاءً عَلَى كُلِّ حَالٍ لَتَوَهَّمْنَا أَنَّها هَاءٌ أَصْلِيَّةٌ . وَعَلَى
أَنْ سَيَبُويهِ^(١٣) جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ "عَشْرٍ" فِي "خَمْسَةِ عَشَرَ" ، وَأَنَّهُ كَشِئْنِينِ^(١٤) جُعِلَا كَشِئٍ
وَاحِدٍ فَفُتِحَ آخِرُهُ .

(١) (س) : "المسقى" .

(٢) الكتاب : (بولاقي) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩٠/٣ . (وقد مرّ منذ قليل) .

(٣) الكتاب : (بولاقي) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩١/٣ .

(٤) الكتاب : (بولاقي) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩١/٣ . وقد تصرف السيرافي فيما بعد قوسى التصحيح بالشرح والتعميل .

(٥) (س) : "سألنا" .

(٦) "الناطقة" ساقطة من : (س) . والشاهد في شعره (بتحقيق عبد العزيز رباح) ص ٢١٠ . وكذلك : معجم الشواهد

(هارون) ٣٨٧/١ ، وسيبويه : (بولاقي) ٤٧/٢ = (هارون) ٢٩١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٥٤/٢ ،

وشرح الشواهد للأعلم : (بولاقي) ٤٧/٢ ، ٥٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨١ ، والنكت ٨٦٣/٢ . وهو في

شعره : "أمانا" (تحريف) .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٧/٢ ، و(هارون) ٢٩١/٣-٢٩٢ .

(٨) (س) : "وما فيه" .

(٩) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٧/٢-٤٨ ، و(هارون) ٢٩٢/٣ .

(١٠) (ي) : "وما قبلها" .

(١١) في الأصل ، و(ي) : "وجعلت" . وأثبت ما في (س) .

(١٢) (س) : "فلو سَكَنَّاها إِذَا أَبْدًا هَاءٌ ... " .

(١٣) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٢/٣ .

(١٤) (ي) : "وأَنَّهُ جَعَلَهَا كَشِئْنَيْنِ كَشِئٍ وَاحِدٍ" .

وإذا خُفِّفَتْ ففيها ثلاثُ لغاتٍ : يقال (١) : ذَيْتٌ - بالفتح والضم والكسر - فَمَنْ يقول : "ذَيْتٌ" فهو بمنزلة "حيث" و"أين" ، وَمَنْ يَضُمُّ فهو بمنزلة "مُنْذُ" ، وَمَنْ يَكْسِرُ فهو بمنزلة "أولاء" (٢) .

قال (٣) : (وسألتُ الخليلَ عن شَتَانٍ ، فقال : فَتَحُهَا كَفَتْحَةٍ - هِيَهَاتٍ) يعنى أنها مبنيةٌ على الفتح ، كما بُنِيَتْ "هِيَهَاتٍ" على الفتح .

وقد احتج أصحابنا في ذلك بحُجَجٍ : منهم مَنْ قال إنَّ "شَتَانٌ" وَقَعَ مَوْقِعَ الفعل الماضي ، فإذا قالوا : شَتَانٌ ما زِيدَ وعَمِرُو ، فكأنَّا قلنا : افْتَرَقَا وتباعدَا ، ومعنى شَتَّ يَشْتِ شَتًّا وشَتَانًا ، أى : تَفَرَّقَ وتباعد . وقال بعضهم : "شَتَانٌ" : مصدرٌ على فَعْلَانٍ ، وقد خالف المصادر ؛ لأنه ليس في المصادر فَعْلَانٌ - بتسكين العين وفتح الفاء (٤) - وإنما يجئ في المصادر فَعْلَانٌ ، أو فَعْلَانٍ ، أو فَعْلَانٍ . فلما خالف المصادر أَشْبَهَ بَابَ "فَعَالٍ" ، وهو مصدر في موضع فعل على غير مصدر ذلك الفعل ، كقولنا (٥) : نَزَّالٍ ، وحذاري ، ودراكٍ . ومصدر هذه الأفعال : النزولُ ، والحذرُ ، والإدراكُ . وقال بعضهم : اجْتَمَعَ في "شَتَانٍ" خروجه عن وَزْنٍ (٦) المصادر - وهو مصدر - والتعريفُ . والدليل على تعريفه أنه لا تَدْخُلُهُ الألفُ واللامُ - وزيادة الألف في آخره ، وأنه (٧) ظَرْفٌ ؛ فَبُنِيَ وكان حَقَّ النون أن تكون ساكنةً ، وفتِحَ (٨) إِتِّبَاعًا للألف والفتحة التي قَبْلَهَا ، وقد مَضَى نحوُ هذا .

وقال المازنيُّ : "شَتَانٌ" و"سُبْحَانٌ" إذا نَكَّرْتَهُمَا صَرَفْتَهُمَا اسمين كانا ، أو في موضعهما .

(١) (س) : "ثلاث لغات الفتح والضم والكسر فمن يقول ... " .

(٢) (س) : "ألاء" .

(٣) الكتاب : (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٤) في الأصل ، و(ي) : "وفتح العين" ، وأثبت ما في (س) .

(٥) (ي) : "كقولك" .

(٦) "وزن" ساقطة من : (س) .

(٧) "وأنه ظرف" ساقطة من : (س) .

(٨) (س) : "فتتح" .

هذا باب^(١)

الأحيان في / الانصراف وغير الانصراف

١٢٦
ظ

قال^(٢) سيبويه : (اعْلَمْ أَنَّ غُدُوَّةً وَبُكْرَةً جُعِلَتْ^(٣) كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيْنِ) ، على جِهَةِ التعريف له ، ومَذْهَبِ التَّقْيِيبِ ، والعَلَمُ ، (كما جعلوا^(٤)) أُمَّ حُبَيْنِ اسْمًا لِدَابَّةٍ^(٥) مَعْرِفَةً . وكما جُعِلَ أَسْمَاءُ اسْمًا^(٦) لِلْأَسَدِ . والدليل على أنهم يذهبون بهما^(٧) هذا المذهب أَنَّ الاسم الموضوع للنكرة هو "غَدَاةٌ" ، تقول : هذه غَدَاةٌ باردةٌ ، ونحن في غَدَاةٍ طَيِّبَةٍ ، ثُمَّ غَيَّرُوا لَفْظَ "غَدَاةٍ" إِلَى "غُدُوَّةٍ" ؛ لِأَن يُوَضَّعُ لِلتَّعْرِيفِ لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ ، فَيَكُونُ أَوَّلُ أَحْوَالِ هَذَا اللَّفْظِ لِلتَّعْرِيفِ ، ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ يُنْكَرَ^(٨) بَعْدَ ذَلِكَ . والدليل على ذلك أَنَّا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ يَضْعُونَ أَسْمَاءَ مُشْتَقَّةٍ مَوْضُوعَةً لِمَعَارِفٍ ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي شَيْءٍ مِنَ النِّكَرَاتِ ، وَلَا تُعَرَّفُ مَعَانِيهَا مَنْكُورَةً ، نَحْوُ : سَعَادٍ ، وَزَيْنَبٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُخْصَرُ ، وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ مَا قَدْ اشْتَقَّتْ مِنْهُ . فَـ "غُدُوَّةٌ" قَدْ اشْتَقَّتْ لِلتَّعْرِيفِ - مِنْ "غَدَاةٍ" ، كَمَا أَنَّ سَعَادًا قَدْ اشْتَقَّتْ مِنَ السَّعَادَةِ ؛ لِأَن تَوْضِيعَ لِمَعْرِفَةٍ^(٩) .

والأصل في هذين الاسمين "غُدُوَّةٌ" ، و"بُكْرَةٌ" محمولة عليها ؛ لاجتماعهما في المعنى وفي البنية . كما أَنَّ "يَذَرُ" محمولة^(١٠) على "يَذَعُ" . وكان القياس في "يَذَرُ" أَنَّ يُقَالُ : "يَذَرُ" ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ "يُؤْذِرُ" ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ ؛ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرةٍ ، وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِ عَيْنِ الْفِعْلِ وَلَامِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ؛ فَتَفْتَحُ .

(١) الباب في (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٣) (س) : "لِنْ جَعَلَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ... " .

(٤) (س) : "جَعَلَ" .

(٥) (هارون) ٢٩٣/٣ : "لدابة" ، وفي حاشية التحقيق أَنَّ فِي النِّسْخَةِ (ط) : "لدابة" ، كَمَا هُوَ النَّصُّ هُنَا ، وَكَمَا هُوَ فِي

(بولاقي) ٤٨/٢ .

(٦) "اسمًا" ساقطة من : (س) .

(٧) (س) : "بها" .

(٨) (ي) : "يذكر" (تحريف) .

(٩) (س) : "لمعرفة في ذلك" .

(١٠) (س) : "محمول" .

وأصل "يَدَعُ" أيضًا: "يَدِعُ" - بكسر الدال - ثم فُتِحَ مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْق .

قال سيبويه^(١) : (ومثله^(٢)) ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركٍ فيه ، وأتيتك^(٣) يومَ اثنينٍ مباركٍ فيه . جعل اثنين اسمًا له^(٤) معرفةً ، كما تجعله^(٥) اسمًا لرجلٍ .

وقد ردَّ أبو العباس المبرد هذا ، وذكر أن اثنين اسمَ اليوم لا يكون معرفةً إلا بالالف واللام ، وأن قولهم : مباركاً فيه على الحال من النكرة .

(وزعم / يونس عن أبي عمرو^(٦)) - وهو قوله أيضًا وهو القياس - أنك إذا^{١٢٧}
قلت : لقيته العامَ الأولَ ، أو يومًا من الأيام ، ثم قلت : غُدوةً ، أو بُكرةً ، وأنت تريد المعرفةً ، لم يُنَوَّنْ^(٧) .

[قال أبو سعيد^(٨) يُريد : أنه يجوز أن تتكَّرَ^(٩) "اليوم" ، وتُعرَّفَ "غُدوةً" و"بُكرةً" ، فنقول : رأيته يومًا غُدوةً ؛ لأن "غُدوةً" وقتها^(١٠) في اليوم معروفٌ ، فكأنك قلت : رأيته يومًا في هذا الوقت منه .

وأما "ضَحوةً" و"عَشيةً"^(١١) وغيرهما من ساعات اليوم واللييلة ، فكله نكراتٌ إلا سحرَ يومك . هذا هو المعروف الكثير في كلام العرب .

وذكر سيبويه^(١٢) أن بعض العرب يدع التنوين في عَشيةً ، كما ترك في غُدوةً . قال^(١٣) أبو العباس^(١٤) : ليس هذا بشيءٍ ، و"عَشيةً"^(١٥) نكرةٌ على كلِّ حالٍ . وأرى^(١٦) حكايةً سيبويه لا تُردَّ .

(١) الكتاب : (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ .

(٢) فيهما : "فمثل" .

(٣) "وأتيتك يوم اثنين مباركا فيه" ساقطة من : (ي) .

(٤) (ي) : "معرفة له" .

(٥) (ي) : "يجعله" .

(٦) (ي) : "أبي عمرو هو ..." .

(٧) الكتاب (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٣/٣ . وفيهما : "نَوَّنْ" .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (س) : "ينكر ... ويعرف ... فيقول" .

(١٠) (س) : "وفيها" (تصحيف) .

(١١) (س) : "ضحوة وعشية" (بضمة واحدة لكل) .

(١٢) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(١٣) (س) : "وقال" .

(١٤) ينظر فيما هو ذو صلة بقوله هذا : المقتضب ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ .

(١٥) (س) : "عشية" (بضمة واحدة) .

(١٦) (س) : "وحكاية" (بإسقاط : "أرى") .

قال^(١) : (وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتيك^(٢) اليوم غنوة وبكرة ، تجعلهما^(٣) بمنزلة ضحوة . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق من العرب يقول : آتيك بكرة ، وهو يريد الإتيان في يومه ، أو في غده^(٤) . ومثل ذلك : قول الله - عز وجل - : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ . [قال أبو سعيد]^(٥) : وهذا غير منكّر ؛ لأن الأسماء الأعلام يجوز تنكيرها بعد وقوعها معارف ، فيكون لفظ المعرفة والنكرة سواء ، كقولك : هذا زيد من الزيّدين ، وجاعتي^(٦) سعاد وسعاد أخرى .

وأما "سحر" ، فإنه يكون معرفة بغير ألف ولا م إذا كان ظرفاً ، وإذا^(٨) لم يكن ظرفاً لم يجز طرح الألف واللام منه إذا أردت تعريفه ، كقولك : ما رأيته مذ السحر ، وقد رأيته عند السحر الأعلى ، ولا يجوز أن تقول : رأيته عند سحر الأعلى .

(١) الكتاب : (بولاقي) ٤٨/٢ - ٤٩ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٢) (س) : "أقبل" .

(٣) في الأصل ، و(س) ، و(ي) : "تجعلها" . وأثبت ما في (بولاقي) ٤٨/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٤) "في" ساقطة من : (ي) .

(٥) سورة مريم : ٦٢/١٩ . وفي الأصل : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ ﴾ (بدون الواو) . وأثبت لفظ المصحف الشريف . وهو الوارد

في (س) ، و(ي) .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) (س) : "وجاعني" .

(٨) (س) : "فإذا" .

هذا باب^(١)

الألقاب

قال^(٢) سيبويه : (إِذَا لَقَّبْتَ مُفْرَدًا بِمُفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى اللَّقَبِ^(٣)) ، كقولك : هذا سعيد^(٤) / كُرْزٍ^(٥) ، وهذا قيس^(٦) قُفَّةً ، وهذا زيدٌ بَطَّةً . كأنه كان اسمه سعيدًا ولُقِّبَ^ظ ١٢٧ بَكْرَزٍ ، واسمه قيس^(٧) ولُقِّبَ بَقْفَةً ، واسمه زيدٌ ولُقِّبَ بَبْطَةً ، فأضيفت هذه الأسماء المفردة إلى هذه الألقاب ، وجُعِلَتِ الألقابُ معارفَ ؛ لأنها تَجْرِي مجرى الأعلام . وإنما أُضيفت لأن أصلَ أسمائهم اسمٌ مفردٌ ، أو مضافٌ . فالمفرد : زيد وعمرو ، والمضاف : عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي^(٨) مضافةٌ - لا غير - كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو ، وأم^(٩) جعفر ، وأم الحمارس^(١٠) .

وليس لهم اسمانِ مفردانِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحدٍ منهما مفردًا ، فلو جَعَلُوا سعيدًا مفردًا ، وكُرْزًا مفردًا ، لَخَرَجُوا عَنْ مِناهجِ أسمائهم في اسمين مفردين لشخصٍ واحدٍ ، وإذا أضافوا فله نظيرٌ . وإن لَقَّبُوا مَنْ اسمه مضافٌ أَفْرَدُوا اللَّقَبَ ، كقولهم : هذا عبد الله بَطَّةً ؛ لأنه يصير بمنزلة قولنا : أبو بكرٍ زيدٌ ، فعبد الله بمنزلة أبي^(١١) بكر ، وزيد بمنزلة بَطَّةً .

وهذه الألقاب متى لَقَّبْتَ بها شيئًا^(١٢) ، صار تعريفه بغير ألفٍ ولامٍ ، وخَرَجَ عن التعريف الذي كان له بالألف واللام ، كما أننا إذا قلنا : الشمسُ ، لم تكن معرفةً إلا

(١) الباب في : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في : (بولاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٤/٣ .

(٣) فيهما : "الألقاب" . وفي (س) : "أضفته إليه" .

(٤) (ي) : "سيبويه" (تحريف) .

(٥) "الكرز" : نوع من الجوالق يُنظر : اللسان (كرز) [] .

(٦) في الأصل ، و(ي) : "سعيد" . وأثبت ما في (س) . ويعضده ما بعده .

(٧) هكذا بالرفع في الأصل ، و(س) ، و(ي) . وكذا "زيد" التالية .

(٨) "هي" ساقطة من : (س) .

(٩) (ي) : "أبو جعفر" .

(١٠) (س) : "الحمارس" (بكسر الحاء) . وهو في اللسان (حمرس) بضمها . وفيه أن "الحمارس" : اسم للأسد أو صفة

غالبية ، وأن "أم الحمارس" امرأة . وفي (ي) : "الحماريين" (تحريف) .

(١١) (س) : "أبو بكر" .

(١٢) في الأصل ، و(ي) : "أشياء" . وأثبت ما في (س) ، وهو مناسب لما بعده .

بالألف واللام ، ثم نقول : عَبْدُ شَمْسٍ فيكون تعريفه بغير ألفٍ ولامٍ لَمَّا وَضَعْنَاهُ اسْمًا .
 فإن قال قائل : فَمَا ^(١) أَحْوَجُنَا إِلَى تعريف الشمس بالألف واللام ، ولا شمسَ غيرها في
 الدنيا ؟ قيل له : قد يُسَمَّى ضوءُ الشمس شمسًا ، كقول القائل : لا تَقْعُدْ في الشمس ،
 وإنما يريد ضوءها . وتقول : شمسُ البصرة أحرَّ مِنْ شمس الكوفة ، وجِرمُ الشمس
 واحد ، وإنما تريد ضوءها .

(١) (س) : "وما" .

هذا باب^(١)

الشينين اللذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كعِضْمُوز^(٢) وعَنْتْرِيس^(٣)

قال^(٤) سيبويه : (وذلك نحو : حَضْرَمَوْتِ وَبَعْلَبَكْ) . وكل ما كان من ذلك / إذا ^{١٢٨}_و سُمِّيَ به رَجُلٌ أو مَكَانٌ ، فهو معرفةٌ ، لا يَنْصَرِفُ في المعرفة ، وَيَنْصَرِفُ في النكرة .
وقد ذَكَرْنَا أَنَّ كَوْنَ اسمين اسمًا واحدًا مِنَ العِللِ المانعة مِنَ الصرف . ويجوز
في ذلك إضافةُ الأولِ إلى الثاني ، فإذا أَضَفْتَ أَغْرَبْتَ الأولَ بوجوه الإعراب ،
واعتبرتَ الثاني : فإن كان مما لا ينصرفُ لم تَصْرِفْهُ ، وإن كان مما ينصرفُ
صَرَفْتَهُ .

فأما ما ينصرف ، فقولك : هذا حَضْرَمَوْتِ ، وَبَعْلُ بَكْ ، ورأيتُ حَضْرَمَوْتِ ،
وَبَعْلَ بَكْ ، ومررتُ بِحَضْرَمَوْتِ ، وَبَعْلِ بَكْ . وأما ما يضاف إلى ما لا ينصرف ، فـ
"رامهُرْمَزْ"^(٥) ، و"مارسَرْجِسْ"^(٦) ، تقول [إذا أَضَفْتَ]^(٧) : هذا رامٌ هُرْمُزٌ ،
ومارسَرْجِسٌ ، ورأيتُ رامَ هُرْمُزَ ، ومارسَرْجِسَ ، ومررتُ برامِ هُرْمُزَ ،
ومارسَرْجِسَ .

وإذا لم تُضِفْ فَتَحْتَ الاسمَ الأولَ على كلِّ حالٍ ، وَرَفَعْتَ الثاني في حال الرفع ،
وَنَصَبْتَهُ في النَّصْبِ والجَرِّ بغيرِ تنوين ، كسائر ما لا ينصرف ، تقول : هذا حَضْرَمَوْتِ ،
ومارسَرْجِسُ ، ورَامُهُرْمُزُ ، ورأيتُ حَضْرَمَوْتِ ، ورَامُهُرْمُزَ ، ومارسَرْجِسَ ،
ومررتُ بِحَضْرَمَوْتِ ، ورَامُهُرْمُزَ ، ومارسَرْجِسَ .

(١) الباب في : (بلاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٦/٣ .

(٢) في اللسان (عضمز) : "العِضْمُوز : العجوز الكبيرة ... وناقاة عِضْمُوز . والعِضْمُز : الضخم من كل شيء" .

(٣) في اللسان (عترس) : "العَنْتْرِيس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، الجواد الجريئة ، وقد يوصف به
الفرس " . وفي (ي) : "عيسجور" .

(٤) قال سيبويه "ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بلاق) ٤٩/٢ ، و(هارون) ٢٩٦/٣ .

(٥) "رامهرمز" : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . (ينظر : معجم البلدان لياقوت مج ٢/٣٨٢) .

(٦) في اللسان (سرجس) أن "مارسرجس" موضع ، وأنه قد ورد ذكره في شعر جرير .

(٧) تكملة من : (س) ، و(ي) .

ولو ناديت شيئاً من هذا ، والأول غير مضاف ، لضممت آخره ، فقلت : يا
حضر موت ، ويا بعلبك ، ويا رامهرمز ، ويا مارسرجس . قال سيبويه^(١) : (وبعضهم
يقول في بيت جرير^(٢) :

لقيتم بالجزيرة خيل قيس

فقلتم مارسرجس لا قتالا)

أنشده على قول من يضيف الأول إلى الثاني ، ومن لا يضيف يقول :
”مارسرجس لا قتالا“ ؛ لأنه كاسم واحد لما ناداه .

قال^(٣) : (وأما معدى كرب ، ففيه لغات : منهم من يقول : معدى كرب ،
فيضيف . ومنهم من يقول : معدى كرب ، [فيضيف ولا يصرف ، يجعل كرب اسماً
مؤنثاً . / ومنهم من يقول : معدى كرب]^(٤) ، [فيجعله اسماً واحداً]^(٥) ، كما يقول :
حضر موت ، غير أن الياء في ”معدى“ ساكنة .

وعلى قياس ما حكاه سيبويه في ”معدى كرب“ إذا أضاف ولم يصرف ”كرب“
لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال إن صحّت الرواية في ”ذى^(٦) يزن“ ، ألا يصرف
”يزن“ ؛ لأنه اسم مؤنث. قال أبو سعيد: وقد كنت حكيت أن الجرمي لا يصرف
”يزن“ ، يجعله بمنزلة ”يسع“ و”يذر“^(٧) من الفعل .

وإذا نكرت الاسمين اللذين بمنزلة اسم واحد صرقت ، كقولك مررت
بحضر موت وحضر موت آخر ، وهذا معدى كرب ومعدى كرب آخر ؛ لأن الذي كان
يمنع الصرف التعريف وجعل الاسمين اسماً واحداً ، فإذا نكرت زالت إحدى العلتين .
وليس ذلك بمنزلة : أحمر ، ومساجد ، ومفاتيح ، وما فيه ألف التأنيث كحبل ، وما
أشبهها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وقد مضى تفسير ذلك .

(١) الكتاب : (بولاق) ٤٩/٢ - ٥٠ ، و(هارون) ٢٩٦/٣ .

(٢) في ديوانه (بتحقيق د. نعمان أمين طه) ٧٥٠/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٦٩/١ ، وسيبويه : (بولاق)

٤٩/٢ - ٥٠ = (هارون) ٢٩٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٨٣/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق)

٥٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٢ ، والنكت ٨٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧٦ .

(٣) الكتاب : (بولاق) ٥٠/٢ ، و(هارون) ٢٩٦-٢٩٧/٣ .

(٤) ما بينهما ساقط من (س) . (انتقال نظر) .

(٥) تكملة من (بولاق) ٥٠/٢ ، و(هارون) ٢٩٧/٣ .

(٦) ”ذى“ ساقطة من : (س) .

(٧) في الأصل ، و(ي) : ”يزن“ . وأثبت ما في (س) .

قال (١) : (وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَحَادَى (٢) عَشَرَ وَأَخَوَاتُهَا ، فَهَمَا شَيْئَانِ جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا . وَإِنَّمَا أَصْلُ خَمْسَةَ عَشَرَ : خَمْسَةٌ وَعَشْرَةٌ ، وَلَكِنْهُمْ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَأَصْلُ حَادَى عَشَرَ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا كَثَالَتِ (٣) ثَلَاثَةٌ ، فَلَمَّا خُولِفَ بِهِ عَنْ حَالِ أَخَوَاتِهِ مِمَّا يَكُونُ لِلْعَدَدِ خُولَفٌ بِهِ وَجُعِلَ كَأَوَّلَاءِ ؛ إِذْ كَانَ مُوَافِقًا فِي أَنَّهُ مُبْهِمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَذَانِ أُجْرِيَ مَجْرَاهُ ، وَجُعِلَ كَغَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ . وَالنُّونُ لَا تَدْخُلُهُ كَمَا تَدْخُلُ (٤) غَاقٍ ؛ لِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لَهَا وَلِضَرْبِهَا فِي الْبِنَاءِ ، فَلَمْ يَكُونُوا لِيَتَوَنَّنُوا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ضُمَّتْ إِلَى الْأَوَّلِ ، فَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ هَذَا وَالتَّنْوِينُ) .

قال أبو سعيد : اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي أَوْجِبَ بِنَاءَ خَمْسَةَ عَشَرَ تَضَمُّنُهَا مَعْنَى الْوَاوِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عِنْدِي خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا (٥) ، فَمَعْنَاهُ : خَمْسَةٌ وَعَشْرَةٌ ، فَبُنِيَتْ لِلتَّضَمُّنِ مَعْنَى الْوَاوِ . وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ تَجْرِي مَجْرَى الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ مَبْنِيَّةٌ .

/ وَأَمَّا حَادَى عَشَرَ وَثَلَاثَ عَشَرَ ، فَإِنَّمَا أَصْلُهَا (٦) : ثَلَاثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا يَقَالُ : ^{١٢٩} _و ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : أَحَدُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، ثُمَّ خَفَّفُوهُ (٧) لَطَوْلُهُ ، فَحَذَفُوا "ثَلَاثَةَ" ، وَأَقَامُوا "ثَلَاثَ" مَقَامَهَا ، فَفَتَحُوهُ ، كَمَا كَانَتْ "ثَلَاثَةُ" مَفْتُوحَةً . وَكَذَلِكَ حَادَى عَشَرَ أَصْلُهُ : حَادَى أَحَدَ عَشَرَ ، وَحَذَفُوا "أَحَدَ" (٨) ، وَأَقَامُوا "حَادَى" مَقَامَهُ ، فَفَتَحُوهُ .

وَكَانَ الزَّجَّاجُ يَقُولُ فِي هَذَا قَوْلًا حَسَنًا (٩) - قَالَ (١٠) : لَوْ قُلْنَا : [خَمْسَةٌ وَعَشْرَةٌ لَوْقَعَ اللَّبْسُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي مَعْنَى] (١١) خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَلَا يَقَعُ اللَّبْسُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ . وَمَوْضِعُ اللَّبْسِ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ لِأَخَرٍ : قَدْ أُعْطِيْتُكَ بِهَذَا

(١) الكتاب : (بولاقي) ٥٠/٢ ، و(هارون) ٢٩٦/٣-٢٩٧ .

(٢) (ي) : "وَاحِدَى" .

(٣) (ي) : "ثَلَاثُ" .

(٤) فِي الْأَصْلِ : "لَا تَدْخُلُ" . وَاثْبَتَ مَا فِي (س) ، و(بولاقي) ٥٠/٢ ، و(هارون) ٢٩٨/٣ . وَسَيُتَكَرَّرُ لَاحِقًا بِدُونِ "لَا" أَيْضًا .

(٥) (س) : "دَرْهَمًا" .

(٦) (س) : "أَصْلُهُ" .

(٧) (س) : "خَفَّفُوا" .

(٨) (س) : "أَحَدًا" .

(٩) (س) ، و(ي) : "يُسْتَحْسَنُ" .

(١٠) يَنْظُرُ كِتَابَهُ : مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ١٠٥ .

(١١) مَا بَيْنَهُمَا سَاقِطٌ مِنْ (ي) .

الثوبِ خَمْسَةً وعشرة ولم تَبِعْ ، ومعناه أعطيتك بهذا الثوب مرةً خمسة فلم تَبِعْ ، ومرةً عشرة فلم تَبِعْ .

ومعنى قوله : فلما خولف به عن أخواته ، يعنى خولف بخمسة عشر فى طرح الواو عن خمسة وعشرة^(١) ، ولم يَجْرِ على القياس ، وجعل كـ "أولاء" فى البناء ؛ إذ كان موافقاً له فى^(٢) أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ، كهذا وما أشبهه ؛ لإشارة بنائه إلى كل شيء ، وكذلك خمسة عشر ؛ لأنه عدّد لكل شيء .

ومعنى قوله^(٣) : (والنون لا تدخله كما تدخل غاق^(٤)) ، يعنى : لا يُنَوَّن خمسة عشر كما يُنَوَّن غاق ؛ وذلك أن "غاق" تنوينه علامة التثنية^(٥) ، وإذا كان معرفة قلت : غاق ، وقد مضى الكلام فيه وفى نحوه ، وخمسة عشر بُنى فى حال التثنية لتضمينه معنى الواو .

قال^(٦) : (ونحو هذا فى كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ ، وفيه لغات قد ذكّرتها فى باب المبنيات . قال أمية بن أبى عائذ^(٧) :

قد كنتُ خراجاً وكوجاً صيرفاً

لم تلتحصنى حيصَ بَيْصَ لخاص)

[قال أبو سعيد^(٨) : معنى "حَيْصَ بَيْصَ" : داهية يضيق المخرج منها ، و"تلتحصنى" : تنسبني فيها وتلججني ، و"لخاص" هى المنسبة الملحجة .

وإذا أضفت خمسة عشر ، أو أدخلت عليها الألف / واللام ، فهى على حالها .
نقول : هذه الخمسة^(٩) عشر درهماً ، وهذه خمسة عشر^(١٠) ؛ لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة والألف^(١١) واللام .

١٢٩
ظ

(١) فى الأصل ، و(ى) : "عشرين" . وأثبت ما فى : (س) .

(٢) (س) : "وأنه" .

(٣) للكتاب : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٨/٣ . وقد مر من أسطر قليلة .

(٤) (س) : "غاق" (دون تنوين) .

(٥) (ى) : "التذكير" (تحريف) .

(٦) الباب فى : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٨/٣ .

(٧) فى ديوان الهذليين (شعر أمية بن أبى عائذ - طبعة دار الكتب) ١٩٢/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)

٢٠٣/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥١/٢ = (هارون) ٢٩٨/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥١/٢ = (بتحقيق د.

زهير سلطان) ص ٤٨٢ ، والنكت ٨٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٧٧ ، واللسان (حيص ، لحص) .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (س) : "خمسة" .

(١٠) "والألف" ساقطة من : (ى) .

وحكى سيبويه^(١) أن من العرب من يقول : خَمْسَةُ عَشْرَكَ ، وهي لغة رديئة .
لِيَحْمِلُهَا عَلَى بَعْضِ مَا تَرُدُّهُ الْإِضَافَةُ إِلَى التَّمَكُّنِ وَالْأَصْلِ ، وَقَدْ مَضَى نَحْوُ ذَلِكَ . وَلَوْ
سَمِينَا رَجُلًا بِـ "خَمْسَةِ عَشَرَ" جَرَى مَجْرَى حَضْرَمَوْتَ وَأَعْرَبْتَهُ وَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ .
تَقُولُ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ . وَكَانَ الزَّجَّاجُ^(٢) يُجِيزُ فِيهِ الْإِضَافَةَ ،
كَمَا تَجُوزُ فِي حَضْرَمَوْتَ ، فَتَقُولُ : هَذَا^(٣) خَمْسَةُ عَشَرَ ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ . [وهذا
قول الكوفيين]^(٤) .

قال سيبويه^(٥) : (ومثل ذلك : الخازِباز^(٦)) وفيه لغات قد ذكَّرتُها في المبنيات ،
وهي : الخازِباز^(٧) ، والخازِباز^(٨) ، والخازِباز ، والخازِباز^(٩) ،
والخازِباءُ . ويُضاف فيقال : خازِباز ، كما يقال : حَضْرَمَوْتَ . والخازِباءُ^(١٠) مثل
القاصِيعاء^(١١) والزَّاهِطَاءُ^(١٢) . وهو عند بعض العرب ذُبَابٌ يَكُونُ فِي الرُّوَضِ ، وعند
بعضهم : نَبْتٌ ، وعند بعضهم : دَاءٌ ، ويقال : إنه دَاءٌ يأخذ الماشية من هذا النَبْتِ . فَمَنْ
كَسَرَ جَعَلَ آخِرَهُ كَجَزِيرٍ وَغَاقٍ ، وَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَمَنْ أَعْرَبَ آخِرَهُ
جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقال الشاعر^(١٣) في الخزِباز :

مِثْلُ الْكَلَابِ تَهْرُءُ عِنْدَ دِرَابِهَا

وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخَزِبَازِ

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٩/٣ .

(٢) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٢ وما بعدها .

(٣) في الأصل ، و(ي) : "هذه" . وأثبت ما في (س) .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٥١/٢ ، و(هارون) ٢٩٩/٣ .

(٦) "الخازِباز" : ذباب يكون في الروض [ينظر : اللسان (خوز)] . وسيفسره السيرافي بعد أسطر .

(٧) (ي) : "الخازِباز" - بالياء - (تصحيف) .

(٨) "والخازِباز" ساقطة من : (س) .

(٩) "والخزِباز والخازِباء" ساقطة من : (س) . وفيها بدلًا منهما : "والخازِباز" .

(١٠) (س) : "والخزِباء والخازِباء مثل ... " .

(١١) القاصِيعاء : جحر يحفره اليربوع ، إذا فزع ودخل فيه ، سدَّ فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة . [ينظر : اللسان
(قصع)] .

(١٢) الزاهطاء : من جحرة اليربوع كذلك . [ينظر : اللسان (رهمط)] .

(١٣) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ١٩٤/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥١/٢ = (هارون) ٣٠٠/٣ ، وما

ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ١٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٣٢ ، وشرح الشواهد

للأعلم : (بولاق) ٥١/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٢ ، والنكت ٨٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن

خروف ص ٣٧٩ ، واللسان (خزبز / خوز / درب) .

وقال الشاعر^(١) في الداء :

يا خازِبازِ أُرْسِلِ اللَّهَازِمَا

وقال آخر ، وهو عمرو بن أحمر^(٢) :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي

وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا

فهذا النَّبْتُ ، ويقال : الذُّبَاب .

(وَأَمَّا^(٣) "حَيْهَل" التي للأمر ، فَمِنْ شَيْئَيْنِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : حَى عَلَى الصلاة). [وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول : "حَيْهَل الصلاة"]^(٤) (والدليل^(٥) على أنهما جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٦) :

وَهَيَّجَ الْحَى مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ

يَوْمَ كَثِيرٍ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ

والقوافي مرفوعة). قال^(٧) : (وَأُنْشَدْنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ / ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ^(٨) شِعْرِ أَبِيهِ) . وَذَكَرَ غَيْرُ سَبْيُوِيهِ أَنَّ الشَّعْرَ لِرَجُلٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ .

(١) في معجم الشواهد (هارون) ٥٣٤/٢ أنه "أبو مهدية" . والشاهد بلا عزو في : النوادر لأبي زيد الأنصاري (بتحقيق د. محمد عبد القادر أحمد) ص ٥٤٩ ، ٥٧٠ ، و(خوز) باللسان وتاج العروس .

(٢) في شعره (بتحقيق د. حسين عطوان) ص ١٥٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٣٨٤/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٣٠١/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٤ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٨٠ . والشاهد بلا عزو في : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ١٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٣٣ .

(٣) من نص سيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) من نص كلام سيبويه أيضًا في موضعه السابق .

(٦) هو رجل من بني أبي بكر بن كلاب ، أو من بجيلة . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٢٩٥/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٢/٢ = (هارون) ٣٠٠/٣ ، والمقتضب ٢٠٦/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم (بولاق) ٥٢/٢ . وسيشير السيرافي بعد أسطر ، إلى النسبة الأولى للشاهد .

(٧) الكتاب : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ .

(٨) "من" ساقطة من (بولاق) ، و(هارون) .

وإنما احتجَّ سيبويه بالبيت ليرى أنه من شئنين ؛ لأنه ليس في الأسماء المفردة ، ولا في الأفعال ، مثل هذا البناء . واحتجَّ أيضًا بقولهم : حَيَّ على الصلاة ؛ لأنه قد جعل "على" مكان "هل" ، وأنه شيء مضاف إلى ^(١) "حَيَّ" . وذكر عن بعض السلف ^(٢) أنه قال : إذا ذكر الصالحون فحيَّه بعمر . وفيه ثمانى لغات : يقال : حيَّهلاً ^(٣) بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً بعمر ، وحيَّهلاً على عمر .

قال أبو سعيد ^(٤) : ويجوز عندى مع "إلى" و"على" السُّتُّ اللغات التى ذكرتها من ^(٥) كل واحدة من "إلى" و"على" . والذى ذكر سيبويه ^(٦) ثلاث ^(٧) لغات : حيَّهلاً ، وأنشد ^(٨) :

بحيَّهلاً يزجون كل مطيَّة

أمام المطايا سيرها المتقاذف

وحيَّهلاً ^(٩) إذا جعلت ^(١٠) نكرة ، وحيَّهلاً : إذا وصل جعله بمنزلة قوله : أنا فعلت ، إذا وصل ، وإذا وقف قال : أنا . ومعنى "حيَّهلاً" ، أى : أسرع إليه واعجل ، ويقال لنبت من النبات : الحيَّهلاً ؛ وإنما قيل له ذلك لسرعة نباته .

(١) "إلى حَيَّ" ساقطة من : (س) .

(٢) ينظر : النهاية لابن الأثير ٤٧٢/١ (فيه أن القول المذكور من حديث لابن مسعود ؓ) .

(٣) (ى) : "هى حلا بعمر" . وكذا فى التالية فقط .

(٤) "قال أبو سعيد" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "مع" .

(٦) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣-٣٠١ .

(٧) (س) : "ثلاث" (بالنصب) .

(٨) الشاهد يتنازع نسبته : النابغة الجعدى ومزاحم العقيلى . وهو - منسوباً إلى النابغة - فى : سيبويه : (بولاق) ٥٢/٢

= (هارون) ٣٠٠/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٢/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٣ ، والنكت

٨٧٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٨٠ . كما أورده محقق شعر النابغة الجعدى (عبد العزيز رباح)

فى القسم المختلف فى نسبته إليه (ص ٢٤٧) . والشاهد - بنسبته إلى مزاحم العقيلى - فى : ديوانه (بتحقيق نورى

القيسى وحاتم الضامن) ص ١٠٥ ، واللسان (حيا) . والشاهد بلا عزو فى : شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس

ص ٣٣٤ .

(٩) (بولاق) ٥٢/٢ ، و(هارون) ٣٠٠/٣ : "حيَّهلاً" (غير منون) .

(١٠) (س) : "جعلته" .

قال^(١): (وَأَمَّا عَمْرَوِيهِ ، فَإِنَّهُ زَعَمَ - يَعْنِي^(٢) : الْخَلِيل - أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَالْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوْا صَرَفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا بَمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فَحَطُّوهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ، وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ مَنْوُونَةٍ^(٣) مَكْسُورَةٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ) .

قال أبو سعيد : الذي أَوْجَبَ بِنَاءَ "عَمْرَوِيهِ" أَنَّ المضاف إلى "عمرو" صوتٌ ، وهو في كلام العجم^(٤) على غير هذا اللفظ ، إنما^(٥) هو "عَمْرُوهُ" ، وإنما^(٦) هو زيادة صوت في اسم "عمرو" المعروف في كلام العرب ، فغَيَّرُوا لَفْظَ الصَّوْتِ ، وَالصَّوْتِيَّةُ $\frac{١٣٠}{ظ}$ / مُبْقَاةٌ ؛ لِأَنَّ أَصْوَاتَ الْعَرَبِ بِالْبَهَائِمِ^(٧) وَغَيْرِهَا تُخَالِفُ أَصْوَاتَ الْعَجَمِ ، كَمَا اخْتَلَفَتْ سَائِرُ أَلْفَاظِهِمْ .

وَيَنَوُّوا عَلَى الْكَسْرِ^(٨) ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَجَعَلُوا عَلَامَةَ التَّنْكِيرِ فِيهِ التَّنْوِينَ ، تَقُولُ : هَذَا عَمْرَوِيهِ وَعَمْرَوِيهِ آخِرُ ، [وَرَأَيْتُ عَمْرَوِيهِ وَعَمْرَوِيهِ آخِرُ ، وَمَرَرْتُ بِعَمْرَوِيهِ وَعَمْرَوِيهِ آخِرًا]^(٩) . وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : هَذَا زَيْلَوِيهِ^(١٠) آخِرُ^(١١) ، فَيَنْوُونُونَ^(١٢) ؛ لِأَنَّهُ نُكْرَةٌ .

(١) الكتاب : (بولاق) ٥٢/٢ - ٥٣ ، و(هارون) ٣٠١/٣ .

(٢) "يعني الخليل" ساقطة (بالطبع) من (بولاق) ، و(هارون) .

(٣) (س) : "منونة مكسورة" (بالجر) .

(٤) (س) : "العجمي" .

(٥) (س) : "وإنما" .

(٦) "وإنما هو" ساقطة من : (س) .

(٧) (س) : "للبهائم" .

(٨) (س) : "الكسر" .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) في الأصل ، و(ي) : "زيلوية" - بالباء الموحدة - وأثبت ما في (س) . وهو الصواب . ينظر : إنباء الرواة للقفطي

٣٥٣-٣٥٢/٢ .

(١١) "آخر" ساقطة من : (س) .

(١٢) (س) : "فتنون" .

وللمحتج عن المبرد أن يحتج له بقول سيبويه إنه بُنى لما انحط عن إسماعيل ،
كما احتج المبرد في [بناء] ^(١) حذام وقطام ، لأنها لما عدلت ^(٢) صارت أثقل من حاذمة ،
وفاطمة معرفة ، وأظن أبا ^(٣) العباس أخذ ذلك من لفظ سيبويه .

ويجوز أن يكون أراد سيبويه أنه جمع أمرين من اسم وصوت يوجب البناء ،
فحطوه درجة عن إسماعيل لذلك .

ولحاق التتوين في هذه المبنيات علامة للتكثير ، إلا أن منها ما لم تستعمله
العرب إلا منكورا ^(٤) ، ومنها ما استعملته على ^(٥) التكثير والتعريف . فمما استعملته
منكرا فقط : قولهم : إيها يا زيد ، إذا أردت : اكفف ، وويها : إذا أغريته ، وإيه ^(٦) :
إذا استزدته . وقد خطأ الأصمعي ذاك الرمة في قوله ^(٧) :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم

وما بال تكليم الديار البلاقع

فقال : ترك التتوين في إيه ^(٨) . وقوم من النحويين أنكروا قول الأصمعي ،
وصوبوا ذاك الرمة ، فقالوا : أتوا به معرفة ، كما يقال غاق غاق . وقد أصاب
الأصمعي في ذلك ؛ لأنه أراد أن العرب لم تستعمل إيه إلا منكورا ؛ فلا يجوز
استعماله معرفة ، كما لا يجوز ترك التتوين في ويها وإيها ، وإنما يحمل هذا من ذى
الرمة على الضرورة ، لما اضطرر تأوله معرفة .

(١) زيادة من : (س) .

(٢) (ى) : "عدلت" .

(٣) (ى) : "أبو العباس" .

(٤) (س) : "منكرا" .

(٥) (س) : "بالتكثير" .

(٦) (ى) : "ويه" (تحريف) .

(٧) في ديوانه (بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح) ٧٧٨/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٣٠/١ ، وما ينصرف
وما لا ينصرف للزجاج ص ١٠٩ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) (س) : "إيه" (دون تتوين) .

(٩) (س) : "وصوبوا قول ذى الرمة" .

وأما ما يجوز فيه الأمران معاً^(١)، فغاقٍ وغاقٍ^(٢)، وهو حكاية صوت الغراب ،
 ١٣١ وحايٍ وحايٍ وحايٍ وعايٍ ، وهما صوتان بالغنم^(٣) ، وجاهٍ وجاهٍ ، وهما / زَجِر
 والسَّبْع ، وصةٌ وصةٌ ، وممةٌ وممةٌ ، وهيهاتٍ وهيهاتٍ ، وذلك كثير في كلامهم .

قال^(٤) : (وسألت الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أمس) . إقال أبو
 سعيد^(٥) : يعني : أنه مبنئ ، وإنما بُنِيَ لأنه وُضِع موضع الأمر ، كأنه قال : لِيَفْدِكَ
 أبى وأمى ، ونون^(٦) لأنه نكرة ، كما عُمِل بغاقٍ^(٧) حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم
 أرادوا [به]^(٨) أنه يَفْدِيكَ في^(٩) ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبٍ ما يُفْدَى به^(١٠) الإنسان مِنْ مَوْتٍ ،
 أو مرضٍ . وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جَعَلَ اللهُ أبى وأمى فِدَاءَكَ ، أو جَعَلَ
 اللهُ فلاناً فِدَاءَكَ ، على حَسَب ما تذكره ، ثم جَعَلَهُ أمراً لذلك الفادى ، فيقال : لِيَفْدِكَ
 فلانٌ ، ثم قال : فداء لك فلان . وقد روى بيت النابغة على ثلاثة أوجه ، وهو قوله^(١١) :

مَهْلًا فِدَاءَ لِكَ الْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ

وما أَثْمَرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

و"فداء" و"فداء" . فالكسر على ما ذَكَرْتُ لك ، والفتح على المصدر ، كأنه قال :
 فِدَاكَ فِدَاءَ "الأقوام" . والرفع على الابتداء والخبر ، كأنه قال : "الأقوام" فادون لك .

قال^(١٢) : (وأما يومَ يومٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإن العرب
 تختلف في ذلك : بعضهم يجعله^(١٣) بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، وبعضهم يضيف الأول إلى

(١) (ى) "جميعاً" .

(٢) (س) : "غَقاقٍ غَقاقٍ" .

(٣) (س) : "للغنم" .

(٤) "قال" ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠٢/٣ .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) (ى) : "وإنما نون" .

(٧) (س) : "بغاقٍ" (منونة) .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (ى) : "من ضرب في ..." .

(١٠) (س) : "فيه" .

(١١) "وهو قوله" ساقطة من : (س) . والشاهد في ديوان النابغة ص ٢٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١١٨/١ .

وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١٢) الكتاب : (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠١/٣-٣٠٢ .

(١٣) (بولاق) ٥٣/٢ ، و(هارون) ٣٠٢/٣ : "يجعله بعضهم" .

الثاني^(١) . وإنما يُجعل بمنزلة اسم واحد إذا كان ظرفاً وحالاً^(٢) ، وتجاوز إضافته أيضاً في الظرف والحال . وإذا لم يكن ظرفاً ولا حالاً لم تجز إضافته ، تقول : لقيت زيدا صباح مساء ، ويوم يوم ، وحين حين . وإن شئت : صباح مساء ، ويوم^(٣) يوم ، فهذا ظرف . وتقول : زيد جارى بيت بيت ، ولقيته كفة كفة . وإن شئت : بيت بيت ، وكفة كفة ، فهذا حال . كأنك قلت : هو جارى ملاصقا ، ولقيته متفاجئين أو متواجهين . فإن قلت : آتيتك في كل صباح مساء ، وآتيتك في يوم يوم ، لم يجز غير الإضافة [لأنه ليس بظرف ولا حال . والأصل فيه الإضافة]^(٤) . / والدليل على ذلك^{١٣١} أنهم قد يستعملون فيها حرف الجر ، كقولك : هو جارى بيتا لبيت ، وحكى يونس^(٥) أن روبة كان يقول : لقيته^(٦) كفة عن كفة . وحرف الجر إذا حذف أُضيف الأول إلى الثاني ، كقولك : غلام زيد ، والأصل : غلام لزيد ، وثوب خز ، والأصل : ثوب من خز . ولم يُستعمل ذلك بمنزلة اسم واحد في كل مكان ، كما لم يُستعمل "يا ابن عم" و"يا ابن أم" في غير النداء ؛ لو قلت : جاعنى ابن عم ، لم يجز^(٧) ؛ لأن الأصل فيه الإضافة ، وكثر في النداء حتى استعمل ذلك فيمن ليس بابن عم ، ولا ابن أم ، [على جهة]^(٨) الملاطفة . والنداء أيضا^(٩) موضع قد يُبنى فيه الاسم ، ويزول تمكُّنه . وكذلك استعمل هذا في الحال والظرف ؛ لأن الظروف قد تكون غير متمكنة . وكذلك الأحوال قد يُستعمل فيها ما لا يُستعمل في غير الحال . وقال الفرزدق^(١٠) :

ولولا يوم يوم ما أردنا

جزأكَ والقروض لها جزاء

(١) فيهما : "الآخر" .

(٢) (س) : "أو" .

(٣) "ويوم يوم" ساقطة من : (س) .

(٤) تكملة من : (س) .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٤/٣ .

(٦) "لقيته" ساقطة من : (س) .

(٧) "لم يجز" ساقطة من : (س) .

(٨) تكملة من (س) ، و(ي) .

(٩) "أيضا" ساقطة من : (س) .

(١٠) (س) : "الشاعر" . والشاهد في ديوان الفرزدق (شرح الصاوي) ص ٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢١/١ ،

وسيبويه : (بولاق) ٥٣/٢ = (هارون) ٣٠٣/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٣/٢ = (بتحقيق د. زهير

سلطان) ص ٤٨٤ ، والنكت ٨٧٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٨٣ .

فأضاف ، ولا يجوز غيرُ الإضافة . ومعنى "يَوْمُ يَوْمٍ" كأنه قال : شِدَّةُ يَوْمٍ ،
أو (١) وَقَعَةُ يَوْمٍ . وإنما يُذَكَّرُ هذا في شيء (٢) قد شُهِرَ وانتَشَرَ ، كما يقال : أَيَّامُ الْعَرَبِ ،
في معنى : الوقائع والأشياء التي تُشْهَرُ . ومما جاء في الشَّعْرِ في جَعَلَهُمْ ذَلِكَ اسْمًا
واحداً: قول الشاعر (٣) :

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ

ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ (٤) بَيْنَ بَيْنَا

كأنه قال : يذهب بين هؤلاء (٥) وهؤلاء ، كأنه يَدْخُلُ بين فريقين (٦) في أمرٍ مِنَ
الأمور ؛ فَيَسْقُطُ ، ولا يُذَكَّرُ فيه . وَمِنْ ذَلِكَ : همزةُ بَيْنَ بَيْنٍ ، أى : بين الهمزة
والحرفِ الذى منه حَرَكَتُهَا . وقال آخر (٧) :

وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ

صَبَاحَ مَسَاءٍ يَنْغُوهُ (٨) خَبَالًا

وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ (٩) :

وَلَمْ نَقْعُدْ (١٠) وَأَنْتَ لَنَا ابْنُ عَمٍّ

وَلَمْ نَلْقَ النَّوَائِبَ حِينَ حِينَا

(١) (س) : "وقعة ... " .

(٢) (ى) : "يوم" .

(٣) هو عبيد بن الأبرص . والشاهد في ديوانه (بتحقيق د. حسين نصار) ص ١٣٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)
٣٨٣/١ ، واللسان وتاج العروس (بين) . وهو بلا عزو في ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ص ١٠٦ .

(٤) (س) : "يذهب" .

(٥) (ى) : "وبين هؤلاء" .

(٦) (ى) : "الفريقين" .

(٧) (س) : "الآخر" . والشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٠/١ . وكذلك : الدرر اللوامع على همع
الهوامع (بتحقيق د. مكرم) ٨٢/٣ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٨) (س) : "يُضْنُوهُ" .

(٩) لم أجده في ديوانه (بتحقيق الميمنى) . وكذا لم يرد في معجم الشواهد (هارون) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١٠) (س) : "ولم يقعد لا ولنا ابن عم" ولم يلق ... " .

/ قال^(١) : (وَأَمَّا أَيَادِي سَبَا ، وَقَالِي قَلَا ، وَبَادِي بَدَا ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ : ١٣٢
خَمْسَةَ عَشَرَ . تَقُول : جَاءُوا أَيَادِي سَبَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِضَافًا ، وَيُنَوِّنُ
سَبَا^(٢) . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) - وَهُوَ ذُو الرُّمَّةِ^(٤) - :

فِيَالِكَ مِنْ دَارٍ تَحْمِلُ أَهْلَهَا

أَيَادِي سَبَا بَعْدَى وَطَالِ احْتِيَالَهَا

قال أبو سعيد : اعْلَمْ أَنَّ "سَبَا" مَهْمُوزٌ فِي الْأَصْلِ ، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةً جَنَّاتٍ﴾^(٥) وَكَانُوا بِالْيَمَنِ فَخَافُوا^(٦) سَبِلًا يُهْلِكُهُمْ ، فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَتَبَاعَدُوا ، فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِهِمْ لِلْمُتَفَرِّقِينَ^(٧) . وَيُقَالُ : تَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَيَادِي سَبَا ، وَأَيْدِي سَبَا . وَالْأَيْدَى عِبَارَةٌ عَنْهُمْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَفَرَّقُوا أَوْلَادُ سَبَا ، أَيْ : تَفَرَّقُوا أَوْلَادُ سَبَا . فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمِينَ كَاسْمِ وَاحِدٍ ، فَبَنَاهَا ، وَجَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : هُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ جَارِي مُلَاصِقًا . وَإِذَا قَالَ : ذَهَبُوا أَيَادِي سَبَا ، فَمَعْنَاهُ : ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ تُضَيَّفَ فَتَنَوَّنَ "سَبَا" ؛ لِأَنَّ "سَبَا" يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الِهْمَزِ فِيهِ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ .

وَقَالِي^(٨) قَلَا بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ ، وَلَمْ تُسْمَعْ فِيهِ الْإِضَافَةُ ، وَالْقِيَاسُ لَا يَمْنَعُ مِنْهَا ، وَقَدْ أُنْشِدَ^(٩) :

(١) الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٤/٣ .

(٢) (س) : "سَبَا" (تحريف) .

(٣) (س) : "قال ذو الرمة" .

(٤) في ديوانه (بتحقيق عبد القدوس أبو صالح) ٥٠١/١ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٨٨/١ ، وسيبويه :

(بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٤/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٢٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم :

(بولاق) ٥٤/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٨٤-٤٨٥ .

(٥) سورة سبأ ١٥/٣٤ . وفي الأصل "مساكنهم" . وهي قراءة تعزى إلى أبي عمرو ، وابن كثير ، وغيرهما . ينظر :

معجم القراءات القرآنية ١٥٢/٥ .

(٦) (س) : "فجاءوا" .

(٧) (س) : "لكل متفرقين" .

(٨) قالِي قَلَا : بلدة بأرمينية (ينظر : معجم البلدان ١٣/٧) .

(٩) الشاهد بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٣١٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٥/٣ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٥-٥٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٥ ، والنكت ٨٧١/٢ ، وشرح كتاب

سيبويه لابن خروف ص ٣٨٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ١٣/٧ ، واللسان (دبل / قلا) .

سَيُصْبِحُ فَوْقَى أَقْتَمَ الرِّيشِ وَاقِعًا

بِقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلٍ

وَأَمَّا "بَادِي بَدَا" ، فهو في موضع الحال ، كقولك : بَيْتَ بَيْتٍ ، وقد أُنشِدَ قول أبي نُخَيْلَةَ^(١) :

وَقَدْ عَلَنَتِي ذُرْأَةُ^(٢) بَادِي بَدِي

وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي

يقال : بَادِي بَدَا ، وَبَادِي بَدِي ، ومعناه - فيما ذُكِرَ^(٣) - : ظاهرُ الظهور ، مِنْ قولك : بدا يبدو : إذا ظَهَرَ .

قال^(٤) [سيبويه]^(٥) : (ومثلُ أَيْدَى سَبَا ، وَبَادِي بَدَا : شَغَرٌ^(٦) بَغَرٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُحَرِّكَ^(٧) آخِرَهُ ، كَمَا أَلْزَمُوا التَّحْرِيكَ^(٨) الْهَاءَ فِي "ذِيَّة" وَنَحْوَهَا ؛ لِشَبِّهِ الْهَاءِ بِالشَّيْءِ الَّذِي ضُمَّ إِلَى شَيْءٍ^(٩)) .

قال أبو سعيد : يعنى أن "شَغَرٌ^(١٠) بَغَرٌ" / - وإن كان مثل "أَيْدَى سَبَا" و"بَادِي بَدَا" في أنهما جُعِلَا كاسمٍ واحدٍ - فإنَّ آخِرَ الأوَّلِ منهما مَفْتُوحٌ . و"أَيْدَى سَبَا" ، وما جَرَى مجراه مِمَّا يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الأوَّلِ منهما يَاءٌ ، تكونُ الْيَاءُ سَاكِنَةً . وَإِنَّمَا سَكَنَتْ لِأَنَّ الْيَاءَ أَثْقَلُ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ . فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ الصَّحِيحُ يَجِبُ فَتْحُهُ فِيمَا جُعِلَ الْأَسْمَانِ فِيهِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَالْفَتْحُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْفَتْحِ فِي التَّخْفِيفِ إِلَّا التَّسْكِينُ .

(١) (س) : "جيلة" (تصحيف) . والشاهد بنسبته إلى أبي نخيلة وارد في : معجم الشواهد (هارون) ٤٦٦/٢ ، وسيبويه (بولاق) ٥٤/٢ = (هارون) ٣٠٤/٣ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ١٠٤ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٥ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٨٥ ، واللسان (ذرا) .

(٢) (ى) : "برأة" (تحريف) .

(٣) في اللسان (بدا ، بدأ) : افعِلْ ذَلِكَ بَادِي بَدِي ، أَيْ : أَوَّلُ شَيْءٍ ، أَوْ أَوَّلًا .

(٤) الكتاب : (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣ .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "قوله : شَغَرٌ ... " .

(٧) (س) : "يُحَرِّكُ" . وفي (هارون) وحده : "يُحَرِّكُوا" . وأشار في حاشية التحقيق إلى أن في النسخة (ط) : "يُحَرِّكُ آخِرَهُ" .

(٨) (بولاق) ٥٤/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣ : "التحريك" .

(٩) فيهما : "الشَّيْءُ" .

(١٠) في اللسان (شغَر) : تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ شَغَرٌ بَغَرٌ ، أَيْ : فِي كُلِّ وَجْهِ . [وكذلك : اللسان (بغَر)] .

قال^(١) : وشَبَّهوا هذه الياء بألفٍ مثنًى حيث عُرِّيتْ مِنَ النصب وقد أجزأها الشاعرُ مجرى الألف حيث سكَّنها في موضع النصب . قال رؤبة^(٢) :

سَوَّى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ

تَفْلِيلَ مَا قَارَعَ عَن مِّنْ سُمْرِ الطُّرُقِ

وقال آخر^(٣) :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ

أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنِ الْوَرِيقِ

وقال بعضُ السَّعْدِيِّينَ^(٤) :

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا

ومِمَّا يُقَوَّى ذلك أنهم لما جَعَلُوا الشَّيْئَيْنِ شَيْئًا واحدًا صارت الياء غيرَ حرف الإعراب ، فأسكنوها ، وشَبَّهوها بياءٍ زائدة ساكنة نحو ياء^(٥) دَرْدَبِيس^(٦) ومفاتيح ، ولم يُحَرِّكوها^(٧) كتحريك الراء في "شَغَر" ؛ لاعتلالها . فإن قال قائل : فإذا أُضْفَتْ الاسمُ الأول إلى الثاني وفي آخره ياءٌ هل تُحرَّك الياء في النصب ، كقولك : رأيت قالي قلاً ،

(١) "قال" ساقطة من : (س) . والقاتل هو الخليل : (بولاق) ٥٥/٢ ، و(هارون) ٣٠٥/٣-٣٠٦ . وقد تصرف السيرافي في النص بالتلخيص .

(٢) في ديوانه (بتصحيح وليم بن الورد) ص ١٠٦ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٥٥/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٥٥/٢ = (هارون) ٣٠٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩٢/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٦ ، والنكت ٨٧٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٨٦ .

(٣) هو "رؤبة بن العجاج" . والشاهد في ديوانه ص ١٧٩ (ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إليه) . كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٥٥/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٤٧/٨ . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٤) هو "الحطيئة" . والشاهد في ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ص ٢٨٠ . وهو شطر من مطلع قصيدة له . وعجزه : بين الطوى قصارات فواديها

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤١٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣١٩/٢ ، وقد نسب الشاهد في سيبويه - كما هو هنا - إلى بعض السعديين : (بولاق) ٥٥/٢ = (هارون) ٣٠٦/٣ . وكذا : شرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٧ ، والنكت ٨٧٢/٢ .

(٥) "ياء" ساقطة من : (س) .

(٦) في اللسان "دردبس" أن "الدردبيس" : خرزة تؤخذ بها النساء الرجال . وأنه كذلك : الشيخ الهرم والمرأة العجوز .

(٧) (س) : "ولم تجر كونها" (تحريف) .

وتفرّقوا أيادي^(١) سبّا يا هذا^(٢) ، ورأيت معدي كريب ؟ قيل له : لا تحرّك الياء - وإن^(٣) أضفت - لأن هذه الياء في حال جعلهم إيّاها^(٤) اسمًا واحدًا قد كانت مستحقّة للفتح ، كـ "شجر بعر" ، وما أشبهه ، ولم تفتح . فلما أضفنا ونصبنا ، فالنصب في الإعراب كالفتح في البناء ، فلما أسقطوا الفتح في البناء أسقطوا الفتح في الإعراب ، وليس ذلك بمنزلة حادى عشر وثمانى / عشرة ؛ لأن ثمانى عشرة أمكن ؛ لأن الأصل : رأيت ثمانيا وعشرة^(٥) ، وكانت مفردة^(٦) من عشرة مستعملاً فيها الفتح ، فلما حذفوا الواو لم يُزيلوا الفتحة التي كانت تكون في ثمانى ، ولم يستقلوها^(٧) .

ومعنى "شجر بعر" متفرّقين ، وذلك أنه^(٨) يقال للكلب إذا رفع إحدى رجليه للبول ، وفرّق بينها وبين الأخرى : شجر . وأصل بعر : من قولك : بعرّت السماء : إذا أكثرت مطرها ، قال الشاعر^(٩) :

بغرة نجم هاج ليلاً فانكدر

والبعر : كثرة الشرب . فإذا قال : ذهب القوم شجر بعر ، فكأنه^(١٠) قال^(١١) : تفرّقوا فأوسعوا في التفرّق .

قال [سيبويه]^(١٢) : (ومثل ذلك : قول العرب : لا أفعل ذلك حيرى الدهر^(١٣) . وقد زعموا أن بعضهم يتصب الياء ، ومنهم من يُثقل الياء) .

(١) (س) : "أيدي" .

(٢) "يا هذا" ساقطة من : (س) .

(٣) (س) : "إن" (بدون الواو) .

(٤) "إيّاها" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "وعشرا" .

(٦) (س) : "منفردة" .

(٧) (س) : "يستقلوا" .

(٨) (س) : "لأنه" .

(٩) هو العجاج . والشاهد في ديوانه (بشرح الأصمعي وتحقيق عزة حسن) ص ١٩ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)

٤٦٩/٢ ، وشرح المفصل ١١٨/٤ . وهو بلا نسبة في (بعر) باللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(١٠) (س) : "فكانهم" .

(١١) "قال" ساقطة من : (س) .

(١٢) زيادة من : (س) . والنص فى : (بولاق) ٥٥/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(١٣) (س) ، و(بولاق) و(هارون) : "حيرى دهر" . وفى (ى) : "خيرى الدهر" بالخاء المعجمة ، وكذا فى كل ما يلى ،

وهو تصحيف . ينظر : اللسان (حير) .

قال أبو سعيد : وفى "حيرى" ثلاث لغات : منهم مَنْ يقول : لا أفعل ذاك حيرى دهرٍ ، وحيرى دهرٍ ، وحيرى دهرٍ ، وهو منسوب^(١) فى الأصل ، فمن شدد جاء بياء النسبة [على أصلها ، ومن سكن الياء حذف الثانى من ياء النسبة ، وبقي الأولى ، وهى ساكنة . ومن فتح [وخفف] ^(٢) حذف الأولى من ياء النسبة ^(٣) . ومعناه : لا أفعل ذاك ما حار الدهر ، أى : لا أفعله أبداً . وحرار : رجع ، والدهر يرجع أبداً ؛ لأنه كلما مضى يومٌ وليلةٌ عاد مثله ، فالدهر يرجع أبداً . ومثل ذلك : قول العرب : لا أفعل ذلك ما اختلف الجديان^(٤) ، وما كرّر الليل والنهار .

قال [سيبويه] ^(٥) : (وأما اثنا عشر ، فزعم الخليل أنه لا يُغَيَّرُ^(٦) عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشر) ؛ لأن الاسم الأول مثنى ، وليس فى الكلام اسم مثنى مثنى ، بل يصير فى الرفع ألفاً ، وفى الجر والنصب ياء ، ألا ترى أنك تقول : الذى والذين ، فتبنيه ، ولا يتغير فى النصب^(٧) والجر والرفع ، وتقول "الذين" فى الرفع ، و"الذين" فى النصب والجر . /

١٣٣
ظ

وإذا أضفت [إلى]^(٨) اثنى عشر - وهى عدد - فلا يجوز ذلك ، كما يجوز فى سائر العدد . تقول فى سائر العدد : هذه خمسة عشرى ، وهذه^(٩) عشرى ، وهذه خمسة عشرى ، وهذه عشروك ، ولا تقول : هذه اثنا عشرى ؛ لأن "عشر" من اثنى عشر جعل بمنزلة النون من اثنا ، فلو أضفت وجب حذف عشر ، كما يجب حذف النون ، فكان يلزم أن تقول "اثناك" ، كما تقول "غلامك" ، ولو قلت هذا لالتبس بإضافة الاثنين للذين لا عشر معهما .

(١) فى الأصل ، و(ى) : "منسوب" . وأثبت ما فى الأصل . ويعضده ما بعده .

(٢) زيادة من : (س) ، و(ى) .

(٣) ما بينهما ساقط من : (س) .

(٤) أى : الليل والنهار . ينظر : جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ٢٨٢/٢ .

(٥) زيادة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٥/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(٦) (س) : "لا يغيره" .

(٧) (س) : "الرفع والنصب والجر" . وقد تكرر لفظ "النصب" فى الأصل بعد لفظ "الجر" .

(٨) تكملة من : (س) .

(٩) "وهذه عشرى" ساقطة من : (س) .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا به جاز إضافته ، فقلت : هذا اثنائك ؛ لأنك لست تريد العَدَدَ ، ولا تريد أن تفرق بين عددين ، فإنما هو بمنزلة زيدين ، إذا أضفت تقول : رأيت زَيْدِي بِلَدِكَ .

وقال سيبويه^(١) : (لا تجوز^(٢) فيها الإضافة) ، يعنى : فى اثنى عشر ، (كما لا تجوز^(٣) فى مسلمين ، ولا تحذف عشر) . يعنى : لو أضفنا إلى اثنى عشر لوجب حذف النون فى^(٤) مسلمين إذا أضفناه ، ولا تجوز إضافته إلا بحذف النون .

قال سيبويه^(٥) : (وأما أخول أخول ، فلا يخلو من أن يكون كـ "شعر بعر" أو^(٦) كـ "يوم يوم") . يعنى : [أنه]^(٧) لا يخلو من أن يكون حالاً كـ "شعر بعر" فى معنى متفرقين ، أو ظرفاً كـ "يوم يوم" . ويقال : إن "أخول أخول" : ما يتساقط من شرر الحديد المَحْمَى^(٨) . قال ضابئ البرجمي^(٩) :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا

سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولُ أَخُولَا

(١) الكتاب : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(٢) فيهما : "لا يجوز" وكذا فى التالية .

(٣) (س) : "كما يجوز" (بدون : لا) .

(٤) (س) : "من" .

(٥) الكتاب : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٧/٣ .

(٦) فيهما : "و" (بدلاً من : أو) .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) فى اللسان (خول) : "وتطائر الشرر أخول أخول ، أى : متفرقاً ، وهو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب . وذهب القوم أخول أخول ، أى : متفرقين واحداً بعد واحد" .

(٩) ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٢٦٤/١ ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى (بتحقيق د. محمد عبد القادر) ص ٤٢٠ ، واللسان (سقط) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

هذا باب^(١)

ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء

والواو التي الياءات والواوات منهن^(٢) لامات

قال سيبويه : (اعلم أن كل اسم كانت لامه ياء ، أو واوًا ، ثم كان^(٣) قبل الياء والواو حرف / مكسور أو مضموم ، فإنما^(٤) يعتل ويحذف في حال التنوين ، واوًا^{١٣٤} كانت أو ياء ، ويلزمها^(٥) كسرة قبلها أبدًا ، فيصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء . واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو ، وكان^(٦) على هذه الصفة ، فإنه ينصرف في حال الجر والرفع ، وذلك أنهم حذفوه^(٧) ، فحذف عليهم ، فصار التنوين عوضًا ، وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره من غير المعتل^(٨) مصروفًا صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرف^(٩) . ونظيره : هذا قاضٍ ، وغازٍ ، وجوارٍ ، وأدلى ، وأظب . وفي ذلك ما تكون الياء منه أصلية - وهي لام الفعل - كقولنا : غازٍ ، ورامٍ ، وقاضٍ ، ومغازٍ ، وأدلى ، وأظب . لأن "غازي"^(١٠) : فاعلٌ ، و"مغازي" : مفاعلٌ ، و"أدلى" و"أظبى" : أفعلٌ . ومنها ما يكون زائدًا نحو ثمانٍ ، ومُسَلَّقٍ^(١١) ، ومُجْعَبٍ^(١٢) ، الياء فيها زائدة ، وأصله : سَلَقَ ، وجَعَبَ ، وكذلك الياء^(١٣) في "ثمان" زائدة ، ألا ترى^(١٤) أنك تقول : ثَمَنْتُ القومَ ، وأنا ثامنهم ،

(١) الباب في : (بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ .

(٢) (س) : "قيهن" .

(٣) "كان" ساقطة من : (ي) .

(٤) (س) ، و(بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ : "فإنها تعتل وتحذف" .

(٥) (بولاق) ، و(هارون) : "وتلزمها" .

(٦) (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) : "كان" (بدون الواو) .

(٧) (بولاق) ، و(هارون) : "حذفوا الياء" .

(٨) (هارون) ٣٠٨/٣ : "المعتلة" . وأشار في حاشية التحقيق إلى أن في النسخة (ط) : "المعتل" ، كما هو النص هنا .

(٩) (س) ، و(ي) ، و(بولاق) ٥٦/٢ ، و(هارون) ٣٠٨/٣ : "تصرفه" . وبعد هذا في الأصل تكررت عبارة : "وإن كان

.. ونظيره" انتقل نظر .

(١٠) (س) : "غازيًا ... ومغازيًا ... وأظبٍ وأدلى : أفعلٌ" .

(١١) في اللسان (سلق) : "سَلَقَهُ ... وسَلَقَاهُ : طعنه فالتقاء على جنبه" .

(١٢) في اللسان (جعب) : "جَعَبِيَّتُهُ جَعْبَاءُ فَتَجَعَّبِي [إذا صرعه]" .

(١٣) "الياء" ساقطة من : (س) .

(١٤) "ترى" ساقطة من : (س) .

وكذلك صَحَارٍ ، وَعَذَارٍ . ومِثْلُ ذلك : هذه قَلَنْسٍ وَعَرَقِي ، والعَرَقِي : جَمْعُ عَرْقُوَّةِ الدَّلُو ، وهى الصَّلِيب . والقَلَنْسِي : جَمْعُ قَلَنْسُوَّة ، ولكنهم قلبوه ياءً ؛ لأنه ليس فى الأسماء اسم آخره واو ، [قبلها ضمة] ^(١) ، والإعراب يقع عليه ، فَتَقَرَّ واوًا ، بل تُقَلَّب ياءً ، ويُكسَر ^(٢) ما قبلها . ونحو ذلك : دَلُوٌ وأَدَل ، وحقو ^(٣) وأَحَق ، وكان الأصل "أَدَلُو" ^(٤) و"أَحَقُو" ، مِثْلُ كَلْبٍ وأَكْلَب ، وفَلَسٍ وأَفْلَس ، فلما ^(٥) وَقَعَتِ الواوُ طرفًا ، وَقَبَّلَهَا ضَمَّةً ، قُلِبَتْ ياءً ، قال الشاعر ^(٦) :

حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدَّلِيَّ

وقال الآخر ^(٧) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقَى بَعْنَسٍ

أَهْلَ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي

وإنما القَلَنْسِي والعَرَقِي : جَمْعُ لَقَلَنْسُوَّة وَعَرْقُوَّة ، على مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الواحد ^{١٣٤} والجماعة الهاءَ كَتَمَرَةٍ وَتَمَرٍ ، وشَعِيرَةٍ وشَعِيرٍ . وَعَنْسُ المذكور فى البيت : / قبيلة مِنْ اليمَنِ مِنْ مَذْحِج ، منهم الأسودُ العَنْسِي ^(٨) الذى ادَّعى النبوة .

وفى بعض ^(٩) هذه الجملة ^(١٠) خِلافٌ بَيْنَ الخليل وسيبويه ، وبين يونس :

فأما الخليل وسيبويه ، فمذهبهما أَنَّ كُلَّ ما كان فى آخره ياءً زائدة ، أو أصلية [أو] ^(١١) مُنْقَلِبَةً مِنْ واوٍ ، نكرةٌ كان ^(١٢) أو معرفةً ، مما ينصرف نظيره أو لا ينصرف ،

(١) زيادة من : (س) .

(٢) (ى) : "ويلبس" (تحريف) .

(٣) الحقو (يفتح الحاء وكسرها) : الخضضر ومثد الإزار من الجنب . [ينظر : اللسان (حقا)] .

(٤) (ى) : "أحق" .

(٥) "فلما" ساقطة من : (س) .

(٦) سبق تخريج هذا الشاهد فى "باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة" .

(٧) الشاهد بلا نسبة فى : معجم الشواهد (هارون) ٤٨٨/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٦٠/٢ = (هارون) ٣١٧/٣ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٠/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٩١ ، والنكت ٨٧٨/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن

خروف ص ٣٩٦ ، و(قلس) باللسان وتاج العروس .

(٨) (س) : "الأسود والعنسى" .

(٩) فى الأصل ، و(ى) : "بين" . وأثبت ما فى (س) .

(١٠) (ى) : "الجمعة" (تحريف) .

(١١) تكملة من : (س) .

(١٢) "كان" ساقطة من : (س) .

ينصرف، فإنه في حال الجرّ والرفع مُنَوَّنٌ، إلّا أن يُضاف، أو تدخل عليه الألف واللام. وأما في النصب: فإن كان منصرفاً حرّكته ونَوَّنَته، وإن كان غير منصرفٍ فَتَحَّتْه ولم تُنَوَّنْ^(١). فأما المنصرف، فقولك: رأيتُ غازياً ورامياً. وأما غير المنصرف، فقولك: رأيتُ جوارى وصحارى.

وأما يونس، فكان يُوافقهم على ذلك في النكرات، ويخالفهم في المعارف، فيقول في جوارى وصحارى وما جرى مجراه - إذا لم يكن اسم شيءٍ بعينه - : هذه جَوَارٍ وصَحَارٍ، ولا بُدَّله من ذلك؛ لأن القرآن قد جاء فيه [تتوين]^(٢) ذلك بلا خلاف، قال الله - عزّ وجلّ - : ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣)، ونظيره من الصحيح لا ينصرف؛ لأن "غواشى"^(٤) "قواعل"، و"قواعل" لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة.

وقال يونس^(٥): إذا سُمِّيَ رَجُلٌ، أو امرأة، بـ "جوارى"، قيل في الرفع: هذه "جوارى" - بتسكين الياء بغير تتوين - ومررت بـ "جوارى"، ورأيتُ "جوارى". وكان الأصل عنده: هذه جوارى، ولكنهم استنقلوا الضمة على الياء، ولا يدخل التتوين في شيءٍ من ذلك. وكذلك إذا سُمِّيَ من ذوات الياء ممّا لا ينصرف نظيره عُمِلَ به ذلك، ولم يُنَوَّنْ، وإن انصرف نظيره نُوِّنَ، كامرأة سُمِّيَتْ بـ "قاضٍ"، تقول - بقول يونس - : هذه^(٦) "قاضٍ" يا فتى - بغير تتوين وتثبت الياء وتسكنها - ومررتُ بـ "قاضٍ" [ورأيتُ "قاضٍ"]^(٧) فاعلَمَ، فيجعل^(٨) المجرور كالمنصوب؛ لأن ما لا ينصرف يستوى لفظُ المجرور فيه والمنصوب. وإن سُمِّيَ رَجُلًا بـ "قاضٍ"^(٩) قال: هذا "قاضٍ" يا فتى، / ومررتُ بـ "قاضٍ"، ورأيتُ "قاضياً" يا فتى؛ ^{١٣٥} لأن فاعلاً اسمَ رَجُلٍ منصرفٍ، واسم^(١٠) امرأةٍ غيرٍ منصرف.

(١) (س): "تتونه".

(٢) تكملة من: (س)، و(ي).

(٣) سورة الأعراف: ٤١/٧.

(٤) (س): "غواش".

(٥) ينظر رأى يونس بن حبيب في: الكتاب: (بولاق) ٥٨/٢، و(هارون) ٣١٢/٣.

(٦) في الأصل، و(ي): "هذا". وأثبت ما في (س).

(٧) زيادة من: (س).

(٨) (س): "فيجرى". وفي (ي): "فيجرى" وعليها شطب، ثم كتب بعدها: "فيجعل".

(٩) (س): "بقاضى".

(١٠) (س): "واسم" (بالرفع).

ومذهب الخليل وسيبويه^(١) في امرأة اسمها "قاضي" : هذه "قاضي" ، ومررتُ بـ "قاضي" - منونًا - ورأيت "قاضي" - مفتوح غيرُ منونٍ . وقول الخليل هو الجيد ؛ لأن ما كان من الجمع على "قواعل" ، أو غير ذلك من بنية^(٢) جَمَعَ الذي ثالثه ألفٌ وبعده حَرَفَان ، لا ينصرف في معرفة ، ولا نكرة . فإذا دَخَلَ التثوينُ على "غَوَاشٍ" - وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة - فدخله على "قاضي"^(٣) - اسم امرأة - أولى ؛ لأنها تنصرف في النكرة . وهذا : الذي به احتجَّ الخليل ، وهو واضح . وأمَّا التثوين الذي دَخَلَ المَعْلَى - وإن كان نظيره لا ينصرف - فالذي ذكره سيبويه^(٤) : أنه بدلٌ من الياء . وكان أبو العباس المبرد^(٥) يُخَالِفُ في ذلك ، فيقول : إنه بدلٌ من ذهاب حركة الياء ؛ لأن الأصل في "جَوَارِي"^(٦) أن تقول : جَوَارِي ، فتَحذفُ التثوين ؛ لأنه لا يَنصَرِفُ ، ثم تَحذفُ حركةَ الياء ؛ لاستئصالها ؛ لأن الياء المكسورة ما قَبْلَهَا يُسْتَقْتَلُ عليها الضمُّ والكسر ، فتَبْقَى الياء ساكنةً ولا تسقط حتى يدخل التثوين ؛ لأن سقوطها لاجتماع الساكنين : [هي والتثوين]^(٧) ، فَوَجَبَ مِنْ هذا أن يكون التثوينُ أَتَى به عوضًا مِنْ ذهاب الحركة ، ثم التقي ساكنان فأسقط الياء .

وأمَّا قول سيبويه ، فالذي ظَهَرَ مِنْ كلامه أنهم جَعَلُوا التثوينَ عوضًا من الياء . فإن قال قائلٌ : وكيف يُجعل التثوين عوضًا من الياء ، ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التثوين ؛ لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتثوين ؟ قيل له : تقدير هذا : أن أصل "غَوَاشِي"^(٨) : غَوَاشِي ، وكذلك "جَوَارِي"^(٩) : جَوَارِي ، ويكون التثوين لَمَّا يَسْتَحِقُّه الاسمُ مِنَ الصرفِ في الأصل ، ثم استئقِلوا الضمَّةَ على الياء في الرفع ، والكسرةَ عليها في الجرِّ ، فأسكنوها ، فاجتمع ساكنان : الياء والتثوين ، / فَحَذَفُوا الياءَ

١٣٥
ظ

(١) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٥٧/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .

(٢) (س) : "ابنية الجمع" . (ي) : "بنية الجمع" .

(٣) (س) : "قاضي" .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٥٨/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .

(٥) لم أجد رأي المبرد هذا في مغلته من كتاب المقنضب (٣٢٧/٣-٣٣٠) . وينظر : حاشية الصبان على شرح

الأشمونى ٢٤٥/٣ .

(٦) (س) : "جوارٍ" .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : "غواشي" .

(٩) (س) : "وكذلك جوارِي" (بإسقاط "جوارِي" الأولى) .

لاجتماع الساكنين ، ثم حَذَفُوا التَّنْوِينَ لَمَنْعِ هَذَا الْبِنَاءِ الصَّرْفِ^(١) ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ مَنُوءَةٌ^(٢) - وَإِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً - ثُمَّ عَوَّضُوا مِنَ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ تَنْوِينًا غَيْرَ تَنْوِينِ الصَّرْفِ . فَهَذَا الَّذِي يَتَوَجَّهُ مِنْ لَفْظِ سَيْبَوِيهِ .

ونظيره أَنَا لَوْ سَمَّيْنَا امْرَأَةً بِكَتِفٍ ، وَكَبِدٍ ، وَعَجْزٍ ، وَجَمِيعٍ^(٣) مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِي أَوْسَطُهُ مَتَحَرِّكًا ، لَمْ تَصْرِفْهَا لِتَحْرُكَ أَوْسَطِ الْحَرْفِ^(٤) ، وَلَوْ خَفَّفْنَا الْحَرْفَ الْأَوْسَطَ لَقُنَّا فِي كَتِفٍ : كَتِفٌ ، وَفِي عَجْزٍ : عَجْزٌ ، لَكُنَّا [أَيْضًا]^(٥) نَمْنَعُ الصَّرْفَ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ مَنُوءَةٌ .

وبعض أصحاب سيبويه حَمَلَ قَوْلَهُ : "عَوَّضًا مِنَ الْيَاءِ" ، عَلَى مَعْنَى : عَوَّضًا مِنْ حَرَكَةِ الْيَاءِ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَأَجْرَاهُ مَجْرَى ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٦) . فَإِذَا^(٧) جَعَلْنَا مَكَانَ الْيَاءِ أَلْفًا ، وَكَانَ مِثَالُهُ لَا يَنْصَرِفُ ، لَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ، وَلَمْ يَكُنْ حُكْمُهُ حُكْمَ الْيَاءِ ، كَقَوْلِنَا : صَحَارَى ، وَمَدَارَى . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هَلَّا أَدْخَلْتُمُ التَّنْوِينَ عَلَى الْأَلْفِ فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَدْخَلْتُمُوهُ عَلَى الْيَاءِ ؟ قِيلَ لَهُ : بَيْنَهُمَا فَرْقٌ مِنْ جِهَاتٍ : مِنْهَا : أَنَا رَأَيْنَا مَا كَانَ فِيهِ الْيَاءُ مِنَ النُّكَرَاتِ مُنَوَّنًا ، وَإِنْ كَانَ نَظِيرُهُ لَا يَنْصَرِفُ ، وَرَأَيْنَا النُّكَرَاتِ الَّتِي فِيهَا أَلْفُ التَّأْنِيثِ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ ، كَقَوْلِنَا : حُبْلَى وَسَكْرَى . وَفَرَّقَ آخَرٌ : وَهُوَ أَنَّ الْأَلْفَ فِي^(٨) مِثْلِ صَحَارَى ، وَمَدَارَى ، وَحَبَالَى ، بَدَلٌ مِنْ الْيَاءِ ، وَلَا يَدْخُلُ^(٩) عَلَيْهِ التَّنْوِينُ ؛ فَيَصِيرُ بَدَلًا مِنْ بَدَلٍ . وَفَرَّقَ ثَالِثٌ : وَهُوَ أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا^(١٠) كَانَ بَدَلًا فَهُوَ^(١١) بِمَنْزِلَةِ مَتَحَرِّكٍ ، كَقَوْلِنَا : قَالَ وَبَاعَ ، وَالْأَلْفُ فِي قَالَ

(١) (س) : "الصرف" .

(٢) (س) : "منسوبة" (تحريف) .

(٣) (س) : "وما كان" (بإسقاط : جميع) .

(٤) (س) : "الحروف" .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) سورة يوسف : ٨٢/١٢ .

(٧) (ي) : "وإذا" .

(٨) (ق) : "ساقطة من : (ي) .

(٩) (س) ، و(ي) : "فلا يدخل" .

(١٠) (س) : "إذا" .

(١١) (ي) : "فهو" ساقط من : (ي) .

بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وَفِي بَاعِ بَدَلٍ مِنَ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، فَكَأَنَّ^(١) الْحَرْفَ قَدْ حُرِّكَ ، وَصَارَ كَالصَّحِيحِ ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ^(٢) ، فَيُحَذَفُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ .

وَقَالَ سِيبَوِيهٌ عَقِيبَ ذِكْرِهِ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ فِي "أَدَلٍ" وَ"عَرَقٍ" : (وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِـ "قِيلٍ" فَيَمِنْ ضَمِّ الْقَافِ)^(٣) يَعْنِي : فَيَمِنْ أَشْمَاهَا الضَّمُّ ، لَا فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ : قَوْلٌ - ١٣٦ بَوَاوٍ مَخْضَةً - قَالَ^(٤) : تَكْسِيرُهَا / إِذَا سَمَّيْتَ ، وَتُزِيلُ الْإِشْمَامَ حَتَّى يَكُونَ كـ "بَيْضٍ" . وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الضَّمَّ اخْتَصَّ بِهِ الْفِعْلُ لِيَتَبَيَّنَ مَعْنَى "فَعِلٌ" ، وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ هَذَا . وَمَا كَانَ فِي آخِرِهِ وَאוּ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ [مِنَ الْأَسْمَاءِ]^(٥) ، فَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِهِ الْفِعْلُ ، فَإِذَا صَارَ فِي الْأَسْمِ - لِعَارِضٍ - خُولِفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ ، فَجُعِلَ يَاءٌ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِـ "قِيلٍ" حِينَ^(٦) سُمِّيَ بِهِ . وَمَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ مُشَدَّدَةً ، أَوْ قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، لَمْ تَعْتَلْ ، كَقَوْلِنَا : ظَبْنِي ، وَدَلُّوْا ؛ لِأَنَّ سَكُونَ مَا قَبْلَهَا اضْطَرَّ إِلَى تَحْرِيكِهَا ، وَزَالَ - أَيْضًا - عَنْهُ ثَقُلُ الْحَرَكَةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ^(٧) .

وَلَوْ^(٨) سَمَّيْتَ رَجُلًا بِـ "يَغْزُو" ^(٩) لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : "يَغْزِي" ، وَهُوَ مُنَوَّنٌ فِي قَوْلِ سِيبَوِيهٍ^(١٠) وَالْخَلِيلِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ . وَفِي قَوْلِ يُونُسَ^(١١) : هَذَا "يَغْزِي" - بِسَكُونِ الْيَاءِ - وَمَرَرْتُ بِـ "يَغْزِي" ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي نَحْوِهِ .

وَكَذَلِكَ لَوْ صَغَّرْنَا "أَعْمَى" وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : "أَعْيِمُ" ، وَمَرَرْتُ بِـ "أَعْيِمُ" ، وَرَأَيْتُ "أَعْيِمَى" فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهٍ^(١٢) ، وَلَا تَصْرِفُهُ فِي النِّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُ "أَحْيِمِر" . وَكَذَلِكَ^(١٣) تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَعْيِمٍ مِنْكَ ، إِذَا أَرَدْتَ التَّنْكِيرَ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَلَا يَمْنَعُ "مِنْكَ" مِنْ تَنْوِينِ "أَعْيِمَى"^(١٤) ، كَمَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ "خَيْرٍ" .

(١) (ي) : "وَكَانَ" .

(٢) (س) : "تَنْوِينٌ فَتُحَذَفُ" .

(٣) الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٥٧/٢ ، وَ(هَارُونَ) ٣٠٩/٣ .

(٤) الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٥٧/٢ ، وَ(هَارُونَ) ٣٠٩/٣ . وَالنَّصُّ فِيهِمَا : "كُسِرَتْهَا إِسْمًا حَتَّى تَكُونَ كِبِيضٌ" . فَقَدْ تَصَرَّفَ السِّيرَافِيُّ فِيهِ كَمَا تَرَى .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ : (س) .

(٦) (ي) : "حَتَّى" (تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ) .

(٧) "وَالْوَاوُ" سَاقِطَةٌ مِنْ : (ي) .

(٨) (ي) : "قَالُوا وَلَوْ" .

(٩) (س) : "يَغْزُو" (بِالْعَيْنِ وَكَذَا فِي كُلِّ مَا يَلِي) .

(١٠) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٦٠/٢ ، وَ(هَارُونَ) ٣١٦/٣ .

(١١) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٦٠/٢ ، وَ(هَارُونَ) ٣١٦/٣ .

(١٢) يَنْظُرُ رَأْيَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهٍ فِي : الْكِتَابُ : (بُولَاق) ٥٧/٢ ، وَ(هَارُونَ) ٣١١/٣ .

(١٣) "وَكَذَلِكَ تَقُولُ" تَكَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ .

(١٤) (س) : "أَعْيِمُ" .

وقد تقدّم قولُ يونس فيما كان من ذلك معرفة . ومن أقوى الدليل على بطلان قوله : قوله - عزّ وجلّ - : ﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾^(١) بالتّوين . وقال الخليل^(٢) : لو قلنا : مررتُ بجواري ، في حال المعرفة ، للزمنا أن نقول : مررتُ بجواري ، في النكرة ؛ لأن هذا البناء تستوي فيه المعرفة والنكرة في الصحيح . وأنشد سيبويه قول الهذلي^(٣) :

أبيتُ على معاري فاخرات^(٤)

بهنّ ملوّب كدم العباطِ

على أنه اضطرّ إلى تحريك الياء في "معاري" . فإن قال قائل: ليس فيه ضرورة؛ لأن الشاعر لو قال : "على معاري فاخرات" لاستوى البيت ، فهو^(٥) من الوافر ، / فإن حرك الياء صار^(٦) "مفاعلتن" ، وإن حذفها ونوّن ، فهو "مفاعيلن" ،^{١٣٦}
والجميع جائز . فالجواب : أن الضرورة فيه أن الشاعر كره الزحاف ، فردّ الكلمة إلى أصلها ، وجعل الياء كالصحيح ، كما قال^(٧) :

لا بارك الله في الغواني هل^(٨)

يُصنّحن إلا لهنّ مطلبُ

وكما قال^(٩) :

(١) سورة الأعراف : ٤١/٧ .

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٧/٢ ، و(هارون) ٣١١/٣ .

(٣) هو المتخل الهذلي . والشاهد في شعره بديوان الهذليين (طبعة دار الكتب) ٢٠/٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)

٢٠٩/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٨/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٧ ، وشرح كتاب سيبويه

لابن خروف ص ٣٩٤ . وقد نسب الشاهد في "سيبويه" نسبة عامة إلى "الشاعر الهذلي" كما نص السيرافي هنا .

ينظر : (بولاق) ٥٨/٢ = (هارون) ٣١٢/٣ ، وكذا : النكت ٨٧٥/٢ .

(٤) (بولاق) ٥٨/٢ ، و(هارون) ٣١٢-٣١٣ : "واضحات" .

(٥) (س) : "وهو" .

(٦) (س) : "كان" .

(٧) هو عبيد الله بن قيس الرقيات . والشاهد في ديوانه (بتحقيق د. محمد يوسف نجم) ص ٣ . وكذلك : معجم الشواهد

(هارون) ٥١/١ ، وسيبويه : (بولاق) : ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٣-٣١٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي

٥٩٦/١ (باب : من ضرورات الشعر) ، وأمالى ابن الشجري (الطناحي) ٥٣٤/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق)

٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٨ ، والنكت ٨٧٦/٢ .

(٨) (س) : "لم" .

(٩) هو جرير ، كما سينص السيرافي توثاً . والشاهد في ديوانه (بتحقيق نعمان أمين طه) ١٤٠/١ (فيه : غير ماصباً .

وفي الشرح إشارة إلى رواية سيبويه) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٢٧٩/١ ، وسيبويه : (بولاق) : ٥٩/٢ =

(هارون) ٣١٤/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٩ ، وشرح كتاب

سيبويه لابن خروف ص ٣٩٤ . والشاهد بلا نسبة في النكت : ٨٧٦/٢ . وقد ورد في تلك المصادر برواية "غير

ماضي" .

فيوماً يُوافين الهوى غير ماضي

ويوماً ترى منهن غولاً تغول

والشاهد في "ماضي" أنه كسر الياء من "ماضي" للضرورة . وهذا البيت فيما قرأته من شعر جرير "غير ماصباً"^(١) ، وذلك لا شاهد فيه ، وهو أشبه عندي بمعنى البيت ؛ لأن المعنى أن هؤلاء النسوة في يوم نيلهن يَبْذُلْنَ اليسير ، ولا يوافين^(٢) الصبأ حقّه ، ويوماً يَمْنَعْنَ . ومِمَّا أنشد فيه^(٣) :

سماء الإله فوق سبع سمائيا

فذكر^(٤) المازني أن في هذا ضرورة من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه جمع سماء على "سماء"^(٥) ، وكان حقّه أن يقول سمايا ، كما نقول مطيئة ومطايا ، فأتى بالهمزة على الأصل ، وكان حقّها أن تكون ياء . وأتى بالياء ، وكان حقّها أن تكون ألفاً . فهذان وجهان . والثالث : أنه كان حقّها أن يقول في الجرّ فوق سبع سماء ، كما تقول : هذه سبع غواشٍ ، ففتح في الجرّ ، وهو ضرورة عنده^(٦) .

ومِمَّا أنشدّه سيبويه من الضرورة في تحريك الياء :

قد عَجِبْتَ منى ومن يُعَلِّيا

لما رَأَتْني خَلَقًا مَقْلُولِيَا^(٧)

(١) في الأصل ، و(ي) : " غير ماضيًا " . وهو تصحيف ظاهر كشف عنه بجلاء شرح السيرافي التالى للبيت . وفي

(س) : " ... من شعر جرير على إبراهيم بن عرفة :

فيوماً يدانينا الهوى غير ماضي (كذا)

وذلك لا شاهد فيه ... " .

(٢) (ي) : " ولا يوافين " .

(٣) لأمية بن أبى الصلت . والشاهد في ديوانه (بتحقيق عبد الحفيظ السطلي) ص ٥٢٨ . وصدره :

وله ما رأت عين البصير وفوقه

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٤٢٠/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٠٥/٢ ، وشرح الشواهد

للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٩ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٩٥ .

والشاهد بلا نسبة في : سيبويه : (بولاق) ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٥/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج

ص ١١٥ ، والنكت ٨٧٧/٢ .

(٤) (س) : " فذكر أن المازني ذكر أن في ... " .

(٥) (س) : " سمائي " (رسمت في المخطوط : سماء) . وهذا هو أصل الجمع المذكور ، إلا أن ياءه حذفت في الأصل ،

و(ي) ، على ما يحدث للاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر .

(٦) (س) : " عندهم " .

(٧) ينسب هذا الشاهد للفرزدق ، ولكنه ليس في ديوانه (جمع الصاوي) . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ٥٦٠/٢ ،

وحاشية تحقيق الشيخ هارون للكتاب (٣١٤/٣) . وهو بلا عزو في : سيبويه : (بولاق) ٥٩/٢ = (هارون)

٣١٤/٣-٣١٥ ، وشرح الشواهد للأعلم (بولاق) ٥٩/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٨٩ ، والنكت ٨٤٤/٢ ،

وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٩٥ .

وكان الوجه عندي^(١) : "يَعْلَل". وهذا بيت يحتج به يونس^(٢) ، وهو عنده غير ضرورة ، لأن "يَعْلَلِي" تصغير "يَعْلَى" ، وهو عنده معرفة .

وأنشد قول الكميت^(٣) في الضرورة :

خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبِ

تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا

/ ومن الضرورة :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمَّى

بما لاقت لبون بني زياد^(٤)

كأنه [كان]^(٥) يقول في الرفع : يَأْتِيكَ في الضرورة ، فلما جَزَمَ أَسْقَطَ الضمّة للجزم.

قال^(٦) : (وتقول في رجلٍ سمّيته بـ "ارمّة"^(٧) : هذا "إِرمٍ" قد جاء ، وتُثَوِّن في قول الخليل ، وهو القياس . وتقول : رأيت^(٨) : "إِرمِي") ، وإنما فعلت هذا ؛ لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الياء التي هي لام الفعل في "إِرمِي" ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل ، على ما مرّ .

(١) (س) : "عنده" .

(٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٥٩/٢ ، و(هارون) ٣١٤/٣ .

(٣) في شعره (جمع د. داود سلوم) . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٤٨/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٦٠/٢ = (هارون) ٣١٦/٣ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٠/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٩٠ ، والنكت ٨٧٧/٢ ،

وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٣٩٥ .

(٤) الشاهد لقيس بن زهير في شعره (بتحقيق عادل جاسم البيهقي) ص ٢٩ (بروايه : "ألم يبلغك" . وأشار المحقق إلى رواية : "يأتيك" وبعض مصادرها) . وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ١٢٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٤٠/١ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٥٩/٢ - ٦٠ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٩٠ ، وشرح كتاب سيبويه : (بولاق) ٥٩/٢ = (هارون) ٣١٥/٣ ، وجمل الزجاجي ص ٤٠٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ٦٧٣/٢ .

(٥) زيادة من : (س) .

(٦) الكتاب : (بولاق) ٦٠/٢ ، و(هارون) ٣١٧/٣ - ٣١٨ .

(٧) الباء ساقطة من : (س) .

(٨) "رأيت" ساقطة من : (ي) .

وفى قول يونس : ينتصب فى حال الجرّ ، فنقول : مررتُ بـ "إرْمِي" ، كما ينتصب [فى] ^(١) "يَعْلِي" ، وقد مَضَى الكلامُ فيه .

قال ^(٢) : (وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِـ "عَ" قُلْتَ : "وَع" قَدْ جَاءَ) ؛ لَأَنَّكَ حَذَفْتَ الهاءَ ، فَبَقِيَ ^(٣) العَيْنُ وَحَذَفَا ، وهى حَرْفٌ واحد ، وَرَدَدْتَ ^(٤) الياءَ لِأَن سَقُوطَهَا كَانَ لِلأَمْرِ وَقَدْ صَارَ اسْمًا مُسْتَحَقًّا لِلْأَعْرَابِ ، فَرَدَدْتَ الياءَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَبَقِيَ ^(٥) الاسمُ عَلَى حَرْفَيْنِ : الثَّانِي مِنْهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، فَاحْتَجَبَتْ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ ، فَرَدَدْتَ الْوَائِىَ الَّتِى هِىَ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَفَتَحْتَهَا لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا لِأَنَّ الْفَتْحَةَ أَخْفُ الحركاتِ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْوَائِىَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي الْفِعْلِ كَانَتْ مَفْتُوحَةً فِي قَوْلِكَ : وَعَى يَعَى ، وَكُلَّ مَا اخْتَلَّ ^(٦) مِنَ الْأَسْمَاءِ فَاحْتِيجَ إِلَى حَرْفٍ يُزَادُ فِيهِ ، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ، فَالْأَوَّلَى رَدَّ السَّاقِطَ الَّذِى كَانَ فِيهِ ، كَرَجُلٍ كَانَ اسْمُهُ "عِدَّة" أَوْ "شِيَّة" ، إِذَا صَغُرَتْهُ قُلْنَا : "وَعِدَّة" وَ"وَشِيَّة" ، فَهَذَا أَصْلٌ لَمَّا كَانَ عَلَى هَذَا . وَمَا لَمْ يَكُنْ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَاحْتِيجَ لَهُ إِلَى زِيَادَةٍ ، كَانَ لَهُ حُكْمُ آخَرٍ سَقَطَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

^(٧) (وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِـ "رَ" لَأَعَدْتَ الْهَمْزَةَ وَالْأَلْفَ ، فَقُلْتَ : هَذَا "إِرْأُ") ^(٨) قَدْ جَاءَ) ؛ لِأَنَّ "رَ" أَصْلُهُ "ارْأى" فِي الْأَمْرِ ، فَسَقَطَتِ الْأَلْفُ الْأَخِيرَةُ الَّتِى بَعْدَ الْهَمْزَةِ لِلأَمْرِ ، كَمَا نَقُولُ : اخْشَ يَا فَتَى ، / [خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ ، فَطُرِحَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّاءِ ، فَصَارَ : إِرْ يَا فَتَى ، ثُمَّ] ^(٩) أَسْقَطْتَ ^(١٠) أَلْفَ الْوَصْلِ لِتَحْرُكِ الرَّاءِ ، فَبَقِيَ الرَّاءُ وَحْدَهَا ، فَوَقَفَتْ بِالْهَاءِ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَجَبَ لَهُ الْإِعْرَابُ ، وَرَدَدْتَ الْبِنَاءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَقَطَعْتَ ^(١١) أَلْفَ الْوَصْلِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا قُلْ ، أَوْ خَفَّ ^(١٢) ، أَوْ بَعِ ، أَوْ أَقِمْ ، رَدَدْتَ مَا سَقَطَ مِنْ أَجْلِ سَكُونِ الْوَاوِ آخِرَ ، فَقُلْتَ : قُولْ ، وَخَافَ ^(١٣) ، وَبِيعَ ، وَأَقِيمَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْهَا

(١) زيادة من : (س) .

(٢) الكتاب : (بولاق) : ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٨/٣ .

(٣) (ى) : "فنيقيت" (تصحيف) .

(٤) (س) : "فرددت" .

(٥) (ى) : "ونفى" (تصحيف) .

(٦) فى الأصل : "احتل" ، وفى حاشية تحقيق الشيخ هارون (٣١٨/٣ رقم ٢) : "اعتل" . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .

(٧) الكتاب : (بولاق) : ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٨/٣ .

(٨) الباء ساقطة من : (س) .

(٩) فى (س) : "هذا رأى" ، رددت فاء الفعل ولامه . وقال الأخفش : إذا سميت بره قلت : هذا إرأ قد جاء ؛ لأن ره...

(١٠) تكملة من : (س) .

(١١) فى الأصل : "أسقطت ألف ... " . وأثبت ما فى (س) .

(١٢) (س) : "وقطعت ألف ... " (بالبناء للمجهول) .

(١٣) (س) : "خف" [يكسر الخاء] .

(١٤) (ى) : "وخوف" .

رَجُلًا أَعْرَبْتَهُ ، وَحَرَّكَتْ آخِرَهُ ، فَرَجَعَ الحَرْفُ السَّاقِطُ ؛ لِأَن سَقُوطَهُ كَانَ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ تَحَرَّكَ . وَاحْتَجَّ سِيبَوِيهِ فِيهِ بِأَن قَالَ ^(١) : (إِذَا قُلْتَ قَوْلًا ، أَوْ خَافَا ، أَوْ بَيْعًا ، أَوْ أَقِيمُوا ^(٢) ، أَظْهَرْتَ لِلتَّحْرِيكِ ^(٣) ، فَهُوَ هَاهُنَا إِذَا صَارَ اسْمًا أَجْزَرُ أَنْ يَظْهَرَ ^(٤)).

قال أبو سعيد : لَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ سِيبَوِيهِ أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ ^(٥) الحُرُوفَ رَجَعَتْ لِدخُولِ أَلِفِ التَّنْثِيَةِ وَوَاوِ الْجَمْعِ ، وَأَنَّهُ لَمَّا تَحَرَّكَ وَجَبَ رُدُّ مَا سَقَطَ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، لِأَنَّا نَقُولُ : رَمَى زَيْدٌ ، وَرَمَتْ هَنْدٌ ، فَتَسْقُطُ الْأَلْفُ مِنْ "رَمَى" لاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ : الْأَلْفُ وَالتَّاءُ ^(٦) ، ثُمَّ تَدْخُلُ الْأَلْفُ ^(٧) لِلتَّنْثِيَةِ ، فَتَقُولُ : الْهَنْدَانِ ^(٨) رَمَتَا ، وَلَا نَقُولُ : رَمَاتَا . وَإِنَّمَا أَصْلُ قَوْلَا : قَوْلَانِ ، [لِأَن] ^(٩) الْأَمْرُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَكَانَ فِي ^(١٠) الْأَصْلِ : يَقُولَانِ ، فَلَمَّا وَقَعَ الْأَمْرُ سَقَطَتِ النُّونُ ، كَمَا تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنَّ الْوَاوَ سَقَطَتْ مِنْ "قُلْ" ، حَيْثُ كَانَتْ اللَّامُ سَاكِنَةً ، لاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ . قَالَ سِيبَوِيهِ ^(١١) : (وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا "لَمْ يُرِدْ" أَوْ "لَمْ يَخَفْ" لَوَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْكِيَهُ) ؛ [لِأَن الحَرْفَ الْعَامِلَ هُوَ فِيهِ] ^(١٢) ، فَتَقُولُ : جَاعَنِي "لَمْ يُرِدْ" ، وَرَأَيْتُ "لَمْ يَخَفْ" ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْعَامِلُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِـ "يُرِدْ" مَفْرَدًا ، وَ"يَخَفْ" ، لَقُلْتَ : هَذَا "يُرِدُ" وَ"يَخَافُ" . وَتَقُولُ فِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِـ "إِنْ يَرُدُّ" : هَذَا "إِنْ يَرُدُّ" ، وَجَاعَنِي "إِنْ يَرُدُّ" ، فَإِنْ أَفْرَدْتِ "يَرُدُّ" وَسَمَّيْتَ بِهِ قُلْتَ : هَذَا "يُرِدُّ" . وَإِنْ سَمَّيْتَ بِـ "إِنْ تَخَفُ" حَكَيْتَ ^(١٣) ، وَإِنْ أَفْرَدْتَهُ قُلْتَ : هَذَا "يَخَافُ" ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا أَفْرَدْتَهُ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ حُكْمٌ غَيْرُهُ ، وَوَجَبَ إِعْرَابُهُ بِالتَّسْمِيَةِ ، / فَجُنْتُ بِهِ مُعْرَبًا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ ، كَمَا فَعَلْتَ فِي "ارْمِ" فِي ^(١٤) قَطْعِ أَلِفِ الْوَصْلِ ، وَرَدِّ الْيَاءِ .

١٣٨
و

(١) الكتاب : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٩/٣ .

(٢) (ي) : "أقيما" .

(٣) (بولاق) ، و(هارون) : "للتحرّك" .

(٤) (بولاق) ، و(هارون) : "يظهر" .

(٥) "هذه" ساقطة من : (س) .

(٦) في الأصل : "والياء" . واثبت ما في (س) .

(٧) (س) : "ألف التنثية" .

(٨) (س) : "الهندتان" .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) "في" ساقطة من : (س) .

(١١) "سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في الكتاب : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٩/٣ .

(١٢) زيادة من : (س) .

(١٣) (س) : "حكيت" .

(١٤) (س) : "من" .

وإن سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ "اعْضَضْ" ^(١) قلت : هذا "إِعْضُ" ^(٢)؛ لأنه قد وَجَبَ عليك إعرابُ الضاد ^(٣) الثانية ، فلمَّا وَجَبَ تحريكها وَجَبَ إدغامُ الأولى فيها ، كما تقول : أنا أَعْضُ ^(٤) ، وَقَطَعْتَ الألف .

وإن سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ "الْبَبِ" مِنْ قَوْلِهِ ^(٥) :

قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبِيهِ

تَرَكَّتْهُ عَلَى حاله ؛ لأن هذا الاسم ^(٦) جاء على الأصل ، كما قالوا : رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةٍ ، وكما قالوا : ضَيَّوَنٌ ^(٧) ، فجاءوا به على الأصل ، وَمَجَرَى بَابِهِ [فِي الْكَلَامِ] ^(٨) على غير ذلك .

قال أبو سعيد : كان الأصل في [قوله] ^(٩) : "بنات ألبيه" أن يقال : "أَلْبِيهِ" ؛ لأنه أَفْعَلٌ مِنَ اللَّبِّ ، ويلزم إدغام "أفعل" ممَّا عينه ولامه من جنس واحد ، كقولك : هذا "أجل" من هذا ، وأصله : "أجلل" . والقياس في حَيَّوَةٍ وضَيَّوَن أن يقال : حَيَّةٌ وضَيَّيْنٌ ؛ لأنه إذا ^(١٠) اجتمع الواو والياء ، والأول منهما ساكنٌ ، قَلَبْتَ الواو ياءً ، وأدغمت الياءَ في الياء ، فجاءت بنات أَلْبِيهِ ، وحَيَّوَةٍ ، وضَيَّوَنٌ ، على الأصل ، ولم يُسْتَعْمَلْ فيه التَّغْيِيرُ وما يُوجبُه القياسُ في نظائره . كما جاء ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ ^(١١) ، ونظيره ^(١٢) : استعاد ، واستجاد ^(١٣) . وأصله : استَعَوَدَ ، واستَجَوَدَ ^(١٤) ، فاعْلَمْ . ولم

(١) (ي) : "اغضض" ، (س) : "اعصص" . وما في الأصل مثله في سيبويه : (بولاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣١٩/٣ .

(٢) (ي) : "اغض" ، (س) : "عَصَّ" .

(٣) (س) : "الصاد" .

(٤) (ي) : "اغض" ، و(س) : "اعض" ^(٥) .

(٥) الشاهد بلا عزو في : معجم الثنواهد (هارون) ٤٤٦/٢ ، ٤٤٧ ، وسيبويه : (بولاق) ٦١/٢ = (هارون) ٣٢٠/٣ ،

وخزانة الأدب (هارون) ٣٤٥/٧ ، و(لب) باللسان وتاج العروس .

(٦) (س) : "اسم" .

(٧) "الضَيَّوَن" : السُّتُورُ الذَّكْر ، وقيل : هو دويبة تشبهه [ينظر : اللسان (ضون)] .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) "إذا" ساقطة من : (س) .

(١١) سورة المجادلة : ١٩/٥٨ .

(١٢) (ي) : "ونظائره" .

(١٣) (س) ، و(ي) : "استجار" .

(١٤) (س) ، و(ي) : "واستجور" .

يُسْتَعْمَلُ^(١) فِي "اسْتَحْوَذَ" مَا اسْتُعْمِلَ فِيهِمَا^(٢) ، فَلَمْ نَعْدِلْ^(٣) عَنْ اسْتِعْمَالِهِمْ وَإِنْ كَانَ [ذَلِكَ]^(٤) خَارِجًا عَنِ الْقِيَاسِ .

وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِـ "الْبَبِّ" لَمْ نَدْغِمْ^(٥) . وَإِنْ سَمَّيْنَاهُ بِـ "حَيَوَةٍ" أَوْ "ضَيُونٍ" لَمْ نَقْلِبْ تَسْلِيمًا لِمَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، كَمَا سَلَّمْنَا ذَلِكَ فِي "اسْتَحْوَذَ" ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(١) (ى) : "يَعْمَلُ" .

(٢) "فِيهِمَا" سَاقِطَةٌ مِنْ : (س) .

(٣) (س) : "يُعْدِلُ" .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : (س) .

(٥) (ى) : "يَدْغِمُ" .

هذا باب^(١)

إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال^(٢) سيبويه^(٣) : (قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن^{١٣٨}
تلفظوا بالكاف التي في لك ، والكاف التي في مالك ، والباء التي في / ضرب ؟ فقيل
له : نقول : باء ، كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ، ولم تلفظوا بالحرف . وقال :
أقول : كه وبه) .

قال أبو سعيد : جملة ما في هذا الباب من هذا النحو أنك إذا لفظت بالحرف
المتحرك ، ووقفت عليه ، زنت عليه هاء للوقف ، مفتوحاً كان ، أو مضموماً ، أو
مكسوراً . تقول في الكاف من لك : كه ، وفي الباء من يضرب : بة ، وفي الراء من
يضرب : رة . فإذا^(٤) كان الحرف ساكناً أدخلت ألف الوصل عليه ، فقلت في الباء من
اضرب : إب ، وفي الياء من في : إي ، وهذا مالا^(٥) يختلف فيه أصحابنا .

ثم اختلفوا إذا سميت رجلاً بحرف من هذه الحروف ، فما كان من ذلك متحركاً
ففيه أربعة أقوال ، وما كان ساكناً ففيه ستة أقوال .

فأما المتحرك ، فإنه - على قول سيبويه^(٦) - يصير ثلاثة أحرف ، بأن يزيد
فيه حرفين^(٧) من جنس حركته ، فيقول^(٨) في رجل سُمي بالضاد من ضحى : ضو ،
زادوا فيه واوين لضمة الضاد ؛ وذلك أن الاسم الذي يتصرف أقله من ثلاثة أحرف ،
فلما صيرناه اسماً زدنا فيه حرفين من جنس حركته ، وكان ذلك أولى ؛ لأن عامة
المحذوفات يُحذف منها الياء والواو ، كأب ، وابن ، واسم ، وما أشبه ذلك . فصارت
الضاد لما احتجنا لها إلى الزيادة كأنها قد حُذِف منها حروف مد ولين ، فترد إليها .

(١) الباب في الكتاب : (بلاق) ٦١/٢ ، و(هارون) ٣٢٠/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . وفي (ي) : "قال الخليل قال سيبويه يوماً ... " .

(٣) الكتاب : (بلاق) ٦١/٢-٦٢ ، و(هارون) ٣٢٠/٣ .

(٤) (س) : "وإذا" .

(٥) (س) : "مما" .

(٦) ينظر : الكتاب : (بلاق) ٦٢/٢ ، و(هارون) ٣٢١/٣-٣٢٢ .

(٧) (ي) : "حرفان" .

(٨) (س) : "فتقول" .

وإذا سَمَّينا بالضادِ مِنْ ضَرَبَ قلنا : ضاءٌ ؛ لأننا نَزِيدُ ألفاً مِنْ جِنْسِ فَتحة الضاد ، وألفاً أخرى لتمام الاسم حتى يكون^(١) على ثلاثة أحرفٍ ، والألف لا تتحرَّك ؛ فجُعِلَتْ همزة. وإذا سَمَّينا بالضادِ مِنْ ضِرَابٍ قلنا : "ضِيٌّ" . وإنما احتاج الاسمُ إلى ثلاثة أحرفٍ لِمَا يُلْحَقُهُ من التصغير والجمع ، وقد ذُكِرَ ذلك في موضعه .

وأما الأخفش ، فإنه يقول^(٢) : إذا سَمَّيناهُ بالباءِ مِنْ ضَرَبَ ، فالضرورة تدعو / ١٣٩
و إلى أن تزيد عليه ما يصيِّره بمنزلة اسمٍ من الأسماء المعربة ، وفي الأسماء المعربة ما يكون على حرفين كيدٍ ودمٍ . وأوَّلَى ما نرُدُّه^(٣) إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الباءُ ؛ فنرُدُّه^(٤) إليها الضاد ، فنقول : "ضَبٌ" ولا نحتاج أن نتكلَّفَ أكثر من ذلك ؛ لأنَّ الضرورة تزول برَدِّ الضاد . ومثْل ذلك ممَّا حُذِفَ منه عينُ الفعل : قولهم : سَـةٌ ، والأصل : سَـةٌ ؛ لأنك تقول : أَسَـةٌ .

وقال المازني^(٥) : أرُدَّ أقربَ الحروفِ إليه ، وهو الراء ، فأقول : "رَبٌ" . ومثله ممَّا حُذِفَ منه فاءُ^(٦) الفعل ، فبَقِيَ عَيْنُهُ ولامُهُ : عِدَّةٌ ، وزِنَةٌ ، وما أشَبه ذلك . وقال أبو العباس المبرِّد : أرُدَّ الحروفَ كُلَّها ، فأقول : "ضَرَبٌ" ، فهذه أربعة أقاويل .

وأما إذا سُمِّيَ بـ "اب" التي في^(٧) اللفظ بالباء من "اضرب" ، ففيها سِتَّةُ أقاويل : قال سيبويه^(٨) : أقول إذا ابتدأته^(٩) : "إِب" قد جاء ، وإذا وصلته^(١٠) بكلامٍ أسقطتُ ألفَ الوصل ، وبقيت^(١١) الباءُ وحدها ، فأقول : هذا "اب" ، وقام "اب" ، وما أشَبه ذلك . وقال^(١٢) : قد رأيت بعضَ الأسماء على حَرَفٍ إذا اتَّصل بكلامٍ ، وهو

(١) (س) : "تكون" .

(٢) ينظر : المقتضب ١٧١/١ . وينظر : الكتاب (هارون) ٣٢١/٣ حاشية التحقيق رقم ٥ .

(٣) (س) ، و(ي) : "يرده" .

(٤) (ي) : "فترد ... فنقول ... ولا يحتاج" .

(٥) ينظر : المقتضب ١٧١/١-١٧٢ .

(٦) (ي) : "لا الفعل" .

(٧) (س) : "هي" .

(٨) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٣٢٤-٣٢٥ . وقد تصرف السيرافي في النص بالشرح .

(٩) (س) : "ابتدأته" (بناءً المخاطب) .

(١٠) (ي) : "أسقطته" . (س) : "وصلته" .

(١١) (س) : "بقيت" (بناءً المخاطب) .

(١٢) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٦٢٤/٣ . وقد تصرف السيرافي في النص بالشرح كما سبق .

قولنا: مَنْ ابَّ لك ؟ تريد : مَنْ أَبَّ [لك] ^(١)؟ ونُخَفِّفُ ^(٢) الهمزة ، فنُلْقِي حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، ونُسْقِطُهَا ، فجَعَلَ سَقُوطُ أَلِفِ الوصل كإلقاء الحركة .

ورد أبو العباس المبرِّد ^(٣) عليه ذلك ، ففرَّقَ بين تخفيف الهمزة وإسقاط أَلِفِ الوصل ، فقال : تخفيف الهمزة غيرُ لازم ، وألف الوصل إذا اتصلتْ سَقَطَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِع ، ولم يكن مذهبه في هذا مذهب سيبويه .

والقول الثاني : [أنا] ^(٤) إذا سَمَّيْنَا بِالْبَاءِ ^(٥) من "اضرب" رَدَدْنَا الرَاءَ ، فقلنا : "رَب" ؛ لأن الراء كانت مكسورة ، وعلى ^(٦) هذا قياسُ قولِ المازني . وتقول على قياسِ قولِ الأخفش : "ضَب" . وعلى قولِ المبرِّد : "اضرب" ^(٧) ، فتردُّ الكلمة إلى أصلها . وكان الزجاج ^(٨) يقول : "إِب" ، وَيَقْطَعُ الألفَ ، وقام "إِب" ، وهذا "إِب" . ^{١٤٠} قال : وإنما أَقْطَعُ الألفَ ^(٩) لأنِّي لَمَّا نَقَلْتُهُ مِنَ اللَّفْظِ بِهِ - وَهُوَ حَرْفٌ - إِلَى التَّسْمِيَةِ / بِهِ قَطَعْتُ الألفَ ؛ ليكونَ فَرَقًا ^(١٠) بين الاسم والحرف ، كما قَطَعْتُ الألفَ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى بِـ "اضرب" ؛ لأنَّ الأصلَ ^(١١) فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ لَا يَكُونَ ^(١٢) فِيهَا أَلِفَاتٌ وَصَلٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَيَكُونُ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ . فهذه خمسة أقوال .

والقول السادس : أنه لا يجوز أن يُسَمَّى بـ "اب" ؛ لأنه يُحْتَاجُ إِلَى تحريكِ الباءِ ، وتحريكها يَمْنَعُ مِنْ أَلِفِ الْوَصْلِ . وقد ذُكِرَ فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ كَلَامِ سِيبَوِيهِ هَذَا ، وَقِيلَ بَعْدَهُ : هَذَا مَذْهَبٌ قَوِيٌّ .

ولو سَمَّيْنَا بـ "ال" ^(١٣) مِنْ قَوْلِنَا "القائم" ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ [مِنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ] ^(١٤) ، لَكَانَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقَاوِيلَ :

(١) زيادة من : (س) .

(٢) (س) : "وتخفف ... فتلقى" .

(٣) ينظر : المقتضب ١/١٧١ .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) (س) : "باب" .

(٦) (س) : "وهذا على قياس ... " .

(٧) (س) : "اضرب" (يسكون الباء) .

(٨) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٠-١٢١ .

(٩) (س) : "الاب" .

(١٠) "فرقا" ساقطة من : (ي) .

(١١) (س) : "أصل الأسماء" .

(١٢) (س) : "أن يكون" (بإسقاط "لا") .

(١٣) (ي) : "بـ ال القائم من قولنا وما أشبه ..." .

(١٤) زيادة من : (س) .

أما قول سيبويه^(١) ، فإنك تقول "أل" على أن الألف موصولة ، وقد تنكلم به العرب مفصولاً^(٢) مما بعده عند التذكير ، كقول القائل : رأيتُ "ألي" ، كأنه أراد شيئاً فيه الألف واللام ونسيه ، فكسر وزاد ياءً ؛ علامة للتذكير . وقد يقول أيضاً : "قدي" ، إذا أراد : قد كان كذا وكذا ، فوقف عليه ، فهذه العلامة لتذكر^(٣) ما نسيه .

وكان الخليل يقول^(٤) : "أل" بمنزلة قد ، وقد فصله الشاعر ، فقال^(٥) :

دَغْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقْنَا بَذَلْ

بالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلْ^(٦)

وكان الزَّجَّاج^(٧) يقول : هذا "أل" ، فيقطع الألف على نحو ما ذكرناه من قوله . وعلى قياس مذهب الباقيين يقال : هذا "لي" ؛ وذلك أن الحرف المكسور الذي لا أصل له في كلمة إذا سمَّينا به زدنا عليه من جنس حركته بلا خلاف بينهم ، كرجلٍ سمَّيناه بالكاف من "ذلك" ، نقول : "كي" ، وما كان ساكناً فبمنزلة المكسور ؛ لأنه يزاد عليه حرف ساكن ، فيلتقي^(٨) في آخره^(٩) ساكنان ، فيكسر لالتقاء الساكنين ، ثم يزاد عليه ياء أخرى ؛ حتى يكون على ثلاثة أحرف . وإن سُمِّيَ بمفتوح زيد عليه من جنس الفتحة ، فيقال للرجل إذا سُمِّيَ بالكاف من لك : "كاء" .

وذكر^(١٠) سيبويه في الباب ، فقال^(١١) : (: إن جعلت "إي" اسماً ثقلت / بياء ١٤٠ أخرى ، واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسم وابن) . وهذا يدل على أنه أراد أننا إذا

(١) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ - ٦٤ ، و(هارون) ٣٢٤/٣ - ٣٢٥ .

(٢) (س) : "مفصلة ... بعدها" .

(٣) (س) : "ليتكسر" .

(٤) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٤/٢ ، و(هارون) ٣٢٥/٣ .

(٥) الشاهد يتجاذبه ذو الرمة وغيلان بن حريث ، كما في : معجم الشواهد (هارون) ٥١٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٤٠٤ . وهو ليس في ديوان ذي الرمة (بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح) . ونسب إلى حكيم بمُعَيَّة في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٦٩/٢ . وقد ورد بلا نسبة في : سيبويه : (بولاق) ٦٤/٢ = (هارون) ٣٢٥/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٣٦ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٩٢ ، والنكت ٨٨٠/٢ .

(٦) في الأصل : "بخل" . وأثبت ما في (س) ، و(بولاق) ٦٤/٢ ، و(هارون) ٣٢٥/٣ .

(٧) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٢ .

(٨) (ي) : "فيكسر" .

(٩) "في آخره" ساقطة من : (س) .

(١٠) هكذا وردت هذه العبارة في (س) ، و(ي) .

(١١) الكتاب : (بولاق) ٦٣/٢ ، و(هارون) ٣٢٣٠/٣ .

لَفَظْنَا بِالْيَاءِ مِنْ غَيْنٍ أَوْ عَيْنٍ ، أَوْ الْيَاءِ فِي غَلَامِي ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْيَاءِ
السَّاكِنَةِ ، فَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ "إِي" ، ثُمَّ سَمَّيْتَ بِهِ ، ثَقَّلْتَ^(١) الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ تَسْمِيَتِكَ بِـ "فِي" ،
فَقُلْتَ : "إِي" ، وَالْأَلْفُ فِيهِ أَلْفٌ وَصَلَّ عَلَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ . وَقَدْ قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْمَازَنِيُّ
وَالْمَبْرَدُ إِنَّهُ يَرُدُّ مِنَ الْكَلِمَةِ مَا ذَهَبَ مِنْهَا ، عَلَى نَحْوِ مَا حَكَيْنَا عَنْهُمْ^(٢) مِنَ الْاِخْتِلَافِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الزَّجَّاجِ : تَقْطَعُ الْأَلْفُ ، وَتُثْقَلُ الْيَاءُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "إِي" مِنْ قَوْلِهِ -
عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿إِي وَرَبِّي﴾^(٣) ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّهُ يَقَالُ "إِي" بِقَطْعِ الْأَلْفِ ، كَمَا
قَالُوا فِي "فِي" : "فِي" . وَمَعْنَى "إِي" : مَعْنَى "نَعَمْ" . وَقَدْ ذَكَرَ سَيَبَوِيهِ^(٤) فِي الْبَابِ
"إِيمَ اللَّهِ" ، وَأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَّ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَقْصَيْتُهُ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، وَ(ي) : "ثَقَّلْتَ" (تَصْحِيفٌ) . وَأُثْبِتَ مَا فِي (س) ، وَ(بُؤْلَاق) ٦٣/٢ ، وَ(هَارُون) ٣٢٣/٣ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، وَ(ي) : "عَنْهُ" . وَأُثْبِتَ مَا فِي (س) .

(٣) سُورَةُ يُونُسَ : ٥٣/١٠ .

(٤) يَنْظُرُ : الْكِتَابُ : (بُؤْلَاق) ٦٣/٢-٦٤ ، وَ(هَارُون) ٣٢٤/٣-٣٢٥ .

(٥) (س) : "وَاسْتَقْصَيْتِ الْكَلَامَ فِيهِ" .

هذا باب^(١)

الحكاية التى لا تُغَيَّر فيها الأسماء فى الرفع

والنصب والجر

وَجُمِّلَتْهُ أَنْ يُسَمَّى الشَّيْءُ بِجُمْلَةٍ ، أَوْ بِاسْمٍ مَعَهُ عَامِلٌ ، أَوْ حَرْفٌ يَجْرِي مَجْرَى الْعَامِلِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى "تَأَبَّطُ شَرًّا" ، أَوْ "بَرَقَ نَحْرُهُ" : هَذَا "تَأَبَّطُ شَرًّا" قَدْ جَاءَ ، وَرَأَيْتُ "تَأَبَّطُ شَرًّا" ، وَمَرَرْتُ بِـ "تَأَبَّطُ شَرًّا" ، وَهَذَا "بَرَقَ نَحْرُهُ" ، وَرَأَيْتُ^(٢) "بَرَقَ نَحْرُهُ" ، وَمَرَرْتُ بِـ "بَرَقَ نَحْرُهُ" . وَفِي "تَأَبَّطُ ضَمِيرُ فَاعِلٍ ، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣) مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ^(٤) :

إِنَّ لَهَا مُرْكَبًا^(٥) إِرْزَبًا

كَأَنَّهُ جَنَهِةٌ ذَرَى^(٦) حَبًّا

وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ يُغَيَّرُ الْجُمْلَةُ ، إِذَا سَمَّى بِهَا ، لَزِمَهُ أَنْ لَوْ سُمِّيَ^(٧) بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَنْ يُغَيَّرَ ، كَرَجُلٍ سُمِّيَ بِقَوْلِهِ^(٨) :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَوًا قَدْ شَجَا

(١) الباب فى: (بولاق) ٦٤/٢ ، و(هارون) ٣٢٦/٣ . ونص عنوان الباب فيهما "هذا باب الحكاية التى لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها فى الكلام" .

(٢) "ورأيت برق نحره" ساقطة من: (س) .

(٣) (س): "شاعر" .

(٤) الشاهد بهذه النسبة العامة فى: معجم الشواهد (هارون) ٤٤٠/٢ ، وسيبويه: (بولاق) ٦٤/٢ = (هارون) ٣٢٦/٣ ،

وشرح الشواهد للأعلم: (بولاق) ٦٤/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٩٢ . وهو بلا عزو فى: ما ينصرف

ومالا ينصرف للزجاج ص ١٢٣ (فيه: ذرا) ، والنكت ٨٨١/٢ .

(٥) (ى): "مركبًا" - بالبناء الموحدة - وكل وجه .

(٦) (ى): "ذراى" .

(٧) (س): "سمّى" (بالبناء للمعلوم) .

(٨) هو العجاج . والشاهد فى ديوانه (بشرح الأصمعى وتحقيق د. عزة حسن) ص ٣٤٨ (بعده: من طلل كالأتحمى

أنهجا) . كذلك: معجم الشواهد (هارون) ٤٥٤/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى (تحقيق أحمد كوجان) ٧٩٣/٢ .

وهو ليس من شواهد سيبويه .

١٤٠ ط فإن التزم هذا فليت شعري أي شيء يُغَيَّرُ^(١) من هذا؟ وهذا قول لا يُعْرَجُ / عليه .

وقال الشاعر^(٢) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَتَكُونُهَا

بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرَّ وَتَحْلُبُ

شاب : فعل ماضٍ ، وقَرْنَاهَا : تثنية قَرْنٍ ، وهو الخصلة من الشعر ، و"قَرْنَاهَا" رَفَعَ بـ "شَابَ" ، وأضاف "بَنَى" إليها ، وإنما هجَاهم بهذا ، كأنه^(٣) قال : بنى الراعية؛ لأن المعنى : ابيض رأسها وهي تَصُرُّ الإبل وتَحْلُبُها . وعلى هذا نقول : بَدَأَتْ بـ "الحمدُ لله ربَّ العالمين" . وقال الشاعر^(٤) :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنَى تَمِيمٍ

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمُعَارُ

والأصل : أحقُّ الخيل بالركض ابتداءً ، والمعار خبره ، أوقع^(٥) عليه "وَجَدْنَا" ولم يُغَيَّر . وكذلك : لو وجدنا في كتاب^(٦) زيد قائمٌ ، ولم تُغَيَّرْه . وهذا الذي يُحكى مما ذَكَرْنَاهُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَع ، فإن اجتمع رجُلان ، أو رجال^(٧) ، اسمُهم مُتَّفَقٌ فِي هَذَا ، قَلَّتْ فِي التَّثْنِيَةِ : رأيت رجلين اسمهما "بَرَقَ نَحْرُهُ" ، أو هذان كلاهما "بَرَقَ نَحْرُهُ" ،

(١) (س) : "يُغَيَّرُ" (بالبناء للمجهول) .

(٢) نسب الشاهد نسبة عامة إلى رجل من بنى أسد . ينظر : سيبويه : (هارون) ٣٢٦/٣ (حاشية التحقيق رقم ٤) ، واللسان (قرن) . وهو بلا عزو في : معجم الشواهد (هارون) ٣٧/١ ، والكمال للمبرد (بتحقيق الدالي) ٤٩٧/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٢٧٣ ، ٤٩٢ .

(٣) (س) : "كأنهم قالوا" .

(٤) الشاهد يتنازع بشر بن أبي خازم والطرماح . ينظر : معجم الشواهد (هارون) ١٦٦/١ ، وديوان بشر (بتحقيق د. عزة حسن) ص ٧٨ ، وديوان الطرماح (بتحقيق د. عزة حسن أيضا) ص ٣١٢ (ضمن مجموع ما نسب إليه من شعر غير موجود في الديوان) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٢٣/٢ . والشاهد بلا عزو في : سيبويه : (بولاق) ٦٥/٢ = (هارون) ٣٢٦-٣٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٣٧ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٦٥/٢ = (بتحقيق د. زهير سلطان) ص ٤٩٣ ، والنكت ٨٨١/٢ ، وشرح كتاب سيبويه لابن خروف ص ٤٠٦ .

(٥) (س) : "أوقع" .

(٦) كذا في (س) . وفي الأصل ، و(ي) : "لو وجدت في كتاب الله زيد قائم" .

(٧) (س) : "أو جماعة" .

أو هما ذوا "بَرَقَ نَحْرُهُ"، ورأيت ذوى "ذَرَى حَبًّا"، ورأيتُ "أَحَقَّ الخيل بالركض المعار" فى موضعين .

ولا تُحَقِّره : لا تقول فى رَجُلٍ اسمُهُ : "زَيْدٌ أَخوكَ" : زَيْدٌ أَخوكَ ؛ لأن زَيْدًا الذى هو المبتدأ لم يُصَيَّر اسمَ الرجل ، فلا يَلْحَقُه التصغير مفردًا ، وليس فى الكلام تصغيرٌ يَضُمُّ اللفظين جميعًا . ولا تُضَيِّفه إلى نَفْسِكَ ، لا تقول : زَيْدٌ أَخوكِ ، ولا بَرَقَ^(١) نَحْرُهِى . [ولا يُنسَبُ إليه أيضًا فنقول : هذا تَأَبَّطَ شَرِّى ، ولا هذا زيد أَخوكِ ، ولا برق نحره] ^(٢) . فإن أخذت من الجملة بَعْضَهَا ، ونسبتَ إليه ، جاز ، فقلت : تَأَبَّطِى وَبَرَقِى ؛ لأن المنسوب إلى الشئ ليس بالمنسوب إليه ، وإنما تذكر ^(٣) حروف المنسوب إليه ليعلم أنه إليه نسب ، لا إلى غيره . وربما غيروا وحذفوا فقالوا فى النسبة إلى العالية : عَلَوِى ، وإلى دَهْرٍ : دَهْرِى . وليس ذلك فى التصغير ، و[لا] ^(٤) فى الإضافة إلى المتكلم .

ولو سَمَّيتَ باسمٍ له تَمَامٌ يتَّصِلُ به أَجْرِيَّتَه على حاله قَبْلَ أَنْ تَسْمِىَ^(٥) به ، وأَعْرَبْتَه على الحال الأولى كَرَجُلٍ يُسَمَّى "خيرًا منك" ، أو "مأخوذًا بك" ، أو "ضاربًا رجلاً" ، تقول : رأيت "خيرًا منك" ، وهذا "خيرٌ منك" ، ومررت بـ "خيرٍ منك" . وإن كان الاسم الذى بعده تَمَامُهُ لو أُفْرِدَ فسَمِىَ به رَجُلٌ أو امرأةٌ لم يَنْصَرِفْ ، ثم سَمَّيتَ به مع التمام ، لَانْصَرَفَ^(٦) . وذلك كرجلٍ سَمَّيْتَه بـ "ضاربةٍ زيدا" ، [تقول : هذا "ضاربةٌ زيدا" ، ومررت بـ "ضاربةٍ زيدا"] ^(٧) ، فصرَفْتَه . وأنت لو سَمَّيتَ بـ "ضاربةٍ" وحدها لم تَصْرِفْ . وكذلك لو سَمَّيتَ امرأةً بـ "ضاربٍ رجلاً" لنَوَّنَاهَا على كلِّ حالٍ ، ودَخَلَهَا الرفعُ والنصبُ والجرُّ . ولو أَفْرَدْنَا فسَمَّيتَ امرأةً بـ "ضاربٍ" وَخَذَهُ لم نَصْرِفْ . والفرقُ بينهما أَنَّ "ضاربًا" إذا كان بعده تَمَامٌ له ، فسَمَّيتَ به ، فمُنْتَهَى

(١) "ولا برق نحره" ساقطة من : (س) .

(٢) زيادة من : (س) .

(٣) (س) "يذكر حروف" (بالبناء للمجهول) .

(٤) زيادة من : (س) .

(٥) (س) : "يسمى" (بالبناء للمجهول) .

(٦) (ى) : "لا تصرف" (تصحيف) .

(٧) ما بينهما ساقط من : (ى) .

الاسم التمام ، و"ضارب" - وَحَدَه - ليس باسم له^(١) ، فلمّا لم يكن باسم له حَكَيْنَا حاله قَبْلَ أَنْ تُسَمَّى^(٢) به . وكذلك لو نادَيْتَهُ ، أو أَدْخَلْتَ عليه "لا" التي لِلنَّفَى ، لم تُسَقِطْ^(٣) التتوين ، فقلت : يا خيراً مِنْ زَيْدٍ أَقْبِلْ ، ويا ضارباً رَجُلًا أَقْبِلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَدْخَلْتَ "لا" على نَكِرَتِهِ لم تَبَيِّنْهُ معه ، فقلت : لا خيراً مِنْكَ في الدار ، ولا ضارباً رَجُلًا عِنْدَكَ .

قال^(٤) : (وإن سَمَّيْتَ [رجلاً أو]^(٥) امرأة بعاقلة لبيبة^(٦)) [أو عاقل لبيب]^(٧) صَرَفْتَهُ ، وأَجْرِيَتَهُ مجراه قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسماً) ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا^(٨) - مفرداً - ليس^(٩) باسم^(١٠) المسمَّى بهما ؛ فَحَكَيْتَ لَفْظَهُمَا قَبْلَ التسمية ، فقلت : هذا "عاقلة لبيبة" ، ومررت بـ "عاقلة لبيبة" . وقد يجوز أن تجعلهما كـ "حَضْرَمَوْتَ" ، فتجعلهما اسماً واحداً ، أو^(١١) تُضَيِّفُ الْأَوَّلَ إلى الثاني كما فَعَلْتَ بـ "حَضْرَمَوْتَ" . فإن جَعَلْتَهُمَا اسماً واحداً قلت : هذا "عاقلة لبيبة" ، وهذا "عاقل^(١٢) لبيب" ، إن سَمَّيْتَ بـ "عاقل لبيب" . وكذلك تفعل بالمرأة ؛ لأنَّ الاسمين إذا جُعِلَا اسماً واحداً لم يَنْصَرِفْ . وَمَنْ أَضَافَ ^{١٤١}ط "حَضْرَمَوْتَ" إلى "مَوْتَ" قال / في رَجُلٍ اسْمُهُ "عاقلة لبيبة" : هذا "عاقلة لبيبة" ، وتقول في المذكر : "هذا عاقل لبيب" ، وكذلك تفعل بالمرأة . فإن سَمَّيْتَ بـ "عاقلة" وحدها فالأكثر أن لا يُصَرَفْ ، ويجوز صَرَفُهَا على الحكاية ، كأنه قال في امرأة مُسَمَّاة — "عاقلة" : هذه امرأة عاقلة ، فتجئ^(١٣) بها على النعت ، وإن كان اسماً ، وإن^(١٤) سَمَّوْا بِالْحَسَنِ وَالْعَبَّاسِ وَالْحَارِثِ .

(١) "له" ساقطة من : (س) .

(٢) (س) : "يُسَمَّى" .

(٣) (س) : "يُسَقِطُ التتوين" .

(٤) الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣ .

(٥) تكملة من : (س) . وفي (بولاق) ، و(هارون) : "وإن سميت رجلاً بعاقلة ... " .

(٦) (ي) : "لبنية" (تصحيف) .

(٧) زيادة من : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣ .

(٨) (ي) : "بينهما" .

(٩) (س) : "وليس" .

(١٠) (س) : "باسم" (مجروراً منوئاً) .

(١١) (س) : "وتضيف" (خطأ) .

(١٢) (ي) : "عاقلة" .

(١٣) (س) : "فتجريها على ... " .

(١٤) (س) : "كما" .

وإن سَمَّيْتَ رَجُلًا أو امرأة بقولك : "مِنْ زَيْدٍ" و"عَنْ زَيْدٍ" ، فالذى قاله سيبويه^(١) والخليلُ أَنَّكَ تُعَرِّبُ الْأَوَّلَ ، وتُضَيِّفُهُ إِلَى الثَّانِي ، فتقول : هذا "مِنْ زَيْدٍ" ، و"عَنْ زَيْدٍ" ، كما فُعِلَ^(٢) به ذلك مفردًا . وأنت لو أَفْرَدْتَ مِنْ وَعَنْ ، فسمَّيْتَ بهما ، لقلت : هذا^(٣) "مِنْ" ، ورأيت "عَنَّا" ، ومررت بـ "عَنْ" ، فإذا كان بعدهما مخفوضٌ ، فهو بمنزلة اسمٍ مضافٍ إلى لك المخفوض . لم يَذْكُرْ سيبويه غير ذلك .

وقد أجاز الزَّجَّاجُ^(٥) - وأظنَّ أبا العباس المبرد^(٦) على ذلك - أن يُحكى فيقال : هذا "مِنْ زَيْدٍ" ، ورأيت "مِنْ زَيْدٍ" . واحتجَّ الزَّجَّاجُ بأن قال : إن سيبويه - وغيره - قال^(٧) : إذا سُمِّيَ رَجُلٌ بقولهم : "بِزَيْدٍ" أو^(٨) "كزَيْدٍ" أو "لِزَيْدٍ" حكيناه ؛ لأنها حروفٌ عواملٌ ، فكذلك^(٩) "مِنْ زَيْدٍ" . ثم زاد على هذا فقال : يجوز أن نُغَيِّرَ إذا سمَّينا^(١٠) "بِزَيْدٍ" و"لِزَيْدٍ" و"كزَيْدٍ" ، فنقول : "بِىْ زَيْدٍ" و"لِىْ زَيْدٍ" و"كأء زَيْدٍ" ، وذلك أنهم قالوا فى رَجُلٍ سُمِّيَ بقولنا : "فى زَيْدٍ" : هذا "فِىْ زَيْدٍ" ، فجعلوه اسمًا وغيَّروه . ونحن لو سمَّينا بالباء وحدها من قولنا "بِزَيْدٍ" لقلنا : "بِىْ"^(١١) ، فكذلك ينبغي أن تقول : "بِىْ زَيْدٍ" إذا لم تُرِدِ الحكاية .

قال أبو سعيد : وهذا قياس صحيح إلا قوله : "لِىْ زَيْدٍ" ، فإن القياس عندى أن يقال : "لأء زَيْدٍ" ؛ لأنَّ لَامَ الْجَرِّ أَصْلُهَا الْفَتْحُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : هذا لَكَ ، وهذا لَهُمْ ، فالأصلُ الْفَتْحُ ، فصار بمنزلة الكاف . ولو سمَّيت - عندى - بلام الأمر مِنْ قولك : "ليقم زَيْدٌ" ، لوجبَ أن تقول : "لِىْ" ، على القياس الذى ذكرناه . ولو سمَّيت رجلاً بـ "قَطْ زَيْدٍ" المبني لأعربته^(١٢) ، فقلت : "قَطْ زَيْدٍ" ، كما تُعَرِّبُهُ إذا أَفْرَدْتَهُ .

(١) ينظر فى رأى سيبويه والخليل : الكتاب : (بولاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣-٣٣٠ .

(٢) (ى) : "كما فعلوا به مفردًا ... " .

(٣) (ى) : "وهذا" .

(٤) (س) : "ولم" .

(٥) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٦-١٢٧ .

(٦) ينظر : المقتضب ١٤/٤ .

(٧) (س) : "قالوا" .

(٨) فى الأصل : "وكزيد ولزيد" . وأثبت ما فى (س) .

(٩) (ى) : "وكذلك" .

(١٠) (س) : "سميناه" .

(١١) (ى) : "بى زيد" .

(١٢) (ى) : "لأعربت" .

١٤٢ ألا ترى أنك لو سَمَّيْتَ رَجُلًا "وَزَنَ سَبْعَةَ" لَقُلْتَ : / هذا "وَزَنُ سَبْعَةَ" ، ومررتُ بـ
 "وَزَنِ سَبْعَةَ" ، وتكون "سَبْعَةَ" معرفةً ولا تنصرف ، فتجعل "سَبْعَةَ" بمنزلة "طَلْحَةَ" .
 وقد حكى الزَّجَّاجُ^(١) أن سيبويه قال : إذا سَمَّيْتَ رَجُلًا : "مِنْ زَيْدٍ" و"عَنْ زَيْدٍ"
 لم تحكه .

قال أبو سعيد : والذي حكاه الزَّجَّاجُ عن سيبويه تأوَّلُ تأوَّلَه عليه ، [وليس
 بمذهبه] ^(٢) ؛ لأن سيبويه قال ^(٣) في آخر هذا الباب : (فإن سَمَّيْتَ رجلاً "عم" من ^(٤)
 «عم يتساءلون» ^(٥) ، فأردت أن تحكى فى الاستفهام تركته على حاله ، كما تدع
 أزيد^(٦) ، وأزيد إذا أردت النداء . وإن أردت أن تجعله اسماً قلت : "عن ماء" ؛
 لأنك جعلته اسماً ، وتمد "ماء" ، كما تركت تنوين "سَبْعَةَ" ؛ لأنك تريد أن تجعله
 اسماً مفرداً ^(٧) أضيف إليه هذا ^(٨) بمنزلة قولك : هذا ^(٩) "عن زيد" . و"عن" هاهنا
 مثلها مفردة ؛ لأن المضاف فى هذا بمنزلة الألف واللام لا يجعل ^(١٠) الاسم حكايةً ،
 كما أن الألف واللام لا يجعلان الاسم حكايةً ، وإنما هو داخل فى الاسم [و] ^(١١) بدل
 من التنوين ، فكأنه الألف واللام . وقال ^(١٢) فى موضع آخر فى حشو الباب :
 (وسمعت من العرب [من يقول] ^(١٣) : لا من أين يا فتى ، حكى ولم يجعلها اسماً) .
 هذا لفظ سيبويه .

(١) ينظر كتابه : ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٦ . وفى (ى) : "وقد حكاه الزجاج وأن سيبويه ..."

(٢) زيادة من : (ى) .

(٣) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ .

(٤) "من «عم يتساءلون»" ليست فى (بولاق) ، و(هارون) .

(٥) سورة النبا : ١/٧٨ .

(٦) فى الأصل ، و(ى) : "لزيد" . وأثبت ما فى (س) ، و(بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ .

(٧) (س) : "منفرداً" .

(٨) (بولاق) ٦٨/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ : "هذا إليه" .

(٩) "هذا" ساقطة من : (س) . وكذا غير واردة فى (بولاق) ، و(هارون) .

(١٠) (س) : "ولا تجعل" . وفى (بولاق) ، و(هارون) : "لا يجعلان" . وما فى الأصل هنا هو الصواب ، لأن الكلام

عن "المضاف" لا عن "الألف واللام" بدليل الجملة التالية فى النص .

(١١) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٣٢٤/٢ ، و(هارون) ٣٣٤/٣ .

(١٢) الكتاب : (بولاق) ٦٨-٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .

(١٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .

وإنما تأولوا قوله حين قال^(١) : (وسألت الخليل عن رجلٍ يُسمى "من زيد" و"عن زيد" ، فقال : أقول : "من زيد" و"عن زيد") . وقال^(٢) هو - بعد ذلك - : (لأنى رأيت المضاف لا يكون^(٣) حكايةً ، كما لا يكون المفرد حكايةً) . وإنما أراد سيبويه - عندي - أن ضمَّ "من" إلى "زيد" لم يُوجب له الحكاية لا محالة ؛ لأن الحروف التى يُضمُّ بعضها إلى بعض ، والأسماء التى تُضمُّ إليها الحروف - غير حروف الجرِّ ممَّا سيمرُّ بك فى الباب - لا تجوز^(٤) فيها إلا الحكاية ، فخصَّ^(٥) حروف الجرِّ ؛ لأنها تجرى مجرى الاسم المضاف ، والمضاف والمفرد بمنزلة شيء واحد ، فأراد أنه لا تُلزَم فيه الحكاية ، ولا يجرى مجرى الحرفين المركبين ، [و]^(٦) الحرف والاسم على غير هذا الوجه . وإن سمَّيتَ رجلاً "فى زيد" ، لا تريد به الفم ، قلت : هذا "فى زيد" ، / ولا يُشبهه هذا "فاعبد الله" ، فى قولك : رأيت فاعبد الله ، [وعجبت^{١٤٢} ظ من فى عبد الله ، وهذا فو عبد الله]^(٧) ؛ لأن هذا لازم له الإضافة . وإنما احتَمَل ذلك فيه من أجل الإضافة ، ولو أُفرد لقل : فم ، وصار حرف الإعراب فيه غير متحرك . وحرف الإعراب يُعنى به الألف فى "قا" ، والياء فى "فى" ، والواو فى "فو" . ولا يكسر هذا قياس^(٨) الأسماء فى أن مفردَها ومُضافَها بلفظ واحد ، وإنما هذه خمسة أسماء : رَفَعُها بالواو ، ونَصَبُها بالألف ، وجَرُّها بالياء ولا يقاس عليها ، ولا تكون كذلك إلا أن تكون مضافةً . فإن أُفردتَ تغيَّرتَ ؛ لأننا نقول فى أبيك وأخيك وحميك - إذا أفردناه - : أبٌ وأخٌ وحمٌ ، ونقول فى فيك : فمٌ ، و"نو" مالٌ : لا يُفرد . وأمَّا قول العجاج^(٩) :

خالط من سلمى خياشيم وفا

(١) الكتاب : (بلاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٢٩/٣ - ٣٣٠ .

(٢) الكتاب : (بلاق) ٦٦/٢ ، و(هارون) ٣٣٠/٣ .

(٣) (ى) : "ولا يكون" .

(٤) (س) : "لا يجوز فيه" .

(٥) (س) : "فخصَّ حروف" (بالياء للمجهول) .

(٦) تكملة من : (س) .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) (س) : "قياس" (بالرفع) .

(٩) فى ديوانه (بشرح الأصمعى وتحقيق د. عزة حسن) ص ٤٩٢ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥٠١/٢ ، واللسان (فوه) . وهو ليس من شواهد سيبويه .

فإنما هو ضرورة جاء بها في آخر البيت ، حيث لا يلحقه التثوين ، ولا يُصرف .
ولو سمّيت رجلاً "طلحة وزيدا" لم تصرف "طلحة" ، وصرفت "زيدا" ؛ لأنك
حكّيت في التسمية اللفظ الذي كان^(١) يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على
الآخر بالواو ، فقلت : رأيت "طلحة وزيدا" ، وجاعني "طلحة وزيد" ، ومررت بـ
"طلحة وزيد" . وإن ناديت قلت : يا "طلحة وزيدا" ، فنصبت^(٢) على أصل النداء ، ولم
تبنه على الضم ، لأن طلحة وحده ليس باسم واحد ؛ فتضمه . ولو سمّيت بـ "طلحة
وزيد" ، وأنت تريد طلحة من الطلح ، لحكّيته في التسمية فقلت : رأيت "طلحة وزيدا" ،
ومررت بـ "طلحة وزيد" .

ولا تُثنى هذه الأسماء ، ولا تُحقرّها ، ولا تُرخمها ، ولا تُجمّعها ، ولا تُضيفها ،
والإضافة إليها تعني^(٣) النسبة ، كالإضافة إلى تأبط شرّا .

واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضمّ أحدهما إلى
الآخر ، فسمّيت به ، حكّيت لفظه قبل التسمية ولم يُغيّر^(٤) ؛ لأنه يُشبهه بالجمل ، كرجل
سمّيته : إنما ، وأنا ، وكأنما ، وحيثما ، وإما من قولك : إما أن تفعل وإما ألا تفعل ،
و^{١٤٣}وهي إما التي بمعنى أو ، وأصلها عند سيبويه^(٥) : / "إن" ضمّت إليها "ما" .
وأنشد^(٦) :

لقد كذبتك نفسك فأكذبنيها

فإن جرّع وإن إجمال^(٧) صبر

ولم تكن "ما" في إنما ، وحيثما ، وما أشبه ذلك ، بمنزلة "موت" في
حضر موت ، فجُعلا كاسمين ضمّ أحدهما إلى الآخر ؛ لأن العرب قالت حيثما ، فلم

(١) "كان" ساقطة من : (س) .

(٢) (ى) : "ونصبت" . (س) : "فتنصب" .

(٣) (س) : "هى" .

(٤) (س) : "تُغيّر" .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٢١/٣ .

(٦) لدريد بن الصّمّة . وهو في ديوانه (بتحقيق د. عمر عبد الرسول) ص ١١٠ . وكذلك : معجم الشواهد (هارون)

١٨٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٠٨/١ . وهو بلا عزو في : سيبويه : (بولاق) ٦٧/٢ = (هارون)

٣٧٦/٣-٣٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٣٧٧ .

(٧) (ى) : "جمال" (خطأ) .

يُغَيِّرُوا ضَمَّةَ النَّاءِ لدخول "ما" عليها ، ولو كان بمنزلة حَضْرَمَوْتَ لَفَتَحُوا النَّاءَ .
والذى^(١) يقول "حيث"^(٢) مفردة يدعها على فتحها . وكذلك^(٣) إن سَمَّيْتَ بـ "أما" مِنْ
قولك : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ ؛ لَأَنَّ أَصْلَهَا : "أَنْ" ضُمَّتْ إِلَيْهَا "ما" .

وإن سَمَّيْتَ بـ "إلا" و"إما" في الجزاء ، فهي حكاية ؛ لَأَنَّ أَصْلَهَا "إِنْ" ضُمَّتْ
إِلَيْهَا "لا" و"ما" . وإن سَمَّيْتَ بـ "أما"^(٤) مُخَفَّفَةً^(٥) التي في الاستفهام ، أو "ألا" حكيت ؛
لأنها أَلِفُ الاستفهام دَخَلَتْ عَلَى "لا" و"ما" . وإن سَمَّيْتَ بـ "إلا" التي للاستثناء ، أو
"حَتَّى" ، فإنهما اسمان غيرُ مَحْكِيَيْنِ ؛ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يُرْكَبْ مِنْ حَرْفَيْنِ .
وأكثر أصحابنا يذهب إلى أنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وَيَجْعَلُ الألفَ فِيهِ
كَأَلِفِ التَّأْنِيثِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ ؛ لَأَنَّ أَكْثَرَ الألفَاتِ الزوائد في مِثْلِ هذا البناءِ إِنَّمَا جَاءَتْ
لِلتَّأْنِيثِ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَجْعَلَ الألفَ فِي "إلا" كَأَلِفِ "مِعْرَى" ، والألفَ فِي "حَتَّى"
كَأَلِفِ "أَرْطَى" ، فَتَصْرِفُهُ فِي النكرة . وكذلك إِذَا سَمَّيْتَ بـ "أما" مِنْ قولك : أَمَا زَيْدٌ
فَمُنْطَلِقٌ^(٦) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُرْكَبٍ ؛ فَلَا يَكُونُ حكاية ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ "شَرَوَى" فِي الألفِ
أَنَّهُا بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ التَّأْنِيثِ . وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ "ألا" مِنْ قولك : "ألا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ"^(٧) ،
أَوْ بـ "أما" مِنْ قولك : "أما إِنَّهُ ظَرِيفٌ"^(٨) ، لَمْ تَحْكِهِ ، وَصَارَ^(٩) بِمَنْزِلَةِ : قَفَا
وَرَحَى ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُرْكَبٍ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بـ "لعل" ، أَوْ "كَأَنَّ" ، أَوْ "كَذَا" ، أَوْ "كَأَيُّ" ،
أَوْ "كَذَلِكَ" ، فَذَلِكَ^(١٠) كُلُّهُ حكاية ؛ [لأنه مركب]^(١١) ، لَأَنَّ "لعلَّ" أَصْلُهُ^(١٢) : عِلَّ ،
قَالَ الشَّاعِرُ^(١٣) :

(١) تكررت عبارة "والذى يقول" في الأصل .

(٢) (ي) : "حيثما" (خطأ) .

(٣) تكررت "وكذلك" في الأصل .

(٤) في الأصل ، و(ي) : "ألا" وأثبت ما في (س) . وسترّد "ألا" تَوْأً .

(٥) "مخففة" ساقطة من : (س) .

(٦) (ي) : "منطلق" .

(٧) "منطلق" ساقطة من : (س) .

(٨) في الأصل : "ظريف" (مجرورة منونة) . وأثبت ما في (س) . وفي (ي) : "منطلق" .

(٩) (ي) : "قصار" .

(١٠) تكررت عبارة "فذلك كله حكاية" بالأصل .

(١١) زيادة من : (س) .

(١٢) (س) : "أصل" .

(١٣) ورد هذا الشاهد في ديوان روبة (ص ١٨١) ضمن الأبيات المفردة المنسوبة إلى روبة وينازعه بعضها العجاج .

وينظر كذلك : معجم الشواهد (هارون) ٥١٣/٢ ، وسيبويه : (بولاق) ٣٨٨/١ = (هارون) ٣٧٥/٢ (باب ما يكون

مضمراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٤/٢ ، وشرح

الشواهد للأعلم : (بولاق) ٣٨٨/١ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٣٨٠ ، وأمالى ابن الشجرى (بتحقيق الطناحى)

٢٩٦/٢ ، وخزانة الأدب (هارون) ٣٦٢/٥ .

يا أبتا علك أو عساكا

١٤٣
ظ والكاف في "كأن" و"كذا" دَخَلَتْ على ما بعدها . والكاف^(١) / في "كذلك" "وذلك" لحقت للمخاطبة ، وكذلك التاء في "أنت" . لو سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ "أنت" لحكِيتَ . وإن^(٢) سَمَّيْتَ بـ "هذا" ، أو "هؤلاء" ، حكيتَ ، لأن "ها" ضُمَّ إلى ما بعده^(٣) . وكذلك لو سَمَّيْتَهُ بـ "هَلُمَّ" حكيتَ في لغة أهل الحجاز وبنى تميم ؛ لأن "ها" ضُمَّ إلى "لَمْ" ؛ لأن معنى "هَلُمَّ" معنى "لَمْ" ، وإنما أصله قبل دخول "ها" : "لُئِمَّ" في لغة أهل الحجاز ، ولغة بنى تميم : "لَمْ" يا هذا .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا^(٤) بـ "لَوْما" و"لولا" حكيتَ ، واحتجَّ سيبويه^(٥) لذلك^(٦) بقول بعض العرب : "لا من أين يا فتى" ، فحكى .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا : "وزيد" فلا يخلو من أن يكون عَطْفًا^(٧) على مرفوع ، أو منصوب ، أو مجرور . فإن كان عَطْفًا على مرفوع رَفَعْتَهُ أَبَدًا ؛ لكون^(٨) الواو معه ، وهى نائبه عن العامل ، فقلت : هذا "وزيد" ، ورأيت^(٩) "وزيد" ، ومررت بـ "وزيد" . وكذلك إذا سَمَّيْتَهُ بالمخفوض والمنصوب حكيتَهُ .

وإن سَمَّيْتَ رَجُلًا : "زيد الطويل" ، أو امرأة - والطويل خبر لا نعت - لقلت : مررت بـ "زيد الطويل" ، وإن ناديت قلت : يا "زيد الطويل" . وإن جَعَلْتَ الطويل صفةً صرفته بالإعراب ، فقلت : يا "زيدا الطويل" . وإن سَمَّيْتَهُ بـ "طلحة وعمر"^(١٠) لم تُغَيِّرْهُ ، ولم تصرفه ، وأعربته بما كنت تُعْرِبه به لو كان أحدهما معطوفاً على الآخر ، فقلت : رأيت "طلحة وعمر"^(١١) ، ومررت بـ "طلحة وعمر"^(١٢) .

(١) فى الأصل : "واللام" . وأثبت ما فى : (س) ، و(ى) .

(٢) (س) : "ولو" .

(٣) (س) : "ما بعدها" .

(٤) "رجلاً" ساقطة من : (س) .

(٥) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٦٧/٢ ، و(هارون) ٣٣٣/٣ .

(٦) (ى) : "بذلك تقول ... " .

(٧) (س) : "معطوفاً" . وكذا فى التالية .

(٨) (ى) : "لتكون" .

(٩) "ورأيت زيد" ساقطة من : (س) .

(١٠) (س) : "وعمر" .

(١١) (س) : "وعمرًا" .

(١٢) (س) : "وعمر" .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا "أولاء" مِنْ قولك : هؤلاء^(١) ، لأعرَبْتَهُ ، لأنه لم يركَّب معه هاءٌ ، فقلت : جاعنى "ألاء" ، ورأيت^(٢) "ألاء" ، ومررت بـ "ألاء" .

وإن سَمَّيْتَهُ الذى^(٣) مع صلته لم^(٤) تُغَيِّرْهُ ، كرجل سَمَّيْتَهُ "الذى رأيتُهُ" ، أو "الذى رأيتُ" ، تقول : جاعنى "الذى رأيتُهُ"^(٥) ، ومررت بـ "الذى رأيتُ" ، ولا يجوز أن تتأديه مِنْ أَجْلِ الألف واللام . فإن قال قائل : فأنت^(٦) لو سَمَّيْتَهُ "الرجل منطلق" لقلت : يا "الرجل منطلق" ، فهلاً قلت : يا "الذى رأيتُ" ؟ قيل له^(٧) : [إن]^(٨) "الذى رأيتُ" اسمٌ واحدٌ قد كان يُستعمل قَبْلَ التسمية به اسمًا واحدًا ، ولم يَغَيَّرْ^(٩) عن حاله بالتسمية ، فلم يَجْزُ فيه ما كان يَمْتَنِعُ منه قَبْلَ التسمية مِنَ النداء . / و"الرجل منطلق" جملة تُحكى ١٤٤ على حدٍّ ما كانت قَبْلَ التسمية ، ولا يجزم^(١٠) منها شيءٌ ؛ لأنها بمنزلة "تأبط شرًّا" ، و"الذى" وصلته بمنزلة : "الضارب أبوه" .

ولو سَمَّيْتَهُ "الرجل والرجلان" لم يَجْزُ فيه النداء ؛ لأنك إنما سَمَّيْتَهُ بـ "الرجل" وعَطَفْتَ عليه "الرجلان" ، فلا يجوز أن تتأديه ؛ لأنه بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، لا بمنزلة الجملة .

والمُسَمَّى بما فيه الألف واللام لا يجوز أن تجعله نعتًا لـ "أيها" فى النداء ، لا تقول : يا أيها "النضر" ، لرجل اسمه "النضر" ؛ لأنه قد صار علمًا ، وإنما تُنْعَتُ "أيها" بأسماء^(١١) الأجناس ، أو صفاتها ، وكذلك إذا كان اسمه "الذى رأيتُ" لم يَجْزُ : يا أيها "الذى رأيتُ" .

(١) فى الأصل ، و(ى) : "أولاء" . وأثبت ما فى (س) . لإلحاح أن واو "أولاء" لم ترسم فى (ى) .

(٢) "ورأيت أولاء" ساقطة من : (س) .

(٣) (ى) : "بالذى" .

(٤) "لم تغيِّره" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "رأيت" .

(٦) فى (س) : "فإن قال قائل : فقد ناديت ما فيه الألف واللام لو سميت : الرجل منطلق ، لقلت ... " .

(٧) هذا الرد هو من كلام الخليل وبسطه السيرافى . ينظر الكتاب : (بولاق) ٦٨/٢ = (هارون) ٣٢٣/٣ .

(٨) زيادة من : (س) .

(٩) (س) : "ولم يتغير بالتسمية ... " .

(١٠) (س) : "ولا يحرم" .

(١١) فى الأصل ، و(ى) : "بالأسماء الأجنان" . وأثبت ما فى (س) .

هذا باب^(١)

الإضافة وهو باب النسبة

قال سيبويه^(٢) : (اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجلٍ ، فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت ياءى الإضافة . وإن^(٣) أضفته إلى بلدٍ ، فجعلته من أهله ، ألحقت ياءى الإضافة ، وكذلك إن أضفت سائر^(٤) الأسماء إلى سائر البلاد ، أو إلى حىٍّ ، أو قبيلةٍ ، أو^(٥) غير ذلك) .

وياء^(٦) الإضافة : الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً ، وهما^(٧) يغيران آخر الاسم ، ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعرابُ عليهما . فهذا أولُ تغييرٍ منهما^(٨) للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم : تميمى ، وإلى واسطٍ : واسطى . وإذا كان فى [آخر]^(٩) الاسم هاءُ التانيث وجب حذفُها ، كقولنا فى النسبة إلى البصرة^(١٠) : بصريّ ، وإلى مكة : مكى . وذلك لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذفُ الهاء ؛ لأننا لو بقيناها فقلنا : بصرتى ومكتى ، فى نسبة الرجل إليهما ، لوجب أن نقول : بصرتية ومكتية ، فى نسبة المرأة ؛ فيجتمع فى الاسم تانيثان : التاء الأولى^{١٤٤} للمنسوب إليها^(١١) ، والثانى للمنسوبة ، وهذا / لا يكون فى اسم واحد .
ظ

وقد اعتلّ فيه بعضُ النحويين بعلّةٍ أخرى : ذكر أن الهاء تشبه ياءى النسبة ؛ لأنهم قالوا زنجى للواحد ، وزنج للجميع ، وعربى للواحد ، وعرب للجميع ، فتجعل^(١٢) بين الواحد والجميع ياءى^(١٣) النسبة . كما قالوا : ثمرة وتمر ، وشعيرة

(١) الباب فى : (بلاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .

(٢) الكتاب : (بلاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .

(٣) (بلاق) ، و(هارون) : "فإن" .

(٤) "سائر" ساقطة من : (بلاق) ، و(هارون) .

(٥) "أو غير ذلك" غير واردة فى (بلاق) ، ولا (هارون) .

(٦) فى الأصل : "وياء" (بالإفراد) . وأثبت ما فى (س) .

(٧) (س) : "فهما" .

(٨) فى الأصل ، و(ى) : "منها" . وأثبت ما فى (س) .

(٩) زيادة من : (س) .

(١٠) (س) : "البصرة والكوفة ومكة بصريّ وكوفى ومكى وذلك لازم ... " .

(١١) (س) : "إليه" .

(١٢) (س) : "فجعل" .

(١٣) (س) : "يأء" .

وشَعِير ، يجعلون^(١) بين الجمع^(٢) والواحد الهاء . فلما صارت الهاء كياءى النسبة - ولا يجتمع^(٣) فى الاسم ياءان مُشَدَّدَتان للنسبة - لم يجتمع^(٤) هاءٌ وياء .
ثم يلحق^(٥) المنسوب إليه تغيير فى غير الذى ذكرناه ، مما ستقف عليه إن شاء الله .

والتغيير الذى يلحق بعد ما ذكرناه على ضربين : أحدهما لا يطرد قياسه ، ويأتى شاذاً ، يُسمَع^(٦) سماعاً فيُسَلَّم للعرب . والآخر يطرد [قياسه]^(٧) . قال سيبويه^(٨) - وقد ذكر التغيير - : (فمنه ما يجئ^(٩) على غير قياس^(١٠) ، ومنه ما يُعَدَّل ، وهو القياس الجارى فى كلامهم ، وستراه إن شاء الله) .

قال^(١١) أبو سعيد : أمّا قوله : "فمنه" ، يعنى : من التغيير ما يجئ على غير قياس ، وهو الذى ذكرته لك . و"منه" ، يعنى : من التغيير ما يُعَدَّل وهو القياس الجارى ، يعنى : ما يُغَيَّر تغييراً يطرد فيه القياس .

وقال الخليل^(١٢) : (كلّ شيءٍ من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه) . يعنى : من الأشياء الشاذة التى لا يطرد قياسها .^(١٣) (وما جاء تاماً [مما]^(١٤))

(١) (س) : فجعل .

(٢) (س) : "الجميع" . (ى) : "الواحد والجمع" .

(٣) (س) : "ولا يجمع" .

(٤) (س) : "لم يجمع هاوها" .

(٥) (س) : "ثم لم يلحق" .

(٦) (ى) : "ويسمع" .

(٧) زيادة من : (س) .

(٨) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، (هارون) ٣٣٥/٣ .

(٩) (س) : "ما يجرى" .

(١٠) فى (س) بعد ذلك : "وهو الذى ذكرته لك" ، ومنه [يعنى من التغيير] ما يُعَدَّل ، وهو القياس الجارى [يعنى ما يغير تغييراً يطرد فيه القياس] وقال الخليل وقد وردت هذه الزيادات المتخللة لنص سيبويه فى الأصل - وكذا فى (ى) - بعد انتهاء نص سيبويه ، كما هو واضح .

(١١) من "قال أبو سعيد" حتى "يطرد فيه القياس" ساقط من (س) فى موضعه هذا ، على ما نوهنا توّاً .

(١٢) الكتاب : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .

(١٣) بقية كلام الخليل .

(١٤) زيادة من : (س) .

لم تُحدث فيه^(١) العربُ شيئاً فهو على القياس) يعنى : ما لم يُغَيَّر المنسوب إليه عن حركات حروفه ، وهو أكثر النسبة ، كقولنا : بَكْرِيّ وعامريّ ، وما أشبه ذلك .

ثم ابتدأ ، فقال^(٢) : (فَمِنْ الْمَعْدُولِ الَّذِي [هُوَ]^(٣) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : قَوْلُهُمْ فِي هَذِهِ : هَذَلِي ، وَفِي فَقِيمِ كَنَانَةَ : فَقَمِي ، وَفِي مُلَيْحِ خَزَاعَةَ : مَلَحِي ، وَفِي ثَقِيفٍ : ثَقَفِي) .

قال أبو سعيد : وقد جاءت أسماء كثيرة^(٤) غير ذلك ، كقولهم في قريش : ^{١٤٥}قُرَشِيّ^(٥) ، وفي سُلَيْمٍ : سُلَمِيّ ، وفي قُرَيْمٍ : قُرَمِيّ . / وهو يكثر حتى يخرج عندي^(٦) من الشذوذ .

قال^(٧) سيبويه : ومن الشاذ الذي على غير القياس : قالوا (في^(٨) زَبِينَةَ : زَبَانِيّ ، وَفِي طَيْئٍ : طَائِيّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيّ ، وَفِي الْبَادِيَةِ : بَدَوِيّ ، وَفِي الْبَصْرَةِ : بَصْرِيّ ، وَفِي السَّهْلِ : سَهْلِيّ ، وَفِي الدَّهْرِ : دَهْرِيّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيّ يُقَالُ لَهُمْ [بَنُو] ^(٩)عَبِيدَةَ : عُبْدِيّ ، فَضَمُّوا الْعَيْنَ ، وَفَتَحُوا الْبَاءَ) . قال^(١٠) : (وَحَدَّثَنَا مَنْ نَثَقَ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ : [جَذَمِيّ]^(١١) ، فَيَضُمُّ الْجِيمَ ، وَيُجْرِيهِ مَجْرَى عُبْدِيّ . وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبْلِيّ . وَفِي^(١٢) صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيّ ، وَفِي شِتَاءٍ : شَتَوِيّ^(١٣) ، وَفِي بَهْرَاءَ - قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ - : بَهْرَانِيّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ^(١٤) : دَسْتَوَانِيّ ، مِثْلُ^(١٥) : بَحْرَانِيّ . [وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنَوْا الْبَحْرَ عَلَى

(١) (بولاق) ، و(هارون) : "لم تحدث العرب فيه" .

(٢) (الكتاب) : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٥/٣ .

(٣) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(٤) (س) : "غير ذلك كثيرة" .

(٥) (ي) : "قُرَشِيّ" .

(٦) "عندي" ساقطة من : (ي) .

(٧) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) .

(٨) من هاهنا يبدأ نص سيبويه بلفظه : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦-٣٣٥/٣ .

(٩) زيادة من : (س) ، و(بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ .

(١٠) (الكتاب) : (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ .

(١١) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ، و(هارون) .

(١٢) (بولاق) ، و(هارون) : "وقالوا في صنعاء ..." .

(١٣) (س) : "شَتَوِيّ" (يسكون التاء) . وقد ورد كذلك . [ينظر : اللسان (شتا)] .

(١٤) "دَسْتَوَاءَ" : بلدة بالأهواز . ينظر : معجم البلدان مج ٣/٣٠٠ .

(١٥) "مثل بحراني" ساقطة من : (س) .

فَعْلان ، وإنما كان القياس أن يقول ^(١) : بَحْرِيَّ [^(٢) . وقال ^(٣) في الأفقى : أَفْقِيَّ ، ومن العرب مَنْ يقول : أَفْقِيَّ ^(٤) ، وهو ^(٥) على القياس . وقالوا في حَرُوراءَ وجَلُولاءَ - وهما موضعان - : حَرُورِيَّ وجَلُولِيَّ ، كما قالوا في خُرَاسان : خُرَاسِيَّ ، وخُرَاسَانِيَّ أكثر ، وخُرَاسِيَّ لُغَةً . وقد ^(٦) قال بعضهم : إِبِلَ حَمَضِيَّة : إذا أَكَلَتِ الحَمَضُ ^(٧) ، وَحَمَضِيَّة أجود .

وبعضهم يجعل النسبة في مثل هذا بغير حرف النسبة ، ويبنى ^(٨) للمنسوب اسماً للفاعل غير جارٍ على فعلٍ ، فيقول ^(٩) : بغير حامض : إذا كان يرعى الحَمَضُ ، وعاضية : إذا كان يرعى العِضاه ^(١٠) ، كما ^(١١) تقول : رَجُلٌ دارِعٌ وناشِبٌ ورامح : إذا كان ذا دِرْعٍ ونُشَابٍ ^(١٢) ورمح ؛ فيغنى هذا [عن] ^(١٣) أن تقول ^(١٤) : دِرْعِيَّ ونُشَابِيَّ ورمُحِيَّ .

ومن الشاذ : قولهم في النسبة إلى الخريف : خَرَفِيَّ . والخَرَفِيَّ أكثر في كلامهم - بتكسين الراء - من الخَرِيفِيَّ والخَرَفِيَّ . وقالوا : إِبِلَ طُلَاحِيَّة ^(١٥) . وقال بعضهم في النسبة إلى أُمِيَّة : أُمَوِيَّ ، فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْل حين قالوا : سُهْلِيَّ . وقالوا رَوْحَانِيَّ في الرُّوحاء ^(١٦) ، ومنهم مَنْ / يقول : رَوْحَاوِيَّ ، كما قال بعضهم : ^{١٤٥}
بَهْرَاوِيَّ ^(١٧) . قال ^(١٨) : (وحدثني ^(١٩) بذلك يونس ، ورَوْحَاوِيَّ أكثر من بَهْرَاوِيَّ .

(١) (بولاق) ، و(هارون) : "يقولوا" .

(٢) ما بينهما ساقط من : (س) .

(٣) فيهما : "وقالوا" .

(٤) (س) : "أفقى" (يسكون الفاء) .

(٥) (بولاق) ٦٩/٢ ، و(هارون) ٣٣٦/٣ : "فهو" .

(٦) (بولاق) ، و(هارون) : "وقال" (يدون : قد) .

(٧) الحَمَضُ من النباتات : كل نبت مالح يقوم على سَوْقٍ ولا أصل له [ينظر : اللسان (حمض)] .

(٨) (س) : "ويبنى من المنسوب اسم فاعل غير ... " .

(٩) (س) : "فتقول" .

(١٠) العِضاه : ما عظم من شجر الشوك . [ينظر : اللسان (عضه)] .

(١١) "كما تقول" ساقطة من : (ي) .

(١٢) النُشَاب : السهام ، والمفرد : نُشَابَةٌ . [ينظر : اللسان (نشب)] .

(١٣) زيادة من : (س) .

(١٤) (س) : "يقال" .

(١٥) أى : رعت الطَّلح ، وهو أعظم شجر العِضاه ، وأكثره ورقاً ، وأشدّه خضرة ... [ينظر : اللسان (طلح)] .

(١٦) الروحاء : موضع ، أو قرية على مقربة من المدينة . ينظر : معجم البلدان : مج ٢/٤٢٦ .

(١٧) نسبة إلى بَهْرَاء . وقد مضت .

(١٨) الكتاب : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ .

(١٩) فيهما : "حدثنا" (ويدون الواو) .

وقالوا في القفاف^(١) : قَفَى ، وفي طهية : طهُوِي ، وقال بعضهم : طهُوِي - على القياس - كما قال الشاعر^(٢) :

بكل^(٣) قريشى إذا ما لقيته^(٤)

سريع إلى داعي الندى والتكرم

ومما جاء محدودًا [عن بنائه ، محدوفة]^(٥) منه إحدى الياعين - ياعى الإضافة - قولك في الشام : شَام ، وفي تهامة : تَهَام . ومن كَسَرَ التاء قال : تِهَامِيٌّ ، وفي اليمن : يَمَان .

وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضًا من ذهاب إحدى الياعين ، وكان الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياعين^(٦) عوضًا منها . فقلت : رأيت تهامة ، أليس فيها الألف ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا^(٧) الاسم على أن يجعلوه فعليًا ، أو فعليًا ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياعين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهَمِي ، أو تَهَمِي ، فكان^(٨) الذين قالوا : تَهَام ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحة^(٩) التاء من تهامة - حيث قالوا : تَهَام - تدلُّك^(١٠) على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

(١) (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ : "القفا قَفَى" . وينظر تعليق مصحح طبعة بولاق على ذلك .
(٢) قال ابن خروف في شرحه لجمل الزجاجة بشأن هذا الشاهد (١٠٣٧/٢-١٠٣٨) : "البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ولم يقع في ديوان شعره ، وقيل لذي الرمة" . ولم أجده في ديوانه كذلك . والشاهد بلا عزو في فسي معجم : الشواهد (هارون) ٣١٢/١ ، وسيبويه : (بولاق) ٧٠/٢ = (هارون) ٣٣٧/٣ ، وجمل الزجاجة (بتحقيق علي توفيق الحمد) ص ٢٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٢٥/٢ ، وشرح الشواهد للأعلم : (بولاق) ٧٠/٢ = (بتحقيق زهير سلطان) ص ٤٩٤ .

(٣) (س) : "بكل قريشى إذا ما لقيته ... سريع ..." .

(٤) (ى) : "إذا ما لقيته" .

(٥) تكملة من : (س) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٧/٣ .

(٦) (س) : "الياء" .

(٧) (س) : "غَيَرُوا" .

(٨) (ى) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "وكان" . وفي حاشية التحقيق إشارة إلى أن فسي النسختين (أ) ، و(ط) : "كان" ، كما هو النص هنا .

(٩) (س) : "فتحة التاء في تهامة ..." . وفي (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "وفتحتهم التاء في تهامة ..." .

(١٠) (س) : "يدلُّك" .

ومنهم مَنْ يقول : تَهَامِي وَيَمَانِي وَشَامِي ، فهذا كَبَحْرَانِي وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا غُيِّرَ بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يَمَنِي .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] ^(١) مَنْ يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً : رُوحَانِي ^(٢) ، أضفت إلى الروح ، والجميع ^(٣) : رأيت رُوحَانِيَيْن . وزعم أبو الخطاب ^(٤) أن العرب تقوله لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب مَنْ يقول : شَامِي ^(٥) . وجميع هذا إذا صار ^(٦) اسماً في غير هذا الموضع ، [فأضفت إليه] ^(٧) ، جرى على القياس ، كما يجري تحقير ليلة ، وإنسان ، ونحوهما إذا حولتهما فجعلتهما اسماً علماً .

وإذا ^(٨) سميت / رجلاً زبينة لم تقل : زَبَانِي ، أو دَهرًا لم تقل : دَهرِي ، ولكن ^{١٤٦}/_و تقول في الإضافة إليه : زَبَنِي ، ودَهرِي .

قال أبو سعيد : أنا أعيد ما ذكره سيبويه شاذاً ممَّا أمْلَته ^(٩) ، وأذكر فيه ما يمكن من الأشياء الداعية إلى الشذوذ والخروج عن القياس في ذلك بعون الله ومشيبته .

أمَّا ما ذكره من النسبة إلى هُذَلِي : هُذَلِي ^(١٠) ، فهذا الباب - عندي - لكثرتة كالخارج عن الشذوذ ، وذلك خاصة في العرب الذين ^(١١) بتهامة ، وما يقرب منها ؛ لأنهم قد قالوا : قُرَشِي وهُذَلِي ، وفي فُقَيْم كِنَانة : فُقَيْمِي ، وفي مَلِيح خَزَاعة : مَلَحِي ،

(١) زيادة من : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ .

(٢) (س) : "رُوحَانِي" (بفتح الراء) .

(٣) (س) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ : "والجميع" .

(٤) كذا في (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ . وفي حاشية التحقيق أن النص في النسختين (أ) و(ب) : "أبو عبيدة" . وكذا ورد هذا النص منسوباً لأبي عبيدة في الأصل ، و(س) ، و(ي) . وكذا في : شرح كتاب سيبويه للرماني (قسم الصرف ٦٦/١) ، ومحكم ابن سيده (روح) . والأمر محل نظر .

(٥) في الأصل ، و(س) ، و(ي) : "شَامِي" - بالمذ - وأثبت ما في : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ . وهو الأشبه بالصواب ؛ لسبق ذكر "شَامِي" .

(٦) (ي) : "سميت" .

(٧) زيادة من : (س) ، و(ي) ، و(بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ .

(٨) (س) : "فإذا" .

(٩) (س) : "أمليته" .

(١٠) "هذلي" ساقطة من : (س) .

(١١) (ي) : "للذين" .

وفى سُلَيْمٍ : سُلَمَى ، وفى خُنَيْمٍ وَقُرَيْمٍ وَجُرَيْبٍ - وهم من هذيل : قُرَمَى وَخُنَمَى وَجُرَبَى ، وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة^(١) وما يدانيها .

والعلة في حذف الياء أنه يجتمع ثلاث ياءات وكسرة إذا قالوا : قُرَيْشِي ، فعدّلوا إلى الحذف لذلك . وكذلك الكلام في تَقَقَى . وإنما قال^(٢) : فُقَيْمٌ كنانة ؛ لأن في بنى تميم فُقَيْمٌ بن جرير بن دارم ، والنسبة إليه فُقَيْمِي^(٣) . وإنما^(٤) قال : مُلَيْحٌ خُزَاعَةٌ ؛ لأن في العرب مُلَيْحٌ بن الهون بن خُزَيْمَة^(٥) ، وفي السُّكُون^(٦) : مُلَيْحٌ بن عمرو بن ربيعة ، وينبغي أن تكون النسبة إليها^(٧) "مُلَيْحِي" .

وهذا الشذوذ يجيء على ضروب : منها : العدول عن^(٨) ثَقِيلٍ إلى ما هو أَخَفُّ منه ، ومنها : الفرق بين نسبتيْن إلى لفظٍ واحدٍ ، ومنها : التشبيه بشيء في معناه .

فأما قولهم : زَبَانِي في زَبِينَة ، فكان القياس فيه : "زَبَنِي" - بحذف الياء - غير أنهم كرهوا حَذْفَهَا لتَوْفِيَةِ الكلمة حروفها ، وكرهوا^(٩) الاستتقالَ أيضًا ؛ فأبدلوا من^(١٠) الياء أَلْفًا . وأما النسبة إلى طَيِّئٍ ، فكان القياس فيه "طَيِّئِي"^(١١) ، كما يُنسب إلى مَيِّتٍ : مَيِّئِي ، وإلى هَيَّانٍ : هَيَّئِي ، وكرهوا^(١٢) اجتماعَ ثلاث ياءات بينهما^(١٣) همزة ، والهمزة^{١٤٦} مِنْ مَخْرَجٍ / الألف ، وهي [أيضًا]^(١٤) تناسب الياء ، وهي مع ذلك مكسورة ، فقلّبوا الياء أَلْفًا . ويجوز أن يكون^(١٥) نَسَبُوا إلى ما اشتقَّ منه ، ذَكَرَ بعضُ النحويين أن طَيِّئًا

(١) في الأصل ، (ى) : "تهامة" . وأثبت ما في (س) .

(٢) (س) : "قالوا في" . وفي (ى) : "قالوا" (بدون في) .

(٣) (س) : "فُقَمَى" .

(٤) (س) : "وقالوا في" .

(٥) (س) : "خزيمة" .

(٦) "السكون" : إحدى قبائل كندة . ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص ٣٦٨ .

(٧) (س) : "إليهما" .

(٨) "عن" غير واضحة في الأصل . وقد أثبتتها من (س) . وفي (ى) : "من" .

(٩) (س) : "فكرهوا" .

(١٠) "من" ساقطة من : (س) .

(١١) (ى) : "طائي" .

(١٢) (س) : "فكرهوا" .

(١٣) هكذا في الأصل ، و(س) ، و(ى) .

(١٤) زيادة من : (س) .

(١٥) (س) : "يكونوا" .

مُسْتَقَّ مِنَ الطَّاءِ ، والطَّاءُ^(١) : بُعْدُ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ وَفِي الْمَرْعَى . وَيُرْوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ^(٢) قَالَ لِصَاحِبِ خَيْلِهِ : أَبْغِنِي^(٣) فَرَسًا بَعِيدَ الطَّاءِ . وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : فَكَيْفَ بَكُم إِذَا انْطَاعَتِ الْأَسْعَارُ ؟ أَيْ : غَلَّتْ^(٤) وَبَعُدَتْ عَلَى الْمُشْتَرِي^(٥) .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْعَالِيَةِ : عُلُوٌّ ، فَإِنَّمَا نَسَبُوا إِلَى الْعُلُوِّ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْعَالِيَةِ ، وَالْعَالِيَةِ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ مَوَاضِعَ مَرْتَفَعَةً عَلَى غَيْرِهَا ، وَالْعُلُوُّ : الْمَكَانُ الْعَالِي . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّسَبَةِ إِلَيْهَا ، وَالنَّسَبَةِ إِلَى امْرَأَةٍ تُسَمَّى بِالْعَالِيَةِ ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَالِيَةِ عَلَى الْقِيَاسِ قِيلَ : عَالِيٌّ ، أَوْ عَالَوِيٌّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْبَادِيَةِ : بَدَوِيٌّ ، فَنَسَبُوا^(٦) إِلَى "بَدَا" ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، أَوْ الْفِعْلُ الْمَاضِي مِنْ "بَدَا يَبْدُو" : إِذَا أَتَى الْبَادِيَةَ وَفِيهَا مَاءٌ^(٧) يُقَالُ لَهُ : بَدَا ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٨) :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا

إِلَى وَأَوْطَانِي بِلَادَ سِوَاهُمَا

وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا عَلَى الْقِيَاسِ : بَادِيٌّ ، أَوْ بَادَوِيٌّ .

وَقَالُوا^(٩) فِي الْبَصْرَةِ : بَصْرِيٌّ ، وَالْقِيَاسُ : بَصْرِيٌّ ، فَأَمَّا كَسْرُ الْبَاءِ : فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : نَسَبُوهُ إِلَى بَصْرٍ ، وَهِيَ حَجَارَةٌ بَيْضُ تَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سُمِّيَ بِالْبَصْرَةِ ، وَإِنَّمَا^(١٠) نَسَبُوا إِلَى مَا فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١١) :

(١) ينظر : اللسان (طوا) .

(٢) في (س) : "الحجاج لعنه الله" .

(٣) (س) : "ابغنى" - بهمزة وصل - وجاء في اللسان (بغى) : "ابغنى كذا - بهمزة الوصل - أَيْ : اطلب لي . وأبغنى - بهمزة القطع - أَيْ : أعتى على الطلب" .

(٤) (س) : "علت" . وينظر : تاج العروس (طوا) .

(٥) (س) : "المشتري" .

(٦) (س) : "فنسبوه" .

(٧) (س) : "ماءة" .

(٨) هو "كثير عزة" . والشاهد في ديوانه (بتحقيق د. إحسان عباس) ص ٣٦٣ . وكذلك : معجم البلدان مج ١٤٧/٣ ، و(بدا) باللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٩) (س) : "وقال" .

(١٠) (س) : "فإنما نسبوه" .

(١١) الشاهد يتجاذبه العباس بن مرداس وخفاف بن نذبة . ينظر : ديوان العباس (بتحقيق د. يحيى الجبوري) ص ١٠٣ ، وديوان خفاف (بتحقيق د. نوري القيسي ، ضمن : شعراء إسلاميون) ص ٥٣٥ . وينظر كذلك : معجم الشواهد = (هارون) ٢٢٥/١ ، وأمالى ابن الشجري (بتحقيق الطناحي) ٢٢٣/١ ، و(بصر) و(أبس) في اللسان وتاج العروس . وهو ليس من شواهد سيبويه .

إِنْ تَكُ جَلْمُودَ بَصَرٍ لَا أُوَيْسُهُ

أَوْقَدَ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

وبعض النحويين قال : كسروا الباءَ إتباعاً لكسرة الراء ؛ لأن الحاجز بينهما ساكنٌ ، وهو غير حصين ، كما قالوا : مِنتَن ، وَمِنْخِر ، والأصل : مَنْخِر ، فكسروا الميمَ لكسرة الخاء .

وقولهم في السَّهْل : سَهْلَى ، وفي الدهر : دُهْرَى ، قال فيه بعض النحويين : ^{١٤٧}و غَيْرُ (١) للفرق ، وذلك أن (٢) / الدَّهْرَى هو الرجل الذي يقول بالدَّهْر من أهل الإلحاد ، والدَّهْرَى هو الرجلُ المُسِن الذي أَتَتْ عليه الدُّهور . والسَّهْلَى هو المنسوب إلى السَّهْل الذي هو خلاف الجبل ، والسَّهْلَى هو الرجل المنسوب إلى سَهْل : اسم (٣) رَجُل .

وَحَى مِنْ بَنِي عَدَى يقال لهم : بَنُو عَيْبِدة ، يُنسَب إليهم : عَيْدَى ، كأنهم أرادوا (٤) الفرقَ بينهم وبين عَيْبِدة مِنْ قَوْمٍ آخَر (٥) . وكذلك بنو الحُبَلَى : مِنَ الأنصار ، وَمِنْ وَلَدِهِ: عبد الله بن أبي بن سَكُول رأس المنافقين ، يقال في النسبة إليه : حُبَلَى ؛ للفرق بينه وبين [حَى] (٦) آخر . ويقال : إنما قيل له الحُبَلَى ، لِعِظَم بَطْنِهِ (٧) ، وليس اسمه الحُبَلَى .

وقالوا في جَذِيمة (٨) : جُذَمَى ؛ لأن في العرب جماعة اسمُهم جَذِيمة : [قفى] (٩) قريش جَذِيمة بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى . وفي خَزَاعَة : جَذِيمة (١٠) ، وهو المصنطَلِق (١١) . وفي الأزْد : جَذِيمة بن زهران (١٢) بن الحَجَر بن عمران .

(١) (س) : "غَيْر" .

(٢) (ى) : "لأن" .

(٣) ضبط لفظ "اسم" في الأصل بالفتح ، وفي (س) بالكسر .

(٤) (س) : "غَيْرُوا للفرق" .

(٥) (س) : "آخرين" .

(٦) زيادة من : (س) .

(٧) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص ٤٥٨ .

(٨) (ى) : "جذيمة" (بالحاء المهملة) . وكذا : "حذمى" ، و"جذيمة" من كل مما يلى . (تصحيف) .

(٩) في الأصل : "وفى" . وأثبت ما فى (س) .

(١٠) ما بينهما ساقط من : (ى) .

(١١) فى اشتقاق ابن دريد (ص ٤٦٧) : "وسمى المصطلق لحسن صوته ، كانه مفضل من الصلوق . والصلوق : شدة

الصوت وحدته" .

(١٢) (س) : "زهير" .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيَّ ، وَفِي بَهْرَاءَ : بَهْرَانِيَّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ : دَسْتَوَانِيَّ ؛ فَلَأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ تَجْرِي مَجْرَى أَلْفِي التَّأْنِيثِ .

وَقَالُوا فِي شِتَاءٍ : شَتَوِيَّ ، كَأَنَّهُمْ نَسَبُوهُ^(١) إِلَى شَتَوَةٍ . إِنْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَاذٍ ؛ لِأَنَّ شِتَاءَ جَمْعُ شَتَوَةٍ^(٢) ، كَقَوْلِنَا : [رَكْوَةٌ وَرِكَاءُ]^(٣) ، وَصَحْفَةٌ وَصِحَافٌ . وَإِذَا نُسِبَ إِلَى جَمْعٍ فَحَقُّهُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى وَاحِدِهِ ، فَنُسِبَ إِلَى شَتَوَةٍ لِذَلِكَ ، وَهُوَ قِيَاسُ^(٤) مُطَرَّدٌ .

وَأَمَّا النَّسْبَةُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ : بَحْرَانِيَّ ، فَالْقِيَاسُ أَنْ تَحْذِفَ عَلَامَةُ التَّنْثِيَةِ فِي النَّسْبَةِ ، كَمَا تَحْذِفُ هَاءَ التَّأْنِيثِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا اللَّبْسَ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ النَّسْبَةِ إِلَى الْبَحْرِ ، وَإِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَبَنَوْا الْبَحْرَيْنِ - لَمَّا سَمَّوْا بِهِ - عَلَى مِثْلِ سَعْدَانَ وَسَكَرَانَ ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ .

وَقَوْلُهُمْ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْأَفْقِ : أَفْقِيَّ ، فَلَأَنَّ فُعْلًا^(٥) وَفَعْلًا يَجْتَمِعَانِ كَثِيرًا ، كَقَوْلِهِمْ : عُجْمٌ وَعَجَمٌ ، وَعَرْبٌ وَعَرَبٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَفْقِيَّ - بِضَمِّ الهمزة وَتَسْكِينِ / ١٤٧ ظ الفاء - فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ فُعْلًا^(٦) يَجُوزُ أَنْ يُسَكَّنَ ثَانِيهِ قِيَاسًا مُطَرَّدًا .

وَأَمَّا حَرُورَاءَ وَجَلُولَاءَ ، فَكَانَ الْقِيَاسُ : حَرُورَاوِيَّ وَجَلُولَاوِيَّ ، كَمَا يُقَالُ : حَمْرَاوِيَّ ، غَيْرَ^(٧) أَنَّهُمْ أَسْقَطُوا أَلْفِي التَّأْنِيثِ لَطَوِيلِ الْأَسْمِ ، وَشَبَّهُوهَا بِهَاءِ التَّأْنِيثِ . وَالَّذِي قَالَ فِي خُرَاسَانَ : خُرَاسِيَّ شَبَّهَ الْأَلْفَ وَالنُّونَ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ أَيْضًا ، وَالَّذِي يَقُولُ : خُرَاسِيَّ أَسْقَطَ الزَّوَائِدَ ، وَبَنَاهُ عَلَى "فَعْلٍ" ؛ لِأَنَّ^(٨) أَخْفَ الْأَبْنِيَةِ "فَعْلٌ" ، وَلَمْ يُغَيِّرُوا الضَّمَّةَ مِنْ خُرَاسَانَ .

(١) (ي) : "نسبوا" .

(٢) تكملة من : (س) .

(٣) تكملة من : (س) . و"الركوة" - يفتح الراء وكسرهما - إناء صغير يُشرب فيه الماء .

(٤) (س) : "وهو القياس المطرد" .

(٥) (س) : "فَعْلٌ وَفَعْلٌ" .

(٦) (س) : "فَعْلٌ" .

(٧) (ي) : "كما" .

(٨) (س) : "لأنه أخف الأبينية ولم ... " .

وَحَمْضِيَّةٌ^(١) - بفتح الميم - حُكِيَ عن أبي العباس المُبرِّد أنه يقال : حَمَضَ وَحَمَضَ ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَلَيْسَ بِشَاذٍ .

وقولهم : خَرَفَى فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْخَرِيفِ ، فَالشَّدُوذُ فِيهِ كَالشَّدُوذِ فِي تَقَفَى فِي الْإِضَافَةِ إِلَى تَقِيفٍ ، وَالْخَرَفَى - بفتح الخاء وتسكين الراء - أَكْثَرُ ، أَضَافُوهُ^(٢) إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ خَرَفٌ^(٣) ، وَالْمَصَادِرُ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَدَلٌ ، وَمَاءٌ غَوَزٌ ، فِي مَعْنَى : عَادِلٌ ، وَغَائِرٌ .

وقولهم : إِبِلٌ طَلَحِيَّةٌ : إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ ، فَرَقُوا^(٤) بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى طَلَحَةٍ ، كَمَا فَرَقُوا فِي قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ رَقَبَانِيٌّ وَجُمَانِيٌّ بَيْنَ [الرَّجُلِ]^(٥) الْغَلِيظِ الرَّقَبَةِ وَالَّذِي لَهُ جُمَّةٌ^(٦) ، وَبَيْنَ أَنْ يُنْسَبَ^(٧) إِلَى رَجُلٍ لَهُ رَقَبَةٌ وَجُمَّةٌ^(٨) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَغَيْرُ سَبِيوِيهِ حَكَى : إِبِلٌ طَلَحِيَّةٌ - بِكسر الطاء - وَأُنْشِدَ^(٩) :

كَيْفَ تَرَى وَقَعَ طَلَحِيَّاتِهَا

بِالْغَضَوِيَّاتِ^(١٠) عَلَى عَلَاتِهَا

وَأَمَّا "عِضَاهِي" ، فَلَهُ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا شَاذٌ ، وَالْآخَرُ مُطَرَّدٌ : فَأَمَّا الْمُطَرَّدُ ، فَعَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ : عِضَاهَةٌ لِلوَاحِدِ ، وَعِضَاهَةٌ لِلْجَمْعِ ، كَقَتَادَةَ وَقَتَادٍ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ

(١) (ي) : " وَحْمَضَى " . وَالسِّيْرَافِي يُلْقِى -هنا- عَلَى قَوْلِ سَبِيوِيهِ : " وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَمَضِيَّةٌ : إِذَا أَكَلَتِ الْحَمَضَ . وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودُ وَأَكْثَرُ وَأَقْسَى فِي كَلَامِهِمْ " [الكتاب (هارون) ٣/٣٣٦] . وَالْحَمَضُ مِنَ النَّبَاتِ : " كُلُّ نَبَاتٍ لَا يَهِيْجُ فِي الرَّبِيعِ ، وَيَبْقَى عَلَى الْقَيْظِ ، وَفِيهِ مَلُوْحَةٌ ، إِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَّتْ وَضَعِفَتْ " [اللسان (حمض)] .

(٢) (س) : " إِضَافَةٌ " .

(٣) (س) : " الْخَرَفُ " .

(٤) (ي) : " فَرَقَ " . وَ(س) : " فَرَّقُوا " (بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ) .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ : (ي) .

(٦) الْجُمَّةُ : مَجْتَمَعُ شَعْرِ الرَّأْسِ . [يَنْظُرُ : اللَّسَانُ (جَمْع)] .

(٧) (ي) : " يُنْصَبُ " (تَحْرِيفٌ) .

(٨) (س) : " أَوْ جُمَّةٌ " .

(٩) الشَّاهِدُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي (طَلَحٍ) بِتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فَقَطْ) وَاللَّسَانِ . وَهُوَ كَذَلِكَ فِي اللَّسَانِ (غَضَا) . وَهُوَ لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيهِ .

(١٠) (ي) : " بِالْعِضَوِيَّاتِ " ، تَصْحِيفٌ . وَالْإِبِلُ الْغَضَوِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى " الْغَضَا " : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ . [يَنْظُرُ : اللَّسَانُ (غَضَا)] .

الواحد تكون^(١) النسبة إليه على هذا فى القياس . وأما الشاذ ، فأن يكون واحده عضّة وقد سقط منه لام الفعل ، وهى هاء ، فإذا جُمع قيل : عضّاه ، كما يقال فى شَفّة : شِفاه ، بمنزلة المياه . / فالقياس^(٢) أن يُضاف إلى الواحد من هذا ، لا إلى الجمع^{١٤٨} المُكسّر ، فنسبتهم إليه عضاهى - على هذا - شاذ . وأما من جَمَعَ العضّة عضّوات ، وجعل الساقط واواً هى لام الفعل ، فإنه يقول : عضّوى .

ومن العرب من يقول فى أُمّية : أُموى ، [كأنه رَدّه إلى التفسير ؛ لأنّ أُمّية تصغير أمة ، والنسبة إلى أمة : أُموى]^(٣) ، فطلب الخفة^(٤) .

وقالوا : رَوَحانى فى النسبة إلى رَوْحاء ، والقياس رَوْحوى ، ومن العرب من يقول : رَوْحوى ، كما يقول : بَهراوى . وأما النسبة إلى القِفاف : قُفّى ، فهو القياس ، وليس بشاذ ؛ لأنّ القِفاف جَمْعُ قُفٍّ ، وإنما يُنسب إلى الواحد . وإن كان القِفاف اسمَ رَجُلٍ ، أو اسمَ بَقعةٍ بعينها ، ثم نسب إليها قُفّى^(٥) ، فهو شاذ ، ولعل سيبويه أراد هذا .

وذكر سيبويه فى طُهَيّة : طُهوى ، على الشذوذ ، وطُهوى ، على القياس . وزاد غيره : طُهوى - بفتح الطاء وتسكين الهاء - وهو شاذ أيضاً .

وأما قولهم : شَام ، ويَمَانٍ ، وتَهَامٍ ، فالأصل^(٦) فيه : شَامِيّ ، ويَمَنِيّ ، ثم أسقطوا إحدى ياءى النسبة ، وعوّضوا مكانها ألفاً^(٧) قبل آخر المنسوب إليه . وأما تَهَامٍ ، فاسم البقعة المعروفة : تِهامة ، والنسبة إليها : تِهاميّ ، ومن قال : تَهَامٍ قَدَّرَ أنّ الألف فى تِهامة تُحذف ، وتُفتح التاء ، فيبنى الاسم على تَهَمٍ ، أو تَهْمٍ ، ثم يُنسب إليه كما يُنسب إلى يَمَنٍ^(٨) وشَامٍ ، وتُخفف ياء النسبة ، وتُزاد ألفٌ عوضاً منها ، كما فعل بشَامٍ ويَمَانٍ . قال^(٩) : (ومن العرب من يقول : تِهاميّ^(١٠) ، ويَمَانِيّ ، وشَامِيّ) . فأما

(١) (س) : "تكون" .

(٢) (س) : "والقياس" .

(٣) ما بينهما ساقط من : (س) . (انتقال نظر لتكرار كلمة "أموى") .

(٤) فى الأصل : "الحقة" . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .

(٥) (س) : "قُفّى" .

(٦) (س) ، و(ى) : "والأصل" .

(٧) فى الأصل : "الفاء" (تحريف) . وأثبت ما فى (س) ، و(ى) .

(٨) (ى) : "يمنى" (خطأ) .

(٩) "قال" ساقطة من : (س) . والنص فى الكتاب : (بولاق) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٨/٣ .

(١٠) (س) : "تِهاميّ" ، بفتح التاء (خطأ) .

تِهَامِيّ، فهو منسوب إلى [تِهَامَة المَعْرُوفَة . وَأَمَّا يَمَانِيّ وَشَامِيّ، فهو منسوب] ^(١) إلى المنسوب المخفف، كأنهم لما قالوا : شَامٍ وَيَمَانٍ، صار ذلك اسمًا لكل مكان نُسِبَ ^(٢) إلى الشَّامِ واليمن، فصار اسمُ المكان "يَمَانٍ" و"شَامٍ"، كما قالوا : "مَدَارٍ" ^(٣) ^{١٤٨}ظ و"عَذَارٍ" ^(٤)، فلو ^(٥) كان / "مَدَارٍ" و"عَذَارٍ" اسمَ رَجُلٍ، ثم ^(٦) نُسِبَ إليه، لَقِيلَ : "مَدَارِيّ" و"عَذَارِيّ".

وَأَمَّا النِّسْبَة إلى الملائكة والجنّ "رُوحَانِيّ"، فهو نِسْبَة إلى الرُّوح، كما نُسِبَ إلى جُمَّة : جُمَانِيّ. وإنما قيل لهم : الرُّوح ؛ للطَّافَةِ أَجْسَامِهِمْ، وخفائهم على الرَّاثِينَ. وجميع ما ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ على أنه شاذّ، إذا زال عن موضع الشُّذُوزِ في النِّسْبَة رَجَعَ إلى القِيَاس. كرجلٍ سُمِّيَ بَدَهْرٍ، أو زَبِينَة، إذا نُسِبَتْ إِلَيْهِ قِلَتٌ : زَبْنِيّ، وَدَهْرِيّ - بفتح الدال - لا يجوز غيرُ ذلك، كما لو حَقَّرَتْ "لَيْلَة"، أو "إِنْسَان" - اسمَ رجلٍ - لم يَجْزِ فِيهِ غَيْرُ "لَيْلِيَّة"، و"أَنِيْسَان"، وزال عن الشُّذُوزِ.

(١) ما بينهما ساقط من (ي).

(٢) (س) : "يُنْسَب".

(٣) "مدارٍ" وكذا "مداريّ" : جمع "المِذْرَى" : شيء يُعْمَل من حديد أو خشب، على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يُسْرَح به الشعر المتلبّد. [ينظر : اللسان (درى)].

(٤) "عذارٍ" وكذا "عذاريّ" : جمع "عذراء" [ينظر : اللسان (عذر)].

(٥) (ي) : "فلما".

(٦) (ي) : "فلما".

هذا باب^(١)

ما حذَفُ الياءِ والواوِ فيه القياسُ

قال^(٢) سيبويه : (وذلك قولك في ربيعة : رَبِيعَى ، وفي حنيفة : حَنْفَى ، وفي جهنمية : جُهَنَى) . فهذا - وما جرى مجراه مما هو على فعيلة أو فعيلة - القياس فيه عند سيبويه حَذَفُ الياءِ مِنْ فعيلة وفعيلة^(٣) ، وَفَتْحُ العينِ مِنْ فعيلة بعد حَذَفِ الياءِ .

والحجة في ذلك : أَنَّ هذه الياء قد تَحَذَفُهَا العربُ مِنْ فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ ، كقولهم : ثَقَفَى وَسَلَمَى ، وليس في الاسم إلا تغييرُ حَرَكَةِ آخره بدخول ياء النسبة ، وتغييره : أنا نُزِمَ آخره الكسرة ، وهو الفاء من ثَقِيف ، والميم من سَلِيم . فإذا فَعَلْنَا ذلك اجتمع ياء النسبة والكسرة التي قبلها اللازمة وياء فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ . وكل^(٤) ذلك جنس واحد ؛ فَحَذَفُوا الياءَ التي في فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ اسْتِقْلاً . فإن كان القياس عند سيبويه إثباتها ، فيقال : قُرَيْشِيَّ وَسَلَمِيَّ . فإذا كان الاسم في آخره هاءً لتأنيث وَجَبَ حَذْفُهَا ، ثم لَزِمَ الكسرة الحرف^(٥) الذي قَبْلَ ياء النسبة ، فصار ما فيه الهاء يلزمه تغييرُ حركته ، وَحَذَفُ / ١٤٩ حَرْفٍ ؛ فكان ذلك داعياً إلى لزوم حَذَفِ الياء ؛ لأن الكلمة كلما ازداد التغييرُ بها كان الحذفُ لها أَلْزَمَ فيما يُسْتَقَلُّ منها ، وإن ساواها في الاستقلال غيرها مما لا يلزم فيه^(٦) تغييرٌ كتغييرها .

وجعل سيبويه^(٧) فعولةً في التغيير بمنزلة فعيلة ؛ فَأَسْقَطَ الواوَ كما أسقط الياءَ ، وَفَتْحَ عينَ الفعل المضمومة . وَذَهَبَ في ذلك إلى أَنَّ العربَ قَالَتِ في النسبة إلى شُوءة : شُنَنِي ، وتقديره : شُوءة وشُنَعِي .

وكان أبو العباس المبرّد يَرُدُّ القياس^(٨) على هذا ، ويقول : شُنَنِي مِنْ شَاذَّ النسبة الذي^(٩) لا يقاس عليه ، واحتجّ في ذلك بأشياء يفرّق بها بين البواو والياء ، فَمِنْ

(١) الباب في : (بولاقي) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٩/٣ .

(٢) "قال سيبويه" ساقطة من : (س) . والنص في : الكتاب : (بولاقي) ٧٠/٢ ، و(هارون) ٣٣٩/٣ .

(٣) (س) : "أو فعيلة" .

(٤) في الأصل ، و(ي) : "كل" (بدون الواو) . وأثبت ما في (س) .

(٥) في الأصل ، و(ي) : "للحذف" . وأثبت ما في (س) .

(٦) (س) : "فيها" .

(٧) ينظر : الكتاب : (بولاقي) ٧٠/٢ ، (هارون) ٣٣٩/٣ .

(٨) (س) : "إلى قياس" . ولم أجد كلام المبرّد هذا في مظنته من كتاب المقْتَضِبِ [١٦٥-١٣٣/٣] " هذا باب الإضافة

وهو باب النسب" . ولكن ابن ولاد أورده في كتابه : "الانتصار لسيبويه على المبرّد" (ص ٢٠٩) على أنه مما

تضمنه كتاب المبرّد : "مسائل الغلط" ، وهو الكتاب الذي انتقد فيه المبرّد مسائل بعينها من كتاب سيبويه . وقد سبقت

الإشارة إليه .

(٩) في الأصل ، و(ي) : "التي لا يقال عليه" .

[ذلك]^(١) أنه لا خلاف بينهم أنك تتسبب إلى عدى : عدوى ، وإلى عدو^(٢) : عدوى ، ففصلوا بين الواو والياء ، ولم يغيروا^(٣) الواو . ومن ذلك أنهم يقولون فى النسبة إلى سمر وسمرة^(٤) : سمرى ، وإلى نمر : نمرى ، فغيروا فى نمر من أجل الكسرة ، ولم يغيروا فى سمر ؛ لأنهم إنما استقلوا اجتماع الياءات والكسرات . فلما خالفت الضمة الكسرة فى نمر وسمر ، والياء^(٥) الواو فى عدى وعدوى^(٦) ، وجب أن تخالف الياء فى فعيلة الواو فى فعولة .

وقد شد من هذا الباب ما جاء على الأصل . ذكر^(٧) سيبويه^(٨) أنهم قالوا فى سليمة^(٩) : سليمة ، وفى عميرة كلب : عميرى ، وفى خريبة^(١٠) : خريبي ، وقالوا : السليقى^(١١) للرجل يكون من أهل السليقة ، وهو الذى يتكلم بأصل طبعه ولغته ، ويقرأ القرآن كذلك ، وأظنه من الأعراب الذين لا يقرأون على سنة ما تقرأه القراء [على سننهم]^(١٢) ، ويقرأ على طبع لغته . وقد جاء أيضا : رماح ردينية ، وهى منسوبة إلى ردينة^(١٣) .

وإذا كان فعيلة ، أو فعيل ، أو فعيل - عين الفعل فيه^(١٤) ولامه من جنس واحد ، وكان عين الفعل واوا ، لم يحذفوا^(١٥) .

(١) تكملة من : (س) .

(٢) (ى) : "عدوى" .

(٣) (س) : "ولم يغيروها فى الواو" .

(٤) "وسمرة" ساقطة من : (س) .

(٥) (س) : "وخالفت الياء الواو ... " .

(٦) (س) : "وعدو" .

(٧) (س) : "ذكره" .

(٨) ينظر : الكتاب : (بولاق) ٧١/٢ ، و(هارون) ٣٣٩/٣ .

(٩) (س) : "سليمة : سليمة" .

(١٠) الخريبة : موضع بالبصرة . [ينظر : معجم البلدان مج ٢/٢٢٨ ، واللسان (خرب)] .

(١١) (ى) : "سليقى" .

(١٢) زيادة من : (س) .

(١٣) اسم امرأة كانت تسوى الرماح فى الجاهلية . [ينظر : تاج العروس (ردن)] .

(١٤) (س) : "منه" .

(١٥) (س) : "يحذف" .

مصادر
تحقيق الجزء الثانى عشر

قائمة مصادر التحقيق

- الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدى شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م .
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق د. محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث - دمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- الإيناس في علم الأنساب ، لابن الوزير المغربي ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر ، دار اليمامة - الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- تاج العروس ، للزبيدي ، طبعة الكويت .
- الجمل في النحو ، للزجاجي ، تحقيق د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش ، دار الجيل - بيروت (الطبعة الثانية) .
- جمهرة النسب ، لابن الكلبي ، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (دون تاريخ) .
- الحماسة البصرية ، لابن الحسن البصري ، تحقيق د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي - القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للشنقيطي ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .

- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه علاء الدين أغا ، النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ديوان الأعشى الكبير ، شرحه وعلق عليه د. محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، دمشق (المطبعة التعاونية) ١٩٧٧م .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٠م .
- ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق العربي - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف - مصر ١٩٧١م .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .
- ديوان الحطيئة ، تحقيق د. نعمان أمين طه ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥١م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق الشيخ عبد العزيز اليمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .
- ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق د. عمر عبد الرسول ، دار المعارف - مصر ١٩٨٥م .
- ديوان ذى الرمة ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان - بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، صححه ورتبه وليم بن الورد البروسى ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ديوان السموأل ، جمعه عيسى سابا ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (طبعة تحتوى على ديوان عروة بن الورد كذلك) .

- ديوان الصمة القشيري ، جمعه وحققه د. عبد العزيز محمد الفيصل ، مطبوعات النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ديوان الطرماح ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق العربي - بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- ديوان العباس بن مرداس ، جمعه وحققه د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د. حسين نصار ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ديوان العجاج ، برواية الأصمعي ، وتحقيق د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت ١٩٧١م .
- ديوان عدى بن الرقاع العاملي ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ديوان الفرزدق ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .
- ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- ديوان مزاحم العقيلي ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثاني والعشرون ، الجزء الأول ، ١٩٧٦م .

- ديوان مسكين الدرامي ، جمعه وحققه خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري ، مطبعة دار البصري - بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .
- ديوان مهلهل بن ربيعة ، إعداد طلال حرب ، دار صادر - بيروت ١٩٩٦م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر (الطبعة الثانية) .
- ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
- السموأل : أخباره والشعر المنسوب إليه ، لمختار الغوث ، دار الشواف للنشر والتوزيع - الرياض ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- شرح أبيات سيبويه ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، مطابع المكتبة العربية - حلب ١٩٧٤م .
- شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- شرح جمل الزجاجي ، لان خروف الإشبيلي ، تحقيق د. سلوى محمد عمر ، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، لثعلب ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- شرح الشواهد (= تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب) ، للأعلم الشنتمرى ، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- شرح شواهد المغنى ، للسيوطي ، علق عليه أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة - بيروت (دون تاريخ) .

- شرح كتاب سيبويه (قسم الصرف) ، لأبى الحسن الرماني ، تحقيق د. المتولى الدميرى ، مطبعة التضامن - القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- شرح كتاب سيبويه (تنقيح الألباب فى شرح غوامض الكتاب) ، لابن خروف ، تحقيق د. خليفة محمد خليفة بديرى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس ١٤٢٥هـ / ١٩٩٥م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، دار صادر - بيروت (مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة) .
- شعر أبى زبيد الطائي ، جمعه وحققه د. نوري حمودى القيسى (ضمن : شعراء إسلاميون) ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- شعر الأخطل (صناعة السكرى) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- شعر خفاف بن ندبة السلمى ، تحقيق د. نوري حمودى القيسى (ضمن : شعراء إسلاميون) ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- شعر الراعى النميرى ، تحقيق هلال ناجى ود. نوري القيسى ، المجمع العلمى العراقى ، ١٩٨٠م .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلى ، جمعه وحققه د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (دون تاريخ) .
- شعر قيس بن زهير ، جمعه وحققه عادل جاسم البياتى ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٧٢م .
- شعر الكميت بن زيد الأسدى ، جمع وتقديم د. داود سلوم ، مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩م .
- شعر المسيب بن علس ، جمعه وحققه د. أنور أبو سويلم ، منشورات جامعة مؤتة ١٩٩٤م .
- شعر ابن ميادة ، جمعه وحققه د. حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- شعر النابغة الجعدى ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامى - دمشق ١٩٦٤ م .
- شعر النعمان بن بشير الأنصارى ، تحقيق د. يحيى الجبورى ، دار القلم - الكويت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- شعر النمر بن تولب ، جمعه وحققه د. نورى حمودى القيسى (ضمن : شعراء إسلاميون) ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجى ، تحقيق د. محمد كشاش ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
- الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- صفة جريرة العرب ، للهمذانى ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، دار اليمامة - الرياض ١٩٧٧ م .
- الكامل ، للمبرد ، تحقيق د. محمد أحمد الدالى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- الكتاب لسيبويه :
- (أ) مكتبة المتنبي - القاهرة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ وبهامشها تقارير من شرح السيرافى ، وبحاشيتها شرح الشواهد المسمى : تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى) .
- (ب) بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربى - القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٨١ م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، طبعة معهد المخطوطات العربية .

- مختلف لقبائل ومؤتلفها ، لأبى جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر ، دار اليمامة - الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- المذكر والمؤنث ، لابن الأنبارى ، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابى ، وزارة الأوقاف بالعراق ١٩٧٨م .
- المخصص ، لابن سيده ، المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت (دون تاريخ) .
- معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار إحياء التراث العربى - بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- معجم شواهد العربية ، للشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى - القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- معجم القراءات القرآنية ، للدكتور أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، للجوالقى ، تحقيق د.ف . عبد الرحيم ، دار القلم - دمشق ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩هـ .
- موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف ، محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، دار الفكر - بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
- الانتصار لسيبويه على المبرد ، لابن ولاد ، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

- النكت فى تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمرى ، تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٧ م .
- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق د. محمود الطنأاحى وطاهر الزاوى ، المكتبة الإسلامية (دون تاريخ) .
- النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق - بيروت ١٩٨١ م / ١٤٠١ هـ .
- همع الهوامع (شرح جمع الجوامع) ، للسيوطى ، تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٣٢٧ هـ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	- هذا باب ما لحقه الألف فى آخره فمنعه ذلك من الانصراف
	- هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد الألف فمنعه ذلك من
٧	الانصراف فى المعرفة والنكرة
	- هذا باب ما لحقته نون بعد الألف فلم ينصرف فى معرفة ولا
١١	نكرة
	- هذا باب ما لا ينصرف فى المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف
١٤	التي فى نحو "بشرى" وما أشبهها
١٩	- هذا باب هاءات التأنيث
	- هذا باب ما ينصرف فى المذكر ألينة مما ليس فى آخره حرف
٢١	التأنيث
٢٦	- هذا باب "فعل"
٣٥	- هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
	- هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع الذى يلحق الواحد
٤٣	واوا ونونا
٤٧	- هذا باب الأسماء الأعجمية
٥٠	- هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث
٥٧	- هذا باب تسمية المؤنث
٦٠	- هذا باب تسمية الأرضين
٦٧	- هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأم والأب

- هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة كما أن عمان لم يقع إلا اسماً
لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها ٧٧
- هذا باب أسماء السور ٨٠
- هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا
أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ٨٦
- هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء ٩٥
- هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث ١٠٠
- هذا باب تغيير الأسماء المبهمه إذا صارت علامات خاصة ١١٣
- هذا باب الظروف المبهمه غير المتمكنة ١٢٣
- هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف ١٣٢
- هذا باب الألقاب ١٣٥
- هذا باب الشئيين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم
واحد كعريضموز وعنتريس ١٣٧
- هذا باب ما ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
منهن لامات ١٥٥
- هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد ١٦٨
- هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء في الرفع والنصب
والجر ١٧٣
- هذا باب الإضافة وهو باب النسبة ١٨٤
- هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ١٩٧
- مصادر التحقيق ١٩٩
- فهرس الموضوعات ٢٠٩